











# الأدب العربي

في

## آثار أعلامه

نصوصٌ مُنتخبةٌ وفقاً لبرنامج البكالوريا اللبنانية

مختارة من قبل اللجنة المختصة بموجب القرار ١٧٧ الصادر من مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة بتاريخ ١٩ شباط ١٩٢٤  
ومؤلفة من

خليل تقي الدين

مدير ديوان مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة  
استاذ الأدب العربي في دار المعلمين



فؤاد أفرام البستاني

استاذ الآداب العربية في جامعة القديس يوسف

واصف بارودي

مفتش مكرات  
استاذ الأدب العربي في دار المعلمين

Library of the American University of Beirut  
Beirut, Lebanon

الجزء الأول

الجاهلية وصدر الإسلام

المطبعة الكاثوليكية، بيروت

١٩٣٤







## مقدمة

عندما عقدنا النية على جمع هذه النصوص المختارة التي نضعها اليوم بين ايدي الطلاب والاساتذة والادباء ، قصدنا الى تحقيق فكرة طالما جالت في رؤوس المشتغلين بالادب العربي ، وهي اخراج كتاب يستطيع طالب الادب ان يتعرف فيه الى ادباء العربية ، من قدماء ومحدثين ، من خلال ما اخرجته قرائنهم ، ويدرسهم في آثارهم لا في ما قاله عنهم النقاد والرواة والمؤلفون ؛ فلقد مضى زمن كان درس الادب فيه عبارة عن حفظ روايات واحاديث عن الكتاب والشعراء ، بعضها صحيح وبعضها منحول ، يخرج الطالب منها وليس في نفسه عن الادب الا فكرة ناقصة ، مشوهة ، تقوم على احكام فردية بناها اربابها اولاً على بيت مخصوص او مقطوعة منتخبة ، فتداولها الناس بعدهم جيلاً فجيلاً حتى عثمها المتأخرون دون ان ينظروا في اساسها او يفهموا سبب اطلاقها .

اصبح هذا الجيل لا يقنعه هذا الطراز من الدرس ، لانه درس ناقص ، ولان الصورة الصحيحة عن الادب لا تنعكس الا على قصائد الشعراء ومقالات الكتاب وحدها ، يقبل عليها الطالب والاستاذ سواء بسواء ، فيتعرفان من خلالها الى نفس الاديب ، والعوامل التي اشتركت في انتاجه العقلي ، والظروف التي احاطت به حين نظم ما نظم ، او كتب ما كتب . فاما آراء النقاد والمؤلفين فيجب ان تتبع درس النصوص لا ان تسبقه كما جرى به العرف والعادة حتى اليوم .

ونظرنا فاذا قصائد شعراء العربية ، وآثار الادباء على وجه الاجمال ، ولا سيما القديمة منها ، غريقة في مئات من المجلدات ، لا يورد منها مؤلفو الكتب الحديثة الا تتفاً ومقاطع لا تغني ، وعذرهم في ذلك ان الكتب الاصلية نادرة الوجود ، بعضها لم يطبع منه الا اقسام ، وبعضها ان كان مطبوعاً فطبعت علمية بجثة اخرجها مستشرق لا تقوى على اقتناء كتابه الا المكاتب الكبيرة . فكان من ثم ان المؤلفين في الادب العربي انصرفوا الى كتب المحاضرات ، كعيون الاخبار



والعقد الفريد والاغاني ، يستقون منها الشواهد والمعلومات ؛ وكتب المحاضرات لا تنشر الا الابيات المقتطفة والفقر المختارة ، وهي لا تخلو في مجملها من التصحيف والتحريف ؛ بحيث اصبح الاديب ، فضلاً عن الطالب ، لا يصل الى آثار ادباء العرب ، اذا ارادها كاملة غير منقوصة ، الا بشق النفس وبذل النفس ، وبحيث اصبح كثير من الشعراء والكتاب مشهورين شهرة تقوم ولا ريب على اس متين من الادب الخالص ، ولكنها شهرة لا يستطيع الطالب ان يفهمها ، ويردها الى اسبابها ، الا اذا عني بدرس النصوص الادبية درساً يقوم على النقد ، ويعتمد الطالب فيه على ارشاد استاذة وذوقه الادبي . وبذلك تتغير طريقة درس الادب والادباء ، من استسلام اعمى الى اقوال النقاد والرواة والمؤلفين ، الى اقتناع شخصي وبحث ذاتي ؛ وهذه هي الطريقة المثلى في هذا الدرس ، بل في كل درس .

لذلك اتجهنا رأساً الى الينابيع نفسها نستقي شعر الشاعر من ديوانه ، ونثر الناثر من كتابه ، نقرأه في طبعاته ، ان كان له اكثر من طبعة ، فنقابل بين الروايات ، ونفاضل ، ونختار ما يظهر لنا اقرب الى الحقيقة . وقد حرصنا كل الحرص على تمثيل القصائد والفصول كاملة ، الا ما اضطررنا فيه الى الحذف فاشرنا الى المحذوف ، ودللنا على مقداره كذلك ، إما في مقدمات المنتخبات ، وإما في ترقيم الابيات على الهامش ، وكان دافعنا الى الحذف بذاة المؤلف حيناً ومراجعة معانيه احياناً .

وقد حرصنا كذلك على تمثيل الشاعر او الكاتب من نواحي تفكيره وتعبيره المختلفة ، فقسمنا المنتخبات على هذه النواحي بحيث ان نظرة سريعة تلقى على فهرس الموضوعات تكفي للدلالة على اتجاهات عقليته . وقدّمنا على منتخبات كل مؤلف كلمة قصيرة في حياته وآثاره تلخص ، في نظرنا ، درس شخصيته الادبية ، فتكون في ذهن الطالب حكماً موجزاً يستعين به في استعادة آراء استاذة .

ولقد جاء هذا الكتاب نتيجة رغبة ابداهها مجلس المعارف الاعلى في الجلسة التي عقدها في صيف سنة ١٩٣٣ بدعوة مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة في لبنان . ذلك ان المجلس ، وهو مؤلف من مديري المدارس الثانوية واساتذة



الادب العربي فيها وممثلي المعارف ، بعد ان تناقش اعضاؤه في تعديل نظام البكالوريا اللبنانية الذي اقترحته عليه مديرية المعارف واقره ، اجمع رأيه على وجوب اصدار كتاب عربي يشتمل على اكبر عدد ممكن من النصوص المختارة للمؤلفين المذكورين في منهاج البكالوريا ؛ ولقد الحف في الطلب ارباب المدارس الاجنبية اكثر من غيرهم ، فاخذوا علينا ان لا يكون لنا مجموعة نصوص مختارة على طراز الكتب العديدة التي تتداولها ايدي الطلاب الاجانب ، والتي تسهل عليهم دراستهم وتعرفهم الى اداب امثهم تعريفاً تاماً ، فكان ان اصدر حضرة مدير المعارف العامة والفنون الجميلة ، صبحي بك حيدر ، في ١٩ شباط سنة ١٩٣٤ قراراً رقم ١٧٧ ، هذا نصه :

ان مدير المعارف العامة والفنون الجميلة  
بناء على القرار رقم ١ المؤرخ في ٢ كانون الثاني سنة ١٩٣٤ الصادر من  
المفوض السامي للجمهورية الفرنسية  
بناء على المرسوم رقم ٢ المؤرخ في ١٠ ايار سنة ١٩٣٢  
وبناء على الرغبة التي ابداهها مجلس المعارف الاعلى في جلسته المنعقدة في ١٠  
حزيران سنة ١٩٣٣

قرر ما يأتي

المادة الاولى . - تؤلف لجنة من الاساتذة :

فؤاد افرام البستاني

واصف بارودي

خليل تقي الدين

لتأليف كتاب يشتمل على نصوص في الادب العربي توافق منهاج البكالوريا اللبنانية ، ويرجع اليها في الامتحانات الرسمية .

المادة الثانية . - يُنشر هذا القرار ويُبلغ حيث تدعو الحاجة الى ذلك .

بيروت في ١٩ شباط سنة ١٩٣٤

الامضاء : صبحي سليمان حيدر



فعمدنا الى اخراج الكتاب ، وتقيّدنا فيه بالادباء المذكورين في المنهاج ؛  
فهو كتاب مدرسي قبل كل شيء . ، يصلح ، فضلاً عن شهادة البكالوريا ،  
للسهادتين التعليمية والتكميلية ؛ ولكنه كتاب مطالعة وادب في الوقت نفسه .  
ولا بد من الاشارة الى اننا سنغني ، بعد اخراج الجزء الثاني من هذا  
الكتاب مشتملاً على آثار ادباء العصر العباسي والعصر الحديث ، باخراج كتاب  
يحتوي على نصوص مختارة للمؤلفين المذكورين في منهاج الفلسفة ، وهو منهاج  
القسم الثاني للبكالوريا اللبنانية .

\*\*\*

اننا ، ونحن نضع هذا الكتاب بين ايدي الطلاب والاساتذة والادباء ، لا  
ننسى اي خطوة جبارة خطاها تدريس الادب العربي في لبنان بعد انشاء  
البكالوريا اللبنانية وجعلها في مصاف ارقى الشهادات واقواها ، وما هذا الكتاب  
وامثاله الا نتيجة طبيعية لهذا العمل الجليل الذي يغذيه ويشرف عليه في كثير  
من الحنكة والحزم حضرة صبحي بك حيدر ، مدير المعارف العامة والفنون  
الجميلة في لبنان .



عَصْرِ الْجَاهِلِيَّةِ

امْرُؤُ الْقَيْسِ

طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى

عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ







# امرؤ القيس

٥٥٠ - ٥٤٠ ؟

امرؤ القيس بن حجر الكندي ملك بني أسد، وُلد في نجد، ونشأ في الترف يتتبع الملاحى وينظم الشعر، حتى قُتل أبوه . فاخذ يستعد للمطالبة بالتأر واستعادة الملك، متنقلاً بين القبائل، حتى نزل بالسموال في تيماء . وكان قد كتب الى يوستنيانوس قيصر (٥٢٧-٥٦٥) مستعيناً به على اعدائه؛ ثم انتقل الى بيزنطية برفقة ابراهيم، مندوب قيصر، حوالي السنة ٥٣٣. فآكرم يوستنيانوس وقادته، ومنحه «إمارة فلسطين»، على قول نُثُوز . على انه لم يتتبع بتلك الإمارة، فقد أصيب في انقرة بمرض كالجُدري . فتوفي هناك نحو السنة ٥٤٠ . وكان فضله في سبقه الشعراء الى ابواب كثيرة، وتصرفه في معانيها المتنوعة عن سعة خيال، وعمق شعور، واخلاص تصوير، تبدو بالتعبير الموجز الجامع والسبك المتين المبكر، حتى اجمع الادباء على وضعه في المئزلة الاولى بين الشعراء الجاهليين .

## المعلّقة

كان امرؤ القيس يحب ابنة عمه مُعَيَّزَةً حباً شديداً دفعه الى اللحاق بها ذات يوم ، وكانت قد خرجت للترهة مع صواحبها الى مكان اسمه دارة جُلجُل ، فذبح الشاعر لمن ناقته ، واقام معهن يومه كله . فكان هذا اليوم الموضوع الاساسي للمعلّقة . على انه اضاف اليه تذكارات حمة قادته الى وصف الليل ، والفرس ، والصيف ، والبرق ، والمطر . . . فانشأ من ذلك ثمانين بيتاً من البحر الطويل ، تقسم كما يلي :

- ١ - يقف الشاعر على الاطلال ، متأسفاً على فراق احبته (الايات ١-٩)
- ٢ - يتذكر ايام لحوه مع احبته ، ولا سيما يوم دارة جُلجُل (٩-٤٣) - ولم نشر أكثر هذا القسم لتطرقه في الوصف ، وخروجه عن حدود الادب .
- ٣ - وصف الليل (٤٣-٤٧)
- ٤ - وصف الوادي المقفر يعوي فيه الذئب (٤٧-٥١) - ويشك أكثر النقاد بصحة نسبة هذه الايات ، وهي اشبه بشعر تأبط شرّاً او من شابه من صعاليك العرب منها بشعر امرئ القيس . ولهذا فقد تركناها .
- ٥ - وصف الفرس وسرعة جريه - وصف الصيد (٥٢-٦٩)
- ٦ - وصف البرق (٦٩-٧١)
- ٧ - وصف السيل (٧١-٨٠)



## المعلقة

### المعلقة

« وقف ، واستوقف ، وبكى ، واستبكى ا »

- ١ قفا نبك من ذكرى حبيب ومزل بسط اللوى بين الدخول ، فحومل<sup>١</sup>  
فتوضح ، فالمقراة ، لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال<sup>٢</sup>  
وقوفا بها صبحي علي مطيهم ، يقولون : « لا تملك أسي ، وتجمل ا »  
وان شفائي عبدة مهراقة ؟ فهل عند رسم دارس من ممول<sup>٣</sup> ؟

...

حالته عند الفراق

- ٤ كاني ، غداة البين ، يوم تحماوا ، لدى سمرات الحبي ، ناقف حنظل<sup>٤</sup>  
ففاضت دموع العين مني ، صباية ، على النحر ، حتى بل دمعي ويحلي<sup>٥</sup>  
يوم دارة جلجل  
٦ الا رب يوم ، لك منهن ، صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل<sup>٦</sup>

(١) السقط : منقطع الرمل المسترق من طرفه . اللوى : الرمل الملتوي في تجتمعه . الدخول : وحومل : موضعان .

(٢) توضح : المقراة : موضعان ؛ وسقط اللوى بين المواضع الاربعة المذكورة . لم يعف : لم يمح . نسج الرمحين : اختلافهما على الاثر استره الواحدة بالرمل فتكشفه الاخرى .

(٣) الممول : المبكي ، المعتمد والمتكسل عليه .

(٤) سمرات : جمع سمرة وهي شجرة من العضاء . ناقف حنظل : الحنظل : نبت يتسد على الارض كالبطيخ ، وهو شديد المرارة ؛ وناقفه : الذي يشق ثمره فيستخرج بزره ، فتدمع عيناه .

(٥) المحمل : جمالة (السيف) .

(٦) دارة جلجل : اسم موضع كان فيه غدير ماء ، وفيه ذبح اسرؤ (اليس) ناقته لابنة عمه وصواحبها ، كما تقدم .

- ١٠ ويوم عقرت للعذارى مطيَّتي فيا عجباً من كُورها المتحمِّل<sup>١)</sup>  
 فظلَّ العذارى يرتين بلحمها وشحم كهْدَاب الدِمَقْسِ المقتل<sup>٢)</sup>  
 ...

وصف الليل

- وليل كعوج البحر ارنخي سدوله عليّ ، بانواع الهموم ، ليتلي<sup>٣)</sup>  
 فقلت له ، لما تَطَى بصلبه ، واردف أعجازاً ، ونا. بكلكل<sup>٤)</sup>  
 ٤٥ « الا ايها الليل الطويل ، الا انجلي بصبح . وما الاصبح منك بامثل<sup>٥)</sup>  
 فيسا لك من ليل ، كأن نجومه بامراس كئان الى صمّ جندل<sup>٦)</sup>  
 ...

وصف الفرس

- وقد اغتدي ، والطير في وكناتها ، بمنجرد ، قيد الاوابد ، هيكل<sup>٧)</sup>  
 مكرّ ، مفرّ ، مُقبل ، مُدبر معاً ، كجلمود صخر حطه السيل من عل<sup>٨)</sup>  
 كُبيت يُزلّ اللبد عن حال متنه ، كما زلت الصفواء بالمتنزل<sup>٩)</sup>  
 على الذبل ، جيّاش ، كأن اهترامه ، اذا جاش فيه حميه ، غليّ مرجل<sup>١٠)</sup>

- (١) الكُور: الرحل. المتحمِّل: المحمول.  
 (٢) ظلّ في فعل كذا: اذا اتى عليه النهار وهو في عمله. الهْدَاب: والهدب: اسم لما استرسل من الشيء كالشعر ، والاشفار ، واطراف الاثواب. الدِمَقْس: الحرير الابيض.  
 (٣) السدول: جمع سدل ، وهو الستر. ليتلي: ليختبر.  
 (٤) تَطَى: تمَدَّد. الصُّلب: الظهر. اردف: اتبع. الأعجاز: جمع عَجُز وهو المُوخِر. ناء: مقلوب نأى: بد. الكلكل: الصدر.  
 (٥) الامثل: الافضل.  
 (٦) الامراس: جمع المرس وهو الحبل. الصمّ: جمع الاصمّ وهو الصلب. الجندل: الصخر.  
 (٧) اغتدي: اذهب باكراً. الوكنات: جمع الوكنة: عش الطائر. المنجرد: القليل الشعر.  
 الاوابد: الوحوش. الهيكل: العظيم الجرم.  
 (٨) مكرّ: اسم مبالغة من الكرّ: العطف. مفرّ: اسم مبالغة من الفرّ: الرجوع. الجلمود: الصلب من الصخر. من عل: من فوق ، ويقال ايضاً من عل ومن علا.  
 (٩) الحال: مقعد الفارس من ظهر الفرس. الصفواء: الصخرة الملساء. المتنزل: صفة لمحذوف تقديره المطر.  
 (١٠) الذبل: الضمور والضعف. الجيَّاش: اسم مبالغة من الجيشان: الهياج والغليان.  
 الاهترام: صوت الفرس في سرعة السير ، وقبل صوت تكسّر صهيله في صدره.



- ٥٥ مسح<sup>١</sup> ، اذا ما السابحات ، على الونى ،  
 ١) اثن غباراً بالكديد المركل<sup>١</sup>  
 ٢) ويلوي باثواب العنيف المثل<sup>٢</sup>  
 ٣) تتابع كفيه بنحيط موصل<sup>٣</sup>  
 ٤) وارخاء سرحان ، وتقريب تتفل<sup>٤</sup>  
 ٥) بضاف ، فويق الارض ، ليس باعزل<sup>٥</sup>  
 ٦) مدالك عروس او صلاية حنظل<sup>٦</sup>  
 ٧) عصارة حناء بشيب مرجل<sup>٧</sup>  
 ٨) عذارى دوار في ملأ مذيل<sup>٨</sup>  
 ٩) يجيد معم<sup>٩</sup> ، في العشرة ، مخول<sup>٩</sup>  
 ٦٠ كان على المتين منه ، اذا انتحى ،  
 كأن دماء الهاديات بنجره  
 فعن لنا سرب ، كأن نعاجه  
 فادبرن كالجزع المفضل بينه ،

(١) المسح : اسم مبالغة من السح : الصب والدفع . السابح من الخيل : الذي يمد يديه في عدوه . الونى : التعب ، الكلال . الكديد : الارض الصلبة ، المطمشة . المركل : الذي وطئه الارجل .

(٢) الصهوات جمع الصهوة : مقعد الفارس من ظهر الفرس . العنيف : ضد الرفيق .  
 (٣) الدريز : بمعنى اسم الفاعل من الدر ، صفة للفارس الذي يدر الجري اي يديه ، ويتابعه ، ويواصله ، ويسرع فيه . المذروف : آلة مستديرة من جلد او خشب ، يديرها الصبيان بنحيط ادخل في ثقبها ، وقتل ، فيمرونها من طرفيها .  
 (٤) الايطل : الحاصرة ، جمعها اياطل . الارخاء : ضرب من عدو الذئب يشبه خبيب الدواب . السرحان : الذئب . التقريب : ضرب من العدو يكون بوضع الرجلين موضع اليدين .  
 التتفل : ولد الثعلب .

(٥) الضليع : العظيم الاضلاع . الاستدبار : النظر الى الشيء من مؤخره . الفرج : النضاء بين اليدين والرجلين . ضاف : طويل سايع ، نعت لمحذوف تقديره ذيل . الاعزل : الذي يميل عظم ذنبه الى احد الجنبيين .

(٦) المتنان : ما عن يمين (الفقار وشاله . الانتحاء : الاعتماد ، القصد . المدالك : الحجر الذي يستحق به الطيب . الصلاية : الحجر الاملس الذي يسحق عليه شيء .

(٧) الهاديات : المتدمات ، وهنا متدمات (طرائد . المرجل من الشعر : المشرح .  
 (٨) عن : عرض ، ظهر . النعاج : اناء الضأن ، وبقر الوحش ، وهذا هو المراد . الدوار : حجر كان عرب الجاهلية ينصبونه فيطوفون حوله تشبهاً بالطائفتين حول الكعبة ، اذا بمدوا عنها . الملا : جمع ملاة ، وهي القطعة من القماش اذا كانت ذات لفتين . المذيل : الطويل الذيل .  
 (٩) الجزع : الخرز اليماني يكون اسود الطرفين ايض الوسط . الجيسد : العنق . المعم ، المخول : الكرم الاعمام والاخوال .

- فألحقنا بالهاديات ، ودونه جواهرها ، في صرة لم تُرَّيل<sup>١)</sup>  
 ٦٥ فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكاً ، ولم يُنضح بماء فيُغسل<sup>٢)</sup>  
 فظل طهاة اللحم من بين منضج صيف شواء ، او قدير معجل<sup>٣)</sup>  
 ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترقى العين فيه تسهل<sup>٤)</sup>  
 فبات عليه سرجه ولجامه ، وبات بعيني قائماً ، غير مُرسل<sup>٥)</sup>

وصف البرق

- اصاح ، ترى برقاً اريك وميضه كلمع اليدين ، في حيي مكمل<sup>٦)</sup>  
 ٧٠ يُضي سناه ؛ او مصاييح راهب امال السليط بالذبال المقتل<sup>٧)</sup>

وصف المطر

- قعدت له وصحبتى ، بين ضارج وبين العذيب ، بعد ما متأمل<sup>٨)</sup>  
 على قطن ، بالشيم ، اين صوبه ، وأيسره على الستار فيذبل<sup>٩)</sup>  
 فاضحى يسح الماء حول كثيفة ، يكب على الاذقان دوح الكنهبل<sup>١٠)</sup>

(١) الجواهر: المتخلفات. الصرة: الجماعة. الترَّيل: التفرُّق.

(٢) العداء: الموالاة. الدراك: المتابعة.

(٣) الطهاة: جمع الطاهي: الطابخ. الصيف: اللحم المصفوف على الحجارة. القدير: اللحم المطبوخ في القدر.

(٤) الترقى: الارتفاع.

(٥) غير مرسل: غير مرسل الى المرعى.

(٦) الحيي: السحاب المتراكم ، سمي كذلك لانه حيا بعضه على بعض فتراكم. المكمل: نعمته بذلك لانه صار اعلاه كالأكليل لاسفله. لمع اليدين: اي اريك وميض هذا البرق في السحاب المتراكم يلمع كتحريرك اليدين.

(٧) السليط: الزيت. الذبال: جمع ذبالة وهي الفتيلة.

(٨) ضارج والعذيب: موضعان. بعد ما: اصلها بعد ما ، وما اسم موصول.

(٩) قطن: اسم جبل. الستار ويذبل: جبلان ايضاً بينهما وبين قطن مسافة بعيدة. الشيم: النظر الى البرق مع ترقب المطر. الصوب: المطر.

(١٠) كثيفة: اسم مكان. الكب: القاء الشيء على وجهه. الدوح: جمع دوحه: الشجرة العظيمة. الكنهبل: نوع من الشجر عظيم ينبت في البادية.



- ومرَّ على القنَّان من نفيانه ، فاتزل منه العُصم من كل منزل <sup>١)</sup>  
 ٧٥ وتيأ ، لم يترك بها جذع نخلة ولا أطماً ، ألا مشيداً مجندل <sup>٢)</sup>  
 كأن ثبيراً ، في عرانين وبله ، كبير اناس ، في يجاد مزمل <sup>٣)</sup>  
 كأن ذرى رأس المجيبر ، غدوة ، من السيل والأغشاء ، فلكة مغزل <sup>٤)</sup>  
 والقي بصحراء الغبيط بعاة : تزل الياني ذي العياب المحمل <sup>٥)</sup>  
 كأن مكايي الجواء ، غديّة ، صبحن سلافاً من رحيق مففل <sup>٦)</sup>  
 ٨٠ كأن السباع ، فيه غرقى عشية ، بارجائه القصوى ، انايش عنصل <sup>٧)</sup>

- (١) القنَّان : جبل لبني اسد . النفيان : ما يتطاير من المطر ، ومن الرمل عند الوطء ، ومن الصوف عند النفث . العُصم : جمع الاعصم : الوعل الذي في احدى يديه بياض ، والذي يعتصم في اعالي الجبال .  
 (٢) تيأ : قرية قديمة في شمالي بلاد العرب . الأطم : البيت الكبير ، القصر . الجندل : الصخر ، وقد مرَّ .  
 (٣) ثبير : اسم جبل . عرانين : مستعمارة هنا لاوائل المطر . الوَبَل : جمع وابل : المطر العظيم القطر . البجاد : كساء مخطط . مزمل : ملتف .  
 (٤) المجيبر : اسم اكمة . الاغشاء : جمع الغشاء : ما جاء به السيل من الحشيش والشجر والوحول . فلكة المغزل : رأسه المستدير .  
 (٥) الغبيط : هنا اكمة انخفض وسطها ، وارتفع طرفاها ، سميت كذلك تشبيهاً بغبيط البعير . البعاة : ثقل السحاب من المطر ؛ والقي السحاب بعاة : القي كل ما فيه من المطر . الياني : صفة لمحدوف تقديره التاجر . العياب جمع عيبة : ما يُحمل فيه الثياب .  
 (٦) المكايي : جمع المكاء : طائر كثير الحفوق يئناحيه ، سمي كذلك لانه يئكو اي يصفر . الجواء : جمع الجوة : الوادي . غديّة : تصغير غدوة او غداة . صبحن : سقين الصبح : الشرب صباحاً . السلاف : اجود الحمر من العنب . المففل : الذي القي فيه الففل .  
 (٧) الارجاء : (النواحي ، الانايش اصول النبت . العنصل : البصل البرّي





# طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

٥٤٣هـ - ٥٦٩هـ

عمرو بن العبد بن سفيان البكري الملقب بطَرْفَة، وُلد في البحرين في بيت معروف بالشاعرية . توفي أبوه وهو صغير فجار عليه اعمامه ، وذكر جورهم في شعره . عاش عيشة لهُو حتى بدد ثروته فهام متشرداً الى ان اتصل بعمرو بن هند ، ملك الحيرة ، فاقام يدهه ، هو وخاله المتلمس . ثم حدث ما اغضب الملك عليهما ، فسيّرهما الى البحرين ، وزودهما اسراً الى عامله بقتلها اذا ما وفدا عليه . اما المتلمس فنجا هارباً نحو الشام ، واما طرفة فحُبس حال وصوله ثم قُتل . وكان قبره معروفاً بهجر . تلك احداث متنوعة تتابعت على هذا الشاب في حياته القصيرة . ولكنه لم يكثر لها ، عابثةً كانت ام جادةً ، بل استقبلها باستخفاف يجاور الازدراء ، وصورها شعراً يكاد يفوق الشعر الجاهلي جميعه امانةً واخلاصاً وشفوقاً عن شخصية صاحبه البارزة .

## المعلّقة

تبلغ معلقة طرفة ١٠٤ ابيات من البحر الطويل . نظمها في حالات مختلفة ، على الأرجح . مما أدى الى اختلاف آراء الأدباء في ترتيب ابياتها . وقد عرضناها على تقسيم معقول استنتجناه من ملاحظتنا معاني الابيات ، ورتبناها كما يلي :

١ - وصف اطلال خولة ، واسف الشاعر لرحيلها ، مع وصف سفرها (الابيات ١ - ٦)

٢ - وصف خولة (٦ - ١١)

٣ - وصف الناقة (١١ - ٤٥)

٤ - وصف نفسه : الكرم ، اللّهُو ، السكر - آراؤه في الحياة والموت - نخره للنياق ، موقفه من عمه (٤٥ - ٧٦) - ولعل هذه الاقسام من المعلقة نظمها الشاعر في القسم الاول من حياته ، قبل ان يفتقر ويتشرد .

٥ - عتابه لابن عمه مالك (٧٦ - ٩٥) - وقد نظم هذا القسم بعد ان أخذت ابل اخيه فأتى يستنجد بمالك فردّه هذا خائباً .

٦ - وصيته لابنة اخيه ان تندبه ؛ مع بعض الحكم (٩٥ - ١٠٤) - ولعله نظم هذا القسم بعد ان عرف بدنو اجله .

## المعلقة

المطلع

- ١ الحولة أطلال يبرقة تهدي تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد<sup>١)</sup>  
وقوفاً بها صحي علي مطيهم ، يقولون : « لاتهلك أسي ، وتجلدا»<sup>٢)</sup>
- وصف الحدوج
- كان حدوج المالكية ، غدوة ، خلايا سفين ، بالنواصف من دد<sup>٣)</sup>  
عدولية ، او من سفين ابن يامن ، يحور بها الملاح ، طوراً ، ويهتدي<sup>٤)</sup>  
يشق حجاب الماء حيزومها بها ، كما قسم التراب المقاتل باليد<sup>٥)</sup>

(١) البرقة : ارض ذات حجارة وطين. شمد : مكان لبني دارم في نجد ، على قول ياقوت. تلوح : تظهر وتلمع. الوشم : طريقة ترين بعض اقسام الجسم بان تفرز فيه الابرة وتحشى المغارز بالاعغد او غيره من الاكحال . وتسمى النقوش ايضاً بالوشم جمعه. الوشوم والوشام.

(٢) تجلد : من التجلد وهو تكلف الجلادة : التصبر.

(٣) الحدوج : ج. حدج : مركب النساء ، ومثله الحداجة ج. حدائج. المالكية : نسبة الى بني مالك ، وهي خولة. خلايا : ج. خلية : السفينة العظيمة. سفين : ج. سفينة. النواصف : ج. الناصفة ، اما كن تشع من الاودية كالطرق ، مجاري الماء الى الاودية. دد : واد في الطريق من البصرة الى البحرين ؛ وان كان النواصف اسم مكان ، كما يقول ياقوت ، يصبح قسماً من هذا الوادي .

(٤) عدولية : نسبة الى عدولي : قرية بالبحرين اشتهرت ببناء السفن. ابن يامن : ملاح

مشهور من هجر .

(٥) حجاب الماء : امواجه ، معظمه ، فقايعه التي تطفو. الحيزوم : الصدر. المقاتل الذي يلعب القتال ، وهو ضرب من اللعب يكون بان يجمع التراب او الرمل ، فيدفن فيه شي . كالخاتم او غيره ، ثم يقسم المقاتل التراب بيده نصفين ويسأل صاحبه عن الدفين في آجا هو ؛ فان اصاب ربح ، وان اخطأ خسر .



وصف خولة

يشبها بالفضال واصفا اياها بخمسة ايات اجملها :

١٠ ووجه كأن الشمس القت رداها عليه ، نقي اللون ، لم يتخذد<sup>١)</sup>

وصف الناقة

واني لامضي لهم ، عند احتضاره ، بعوجاء مرقال تروح وتعتدي<sup>٢)</sup>

...

لها فخذان أكمل التحض فيهما ، كأنهما بابا منيف ممرد<sup>٣)</sup>٢٠ وطى محال كالخني خالوفه ، وأجرنة لزت بدأي منضد<sup>٤)</sup>

...

لها مرققان افتلان ، كأنما تمر بسلمي دالج متشد<sup>٥)</sup>كقنطرة الرومي اقسام ربها لتكتفن ، حتى تشاد ، بقرمد<sup>٦)</sup>صهاية العئون ، مؤجدة القرا ، بعيدة وخد الرجل ، مؤارة اليد<sup>٧)</sup>٢٥ أمرت يداها قتل شرر ، وأجنحت لها عضداها في سقيف مسند<sup>٨)</sup>

(١) التخذد : اضطراب الجلد مع استرخاء اللحم.

(٢) الاحتضار : الحضور. العوجاء : صفة للناقة الضامرة والنشيطة. المرقال : مبالغة من الإرقال وهو نوع من الركض يكون بان تسير الناقة نافضة رأسها. تروح وتعتدي : أي تصل سير الليل بسير النهار.

(٣) النحض : اللحم. منيف : صفة للقصر المحذوف ، عال ، مشرف. ممرد : علس.

(٤) طى محال : أي لها محال مطوية أي متراصفة دان بعضها من بعض. والمحال : ج. بحالة : فقرة الظهر. الخني : ج. حنية : القوس سميت به لانحنائها. الخلوف : ج. خلف . اقصر الاضلاع. الاجرنة. ج. جران : باطن العنق. لزت : ضمت. الدأي : ج. دأية : فقرة العنق. المنضد : المصق بعضه ببعض .

(٥) افتلان : قويان شديدان. سلمى : مثني سلم : الدلو ذات العروة الواحدة. الدالج : ناقل الماء الذي يملأ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض.

(٦) لتكتفن : أي لتبني من أكنافها : نواحيها. تشاد : ترتفع ، أو تغطي بالشيد .

(٧) صهاية : من الصهبة : الحمرة المشوبة بالبياض. العئون : الشعر تحت اللحي. مؤجدة : شديدة. القرا : الظهر. بعيدة : وخد الرجل : أي تأخذ رجلها من الارض اخذا واسعا اذا وخذت ، والوخد : نوع من الركض. مؤارة : مبالغة من مار : تحرك .

(٨) أمرت : من الإرار : إحكام القتل. القتل الشرر : ان يُقتل من اسفل الكف الى فوق. أجنحت : أميلت. السقيف : السقف ، والمقصود هنا زور الناقة .

- ١) جنوحٌ ، دُفاقٌ ، عَنَدَلٌ ، ثم أُفِرَعَتْ لها كَتَفَاها في معَالِي مصَعَدٍ  
 ٢) كَأَن عُلُوبَ النِّسْعِ في دَأْيَاتِها موارد من خَلْقَاءَ في ظَهر قَرَدَدٍ  
 ٣) تَلَاقِي ، وَاحِيَانًا قَبِينٌ ، كَأَنَّها بِنَائِقُ غُرٍّ في قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ  
 ٤) وَاتْلَعُ نَهَاضٌ ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ ، كَسُكَّانٍ بُوَصِيٍّ بِدَجَلَةٍ مُصْعَدٍ  
 ٥) ٣٠ وَجْجَمَةٌ مِثْلَ الْعَلَاةِ ، كَأَنَّا وَعَى الْمُلتَقِي مِنْهَا إِلَى خَوْفٍ مُبَرَدٍ  
 ٦) وَخَذَتْ كَقَرطَاسِ الشَّامِيِّ ، وَمِشْفَرٍ كَسَبَتْ الْيَابِي ، قَدُّهُ لَمْ يَجْرَدِ  
 ٧) وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ ، اسْتَكْتَتَا بِكَهْفِي حِجَابِي صَخْرَةٍ قَلَّتْ مَوْرِدُ  
 ٨) طُخُورَانِ عَوَّارِ الْقَذَى ، فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدٍ  
 ٩) وَصَادِقَتَا سَمِعِ التَّوَجُّسَ لِلسُّرَى لَهَجَسَ خَفِيٍّ ، أَوْ لَصُوتِ مُنَدِّدٍ  
 ١٠) ٣٥ مَوَّلَتَانِ ، تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا ؛ كَسَامَعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ  
 ١١) وَأَرَوَعُ نَبَاضٌ ، أَحْذُ ، مَلِمْ ، كِبَرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصْعَدٍ

- (١) جنوح: تميل في سيرها نشاطاً. دُفاق: المتدفقة أي المسرعة. عندل: كبيرة الرأس. أُفِرعت: من الإفراع: التعلية.  
 (٢) العُلوب: ج. العَلَب: الأثر: النسع: سير تشد به الاحمال. دَأْيَاتُها: ضلوع صدرها. موارد: ج. مورد: الماء الذي يُقصد للشرب. الخلقاء: الصخرة الملساء. القَرَدَد: الأرض الغليظة الصلبة.  
 (٣) تَلَاقِي: تتلاقى. تَبِين: تتفرق. البَنَائِق: ج. البَنِيقة: قطعة تخاط بالقميص ليُدسَع.  
 (٤) أَتْلَعُ: صفة للعنق المحذوف أي طويل. نَهَاضٌ: مبالغة من النهوض. السُّكَّان: دقة السفينة. البُوَصِي: السفينة.  
 (٥) الْعَلَاة: السندان. وَعَى: جمع ، انضم. المُلتَقِي: حيث تلتقي قبائل الرأس.  
 (٦) السَّبَبَت: جلد البقر المدبوغ بالقرظ.  
 (٧) المَاوِيَّة: المرأة. الكَهْف: الغار. الحَبَجَاج: العظم المشرف على العين ينبت عليه الحاحب. القَلَّت: النقرة في الحجر تمسك الماء. المَوْرِد: الماء.  
 (٨) الطُخُور: مبالغة الطاحر: الدافع ، الداحر. عَوَّارِ الْقَذَى: وسخ العين. المَذْعُورَة: صفة البقرة الوحشية المحذوفة. الفَرْقَد: ولد البقرة الوحشية.  
 (٩) صَادِقَتَا سَمِعِ: أي أذناها. التَّوَجُّس: الحذر من شيء. الَهَجَسَ: الحركة. مُنَدِّد: رفيع.  
 (١٠) مَوَّلَتَانِ: صفة للاذنين ، أي دقيقتان ، مَحْدَدَتَانِ: من الآلة: الحربة. العِتَق: النجاة. الشَاة: الثور الوحشي. حَوْمَل: موضع.  
 (١١) الأَرَوَع: صفة للقلب المحذوف: يُسرِع إليه الارتياح أي التوجس والخوف. النَبَاض: النباض:

- وأعلمُ مَخْرُوتٌ من الأنفِ مارنٌ<sup>١)</sup> عتيقٌ متى ترجم به الأرض ترددٌ<sup>١)</sup>  
 وان شئتُ لم تُرَقِلْ، وان شئتُ، أرقلتُ،<sup>٢)</sup> مخافة ملوي من القِدِّ مُحصَدٌ<sup>٢)</sup>  
 وان شئتُ، سامي واسط الكور رأسها،<sup>٣)</sup> وعامت بضيعها نجا، الحقيدد<sup>٣)</sup>  
 ٤٠ على مثلها امضي، اذا قال صاحبي : «الا ليتني أفديك منها، واقتدي!»<sup>٤)</sup>  
 وجاشت اليه النفس خوفاً، وخاله مصاباً، ولو امسى على غير مُرصد  
 اذا القوم قالوا: «من فتى؟» خلت أني غنيت، فلم اكسل، ولم اتبلد  
 احلتُ عليها بالقطيع فأجذمت، وقد خبَّ آل الامعر المتوقد<sup>٥)</sup>  
 فذالت كما ذالت وليدة مجلس، تُري ربها أذيال سحل ممدد<sup>٦)</sup>

وصف نفسه : كرم ، يجمع بين الجد والمزل

- ٤٥ ولست بجلال التلاع مخافة ؛ ولكن متى يسترفد القوم أرقد<sup>٧)</sup>  
 وان تبغني في حلقة القوم، تلقني ، وان تقتنضي في الحوانيت تصطد  
 وان يلتق الحيُّ الجميع ، تلاقني الى ذروة البيت الكريم المصد<sup>٨)</sup>  
 وصف مجلس لهوه

متى تأتي أصبَحَكَ كأساً روثية ؛ وان كنت عنها ذا غنى ، فاغنَ وازدد

- (الكثير الحركة . الاحد . الخفيف ، السريع . المُتَسَلِّم : المجتمع الخلق ، الشديد . المرداة : الاداة  
 من الحجر تُكسر بها الصخور . الصفيحة : الحجر العريض . المصد : الموثق .  
 ١) الاعلام : المشقوق الشقة العليا . مخروت : مشقوب . المارن : مالان من الانف . متى ترجم  
 به : الضمير للرأس اي متى ترم الأرض برأسها تردد سرعة .  
 ٢) الملوي : السوط المقتول . القِد : ما قُذِّ من الجلد . مُحصَد : شديد القتل .  
 ٣) الواسط : العود بين مورك الرجل ومؤخرته . (الكور : الرجل . عامت : سبحت .  
 ضيعها : عضدها . النجا : السرعة . الحقيدد : ذكر النعام .  
 ٤) منها : الضمير للفلاة المقفرة .  
 ٥) عليها : الضمير للناقة . القطيع : السوط . اجذمت : اسرعت . خب : جرى واضطرب .  
 الآل : ما يُرى كالسراب عند اشتداد الحر . الامعر : الأرض الغليظة الكثيرة الحصى .  
 ٦) ذالت : نامت في مشيها ، جارة ذيلها . السحل : الثوب الأبيض .  
 ٧) حلال : مبالغة من الخلول : الترول بالمكان . التلاع : ج . قلعة : يجري الماء في  
 الوادي او قرار الأرض . يسترفد : يطلب الرغد : الاعانة .  
 ٨) المصد : الذي يصمد اليه الناس اي يقصدون .



- نداماي بيض كالنجوم ، وقينة تروح الينا بين بُرد ومُجسد<sup>١)</sup>  
 ٥٠ اذا نحن قلنا : « أسمعينا » انبرت لنا على رسلها ، مطروفة ، لم تشدد<sup>٢)</sup>  
 اذا رجعت في صوتها ، خلت صوتها تجاوبَ أظآر على رُبّع ردي<sup>٣)</sup>  
 درجة مكره - آراؤه في الحياة والموت  
 وما زال تشراي الحُمور ، ولذتي ، وبيعي وانفاقي طريقي ومُتلدي<sup>٤)</sup>  
 الى ان تحامتي العشرة كلها ، وأفردت افراد البعير المعبد<sup>٥)</sup>  
 رأيت بني غبراء لا يُنكرونني ، ولا اهلُ هذاك الطراف الممدد<sup>٦)</sup>  
 ٥٥ الا آيهاذا اللائي شهد الوغى ، وأن احضر اللذات ، هل انت مخلدي ؟  
 فان كنت لا تستطيع دفع منيتي ، فدعني ابادرها بما ملكت يدي  
 فلولاً ثلاث هنّ من لذة الفتى ، وجدك ، لم أحفل متى قام عودي  
 فمنهنّ سبقي العاذلات بشربة كُفيت ، متى ما تُعلّ بالماء تُربد<sup>٧)</sup>  
 وكرتي ، اذا نادى المضاف ، مُحنباً كسيد الغضا ، نبهته ، المتورد<sup>٨)</sup>  
 ٦٠ وتقصير يوم الدجن ، والدجن معجب ، ببهكنة تحت الحباء المعبد<sup>٩)</sup>  
 نحره للنياق - موقفه من همه او الوصي عليه  
 وبرك هيجود قد اثارت مخافتي بواديها ، امشي بعضب مجرد<sup>١٠)</sup>

- (١) بيض كالنجوم : اي احرار مشهورون ، وقد يكون وصفهم بالبياض لنقايتهم من العيوب . المُجسد : الثوب المصبوغ بالجنساد وهو الزعفران .  
 (٢) مطروفة : فاترة النظر . لم تشدد : لم تجتهد ، اي انها تقني عفواً دون تكلف .  
 (٣) أظآر : ج . ظئر : التي لها ولد . رُبّع : من ولد الابل ما وُلد اول التاج . ردي : هالك .  
 (٤) التشراب : الشرب الكثير . الطريف : المال المستحدث . المُتلد : المال الموروث .  
 (٥) تحامتي : تجنّبتني . المعبد : المطلي بالقطران دلالة على انه مصاب بالجرب .  
 (٦) بنو غبراء : الغبراء : الارض ، واراد ببني غبراء : الفقراء . الطراف : قبّة من آدم ، لا تكون الا للاغنياء . الممدد : الذي مدّ بالاطناب .  
 (٧) سبقي العاذلات : اي شرب الحمر باكراً قبل ان يتبهن . كُفيت : الاحمر الضارب الى السواد . متى ما تُعلّ : اي متى صبّ عليها الماء علاها حباب .  
 (٨) كرتي : عطفي . مُحنباً : الذي في يده الغناء . السيد : الذئب . الغضا : شجر خصّ الذئب به لانه يكون اخبث الذئاب . المتورد : نمت الذئب : الذي يطلب الورد .  
 (٩) يوم الدجن : اليوم يكون فيه غيم وندى وبعض المطر . البهكنة : المرأة الحسنة الخلق  
 (١٠) البرك : الابل الباركة . الهيجود : النيام . مخافتي : اي مخافتها اياي . بواديها : اوائها .

- فمرت كهأة ذات خيف، جلالة<sup>١</sup> ،  
يقول ، وقد ترّ الوظيف وساقها :  
٦٥ وقال : « الا ماذا ترون بشارب  
وقال : « ذروه ! انما نفعها له !  
فظلّ الاماء يمتلن حوارها ،  
كريم<sup>٢</sup> ، يروي نفسه في حياته ؛  
فذرني اروي هامتي في حياتها ؛  
٧٠ اعمرك ، إن الموت ، ما اخطأ الفتى ،  
ارى قبر نحام بجيل بماله  
ترى حثوتين من تراب عليهما  
ارى الموت يعتام الكرام ، ويصطفي  
ارى الموت أعداد النفوس ، ولا ارى  
٧٥ ارى العيش كنزاً ناقصاً ، كل ليلة ،
- عقيلة شيخ كالويل ، يلندد<sup>١</sup>  
« الست ترى ان قد أتيت بمؤيد؟<sup>٢</sup>  
شديد علينا بغيه ، متعمد<sup>٣</sup>  
والأتكفرا قاصي البرك ، يزددا<sup>٤</sup>  
ويُسى علينا بالسديف المسرهد<sup>٥</sup>  
مخافة شرب في المات مصرّد<sup>٦</sup>  
ستعلم ، ان متنا ، صدى آينا الصدي<sup>٧</sup>  
لكا الطول المرخي ، وثنياه باليد<sup>٨</sup>  
كقبر غوي في البطالة مفسد<sup>٩</sup>  
صفائح صم من صفيح منضد<sup>١٠</sup>  
عقيلة مال الفاحش المتشدد<sup>١١</sup>  
بعيداً غداً ، ما اقرب اليوم من غدا<sup>١٢</sup>  
وما تنقص الايام والدهر ينقد

عتابه لابن عمه مالك

فما لي اراني وابن عمي ، مالكا ، متى أدن منه ينأ عني ويبعدا

- (١) الكهاة: الضخمة المسنة. الحيف: جلد الضرع. الجلالة: الضخمة. عقيلة المال: افضله.  
الويل: العصا الضخمة ، شبه بها الشيخ لضغفه ويبس جلده. يلندد: شديد الحصومة.  
(٢) ترّ: طنّ وسقط اذ ضربته بالسيف. الوظيف: ما بين الرسغ والساق. المؤيد: الداهية  
العظيمة الشديدة.  
(٣) يمتلن: يشوين في الملة. الحوار: ولد الناقة. السديف: السنام. المسرهد: المقطع.  
(٤) مصرّد: مقطوع قبل الري بالمات.  
(٥) الهامة: الصدى ، وهو ، على زعمهم ، طائر يخرج من رأس القنبل ولا يزال يصيح :  
« اسقوني ، اسقوني » حتى يؤخذ بثأره. الصدي: العطشان.  
(٦) الطول: الحبل يطول للدابة قترعى وهي مربوطة به. ثنياه: طرفاه.  
(٧) النحام: الحريص على الجمع. الغوي: الضال.  
(٨) الحثوة: الكومة من التراب. المنضد: المرصوف بعضه فوق بعض.  
(٩) يعتام: يختار. الفاحش: البخيل.  
(١٠) الاعداد: ج. العد: الماء الكثير المورود.

- يلوم ، ولا ادري على ما يلومني ،  
 وآيسني من كل خير طلبته ،  
 على غير شيء . قلته ، غير أنني  
 ٨٠ وقربتُ بالقربي ، وجدك ، إنني  
 وان أدع للجلى ، اكن من حماها ؛  
 وان يقذفوا بالقذع عرضك ، أسقهم  
 بلا حدث احدثته ، وكحدث ،  
 فلو كان مولاي امراً هو غيره ،  
 ٨٥ ولكن مولاي امرء هو خاتمي ،  
 وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً  
 فذربي وخلقى ، انني لك شاكر ،  
 (التلميح الى سيدين كريين ، والتخلص الى وصف نفسه
- كما لامني ، في الحي ، قرط بن أعبد<sup>١)</sup>  
 كأننا وضعناه الى رمس ملحد  
 نشدت فلم أغفل حمولة معبد<sup>٢)</sup>  
 متى يك أمرٌ للنكيثة ، أشهد<sup>٣)</sup>  
 وان تأتلك الاعداء بالجهد ، أجهد<sup>٤)</sup>  
 بشرب حياض الموت ، قبل التهدد<sup>٥)</sup>  
 هجائي ، وقذفي بالشكاة ، ومطردى  
 لفرج كربي ، او لأنظرنى غدي<sup>٦)</sup>  
 على الشكر ، والتسأل ، اوانا مفتدي  
 على المرء من وقع الحسام المهند<sup>٧)</sup>  
 ولو حل بيبي نائياً عند ضرغد<sup>٨)</sup>

(التلميح الى سيدين كريين ، والتخلص الى وصف نفسه

- فلو شاء ربي ، كنت قيس بن خالد ؛  
 فاصبحت ذا مال كثير ، وزارني  
 ولو شاء ربي ، كنت عمرو بن مرثد<sup>٩)</sup>  
 بنون كرام سادة لمسود

وصف نفسه : شجاعته

- ٩٠ انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد<sup>١٠)</sup>

- (١) قرط بن أعبد : رجل من حي طرفة .  
 (٢) نشدت : طلبت ، فتشت عن مفقود . الحمولة : الإبل . معبد : اخو طرفة .  
 (٣) النكيثة : المبالغة في الجهد .  
 (٤) الجلى : الامر العظيم . بالجهد : بالمشقة .  
 (٥) القذع : الفتحش والسباب .  
 (٦) مولاي : اراد به ابن عمه . أنظرنى : امهلي .  
 (٧) المضاضة : الحرقه والتأثر .  
 (٨) نائياً : بعيداً . ضرغد : حرة في ارض غطفان على الحدود بين نجد والحجاز .  
 (٩) قيس بن خالد : المسمى ايضاً « ذا الجدين » من شرفاء شيان بكر . عمر بن مرثد :  
 من اقرباء طرفة . والرجلان مشهوران بكثرة المال ونجاسة الاولاد .  
 (١٠) الضرب : الخفيف (اللحم) . الخشاش : الدخال في الامور لحفته وسرعته .



- فآليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهتد<sup>١)</sup>  
 حسام ، اذا ما قت منتصراً به ، كفى العود منه البدء ، ليس بمعضد<sup>٢)</sup>  
 اخي ثقة ، لا يائتي عن ضريبة ، اذا قيل : «مهلاً» قال حازه : «قدي ا»  
 اذا ابتدر القوم السلاح ، وجدتني منيعاً ، اذا بلت بقائه يدي<sup>٣)</sup>

وصيته لابنة اخيه - فخره وتعريضه بمفضيه

- ٩٥ فان مت ، فانهيني بما انا اهله ، وشقي علي الجيب ، يا ابنة معبد ا<sup>٤)</sup>  
 ولا تجعليني كامري ليس هته كهتني ؛ ولا يغني غنائي ومشهدي  
 بطيء عن الجلى ، سريع الى الحنا ، ذليل ، باجماع الرجال ملهد<sup>٥)</sup>  
 فلو كنت وغلاً في الرجال ، لضرني عداوة ذي الاصحاب ، والمتوحد<sup>٦)</sup>  
 ولكن نفى عني الرجال جراتي عليهم ، واقدامي ، وصدقي ، ومحتدي<sup>٧)</sup>  
 ١٠٠ لعمر ك ما امري علي بغمة نهاري ، ولا لي لي علي بسرمد ا<sup>٨)</sup>  
 ويوم حبست النفس عند اعتراكها ، حفاظاً علي عوراته ، والتهدد<sup>٩)</sup>  
 علي موطن يخشى الفتى عنده الردي ، متى تعترك فيه الفرائص ترعد

الحتام

- ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ا ويأتيك بالاخبار من لم ترودا  
 ويأتيك بالاخبار من لم تبع له بتاتاً ، ولم تضرب له يوم موعدا<sup>١٠)</sup>

- (١) الكشح : الحاصرة . العضب : السيف القاطع .  
 (٢) منتصراً : منتقماً . المعضد : السيف الرديء الذي تقطع به الاشجار .  
 (٣) المنيع : الذي لا يقهر ولا يغلب . بلت : ظفرت .  
 (٤) ابنة معبد : هي ابنة اخيه .  
 (٥) الحنا : الفحش والفساد . الأجماع : ج . جمع : قبض الرجل اصابه وشده اياها . ملهد :  
 مضروب ، ملكوز .  
 (٦) الوغل : الضعيف ، اللئيم .  
 (٧) نفى عني الرجال : اي ابعدهم عن مباراتي . المحتد : الاصل .  
 (٨) الغمة : الغم ، الامر المبهم الذي لا يجتدي له .  
 (٩) العورات : ج . عورة : القطة القبيحة كالانضمام ونحوه .  
 (١٠) لم تبع له : اي لم تشتتر له . البتات : كساء المسافر .

# زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى

٥٣٠ - ٦٢٧ هـ

زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، نشأ في بيت عريق في الشاعرية .  
اتصل بهرم بن سنان والحارث بن عوف فمدحهما ، ولأسيا الاول . عُرف بالرزانة  
والتروى ، وحب الحق والسلام ، حتى كان « يتأله ويتعقف في شعره » على قول  
ابن قتيبة . عاش طويلاً محفوقاً بالاحترام ، فمات بعد ان شبع من العمر والجاه .  
وكان شعره صورةً لحياته فامتاز بمعناه بالصدق والرزانة والتعقل والميل الى  
الاكثار من الحكم ، كما امتاز مبناه بالتهذيب والتنقيح والايجاز وتجنب التعقيد  
والبعد عن الحوشي والغريب ، هذا الى تتبع في الوصف وتدقيق في المادة  
والتركيب واللون ، ورغبة في تنسيق الصور والافكار مما جعل الادباء  
يجمعون على وضعه في الطبقة الاولى من الجاهليين .

## المعلّقة

بعد ان طالت الحرب بين عيس وفزارة بسبب داحس والفبراء ، اخذ هرم بن سنان والحرث بن عوف بالسعي في عقد الصلح وحقن الدماء . فوفقا بعد محاولات عدة ، ونحماً قسماً من الديات . فانشأ زهير معلقته يمدح بها المصلحين ، ويحذر الاحلاف من شر الحيانة واضمار الحقد ، ويتبسط في وصف الحرب ونتائجها ، منتهياً بحكمه المشهورة . والقصيدة تبلغ ٦٤ بيتاً مقسمة كما يلي :

١ - التغزل ووصف الاطلال والرحيل (الايات ١ - ١٦)

٢ - مدح هرم بن سنان والحرث بن عوف (١٦ - ٢٦)

٣ - نصائح للمتصالحين :

ا - يجب الا يضرروا الحقد لان الله عالم بما في الصدور (٢٦ - ٢٩)

ب - تحذير بني عيس من الحرب : وصف احوالها ونتائجها (٢٩ - ٣٦)

ج - الاعتذار عن بني ذبيان : ذكر حصين بن ضمضم (٣٦ - ٤٨)

٤ - الحكم (٤٨ - ٦٤)



## المعلقة

التغزل ووصف الاطلال

- ١) أمِنَ أُمٌّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِجُومَانَةِ الدَّرَاجِ ، فَالْمُتَثَلِّمِ  
 وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ ، كَأَنَّهَا مَرَايِجُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ  
 بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمُشِينَ خَلْفَةً ، وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضُنْ مِنْ كُلِّ مَجْمِ  
 وَقَفْتُ بِهَا ، مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً ، فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ  
 أَثَاثِي سُفْعًا فِي مَعْرَسِ مِرْجَلِ ، وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ  
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ ، قَلْتُ لِرَبِّهَا : «أَلَا أَنْعِمَ صَبَاحًا ، أَيُّهَا الرِّبْعُ ، وَاسْلُمِ»  
 تَبْصُرَ ، خَلِيلِي ، هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَانِ تَحْتَلِنُ بِالْعُلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ؟<sup>٢)</sup>

- (١) الدِّمْنَةُ : مَا اسْوَدَّ مِنْ آثَارِ الدَّارِ بِالْبَعْرِ وَالرَّمَادِ وَغَيْرِهِمَا . حُومَانَةُ الدَّرَاجِ : مَاءٌ يَنْجَدُ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ . الْمُتَثَلَّمُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْهُ .  
 (٢) الرَّقْمَتَانِ : مَوْضِعَانِ مَرْتَفِعَانِ فِي الْبَادِيَةِ . مَرَايِجُ : ج . مَرْجُوعٌ : أَرَادَ بِهِ الْوَشْمَ الْمُرْدَّدَ ، الْمَجْدَّدَ . نَوَاشِرُ : ج . نَاشِرٌ : الْعَبْرُ .  
 (٣) الْعَيْنُ : ج . الْعَيْنَاءُ . الْوَاسِعَةُ الْعَيْنُ . الْأَرَامُ : ج . رَيْثٌ : (الظي الخالص البياض . خَلْفَةً : أَيِ يَخْلُفُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، إِذَا ذَهَبَ قَطِيعٌ جَاءَ آخَرُ . الْإِطْلَاءُ : ج . طَلَاءٌ : وَلَدُ الظَّيَّةِ وَالْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .  
 (٤) الْحِجَّةُ : السَّنَةُ . اللَّأْيُ : الْجَهْدُ وَالْمَشَقَّةُ .  
 (٥) الْإِثْنِيَّةُ : ج . الْإِثْنِيَّةُ : حِجَارَةٌ تَنْصَبُ فَوْضِعَ عَلَيْهَا الْقَدَرُ . السُّفْعُ : السُّودُ يَخَالِطُهَا حُمْرَةٌ . الْمِرْجَلُ : الْقَدَرُ . وَمَعْرَسُهُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوضَعُ عَلَيْهِ . النُّؤْيُ : نُهْيٌ يُخْفَرُ حَوْلَ الْمَضْرَبِ لِيَجْرِيَ فِيهِ مَاءُ الْمَطَرِ . الْجِذْمُ : الْأَصْلُ . لَمْ يَتَثَلَّمِ : أَيِ أَنْ حَاجَزَ هَذَا النُّؤْيُ لَمْ يَتَكَسَّرْ .  
 (٦) الرِّبْعُ : مَوْضِعُ التَّرْوَلِ فِي الرِّبْعِ ، وَالْمَرَادُ هُنَا الدَّارَ مُطْلَقًا . أَنْعَمَ صَبَاحًا : أَيِ طَابَ عَيْشُكَ فِي صَبَاحِكَ ، مِنْ النِّعْمَةِ .  
 (٧) الظُّعَانُ : ج . الظَّعِينَةُ : الْمَرَأَةُ فِي الْهُودُجِ . الْعُلْيَاءُ : الْأَرْضُ الْمَرْتَفِعَةُ ، أَوْ هِيَ بِلْدِ جُرْثُمٍ : مَاءٌ لِبَنِي أَسَدٍ .

- ١) علونَ بأغاط عتاق ، وكلة وراة حواشيها مشاكهة الدم  
 ٢) جعلن القنسان عن عين ، وحزنه ؛ وكم بالقنسان من مجل ومُحرم  
 ٣) ١٠ ظهرن من السوبان ، ثم جزعته ، على كل قيني قشيب ومُفام  
 ٤) ووركن في السوبان ، يعلون متنه ، عليهن دلّ الناعم المتنعم  
 ٥) كأن فئات المهن في كل منزل تزلن به ، حب القنالم يحطم  
 ٦) بكرن بكورا ، واستحرن بسحرة ، فهن ووادي الرس ، كاليد في الفم  
 ٧) فلما وردن الماء زرقا جمامه ، وضعن عصي الحاضر المتخيم  
 ٨) ١٥ وفيهن ملهى للطف ، ومنظر أنيق لعين الناظر المتوسم

مدح بطليه : كيف اصلحا بين القبيلتين

- ٩) سعى ساعيا غيظ بن مرة ، بعد ما تزل ما بين العشيرة بالدم  
 ١٠) فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه ، من قريش وجرهم

(١) الاغاط : ج. غط : ما يُفرش من الثياب . العتاق : الجياد . الكلة : الستر ، ما يُعرف بالناموسية . وراة : ج. ورد : احمر . مشاكهة : مشاجة .

(٢) القنسان : جبل لبني أسد . الحزن : الارض الغليظة المرتفعة . المحل : الذي لا عهد له ولا جوار . المحرم : ضد المحل . وكم بالقنسان . . . : اي في هذا الجبل كثير من الاعداء والاصدقاء .

(٣) السوبان : اسم واد . جزعته : قطعته . القيني : الرجل المنسوب الى بني القين : حي في اليمن . قشيب : جديد . مُفام : موسع .

(٤) وركن : ركن اوراق الدواب ، او ملن في الطريق . المتن : المرتفع .

(٥) المهن : الصوف . الفنا : نبات له حب احمر يسمى غنب الثعلب .

(٦) استحرن : سار سحرًا . الرس : ماء ونخل لبني اسد . كاليد في الفم : اي قصدن هذا الوادي فدخلن فيه كما تدخل اليد في الفم .

(٧) الجيام : ج. جمّة الماء : معظمه . العصي : ج. العصا . الحاضر : المقيم . المتخيم : الذي نصب خيمته .

(٨) اللطيف : الذي يتلطّف في طلب اللهو .

(٩) غيظ بن مرة : بطن من ذبيان كان منه الساعيان بالصلح ، وهما هرم بن سنان - وذكر الانباري خارجة بن سنان - والحرث بن عوف . تزل : تشقق . بالدم : اي باراقة الدم بعد عقد الصلح .

(١٠) البيت : الكعبة . جرهم : قبيلة قديمة كان منها ولاة الكعبة قبل قريش .

عِينًا لَنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا  
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانِ ، بَعْدَمَا  
٢٠ وَقَدْ قَلَّمَا : « اِنْ نَدْرَكَ السَّلْمُ وَاسِعًا  
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ،  
عَظِيمِينَ فِي عُلْيَا مَعْدَةٍ ، هُدَيْتُمَا ،  
تَعَقَى الْكَالُومَ بِالْمُتَيْنِ ؛ فَاصْبَحَتْ  
يَنْجَمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ  
٢٥ وَاصْبَحَ يُجْرِي فِيهِمْ ، مِنْ تِلَادِكُمْ ،  
نَصِيجَتُهُ لِلْمُتَصَالِحِينَ

وَذُبْيَانِ : « هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مَقْسَمٍ ؟ »<sup>١)</sup>  
لِيُخْفِيَ ، وَمِنْهَا : يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ  
لِيَوْمِ الْحِسَابِ ؛ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقِمُ  
وصف الحرب واهوالها وتأتئها  
وما الحرب إلا ما علمتم ، وذقتم .  
٣٠ متى تبعثوها ، تبعثوها ذميمة ؛  
وما هو عنها بالحديث المرجم -<sup>١)</sup>  
وتضر ، اذا ضرَّيتموها ، فتضرم<sup>١٠)</sup>

- (١) السجيل : الخيط المفرد . المبرم : الخيط المقنول .
- (٢) عبس وذبيان : القليلتان المتحاربتان . تفانوا : اشتهروا في (افناء) اي افنوا بعضهم بعضاً . ذقوا بينهم عطر منشم : مثل اصله ان امرأة عطارة اسمها منشم كانت تسكن مكة . فكان العرب ، اذا دخلوا في حرب ، اشترى منها جنوطاً لموتاهم ، حتى تشاءموا بها وبطرها ، وسار المثل المذكور .
- (٣) من الامر نسلم : اي نسلم من الحرب .
- (٤) عُلْيَا مَعْدَةٍ : رؤسائها واشرافها .
- (٥) تُعَقَّى : تُعْقَى . المتين : ج . مائة ، والمقصود من الابل . ينجسها : يدفعها نجوماً اي اقساطاً .
- (٦) المحجج : كأس الحجام .
- (٧) التلاد : المال القديم الموروث . الافال : ج . افيل : فصيل الناقة . المزتم : الملمم .
- (٨) الاحلاف : اسد ، وغطقان ، وطى . المقسم : اي القسم .
- (٩) ذقتم : اي جرّبتهم . المرجم : المظنون .
- (١٠) ذميمة : غير محمودة . وتضر اذا ضرَّيتموها : اي تتعود اذا عودقوها فتتكرر



- ١) فَتَعَرَّكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِثَقَالِهَا وَتَلَقَّحَ كِشَافًا ، ثُمَّ تُتَجَّحُ ، فَتُتَمَّ ١)  
 ٢) فَتُتَجَّحُ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشَامَ كُلِّهِمْ كَأَحْمَرِ عَادَ ، ثُمَّ تُرَضَّعُ ، فَتَقْطِمْ ٢)  
 فَتُغْلَلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلُ لَاهِلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهِمٍ ٣)  
 رَعُوا ظَنَانَهُمْ ، حَتَّى إِذَا تَمَّ ، أَوْرَدُوا غَمَارًا تَسِيلُ بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ ٤)  
 ٣٥ فَقَضَوْا مَنَاسِيَا بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ اصْدَرُوا إِلَى كَلَابٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ ٥)

الاعتذار عن اهل القاتل : ذكر حصين بن ضمضم

- ٥) لَعَمْرِي ، لَنَعَمَ الْحَيَّ اجْرَ عَلَيْهِمْ ، بَا لَأَيُّوتِيهِمْ ، حَصِينُ بْنُ ضَمْضَمٍ ٥)  
 وَكَانَ طَوًى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ ٦)  
 وَقَالَ : « سَأَقْضِي حَاجَتِي ، ثُمَّ أَتَقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ ، مِنْ وَرَائِي ، مُلْجَمٌ » ٧)  
 فَشَدَّ ، وَلَمْ يَفْزَعْ يُيُوتًا كَثِيرَةً ، لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمَ ٨)  
 ٤٠ لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ ، مَقْدَفٌ ، لَهُ لِبَدٌ ، أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَامْ ٩)  
 جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمُ يَعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا ، وَإِنْ لَا يُيَدُّ بِالظُّلْمِ ، يُظْلَمُ

عليكم . تضرع : تلتهب .

- ١) تُفَالُ الرَّحَى : جلدة او خرقة تُجمل تحت الرحى ليقع عليها الطحين . الكشاف : ان تُلَقَّحَ النعجة في السنة مرتين . الاتام : ان تلد الانثى توأمين .  
 ٢) اشام : صفة للمصدر اي تلد لكم غلمان شوم . احمر عاد : اراد به عاقر الناقة الذي كان شومًا على اهلكه ، وهو من ثود لا من عاد ، كما لاحظ الاصمعي .  
 ٣) رَعُوا ظَنَانَهُمْ : الظم : ما بين الشربتين ، والضمير للمتجارين . النهار : ج . غمر : الماء الكثير .  
 ٤) اصدروا : رجعوا . المستوبل : السيء العاقبة . المتوخم : بمعنى الوخيم : غير المري .  
 ٥) جرّ عليهم : جنى عليهم . حصين بن ضمضم : من بني مرة ، وهو الذي اختبأ حتى لا يدخل في الصلح المعقود بين قومه ذيسان وبني عبس . فلما اصطلحوا قتل حصين رجلًا من بني عبس بنار اخيه هرم بن ضمضم .  
 ٦) الضمير لحصين بن ضمضم . طوى كشحًا عن الامر : اخفاه . المستكنة : اراد بها العزبة المعقودة .  
 ٧) بألف ملجم : اي بألف فرس ملجم .  
 ٨) شدّ : حمل . وضمير (الفاعل لحصين الذي هجم على الرجل العبي) . لم يفزع ييوتًا كثيرة : اي لم يعلم أكثر قومه بفعله .  
 ٩) المقذف : الفليظ (الحجم) ، او الذي يُقذف به في الوقائع .

- ١) لعمرك ! ما جرّت عليهم رماحهم  
ولا شاركت في الموت في دم نوفل ،  
فكُلّا أراهم أصبحوا يعقلونهم  
٤٥ تساق الى قوم ، لقوم غرامة ،  
لحيّ حلال يعصم الناس أمرهم ،  
كرام ، فلا ذو الضغن يُدرك وتره ،  
الحكم
- ٦) ثمانين حولاً ، لا أبا لك ، يسأم  
ولكنني عن علم ما في غد عم  
٧) تمته ، ومن تُخطئ يُعثر فيهم  
٨) يُضرس بانياب ، ويوطأ بنسيم  
٩) يفره ؛ ومن لا يتق الشتم يُشتم  
١٠) على قومه ، يُستغن عنه ويُذم  
١١) الى مطمئن البر لا يتجمجم

- (١) جرّت : من الجريرة ، اي جنت عليهم ، وقد تقدّم .  
(٢) يعقلونهم : يدفعون عقلمهم ، والعقل : الدية .  
(٣) المخرم : الثنية في الجبل .  
(٤) الحلال : ج . حال : النازل في المحل . وحي حلال : كثير . المعظم : الامر العظيم .  
(٥) الوتر : الثأر . الجارم : ذو الجرم ، المذنب .  
(٦) لا ابا لك : كلمة جافية كأنه يلوّم بها نفسه . وهو لا يريد بها هنا الجفاء ، ولكن التنبيه والاعلام .  
(٧) العمي : الجاهل .  
(٨) الحبط : الضرب باليد . العشواء : مؤنث الاعشى ، التي لا تبصر بالليل .  
(٩) صانع الناس : جاملهم وداراهم . يُضرس : يعض بالضرس . المنسم : البعير كالسنبك للفرس .  
(١٠) يفره : من وفر الشيء : كثره .  
(١١) يوفي : ويقي بمعنى واحد : اي من يفي بهذه لا يتعرض للذم . المطمئن : الثابت ، المستقر . لا يتجمجم : لا يتردد .

- ٥٥ ومن هاب اسباب المنايا يئله ، وإن يوق أسباب السماء بسلم<sup>١</sup>  
ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذمًا عليه ، ويندم  
ومن يعص أطراف الرجاج فانه يطيع العوالي ركب<sup>٢</sup> كل لهزم<sup>٣</sup>  
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ؛ ومن لا يظلم الناس يظلم<sup>٤</sup>  
ومن يعتوب يحسب عدوًا صديقه ؛ ومن لا يكرم نفسه لا يكرم<sup>٥</sup>  
٦٠ ومهما تكن عند امرئ من خليقة ، وإن خالها تخفى على الناس ، تعلم<sup>٦</sup>  
وكأين ترى من صامت لك معجب ، زيادته أو نقصه في التكلم<sup>٧</sup>  
لسان الفتى نصف ، ونصف فؤاده ؛ فلم يبق الا صورة اللحم والدم<sup>٨</sup>  
وإن سفاه الشيخ لا يحلم بعده ، وإن الفتى ، بعد السفاهة ، يحلم<sup>٩</sup>  
سألنا فاعطيتم ، وعدنا فعدتم ؛ ومن أكثر التسأل يوماً سيحرم<sup>١٠</sup>

- (١) اسباب المنايا: الحروب وما شاكل. الاسباب الثانية: بمعنى الجبال.  
(٢) الرجاج: ج. زُج. الحديد المركب في اسفل الرمح. العوالي: ج. عالية: طرف  
الرمح الاعلى. اللهزم: السنان الطويل.  
(٣) الحوض: يريد به كل ما خص الانسان من مال وحرمة وغير ذلك.  
(٤) الخليقة: الصفة حسنة كانت أو سيئة.  
(٥) كأين: (وفيها لغات) بمعنى كم.  
(٦) السفاه والسفه: ضد الحلم، الجهل والترق.



# عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

٥٢٥ هـ - ٦١٥ هـ

عنتر بن شداد بن عمرو العبسي ، نشأ عبداً . لان أمه كانت أمة سوداء . اسمها زبيبة ، سباهها أبوه في إحدى غزواته . ثم ظهر من شجاعة عنتر ما دفع أباه الى ان يلحقه بنسبه . على انه ظلّ عرضةً لتهكم أبناء قبيلته وحسد ابطالها وشعرائها . فظهر اثر ذلك في شعره ؛ كما ظهر اثر الصفات العنترية المشهورة ، واهمها الشجاعة والفروسية ، والعفة ، وسهولة الخلق ، والكرم الى غير ذلك مما توسع فيه الرواة ، كما توسعوا في حب الشاعر لابنة عمه عبلة ، فولدوا تلك الرواية الطويلة الشائقة المعروفة « بسيرة عنتر » . وقد كثرت المنحول في شعر عنتر يضعه القصاصون في مختلف العصور . على ان الثابت منه يشفّ عن شخصية بارزة اختطت لها مذهباً خاصاً في الفخر يقوم بوصف العدو أولاً وجعله اكمل الفرسان ، ثم يذكر قتله بضربة او طعنة . وقد رافق هذا الابتكار ابتكاراً في المطالع وبعض التعابير .

## المعلقة

كان عنتره ، بعد ان اعترف به ابوه ، وظهرت ادلة شجاعته في عدة معارك ، جالساً في مجلس . فسأبه رجل من بني عبس وذكر سواده وأمه واخوته ، وعيره بذلك . فجأوبه عنتره وفخر عليه بأنه يخوض المعارك ، ويعفّ عند المغنم ، ويؤود بما ملكت يده ، ويفصل الخطاة الصياء . فقال الرجل : « انا اشعر منك » . قال عنتره : « ستعلم ذلك » . ثم انشد المعلقة يذكر فيها شيئاً من حروبه ، ويفتخر بشجاعته وصفاته الكريمة . وقد روى بعضهم انها كانت اول قصيدة قالها ، ولم يكن يقول قبلها الا البيت او البيتين في الحرب .

اقسامها

اما اقسامها فهي ، كما رتبناها في المنتخبات :

- ١ - وصف الاطلال وذكر الفراق - التلخص الى وصف عبلة ( ١ - ١٣ )
- ٢ - وصف عبلة - الاستطراد الى وصف الروضة ( ١٣ - ٢٢ )
- ٣ - وصف الناقة ( ٢٢ - ٣٥ )
- ٤ - العود الى مخاطبة عبلة : ذكر بعض صفاته واخلاقه :
  - ا - حسن مخالفته ، وبطشه بالظالم ( ٣٥ - ٣٨ )
  - ب - شربه للخمر وكرمه ( ٣٨ - ٤٢ )
  - ج - بطشه واعماله في الحروب ( ٤٢ - ٧٩ ) يتخلل ذلك وصف امرأة لعلمها عبلة ( ٥٩ - ٦٣ )

## المعلقة

وصف الاطلال وذكر الفراق - التلخص الى وصف عيلة

- ١ هل غادر الشعراء من متردّم ! ام هل عرفت الدار ، بعد توهم<sup>١)</sup>  
يا دار عيلة بالجواء ، تكلمي ، وعمي صباحاً ، دار عيلة ، واسلمي<sup>٢)</sup>  
فوقفتُ فيها ناقتي ، وكأنها فدنّ ، لأقضي حاجة المتلوم<sup>٣)</sup>  
وتحلّ عيلة بالجواء ، واهلنا بالحزن ، فالصنّان ، فالمتلّم<sup>٤)</sup>  
حُييت من طلل تقادم عهده ، أقوى ، واقفر ، بعد ام الهيثم<sup>٥)</sup>  
حلت بارض الزاثرين ، فاصبحت عسراً عليّ طلابك ، ابنة مخرم<sup>٦)</sup>  
علقتها عرضاً ، واقتل قومها ، زعماً ، لعمر ابيك ، ليس بزعم<sup>٧)</sup>  
ولقد تولّت - فلا تظني غيره - مني بمذلة المحب المكرم<sup>٨)</sup>  
كيف المزار ، وقد تربّع اهلها بعنّزتين ، واهلنا بالغيّلم<sup>٩)</sup>  
١٠ إن كنتِ أزمعتِ الفراق ، فافما زُمت ركائبكم بليل مظلم<sup>٩)</sup>  
ما راعني الا سحولة اهلها وسط الديار ، تسفح حبّ الخيمخيم<sup>١٠)</sup>

١ المتردّم: المحل الذي يُرَقع ويُصلح.

٢ الجبواء: محلّ في نجد.

٣ الفدن: القصر. المتلوم: المتسكّث.

٤ الحزن ، والصنّان ، والمتلّم : اماكن.

٥ اقوى : خلا . ام الهيثم : لقب عيلة .

٦ الزاثرين : ج . زائر : اسم فاعل من زار . طلابك : اي طلبك .

٧ علقتها : احببتها . عرضاً : فجأة ، من غير قصد .

٨ تربّع القوم : تزلوا في الربيع . عنّزتان والغيّلم : موضعان بينهما مسافة بعيدة .

٩ ازمعت : وطّنت النفس . زُمت : جعل فيها الازمة : ج . زِمَام : حبل البعير .

١٠ الخيمخيم : بقعة لها حب اسود ، وهي آخر ما يبلى من البقل .



فيها اثنتان واربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الاسحم<sup>١)</sup>

وصف عبل - الاستطراد الى وصف الروضة

- وكأنما نظرت بعيني شادن<sup>٢)</sup> رشاً من الغزلان ، ليس بتوأم<sup>٣)</sup>  
 وكان فارة تاجر بقسيمة<sup>٤)</sup> سبقت عوارضها اليك من القم<sup>٥)</sup>  
 ١٥ او روضة أنفأ تضمن نبتها غيث قليل الدمن ، ليس بمعلم<sup>٦)</sup>  
 جادت عليها كل بكر حرة ، قد كن كل قرارة كالدرهم<sup>٧)</sup>  
 سحاً وتسكاباً ، فكل عشية ، يجري عليها الماء لم يتصرم<sup>٨)</sup>  
 وخلا الذباب بها ، فليس يبارح غرداً ، كفعل الشارب المترنم<sup>٩)</sup>  
 مزجاً ، يحك ذراعه بذراعه : قدح المكب على الزناد الاجنم<sup>١٠)</sup>  
 ٢٠ تمسي وتصبح فوق ظهر حشية ؛ واييت فوق سراة ادهم ملجم<sup>١١)</sup>  
 وحشيتي سرج على عبل الشوى نهيد مراكله ، نبيل المحزم<sup>١٢)</sup>

(١) الخافية : واحدة الخوافي : الريش في وسط الجناح . الاسحم : الشديد السواد .

(٢) الشادن : ولد الطيبة . الرشأ : ولد الطيبة ، اذا قوي وركض مع امه .

(٣) فارة : اراد بها فارة المسك ، وهي ما تقور رائحته من المسك . التاجر : هنا العطّار .

القسيمة : اراد بها الاناء . العوارض : منابت الاسنان .

(٤) الروضة : المكان المظمّن يجتمع اليه الماء فيكثر نبتة . الأنف : اول كل شيء ، اي

ان الروضة لم ترع . الغيث : المطر . قليل الدمن : اي ان المطر قليل اللبث ، لا يدمن عليها ، فلا يفسد طيب رائحتها . ليس بمعلم : اي ليس بمعروف .

(٥) البكر : السحابة في اول الربيع التي لم تنطر بعد . الحرة : البيضاء ، الخالصة . القرارة :

مستقر الماء .

(٦) السح : صب الماء . والتسكاب : السكب .

(٧) ليس يبارح : ليس يزائل .

(٨) المزج : السريغ الصوت ، المتداركه . المكب : المقبل على الشيء . الزناد : آلة القدح .

(٩) تمسي وتصبح : الضمير لعبل . الحشية : المسند يحشى بقطن او صوف . السراة : اعلى

الظهر .

(١٠) العبل : الغليظ ، الضخم . الشوى : القوائم . النهيد : العالي المشرف . المراكل : ج .

مركل : محل الركل اي الضرب بالرجل ، موضع مبلغ الرجلين من بطن الفرس . النبيل : السمين

المحزم : موضع الحزام .

وصف الناقة

- ١) هل تبغني دارها شديّة ٢) لعتت بحروم الشراب ، مُصرّم  
٣) خطّارة ، غبّ السرى ، زيافة ؛ ٤) تطس الاكام بوخذ خفّ ميثم  
٥) وكأنا أقصّ الاكام ، عشية ، ٦) بقريب بين المنسّين ، مُصلّم  
٧) ٢٥ تأوي له قُلص النعام ، كما اوت ٨) حرقّ ياتية لأعجم طمطم  
٩) يتبعن قلة رأسه ؛ وكأن ١٠) حرج على نعش لمنّ مخيم  
١١) صعل ، يعود ، بذى العشرة ، بيضه ؛ ١٢) كالعبد ذي الفرو الطويل الاصلم  
١٣) شربت بماء الدُحرّضين ، فأصبحت ١٤) زوراء تنفر عن حياض الديلم  
١٥) وكأنا تنأى بجانب دفها ال ١٦) وحشي ، من هزج العشي ، مؤرم

- (١) دارها : اي دار عبلة . شديّة : نسبة الى شدن ، ارض باليمن ؛ وهي صفة للناقة المحذوفة . اراد بالشراب اللبن . ومصرّم : مقطوع .  
(٢) خطّارة : مبالغة من خطر البعير بذنبه : حرّكه ورفع و ضرب به جنبه ، وذلك لنشاطه . غبّ السرى : بعد السرى وهو مشي الليل . زيافة : مبالغة من الزيف : التبخر . تطس : تضرب بشدة . الاكام : ج . أكمة . الوخذ : السير السريع . خفّ ميثم : شديد الوطء حتى كأنه يثم الارض اي يدقها ويكسرها .  
(٣) اقص : اي اكسر ، من الوقص : الكسر . المُصلّم : من الصلّم : قطع الشيء من اصله ، وهو من صفات الظلم : ذكر النعام ، لانه ليست له اذن ظاهرة : قريب بين المنسّمين : اي ليس بافراق . والمنسّان : الظفران المقدّمان في قائمته ، فاذا كانا بعيدين قيل : منسّم افرق . وقرّبا اصلب لقائمه .  
(٤) القُلص : ج . قُلوص : اولاد النعام . الحزق ، والخزائق : الجماعات من الابل . الاعجم : الغريب عن العرب ، اراد به الحبشي . الطمطم : (الذي لا يفهم) .  
(٥) قُلّة الرأس : اعلاه . الحرج : المركب من مراكب النساء . (النعش : السرير المرفوع . المخيم : المنسوب كالحبسة .  
(٦) الصعل : الصغير الرأس ، صفة الظلم المذكور . يعود : يتمدّد ، ومنها عاد المريض : زاره . ذو العشرة : اسم مكان . الاصلم : المقطوع الاذنين .  
(٧) يعود ، في هذا البيت ، الى ذكر الناقة . بماء الدُحرّضين : الباء بمعنى من . والدُحرّضان : موضع . زوراء : مائلة . الديلم : مياه لبني سعد ، وقال بعض الشراح ، ومنهم الاصحح : بل اراد بالديلم الاعداء .  
(٨) الدفّ : الجنب . الوحشي : الايمن . ويسمّى الجنب الايمن من البهائم وحشياً ، لانه لا يُركب منه ولا يُتزل ، وبعكسه الجنب الآخر فانه يسمى إنسياً . الهزج : المصوّت ، وكنى

- ٣٠ هرّ ، جنّيب ، كلما عطفت له ، غضي ، اتقاها باليدين وبالفم<sup>١)</sup>  
 ابقى لها طول السيفار مُقرّمدًا ، سندًا ، ومثل دعائم المتخيم<sup>٢)</sup>  
 بركت على ماء الرداع ، كأفا ، بركت على قصب اجشّ مهضم<sup>٣)</sup>  
 وكانَ رُبًّا او كُجِيلًا مُعَقَّدًا ، حُشّ الوقود به ، جوانب قُقم<sup>٤)</sup>  
 ينباع من ذِفري غضوب جِصرة زِيافة مثل الفنيق المكدم<sup>٥)</sup>

العود الى مخاطبة عبله : ذكر بعض صفاته و اخلاقه :

حسن مخالطته ، وبطشه بالظالم

- ٣٥ إن تُعَدّفي دوني القناع ، فاني طَبُّ باخذ الفارس المستلم<sup>٦)</sup>  
 أثني عليّ بما علمت ، فاني سهل مخالقتي ، اذا لم أظلم<sup>٧)</sup>  
 فاذا ظلمت ، فان ظلمي باسل ، مُرٌّ مذاقته كطعم العلقم<sup>٨)</sup>

يجزع العشي عن الهرّ، لان أكثر ما يكون مواء السنانير بالعشيّ ، وقت الطعام . مؤقّم : قبيح الرأس كبيره .

- (١) جنّيب : اي مربوط الى جنبها .  
 (٢) المُقرّمد : المبني بالقرميد ، صفة السنام المحذوف ، اراد سناماً متماسك الاجزاء . لزم بعضه بعضاً . سندًا : عاليًا . المتخيم : ما يُتخذ خيمة .  
 (٣) ماء الرداع : الرداع : اسم مكان . اجشّ : له صوت فيه غلظ . مهضم : مكسّر او مخرق .  
 (٤) الرُبّ : الدبس . الكُجِيل : رديء (القطران) ، يضرب الى الحمرة ثم يسود . المُعقد : الذي اوقد تحته حتى انمقد وغلظ . حُشّ : اوقد .  
 (٥) ينباع : قال الزوزني : اراد ينبع فاشبع (الفتحة لاقامة الوزن فتولد منها الف . قال ابن الاعرابي : ينباع : يفعل من باع يبيع : مرّ مرّا لينًا فيه تلوّ ، وهو من صفة سيل السائل ، اذا كان غليظًا . الذِفري : عرق وراء الاذن ، اول ما يعرق البعير منه ، وهما ذِفريان . الغضوب : مبالغة من الغضب ، صفة الناقة المحذوفة . الجِصرة : الوثقة الخلق ، الماضية في سيرها . الزِيافة : المسرعة ، المتبخثرة في السير . الفنيق : الفحل من الجبال . المكدم : الذي كدّمته الفحول في العراك .

(٦) اغدف الستر : ارخاه . طب : حاذق . المستلم : لابس اللّامة : الدرع .

(٧) المخالقة : المفاعلة من الخلق : اي المعاملة مع الناس والمخالطة .

(٨) باسل : كريه .



شربه للخمر وكرمه

- ١) ولقد شربت من المدامة ، بعدما ركد الهواجر ، بالمشوف المعلم  
٢) بزجاجة صفراء ، ذات أسرة ، قرنت بأزهر ، في الشمال ، مُقدم  
٣) ٤٠ فاذا شربت ، فاني مستهلك ، مالي ، وعرضي وافر لم يكلم  
واذا صحت ، فما اقصر عن ندي ؟ وكما علمت شمالي وتكرمي

بطشه واعماله في الحروب

- ٤) وحليل غانية تركت مجدلاً تمكو فريسته كشدق الاعلم  
٥) نسبت يداي له بعاجل طعنة ، ورشاش نافذة كلون العندم  
هلاً سألت الخيل ايا ابنة مالك ، ان كنت جاهلة ، بما لم تعلمي  
٦) ٤٥ اذ لا ازال على رحالة سابح نهدي ، تعاوره الكماة ، مكلم  
٧) طوراً يُجرّد للطعان ، وتارة يأوي الى حصد القسي عرمرم

(١) ركد: سكن. الهواجر: ج. هاجرة: اشد اوقات النهار حرّاً ، الظهيرة. المشوف: المجلّو ، صفة الدينار المحذوف. المعلم: الذي فيه كتابة ، المنقوش.

(٢) ذات أسرة: ذات طرائق وخطوط ، اي مخططة. قرنت بأزهر: اي جمعت الى جنب إبريق أزهر: ابيض ، مشرق اللون ، اراد انه من فضة . مُقدم: عليه القدام : المُصفاة .

(٣) العريض: موضع المدح والذم من الانسان . وافر: تام . لم يكلم: اي لم يؤثر به ذم .  
(٤) الحليل: الزوج . الغانية: الشابة المستغنية بجمالها عن التربين . مجدلاً: مطروحاً على الجذالة ، وهي الارض . تمكو: تصفر ، من المكاء : الصفير . الفريضة: العضلة التي في مرجع الكتف ترتجف عند القزع . الاعلم: المشقوق الشفة العليا .

(٥) الرشاش: ما تطاير وتفرّق من الدم . النافذة: الطعنة التي نفذت الى الجوف . العندم: صبح احمر .

(٦) الرحالة: مرج كان يُعمل من جلود الشاء باصوافها يُتخذ للجري الشديد . السابح: الذي يدحو يديه فيسرع في جريه ، صفة الفرس المحذوف . النهدي: الغليظ . تعاوره ، تتناوبه ، اي يطعنه هذا مرة وهذا مرة . الكماة: ج. كمي: البطل الشاكي السلاح . مكلم: مجرّح .

(٧) يُجرّد للطعان: اي اجرّده من صفوف المساكر ، وبرز به لطعان الاعداء . حصيد: كثير . عرمرم: وافر .

- ١) يُنجبرك مَنْ شهد الواقعة اني اغشى الوغى ، واعفَ عند المغنم  
 ٢) ومدجج كره الكهاة نزاله ، لا تُمعن هرباً ، ولا مُستسلم  
 ٣) جادت يداي له بعاجل طعنة ، بثقف ، صدق الكعوب ، مقوم  
 ٤) ٥٥ برحبية الفرغين ، يهدي جرسها ، بالليل ، معتس الذئاب الضرم  
 ٥) فشكت بالرمح الاصم ثيابه . ليس الكريم على القنا بمحرم  
 ٦) فتركته جزر السباع يُنشئه ، يقضن حسن بنانه ، والمعصم  
 ٧) ومشك سابعة ، هتكت فروجها بالسيف ، عن حامي الحقيقة ، معلم  
 ٨) ربذ يدها بالقداح ، اذا شتا ، هتاك غايات التجار ، ملوم  
 ٩) ٥٥ لما رأي قد تزلت أريده ، ابدى نواجذه لغير تبسم  
 ١٠) فطعنته بالرمح ، ثم علوته بمهند ، صافي الحديد ، مخدّم

- (١) شهد: حضر. الواقعة: الوقعة، المعركة. اغشى: اقتحم. الوغى: صوت المقاتلة وجلبة اهل الحرب، اراد به المعركة. اعف: اترفع.  
 (٢) المدجج: الذي استتركه بالسلاح. لا تمعن: اي لا هو جرب ولا يستسلم فيؤثر، ولكنه يقاتل.  
 (٣) المثقف: صفة الرمح المقوم بالثقاف. صدق: صلب. الكعوب: عقد الانابيب في قناة الرمح.  
 (٤) الرحبية: الواسعة. الفرغان: مثني قرغ: مخرج الماء من الدلو. يهدي: يدل.  
 (٥) جرسها: صوتها. المعتس: الطالب، المبتغي. الضرم: الجياح.  
 (٦) الاصم: الصلب.  
 (٧) الجزر: ج. جزرة: الشاة او الناقة التي أُعدت للذبح. يُنشئه: يتناوله. يقضن: من القضم: اكل الشيء اليابس بالاضراس.  
 (٨) السابعة: الدرع الطويلة. مشكها: نسيجها، او المسامير التي تكون في حلقها. هتكت: قطعت وخرقت. فروجها: حلقها. الحامي: المانع. الحقيقة: ما يحق، اي ما يجب عليك حفظه. المعلم: الذي يشار اليه ويُدل عليه بانه فارس الكنية.  
 (٩) الربذة: السريع. شتا: دخل في الشتاء. الغايات: ج. الغاية: الراية يرفعها الخمار على باب حانوته ليعرف مكانه. التجار: ج. تاجر. اراد بهم باعة الخمر خاصة. ملوم: ليم سرّة بعد اخرى.  
 (١٠) التواجد: اقصى الاضرار.  
 (١٠) مهند: صفة السيف المصنوع في الهند. مخدّم: قاطع.

عهدي به ، مدَّ النهار ، كأنما خُضِبَ البنان ورأسه بالعِظِيم<sup>١)</sup>  
 بطل كأن ثيابه في سرحة ، يُجْذَى نعال السبب ، ليس بتوأم<sup>٢)</sup>  
 وهنا اربعة ابيات في وصف امرأة لها علة ، عرضت في ذكر افعاله في المارك ، وليست  
 في محلها ، فتركناها

نُبْتُ عمراً غير شاكر نعمتي ، والكفر مخبئة لنفس المنعم<sup>٣)</sup>  
 ولقد حفظت وصاة عمي ، بالضحى ، إذ تقلص الشفتان عن وضع الفم<sup>٤)</sup>  
 ١٥ في حومة الموت التي لا تشكي غمراتها الابطال غير تنغم<sup>٥)</sup>  
 إذ يتقون بي الاسنة ، لم اخم عنها ؛ ولكني تضايق مُقدمي<sup>٦)</sup>  
 لما سمعت نداء مرة قد علا ، وابني ربيعة في الغبار الاقم<sup>٧)</sup>  
 ومحلم يسعون تحت لوائهم ، والموت تحت لواء آل محلم  
 ايقنت ان سيكون ، عند لقائهم ، ضرب يُطير عن الفراع الجثم<sup>٨)</sup>  
 ٢٠ لما رأيت القوم اقبل جمعهم ، يتذامرون ، كرت غير مذمم<sup>٩)</sup>  
 يدعون عنتر ، والرماح كأنها أسطوان بثر في لبان الادهم<sup>١٠)</sup>  
 ما زلت أرميهم بثغرة نحره ، ولبانه ، حتى تسربل بالدم<sup>١١)</sup>

(١) مدَّ النهار : طوله ، وقيل : اوله . العِظِيم : نبت يختضب به ، ويكون لون صبغه  
 ضارباً الى الزرقة .

(٢) السرحة : الشجرة العظيمة . السبب : الجلد المدبوغ .

(٣) مخبئة : اي داعياً الى خبث نفس المنعم على المنعم عليه .

(٤) تقلص : تنقبض . وضع الفم : الوضع البياض ، ووضع الفم : الاسنان .

(٥) التغمم : صوت يُسمع ولكنه لا يُفهم .

(٦) لم اخم : لم اجبن ، ولم اعجز .

(٧) الاقم : المسود .

(٨) يطير . . . : مفعوله محذوف تقديره : الهام . وقد شبه ما حول الهام بالفراع .

(٩) يتذامرون : يجرّض بعضهم بعضاً . مذمم : مذموم .

(١٠) اسطوان : جد . شطن : حبل البثر . اللبان : صدر الحصان . الادهم : الاسود ، صفة

فرسه .

(١١) الثغرة : ثغرة النحر . حتى تسربل . . . : اي حتى صار الدم له بمنزلة السربال ،

فعمّ جسده .

فازور من وقع القنا بلبانه ، وشكا الي بعبرة وتحمحم<sup>١)</sup>  
 لو كان يدري ما المجاورة، اشتكى؛ ولكان، لو علم الكلام، مكلمي  
 ٧٥ ولقد شفى نفسي ، وبرا سُقمها ، قيل الفوارس: «ويك، عنتر، اقدم!»  
 والحيل تقتحم الحبار ، عوابساً ، من بين شيطمة واجرد شيطم<sup>٢)</sup>  
 ولقد خشيت بان اموت ، ولم تدُر للحرب دائرة على ابني ضمضم<sup>٣)</sup>  
 الشاتمي عرضي ، ولم اشتبهما ، والناذرين ، اذا لم آلقها ، دمي  
 ان يفعلوا ، فلقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشعم<sup>٤)</sup>

- (١) ازور: مال. التحمحم: صوت الفرس المتقطع الذي يشبه الحنين.  
 (٢) الحبار: الارض اللينة. الشيطم: الطويل من الحيل. الاجرد: القليل الشعر.  
 (٣) ابنا ضمضم: هما هرم وحصين المريان.  
 (٤) القشعم: الكبير من النور.



# النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ

٦٠٤ - ؟

زياد بن معاوية بن ضباب الذُّبْيَانِيَّةُ ، نشأ في الطبقة الوسطى من قومه . وما هو ان قال الشعر حتى اخذ يتنقل بين الحيرة ومنازل غسان ، مادحاً تارة المناذرة وطوراً الغساسنة ، حتى ملك النعمان الثالث ابو قابوس (٥٨١-٦٠٢ ؟) فانقطع اليه مدة طويلة . وكان ان حصل ما اغضب الملك على شاعره ، فانسلَّ النَّابِغَةُ لاثْداً بالغساسنة فمدح عمره الرابع (٥٨٧-٥٩٧ ؟) والنعمان السادس (٥٩٧-٦٠٠ ؟) ثم عاد الى الحيرة فاعتذر بتلك القصائد الشهيرة . على انه ، في جميع تقلباته ، لم ينسَ قومه واحلافهم ، بل كان يهتم بشؤونهم الخاصة ، ويدافع عنهم لدى الملوك ، وكثيراً ما خاض سياسات القبائل المختلفة ، فاشار ونهى ، فسُمع صوته ونفذت كلمته . وهكذا فانه ، كما كان شاعر بلاط ، كان شاعر سياسة ايضاً . وكما كان رجلاً محنكاً مجرباً ، كان شاعراً حكيماً كاملاً .

## الدِّيوان

للتسابقة ديوان مشهور، وإن لم يكن طويلاً، جمع مدائمه في الغساسة والمناذرة، واعتذارياته للنعمان، وعدة قصائد تتعلق بشؤون البدو وسياسة القبائل. فرأينا أن نمثل هذه النواحي الثلاث موردين في كل منها أشهر ما قاله النابتة. وعليه، فقد قسمنا المنتخبات كما يلي:

### ١ - الاعتذاريات

هي أشهر شعر النابتة بلا خلاف. قالوا يعتذر للنعمان بن المنذر عن تركه إياه ورحيله إلى بني غسان، ويتبرأ مما رُمي به. وقد رضي عنه النعمان على اثر ذلك.

### ٢ - الغسانيات

أوردنا، تحت هذا العنوان، قصيدتين من أشهر غسانياته. الأولى البائية في مدح عمرو بن الحارث، والثانية اللامية في رثاء أخيه النعمان.

### ٣ - السياسيات

هي قصائد تدلّ على تأثير النابتة في أهل عصره، لا في رفع ممدوحيه وخفض مهبجويه فحسب، بل في الشؤون البدوية من حرب وصلح، ومحالفة قبائل، وما إلى ذلك من مظاهر تلك الحياة الجاهلية.

## الاعتذاريات

### يا دار مية

اشهر الاعتذاريات هذه الدالية التي يمدّها من الملقّات من يعملون هذه القصائد عشرًا لا سبعة . وقد تصرف فيها الشاعر بقنون مختلفة من وصف ، وقصص ، ومدح ، واعتذار ، كما سنرى .

#### وصف الاطلال

- ١ يا دار مية بالعلياء ، فالسند ، أقوت ، وطال عليها سالف الابد<sup>١)</sup>  
وقفت فيها اصيلاً كي أسائلها ؛ عيت جواباً ، وما بالربع من احد  
٢ ألا الأواري ، لأياً ، ما أيتها ، والنوي كالحوض بالملومة الجلد<sup>٢)</sup>  
ردت عليه اقاصيه ، ولبدّه ضرب الوليدة بالمسحاة في الشاد<sup>٣)</sup>  
٥ خلّت سيدل أتيّ كان يجبهه ، ورفّعه الى السجفين فالنضد<sup>٤)</sup>  
اضحت خلا ، واضحى اهلها احتماوا ؛ أخنى عليها الذي أخنى على لبّد<sup>٥)</sup>

- (١) العلياء : المرتفع من الارض . السند : سند الوادي في الجبل ، وهو اول ارتفاعه . ولعله اراد موضعين بينهما . اقوت : خلّت من اهلها . السالف : الماضي . الابد : الدهر .  
(٢) الأواري : ج . الآري : الأخية : حبل يدفن في الارض مثناً فيبرز منه شبه حلقة تشدّ فيها الدابة . اللأي : الجهد والمشقة . النوي : حفرة تجمل حول الخيمة لتلا يصل اليها الماء . المظلومة : الارض التي حفر فيها حوض فكان في غير موضعه . الجلد : الارض الغليظة الصلبة .  
(٣) اقاصيه : اطرافه ، والضمير للنوي . لبّدّه : الصق ترابه بفضه بيمض . الوليدة : الخادمة الشابة . المسحاة : آلة لاختد الطين كالمجرفة . (الشاد : البلل والندى .  
(٤) الأتيّ : السيل . السجفان : ستران رقيقان يكونان في مقدّم البيت . النضد : ما نضد من متاع البيت وراء السجفين .  
(٥) أخنى عليها : اتى عليها ، افسد . لبّد : اسم نسر كان آخر نسر لقمان بن عاد ، وعددها سبعة . وتزعم العرب ان هذا الحكيم بقي بقاء الأنسر السبعة ، ومات بموت آخرها لبّد الذي عمّر مائتي سنة .

التخلص الى وصف الناقة - وصف العراك بين الثور الوحشي والكلاب

- ١) فعدَّ عما ترى ، اذ لا ارتجاع له ؛ وانهم القُتود على عيرانة أُجْد  
٢) مقدوفة بدخيس النحض ، بازُلها له صريف صريف القعو بالمسد  
٣) كأنَّ رحلي ، وقد زال النهار بنا ، يومَ الجليل ، على مستأنس وحد  
٤) ١٠ من وحش وَجَرَة ، موشي أكارعه ، طاوي المصير ، كسيف الصيقل الفرد  
٥) سرت عليه ، من الجوزاء ، سارية ، تُرجي الشمالُ عليه جامد البرد  
٦) فارتاع من صوت كلاب ، فبات له طوع الشوامت ، من خوف ، ومن صرد  
٧) فبشَّنَّ عليه ؛ واستمرَّ به ضمع الكعوب بريئات من الحرد  
٨) وكان ضميران منه حيث يوزعه ، طعن المارك ، عند المُجَجَر ، النَجْد  
٩) ١٥ شكَّ الفريضة بالمدري ، فانفذها ؛ شكَّ الميَطر ، اذ يشفي من العضد

- (١) عدَّ عنه : تجاوزه الى غيره . انهم : ارفع . القُتود : ج . قَتَد : خشبة الرحل . العيرانة : الناقة المشتبهة بالعير لصلابة خفيها . الأجد : الموثقة الخلق .  
(٢) مقدوفة : مرمية . الدخيس : كثرة اللحم . النحض : اللحم . البازل : السن . الصريف : الصوت . القعو : الآلة التي تغم البكرة اذا كانت من خشب ، فان كانت من حديد فهي الخطاف . المسد : الحبل .  
(٣) زال النهار : اتصف . الجليل : موضع . مستأنس : صفة الثور الوحشي الذي يخاف الانس فينظر يمنة ويسرة . وحد : منفرد .  
(٤) وَجَرَة : فلاة بين مران وذات عرق ، قليلة الماء ، تجتمع فيها الوحوش . موشي أكارعه : اي ايض وفي قوائمه نقط سود . المصير : ج . المصيران ، كَتَّى به عن البطن ؛ وطاويه : ضامره . كسيف الصيقل : اي انه ايض يلعب ويلوح عن بعد . الفرد : الوحيد .  
(٥) سرت : جاءت ليلاً . الجوزاء : نجم يطلع بالليل في صميم الحر وتكون في اوقاته انواء وامطار . سارية : عاصفة اتت في نوء الجوزاء .  
(٦) الكلاب : صاحب الكلاب . الصرد : البرد .  
(٧) بشَّنَّ : فرَّقهن . استمرَّ : الضمير للثور . ضمع : ج . صمعا : محددة الاطراف ، شديدة ملساء . الكعوب : ج . كعب : المفصل من العظام . الحرد : استرخاء عصب اليد من شدَّ العقال .  
(٨) ضميران : اسم احد الكلاب . يوزعه : يُغريه . المُجَجَر : الملجأ . النَجْد : الشجاع .  
(٩) شكَّ : طعن ، والضمير للثور . الفريضة : عضلة في مرجع الكتف . المدري : القرن . العضد : داء يعيب العضد .



- كأنه ، خارجاً من جنب صفحته ،  
 سقودُ شرب نسوه عند مقتاد<sup>١)</sup>  
 فظل يعجم اعلى الرّوق ، منقبضاً ،  
 في حالك اللون ، صدق ، غير ذي أود<sup>٢)</sup>  
 لما رأى واشق اقعاص صاحبه ،  
 ولا سيل الى عقل ، ولا قود<sup>٣)</sup>  
 قالت له النفس : « اني لا اري طبعاً ،  
 وان مولاك لم يسلم ، ولم يصد »<sup>٤)</sup>

التخلص الى مدح النعمان

- ٢٠ قتلك تبغني النعمان ؛ إن له  
 فضلًا على الناس ؛ في الادنى ، وفي البعد<sup>٥)</sup>  
 ولا اري فاعلاً في الناس يشبهه ،  
 ولا أحاشي من الاقوام من احد  
 ألا سليمان ، اذ قال الاله له :  
 « قم في البرية ، فأحدها عن القند<sup>٦)</sup>  
 وخيس الجن ، اني قد اذنت لهم  
 بينون تدمر بالصُّفاح والعمد<sup>٧)</sup>  
 فمن اطاعك ، فأنفعه بطاعته ،  
 كما اطاعك ، وادلّاه على الرشد<sup>٨)</sup>  
 ومن عصاك فعاقبه معاقبة  
 تنهى الظلوم ، ولا تقعد على ضد<sup>٩)</sup>  
 ألا لمثلك ، او من انت سابقه  
 سبق الجواد اذا استولى على الامد<sup>١٠)</sup>  
 اعطى افارهة ، حاو توابهما  
 من المواهب ، لا تُعطى على نكد<sup>١١)</sup>

- (١) السقود : قضيب حديد يُشكّ فيه اللحم اذا أُريد شواؤه . الشرب : قوم يشربون .  
 المقتاد : موضع النار الذي يشوى فيه .  
 (٢) يعجم : يمزج ويعض . الرّوق : القرن . الحالك : الاسود . الصدق : الصلب . الأود :  
 الاموجاج .  
 (٣) واشق : اسم الكلب الآخر . الاقعاص : القتل السريع . العقل : الدية . القود : القصاص .  
 (٤) المولى : اراد به الحليف ، والصاحب ، اي الكلب المقتول .  
 (٥) قتلك : اي الناقة الموصوفة .  
 (٦) سليمان : سليمان الحكيم ابن داود . احدها : احبسها ، وامنعها . القند : الخطأ في الرأي  
 والقول ، الظلم .  
 (٧) خيس : ذئب . الصفّاح : ج . صفيحة : الحجر العريض . العمد : ج . عمود : السارية من  
 الحجر .  
 (٨) الرشد : الاستقامة ، الهدى .  
 (٩) معاقبة تنهى الظلوم : اي يرتدع بها غيره . الضمد : الذل ، النقيض ، الحقد .  
 (١٠) الامد : الغاية .  
 (١١) اعطى . . . : صفة « فاعلاً » في قوله : « ولا اري فاعلاً . . . » (اليث ٢١) .

- الواهب المائة المعكاء ، زينها <sup>١)</sup> سعدانُ تُوضَح ، في أوبارها اللبد  
والساحبات ذبول الريط فتقها <sup>٢)</sup> برد الهواجر ، كالغزلان بالجرّد  
٣٠ والخيل تترع غرباً في اعتبها ، كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد <sup>٣)</sup>  
والأدم قد خيّست ، فتلاً مرافقها ، مشدودة برحال الحيرة الجدد <sup>٤)</sup>

طلب التروي من النعمان

- أحكمكم كحكم فتاة الحيّ أذ نظرت <sup>٥)</sup> الى حمام شرّاع وارد الشمد  
يحققه جانباً نيق ، وتلبعه <sup>٦)</sup> مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد  
قالت : « الا ايّما هذا الحمام لنا ، الى حمامتنا ، ونصفه ، فقد ا »  
٣٥ فحسبوه ، فالقوه كما حسبت : تسعاً وتسعين لم تنقص ولم ترد  
فكملت مائة فيها حمامتها ، واسرعت حاسبة في ذلك العدد

تبرير نفسه - الاختتام بمدح النعمان

- فلا ، لعمر الذي مسحت كعبته ، وما هريق على الانصاب من جسد <sup>٧)</sup>  
والمؤمن العائذات الطير ، تسمحها <sup>٨)</sup> ركبّان مكة ، بين الغيل والسعد

القارحة : الناقة الكريمة ، المطبة الحسنة . لا تُعطى على نكد : اي لا تُعطى ، ونفس المعطي تقبها وتأسف على خروجها .

(١) المعكاء : مفرد وجمع : الفلاظ ، الشداد . السعدان : نبت تسمن عليه الابل . توضح : اسم مكان ، كانت ابل الملوك ترعاه . اللبد : ج . لبد : ما تلبّد من الور .

(٢) الساحبات . . . : الجواري . فتقها : نعم عيشها . الجرّد : الموضع الذي لا ينبت شيئاً ، فتكون غزلانه ظاهرة ، حسن باد .

(٣) : تترع : تترّ مرّاً سريعاً . غرباً : حدّة . الشؤبوب : الدفعة القوية من المطر .

(٤) : الأدم : ج . ادماء : (الناقة البيضاء) . فتلاً مرافقها : اي ان مرافقها مندجّة بيّدة عن آباطها . الحيرة : عاصمة النعمان ، وهي مشهورة بصنع الرجال .

(٥) فتاة الحي : زرقاء اليمامة . شرّاع : مجتمعة . الشمد : الماء القليل يكون في الشتاء ويحفظ في الصيف .

(٦) النيق : الجبل . تلبعه : تلتحقه ، الضمير للفتاة . مثل الزجاجة : اي عينها ، اراد انها صافية لم يصيبها رمد ، فتحتاج الى كحل .

(٧) مسح الكعبة : طاف بها ولمسها . الانصاب : حجارة كانت تُنصب في الجاهلية وتذبح عليها الذبائح . الجسد : الدم .

(٨) المؤمن : اسم فاعل من آمن ، اراد به الله . عائذات الطير : التي عاذت بالحرم ، اي

- ما قلت من سيء مما أتيت به ، إذا ، فلا رفعت سوطي الي يدي  
 ٤٠ إذا ، فعاقبني ربي معاقبة قرت بها عين من يأتيك بالفندا<sup>١)</sup>  
 هذا ، لا براً من قول قذفت به طارت نوافذه حراً على كبدي<sup>٢)</sup>  
 أنبت ان ابا قابوس اوعدني ، ولا قرار على زار من الاسد<sup>٣)</sup>  
 مهلاً ا فداء لك الاقوام كلهم ، وما أثمر من مال ومن ولد  
 لا تقذفتي برُكن لا كفاء له ، وان تأثفك الاعداء بالرُفد<sup>٤)</sup>  
 ٤٥ فما القرات — اذا هبّ الرياح له ، ترمي اواذيه العبرين بالزُبد<sup>٥)</sup>  
 يده كل وادٍ مُترع ليجب ، فيه ركام من الينبوت والحُضد<sup>٦)</sup>  
 يظلّ ، من خوفه ، الملاح معتصماً بالخيزُرانة ، بعد الاين والنجد<sup>٧)</sup>  
 يوماً — باجود منه سيب نافلة ؛ ولا يحول عطاء اليوم دون غد<sup>٨)</sup>  
 هذا الشاء ، فان تسمع به حسناً ، فلم أعرّض - أبيت اللعن ا - بالصفد<sup>٩)</sup>  
 ٥٠ ها ان ذي عذرة ، ألا تكن نفعت ، فان صاحبها مشارك النكد<sup>١٠)</sup>

النجأت اليه فأمنت . تمسحها : تلمسها ، او تزورها . الفيل والسعد : اجتماع بين مكة ومي .  
 (١) الفندا : الكذب ، الخطأ ، الظلم .

(٢) هذا : اي هذا القسم . نوافذ : ج . نافذة : اراد بها حدة هذه الاقوال ومبلغ تأثيرها .

(٣) ابو قابوس : كنية النعمان . اوعدني : هددني . القرار : الاطمئنان . الزار ، والزئير : صوت الاسد .

(٤) لا كفاء له : ليس له من نظير ولا مثيل . تأثفك الاعداء : اجتمعوا حولك ، وداروا بك . الرُفد : المعاونة .

(٥) اذا هبّ الرياح له : في رواية : اذا جاشت غواربه . الاواذي : ج . آذي : الموج . العبران : الضفتان .

(٦) يده : يزيد فيه بانصباب مائه . الرُكام : الحطام المتكاثف المجتمع بعضه فوق بعض . الينبوت : شجر الخشخاش . الحُضد : الشجر المتكسر .

(٧) خوفه : الهاء راجعة للقرات . الخيزُرانة : السُكان ، ذنب السفينة . الاين : العياء ، التعب . النَجْد : الكرب والشدة .

(٨) السيب : العطاء . النافلة : الزيادة ، الفضل .

(٩) الصفد : العطاء .

(١٠) ذي : هذه . عذرة : اعتذار . النكد : سوء الحظ .

## وقال في المعنى نفسه

- ١ اتاني - ابيت اللعن ا - انك لمتني ؛  
 فبت كأن العائدات فرشني  
 حلفت ، فلم اترك لنفسك ريبة ؛  
 لأن كنت قد بلغت عني خيانة ،  
 ٥ ولكنني كنت امراً لي جانب  
 ملوك واخوان ، اذا ما اتيتهم ،  
 كفعلك في قوم اراك اصطفتهم ،  
 فلا تتروكني بالوعيد ، كأنني  
 الم تر ان الله اعطاك سورة  
 ١٠ فانك شمس ، والماوك كواكب ،  
 ولست بمستبق اخاً لا تلتنه  
 فان الك مظلوماً ، فعبث ظلمته ؛
- ١) وتلك التي اهتم منها ، وانصب  
 ٢) هراساً ، به يُعلى فراشي ويُقشب  
 ٣) وليس ، وراء الله ، للكرم مطلب  
 ٤) لئبغاك الواشي اغش واكذب  
 ٥) من الارض ، فيه مستراد ومذهب  
 ٦) أحكم في اموالهم ، واقرب  
 ٧) فلم ترهم ، في شكر ذلك ، اذنبوا  
 ٨) الى الناس مطلي به القار ، اجر  
 ٩) ترى كل ملك دونها يتذبذب  
 اذا طلعت ، لم يبد منها كوكب  
 ١٠) على شعث ؛ اي الرجال المهذب  
 وان تك ذا عتي ، فشك يُعتب ١٠

- (١) انصب : اعيأ ، اتعب .  
 (٢) العائدات : ج . عائدة : المرأة التي تزور المريض . الحراس : نبت كثير الشوك .  
 يُقشب : يُخلط ويُبدد .  
 (٣) الريبة : الشك  
 (٤) مستراد : مصدر ميمي من استراد ، اي اقبال وادبار . مذهب : مصدر ميمي من ذهب .  
 (٥) ملوك واخوان : اراد الغسانيين الذين بالغوا في اكرامه حين نزل بهم .  
 (٦) يريد : ان الفساسة كانوا يفعلون معي كفعلك مع من اصطفتهم من الناس . فاذا مدحوك شكراً لك فلا تراهم مذنبين من اجل ذلك ، وكذلك انا لست مذنباً من اجل اني مدحت الغسانيين الذين احسنوا الي .  
 (٧) مطلي به القار : اراد : « مطلي بالقار » ، فقلب .  
 (٨) سورة : مترلة ، فضيلة . يتذبذب : يضطرب .  
 (٩) تلتنه : تجمعه ، تصلحه . الشعث : التفرق الفساد .  
 (١٠) العتي : الرضي . يعتب : يعفو ويرضى .



## الغسانيات

## مدح عمرو بن الحرث

هو عمرو الرابع ، لجأ اليه النابغة بعد ان تقم عليه النعمان ابو قابوس ، فاكرم مشواه وجعله من ندمائه ، فكان مما مدحه به الشاعر هذه القصيدة ، بدأها بالتشكي من همومه ( ١-٣ ) .  
ثم تخلص الى مدح الغسانين و اظهار تعلقه بهم ( ٣ - ٢٨ ) :

- ١) كليني لهم ، يا أميمة ، ناصب ، و ليل اقاويه بطي . الكواكب  
٢) تطاول حتى قلت ليس ينقض ، وليس الذي يرعى النجوم بأيب  
٣) وصدر اراح الليل عازب هم ، تضاعف فيه الحزن من كل جانب  
٤) عليّ لعمرو نعمة ، بعد نعمة لوالده ، ليست بذات عقارب  
٥) حلفت يميناً غير ذي مشوية ، ولا علم الا حسن ظن بصاحب  
٦) لأن كان للقبرين : قبر بجلق ، وقبر بصيداء ، الذي عند حارب  
٧) والمعارث الجفني سيد قومه ، ليأتسن بالجيش دار المعارب<sup>٧)</sup>

( ١ ) كليني : دعيني ، اتركيني . ناصب : ذو نصب : متعب . بطي : الكواكب : كناية عن طوله .

( ٢ ) يرعى النجوم : يرقبها .

( ٣ ) اراح : رَدَّ ، ارجع ، من اراح الرجل ابله : اذا رجع بها مساء الى اهله . عازب :

بعيد .

( ٤ ) عمرو : هو المدوح . والده . الحرث . ذات عقارب : اي لا يكدرها من ، ولا تثقل المنعم عليه بان يُردّد ذكرها .

( ٥ ) غير ذي مشوية : اي لا أستثني في عيني شيئاً .

( ٦ و ٧ ) لأن : اللام توطئة لام القسم التي في « ليأتسن » . كان : الضمير في اسمها عائد لعمرو . بجلق : من منازل الغساسنة وهي غير دمشق . صيداء : ارض بالشام وهي غير المرقأ اللباني ، وقد ميزها بقوله : الذي عند حارب .

- ١) وثقت له بالنصر، اذ قيل: قد غزت  
٢) بنو عمه دنيا، وعمرو بن عامر؛  
٣) اذا ما غزوا بالخيـش، حلق فوقهم،  
٤) يصانعتهم، حتى يُغرن مغارهم،  
٥) تراهن خلف القوم، خزرًا عيونها،  
٦) جوانح، قد ايقن ان قبيله،  
٧) لهن عليهم عادة قد عرفنها،  
٨) ١٥ على عارقات للطعان، عوابس،  
٩) اذا استزلوا عنهن للطعن، ارقلوا  
١٠) فهم يتساقون المنيـة بينهم،  
١١) يطير فضاضا بينها كل قونس،  
١٢) ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
- ١) كـائب من غسان غير اشائب  
٢) اولئك قوم بأسهم غير كاذب  
٣) عصائب طير تهتدي بعصائب  
٤) من الضاريات بالدماء الدوارب  
٥) جالوس الشيوخ في ثياب المـراب  
٦) اذا ما التقى الجمعان، اول غالب  
٧) اذا عرض الخطي، فوق الكواثب  
٨) بين كلوم بين دام وجالب  
٩) الى الموت، ارقال الجبال المصاعب  
١٠) بايديهم ييض رفاق المضارب  
١١) ويتبعها منهم فراش الحواجب  
١٢) بين فلول من قراع الكتائب

- (١) الاشائب: الاخلاط من الناس.  
(٢) دنيا: اي الادين من القرابة.  
(٣) عصائب: ج. عصابة: جماعة.  
(٤) يصانعتهم: يحسن صحبتهم. الضاريات: المتعودات. الدوارب: كذلك، من الدربة.  
(٥) خزر: ج. اخزر: الذي ينظر بمؤخر عينه. المـراب: ثياب سود، او اكسية من جلود الارنب يقال للواحد منها: كساء مرنباني.  
(٦) جوانح: مائلات للوقوع.  
(٧) الكواثب: ج. الكاثبة: اعلى ظهر الفرس، امام القربوس.  
(٨) عارقات: صفة الافراس، صابرات. كلوم: ج. كلم: جرح. الجالب: اليابس من الجراح.  
(٩) اذا استزلوا عنهن: اي اذا ترجل الفرسان عن الافراس. ارقلوا: اسرعوا. الارقال نوع من الحبب. المصاعب: ج. مصعب: الفحل من الجبال الذي لم يمسه جبل قط.  
(١٠) المضارب: ج. مضرب: حد السيف.  
(١١) الفضاض: ما انقض اي تشطى وتفرق. بينها: الضمير للييض اي السيوف. القونس: اعلى البيضة. القراش: ج. فراشة: كل عظم رقيق.  
(١٢) فيهم: الضمير للفسانيين. فلول: تلوم.

- ٢٠ تُورثن من ازمان يوم حليلة ١) الى اليوم، قد جربن كل التجارب  
تقد السلوقي المضاعف نسجه ، ٢) وتوقد بالصقاح نار الجباحب  
بضرب يزيل الهام عن سكنااته ، ٣) وطعن كايذاغ المخاض الضوارب  
لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم ٤) من الجود، والاحلام غير عواذب  
مجلتهم ذات الاله ، ودينهم ٥) قويم ، فما يرجون خير العواقب  
٢٥ رقاق النعال ، طيب حجزاتهم ، ٦) يحيتون بالريحان ، يوم السبابس  
تحييمهم بيض الولاثد بينهم ، ٧) واكسية الاضريح فوق المشاجب  
يصونون اجسادا قديما نعيمها ٨) بخالصة الاردان خضر المناكب  
ولا يحسبون الخير لا شر بعده ، ولا يحسبون الشر ضربة لازب  
حبوت بها غسان ، اذ كنت لاحقا بقومي، واذا عيت علي مذهبهم

### رثاء النعمان الفسائي

كان النعمان بن الحرث (الفسائي في احدي غزواته ، فورد خبر بقتله ، فغلق الناس ، واضمحوا ينتظرون مؤتملين كذبه ؛ ولكنه لم يكذب . فقال النابغة هذه القصيدة في رثائه ، وهو يبدأ بذكر الطلول ( ١ - ٣ ) ثم بسفره على ناقه يطيل في وصفها ( ٣ - ١١ ) ثم يذكر المرثي فيصف اعداءه ( ١١ - ١٥ ) ويمدح خصاله ، ويعبر عن حزنه الشديد ( ١٥ - ٣٠ ) :

١ دعاك الهوى ، واستجهلتك المنازل ، وكيف تصايي المرء ، والشيب شامل ؟

( ١ ) يوم حليلة : معركة اقتصر فيها الحرث بن جبلة الفسائي على المنذر الثالث اللخمي ، في شهر حزيران سنة ٥٤٥ .

( ٢ ) السلوقي : نسبة الى سلوق او سلوقية : مدينة في بلاد الروم ، مشهورة بنسج الدروع . الصقاح : الحجارة العراض . الجباحب : ذباب يضيء في الليل ، وهو المعروف بسراج الليل .

( ٣ ) الهام : ج . الهامة : الرأس ، يذكر ويوثث . سكنااته : حيث يستقر . الايزاغ : دفع الناقة يبولها . المخاض : النوق الحوامل . الضوارب : التي تضرب بارجلها .

( ٤ ) الشيمة : الطبيعة . الاحلام : ج . الحلم : بمعنى العقل . عواذب : ج . عازبة . بعيدة ، نائية .

( ٥ ) المجلة : الكتاب ، والمقصود هنا الانجيل .

( ٦ ) رقاق النعال : اي انهم ملوك لا يخلصون نالهم ، فتظل رقيقة . طيب حجزاتهم : اعفاء محصنون . يوم السبابس : يوم الشعانين .

( ٧ ) الولاثد : الإماء . الاضريح : الخز الاجر . المشاجب : ج . المشجب : عود يُعلق عليه الثوب

( ٨ ) الخالصة : الشديدة البياض . الاردان : ج . ردن : مقدم كم القميص .

- وقفت بربع الدار قد غير البلى  
أسائل عن سعدى وقد مر بعدنا  
معارفها ، والساريات الهواطل<sup>١)</sup>  
على عرصات الدار، سبع كوامل<sup>٢)</sup>  
تحب برحلي تارة ، وتناقل<sup>٣)</sup>  
نعوب ، اذا كَلَّ العتاق المراسل<sup>٤)</sup>  
على قارح مما تضمن عاقل<sup>٥)</sup>

ويتابع وصف الحمار الوحشي حتى يصل الى الموضوع ، فيقول :

- ورب بني البرشاء : ذهل ، وقيسها ،  
لوعاتها مني القوى والوسائل<sup>٦)</sup>  
وما عتقت منه تميم ووائل<sup>٧)</sup>  
اذا خضخضت ماء السماء القنابل<sup>٨)</sup>  
يسير بها النعمان تغلي قدوره ،  
يحيث الحداة ، جالزا بردائه ،  
يقول رجال ينكرون خليقتي : « لعل زياداً ، لا ابالك ، غافل »<sup>٩)</sup>  
تجيش باسباب المنايا المراحل<sup>١٠)</sup>  
يقي حاجبيه ما تُثير القنابل<sup>١١)</sup>

- (١) المعارف : العلامات التي تُعرف بها . الساريات : ج . سارية : سحابة تأتي ليلاً .  
(٢) عرصات : ساحات الدار . سبع كوامل : اي سبع سنوات كاملة .  
(٣) ينتقل الى ذكر سفرته . الروحة : الركوب في الرواح . المرمى : في الاصل : الصخرة ،  
هنا : الناقة الشديدة الصلبة . تناقل : تضع يدها موضع رجلها .  
(٤) الانساء : ج . النساء : عرق يستوطن الفخذ . مضبورة : شديدة . القرا : الظهر . نعوب :  
تنعب في سيرها : تُسرع . المراسل : ج . مرسال : سرية .  
(٥) تشدّرت : نشطت واسرعت . قارح : نعت لحمار الوحش المحذوف : الذي شق نابه ،  
وخصه بذلك لقوته وقام منه . عاقل : اسم جبل .  
(٦) البرشاء : هي أم ذهل وقيس وشيبان ابناء ثعلبة . استبهلتها : اقامت بها باهلة ، اي  
مهلة لا يصل اليها حكم السلطان ، فتفعل ما شاءت .  
(٧) عالتني : احزنتني ، وشق عليّ .  
(٨) عتقت : نجت ، من اعتق العبد فعتق : نجما .  
(٩) ربيعة : غزوة في الربيع . خضخضت : حركت الماء باستقائها منه بالدلاء .  
(١٠) الجاز : الذي قد تعصب بعامته . القنابل : ج . القنبل : الطائفة من الخيل .  
(١١) الخليفة : الطبيعة . زياد : اسم النابة .



- أبي غفلتي اني ، اذا ما ذكرته ،  
 وإن تِلادي ، ان ذكرت ، وشكّتي ،  
 ٢٠ حياؤك ، والعيس العتاق كأنها  
 فان تلك قد ودّعت ، غير مُدّهم ،  
 فلا تبعدن ، ان المنية موعِد ،  
 فما كان بين الخير ، لو جاء سالماً  
 فان تحي ، لا املل حياتي ، وان تمت ،  
 ٢٥ فآب مصلوه بعين جليّة ،  
 سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم  
 ولا زال ريحان ومسك وعنبر  
 وينبت حوذاناً وعوفاً منوراً ،  
 بكى حارث الجولان من فقد ربه ،  
 ٣٠ قعوداً له غسان يرجون أوبه ،  
 تحرك داء في فرّادي داخل  
 ومهري ، وما ضمتّ لديّ الانامل<sup>١)</sup>  
 هجان المهى ، تُحدى عليها الرحائل<sup>٢)</sup>  
 اواسي ملك ثبّته الاوائل<sup>٣)</sup>  
 وكل امرئ يوماً به الحال زائل<sup>٤)</sup>  
 ابو حُجر ، الا ليالٍ قلائل<sup>٥)</sup>  
 فما في حياة ، بعد موتك ، طائل  
 وغودر بالجولان حزم ونائل<sup>٦)</sup>  
 بغيث من الوسمي قطرٌ ورايل<sup>٧)</sup>  
 على منتهاه ، ديمة ثم هاطل<sup>٨)</sup>  
 سابعه من خير ما قال قائل<sup>٩)</sup>  
 وحوران منه موحش متضائل<sup>١٠)</sup>  
 وترك ، ورهط الاعجمين ، وكابل<sup>١١)</sup>

- (١) التلاد: المال القديم. الشكة: السلاح.  
 (٢) حياؤك: عطيتك. العيس: الابل. هجان المهى: ييضها.  
 (٣) اواسي: ج. آسية: دعامة.  
 (٤) لا تبعدن: لا تملك.  
 (٥) ابو حُجر: كنية النعمان.  
 (٦) الجولان: من منازل الغساسنة فيه قبر النعمان.  
 (٧) بصرى وجاسم: من منازل الغساسنة ايضاً. الوسمي: اول المطر.  
 (٨) منتهاه: قبره. الديمة: المطر يدوم بسكون بلا زعد. الهاطل: المطر المتتابع العظيم القطر.  
 (٩) الحوذان: نبات طيب الرائحة ، احمر الزهر مصفره. العوف: نبات طيب الرائحة.  
 منور: مزهر.  
 (١٠) متضائل: متخاذل ، متصاغر.  
 (١١) أوبه: رجوعه. كابل: مدينة في افغانستان.

## السياسيات

### الرد على زُرعة

تؤيد هذه القصيدة المحالفة بين قوم النابغة وبنو أسد ، ثم تمدد قوَّات هؤلاء المتحالفين ، فتفيد التاريخ من هذه الجهة فائدة مهمة . اما سبب انشادها فان زُرعة بن عمرو بن خويلد لقي النابغة في عكاظ ، فاشار عليه ان يشير على قومه بترك حلف بني أسد ؛ فأبى النابغة . ثم بلغه ان زُرعة يتوعدة فقال ، والقصيدة تُقسم الى قسمين يرد في القسم الاول ( ١ - ٥ ) على زُرعة ، ويمدد قوَّات الحلفاء في القسم الثاني ( ٥ - ٢٨ ) :

١. نُبِئت زُرعة — والسفاهة كاسمها — يهدي اليّ غرائب الاشعار
- فحلفت ، يا زُرعَ بن عمرو ، اني مما يشقّ على العدو ضراري<sup>١)</sup>
- أرأيت يوم عكاظ ، حين لقيتني تحت العجاج ، فما شققت غباري<sup>٢)</sup>
- أنا اقتسمنا خطبتينا بيننا : فحملتُ برّةً ، واحتملتُ فجاري<sup>٣)</sup>
- فلتأتينك قصائدٌ ، وليدفعن جيش اليك قوادم الاكوار<sup>٤)</sup>
- رهط ابن كوز ، محقي ادراعهم فيهم ، ورهط ربيعة بن حذار<sup>٥)</sup>
- ولرهط حرّاب وقدر سورة<sup>٦)</sup> ، في المجد ، ليس غرابها بمطار
- وبنو قُعين ، لا محالة ، انهم ، أتوك ، غير مقلّمي الاظفار<sup>٧)</sup>

- (١) ضراري : الضرار : الدنو من الشيء واللصوق به .
- (٢) ما شققت غباري : لم تدركني .
- (٣) برّة : اسم للبر . فجاري : اسم معدول عن فاجرة .
- (٤) قوادم : ج . قادمة : مقدمة الرحل . الاكوار ج . كور : رحل الناقة .
- (٥) ابن كوز : من بني مالك بن ثعلبة . محقي ادراعهم : اي يملونها كالخناث بمدة لوقت الحاجة . ربيعة بن حذار : من بني سعد .
- (٦) حرّاب وقدر : رجلان من أسد . السورة : العلامة ، الاثر .
- (٧) بنو قُعين : حي من بني أسد .

- سَهْكِينَ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ ، كَانَهُمْ ،  
 ١٠ وَبَنُو سُوءَاءَ زَاثِرُوكَ يُوْفِدُهُمْ  
 وَبَنُو جَذِيعةَ ، حَيُّ صَدَقَ ، سَادَة  
 مَتَكْتِفِي جَنِّي عَكَاظَ كُلِيهَما ،  
 قَوْمٌ ، إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ ، رَأَيْتَهُمْ  
 وَالْعَاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا  
 ١٥ تَمَشِي بِهِمْ أَذْمٌ ، كَأَن رَحَلَهَا  
 جَمًّا يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مَعْضَلًا ،  
 حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَعْصُونَنِي ،  
 زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرَ ،  
 وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَّانِ حَضْرَ ،  
 ٢٠ فِيهِمْ بَنَاتُ الْمَسْجِدِي وَلاحِقَ ،  
 يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا ،  
 تَحْتَ السَّنُورِ ، جِنَّةُ الْبَقَارِ<sup>(١)</sup>  
 جَيْشًا يَقُودُهُمْ أَبُو الْمَظْفَارِ<sup>(٢)</sup>  
 غَلَبُوا عَلَى نَجَبٍ إِلَى تَعْمَارِ<sup>(٣)</sup>  
 يَدْعُو بِهَا وَلَدَانَهُمْ : عُرَاعِرَ<sup>(٤)</sup>  
 وَقُرًا ، غَدَاةُ الرُّوعِ وَالْإِنْفَارِ  
 بِلَوَائِهِمْ ، سِيرًا لِدَارِ قَرَارِ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَّقَ هُرَيْقٌ عَلَى مَتُونِ صُورِ<sup>(٦)</sup>  
 يَدْعُ الْإِكَامَ كَانَهُمْ صَحَارِي<sup>(٧)</sup>  
 وَبَنُو بَغِيضَ كُلَّهُمْ أَنْصَارِي<sup>(٨)</sup>  
 وَعَلَى كُنَيْبَ مَالِكِ بْنِ حِمَارِ<sup>(٩)</sup>  
 وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سِيَّارِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَرَقًا مَرَاكِلَهَا مِنْ الْمَضَارِ<sup>(١١)</sup>  
 صَفْرًا مَنَاخِرَهَا مِنْ الْجُرْجَارِ<sup>(١٢)</sup>

- (١) سَهْكِينَ : ج. سَهْكِ : الذي به رائحة كرجة من لبس الحديد . (السُنُورُ : السلاح التام .  
 الْجِنَّةُ : ج. جَنِّي . (البَقَارُ : اسم موضع كانت العرب تزعم أنه كثير الجن .  
 (٢) أَبُو الْمَظْفَارِ : سيد بني سُوءَاءَ .  
 (٣) جَذِيعةَ : حي من كلب . نَجَبٌ : ماء لبني كلب . تَعْمَارُ : من أرض كلب أيضاً .  
 (٤) مَتَكْتِفِي جَنِّي : أي محيطين بجَنِّي الموضع . عُرَاعِرُ : لعبة لصبيان الأعراب .  
 (٥) الْعَاضِرِيُّونَ : من بني غاضرة بن مالك ، من أسد .  
 (٦) الْأَذْمُ : الأبل العتاق . الْعَلَقُ : الدم . هُرَيْقٌ : صُبٌّ . الصُّورُ : القطيع من بقر الوحش .  
 (٧) مَعْضَلٌ : أي ضيق بهذا الجيش .  
 (٨) بَنُو دُودَانَ : من أسد . بَنُو بَغِيضَ : يريد بهم بني ذبيان من بغيض .  
 (٩) زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ وَمَالِكُ بْنُ حِمَارٍ : فارسان من فزارة . عُرَاعِرُ وَكُنَيْبُ : ماءان لفزارة .  
 (١٠) الرُّمَيْثَةُ : ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر من فزارة . وكذلك الدُّثَيْنَةُ : ماء لبني فزارة . سُكَّانُ : رهط بني هيرة الفزاري .  
 (١١) الْمَسْجِدِي وَلاحِقُ : فرسان من (الفحول المنجبة في الجاهلية . وَرَقٌ : ج. أَوْرَقُ : رمادي اللون . الْمَرَاكِلُ : ج. مَرَكَلٌ : موضع عقب الفارس من جنب الفرس .  
 (١٢) الْيَعْضِيدُ : بقل رطب كثير الماء . الْجُرْجَارُ : نبت له زهر أصفر .

- ١) تُشلي توابها الى ألافها ، خبب السباع الوله الابكار  
٢) ان الرميثة مانع ارماحنا ما كان من سخم بها وصفار

### الرد على عينة

قتلت بنو عبس نضلة الاسدي ، فقتلت بنو أسد رجلين من عبس ، فاراد عينة نصره بني عبس ، وان يُخرج بني أسد من حلف ذيان . فقال النابة . وفيها ثلاثة اقسام : ١ وصف الاطلال وحزن الشاعر (١ - ٦) ٢ لوم عينة (٦ - ١٥) ٣ مدح بني أسد :

- ١ غشيت منازل بعريتات ، فاعلى الجزع للحي المبني<sup>١)</sup>  
٢ تعاورهن صرف الدهر حتى عفون ، وكل منهمر مرن<sup>٢)</sup>  
٣ وقفت بها القلوص على اكتتاب ، وذاك تغارط الشوق المعني<sup>٣)</sup>  
٤ أسائلها ، وقد سفحت دموعي ، كأن مفيضهن غروب شن<sup>٤)</sup>  
٥ بكاء حماسة تدعو هديلاً ، مفجعة ، على فنن تغني<sup>٥)</sup>  
٦ ألكني ، يا عين ، اليك قولاً ساهديه اليك ، اليك غني<sup>٦)</sup>  
٧ قواني كالسلام ، اذا استمرت ، فليس يرد مذهبها التظني<sup>٧)</sup>

١) تُشلي : تدعى . توابها : صفارها . ألاف : ج . آلف وآلفة : ارادجا أمهاها . ولله : ج . والهة : فاقدة ولدها .

٢) السخم : نبات رطب . صفار : نبات يجعله بعضهم يابساً .  
٣) عريتات : اسم واد . الجزع : منعطف الوادي المشرف من الارض . المبني : ذو البنية والبنية : الرائحة طيبة كانت او منتنة . او المبني : المقيم بهذا المكان .  
٤) المنهمر : المطر السائل . المرن : الذي يُسمع له صوت ورنين ، لشدة وقعه او لصوت الرعد فيه

٥) القلوص : الناقة الشابة الطويلة القوائم . المعني : المحزن ، الشاق .  
٦) غروب : ج . غرب : مجرى الدمع من العين . الشن : القرية البالية .  
٧) هديل : من خرافات العرب انه قرخ فقدته الحسامية على عهد نوح ، فالحمام لا ترال تبكيه وتدعوه .

٨) ألكني : يقال : ألكني الى فلان : ابلغه عني . عين : ترخيم عينة .  
٩) السلام : الحجارة . مذهبها : مصدر ميمي من ذهب ، سيرها . التظني : اعمال الظن .



- ١) بهنّ أدين من يعني اذاتي ، مداينة المداين ، فليدني  
 ٢) اتخذل ناصري ، وتعزّ عبساً ؟ أيربوع بن غيظ ، للمعنّ  
 ٣) ١٠ كأنك من جمال بني أقيش يُقعقع خلف رجله بشنّ  
 تكون نعاماً طوراً ، وطوراً هويّ الريح تنسج كل فنّ  
 ٤) تمنّ بعادهم ، واستبق منهم ، فأنك سوف تُترك والتني  
 ٥) لدى جوعاء ليس بها أنيس ، وليس بها الدليل بمطمان  
 ٦) اذا حاولت في أسد فجوراً ، فاني لست منك ، ولست مني  
 ٧) ١٥ فهم درعي التي استلأمت فيها الى يوم النصار ، وهم معني  
 وهم وردوا الجفار على تميم ، وهم اصحاب يوم عكاظ . اني  
 ٨) شهدت لهم موطن صاداتك أتينهم بودّ الصدر مني  
 ٩) وهم ساروا لحجر في خميس ، وكانوا يوم ذلك ، عند ظني  
 ١٠) وهم زحفوا لغسان بزحف رحيب السرب أرعن مُرجحن  
 بكل مجرب كالليث يسمو علي اوصال ذيال رفنّ

- (١) أدين : احكم ، ادفع ، أعطي . مداينة المداين : اي كما يدفع لصاحب الدين دينه .  
 (٢) ناصري : حليفي ، اراد بني أسد . يربوع بن غيظ : رجل من احلاف النابتة ، للمعنّ : اللام للاستغاثة . المعنّ : الذي يتعرّض لما لا ينيه ، والمراد به عيبته .  
 (٣) الشنّ : الشيء اليابس ، او اراد بالشنّ : القرية البالية كما تقدّم .  
 (٤) جوعاء : الارض الرملية ، او الكثيب فيه رمل وحجارة .  
 (٥) استلأمت : جعلتها لي لآمة وهي الدرع . يوم النصار : من ايام العرب كان لسعد بن عمرو من تميم على هوازن . المجنّ : النرس .  
 (٦) الجفار : ماء لبني تميم بنجد ، حصل عنده وقعة بين تميم وبكر . يوم عكاظ : بين قريش وهوازن .  
 (٧) أتينهم : ضمير الفاعل للمواطن .  
 (٨) حجير : في احدى الروايات : انه حجير ابو امرئ (القيس) .  
 (٩) رحيب : واسع ، السرب : الصدر . أرعن : له فضول يشبه رعن الجبل : أنفه . مُرجحن : ثقيل يميل ويمتدّ .  
 (١٠) ذيال : طويل الذيل ، صفة الفرس المحذوف . الرفنّ : الطويل الذنب ايضاً .

٢٠ وَضُرِّ كَالْقِدَاحِ مَسُومَاتٌ ، عَلَيْهَا مَعْشَرُ أَشْبَاهِ جِنِّ  
غِدَاةٍ تَعَاوَرَتْ تَحْتَهُ بَيْضٌ دُفَعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمُكِنِّ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَمْرٍ ، قَرَعْتَ نَدَامَةً ، مِنْ ذَاكَ ، سَنِي

(١) الرَّهْجُ: (الغبار) الثائر. الْمُكِنُّ: الساتر، المغطي أشعة الشمس.

عَصْرُ صَدْرِ الْأَسِنَّةِ الْمُهْمِ

الْأَخْطَلُ

الْفَرْزَدَقُ

جَرِيرٌ

عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ

عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ





# الأخطل

٦٤٠ هـ - ٧١٠ هـ

غياث بن غوث بن الصلت التغلبي . لُقّب بالأخطل لطول لسانه وسلطته ،  
وقيل لارتحائه أذنيه . نشأ في قبيلة مرهوبة عزيزة الجانب ، كانت تنزل الجزيرة .  
بدأ شعره بالهجاء ، فهجا امرأة أبيه ، ثم كعب بن جعيل ، شاعر تغلب قبله . ثم  
اتصل بالأمويين ، فخاض سياستهم على مختلف مظاهرها ينصرهم دائماً بلسانه ،  
كما كان قومه ينصرونهم برجالهم . وله في مدحهم ، وفي هجو أعدائهم ، من  
الانصار حتى قيس عيلان ، قصائد عابرة طويلة النفس ، قوية السبك ، دقيقة  
الوصف ، واضحة الاخلاص ، تتمّ عن شاعرية فيّاضة ، واندفاع قوي . ولقد  
كان همّ الناس ، في العصر الأموي ، ان يفاضلوا بين الأخطل والفرزدق وجريد .  
وكان لكل انصاره ومريديه ، حتى أصبحت أسماء الثلاثة تؤلّف في كتب  
الادب والتاريخ « مثلاً أموياً » لا يجوز فصل احد شعرائه عن صاحبيه . بيد ان  
جمهور النقاد مثقفون على ان الأخطل اقدر من زميله على التبسط في المدح  
المنعم ، وارقى منهما في الوصف والحكم والاسيا الحمريات .

## الدِّيوان

ديوان الاخطل كبير مشهور . يجمع كثيراً من مدائحه لبني أمية وأهاجيه لأعدائهم . ويدخل في هذه الاهاجي نقائضه ، وقد طبعت ونقائض جرير على حدة . ثم فيه كثير من الاوصاف والحمريات والحكم والآراء ، منها ما ورد مستقلاً ، ومنها ما دخل في القصائد المطولة . فكان ان اجهدنا في تمثيل هذه النواحي جميعها ، ورتبنا المنتخبات على الاقسام التالية :

### ١ - المدائح

واشهرها في بني أمية ، بدأناها « بنفّ القطين » لاناها اقدمها ، بل لشهرتها . ونشرنا بعدها قصيدة اخرى تامة ، ثم مقتطفات من غيرها من المدائح .

### ٢ - الاهاجي

مثلناها بقصيدة تامة في هجو قيس عيلان . ثم بمقتطفات من اهاجيه للانصار وبني أسد ، وبأمثلة من اهاجيه لجرير المعروفة « بالنقائض » .

### ٣ - الاوصاف

جمنافها منتخبات في وصف الحمرة ومجالس الشرب ، والنساق ، وحمار الوحش ، والاطلال ، والحرب . . .

### ٤ - الآراء والحكم

ختمننا المنتخبات بقصيدة كاملة تختص بموضوع لا نكاد نراه تاماً في الشعر القديم وهو موضوع « الاعتبار العامة » وما تجرّه من الحكم والآراء . واردفناها بايات في الموضوع نفسه .

## المدائح

### خف القطين

هي من اشهر شعر الاخطل، قالها في مدح عبد الملك بن مروان، استهلها بالنزل ثم تخلص الى المدوح فمدحه وقومه، وهجا من ينافسهم ويمادهم:

- ١ خف القطين، فراحوا منك او بكروا، وازعجتهم نوى في صرفها غير<sup>١</sup>  
 كأنني شارب، يوم استبد بهم، من قرقف ضمنتها حمص او جذر<sup>٢</sup>  
 جادت بها من ذوات القار مترعة<sup>٣</sup>، كلفاء، ينحت عن خرطومها المدر<sup>٤</sup>  
 لذ، اصاب حياها مقاتله، فلم تكذ تنجلي عن قلبه الحمر<sup>٥</sup>  
 ٥ كأنني ذاك، او ذو لوعة خبلت، اوصاله، او اصاب قلبه النثر<sup>٥</sup>  
 شوقاً اليهم، ووجداً يوم أتبعهم، طرقي، ومنهم يجنبي كوكب زمر<sup>٦</sup>  
 حشوا المطي، فولت مناكبها، وفي الخدور، اذا باغمتها، الضور<sup>٧</sup>

- (١) القطين: ج. (لقاطن: المقيم؛ ويطلق على اهل الدار والاماء والخدم والاتباع.  
 (٢) استبد بهم: غلب عليهم وذهب بهم. القرقف: نخر تفرقف شاربها، اي ترعده.  
 ضمنتها: احتوت عليها. جذر: قرية بين حمص وسلمية، تُنسب اليها الحمر.  
 (٣) القار: الرقت؛ من ذوات القار: من الخواصي المزفة. مترعة: مملوءة. كلفاء: في لونها  
 كلف. ينحت: يتساقط. خرطومها: فيها. المدر: الطين الذي لا ينالطه رمل.  
 (٤) اللذة: الرجل الحسن الحديث، حياها: حدتها. الحمر: ج. نخرة: ألم الحمر وصداعها  
 واذاها.  
 (٥) خبلت: افسدت. اوصال: ج. وصل: كل عضو على حدة. نشر: ج. نشرة:  
 رقية يعالج بها المجنون والمريض.  
 (٦) كوكب: اسم موضع.  
 (٧) باغمتها: حادتها بصوت رخيم؛ وقيل: المباغمة: المغازلة بصوت رقيق؛ وهو مجاز.

- يُبرِقن بالقوم حتى يَحْتَبِلنهم ، ورأيهن ضعيف حين يُحْتَبِر<sup>١)</sup>  
يا قاتل الله وصل الغايات ، اذا ايقن أنك ممن قد زها الكبر  
١٠ اعرضن ، لما حتى قوسي موترها ، وايض بعد سواد اللثة الشعر  
ما يرعون الى داع حاجته ، ولا لهن الى ذي شية وطر  
شرقن ، اذ عصر العيدان بارحها ، وأبيست ، غير مجرى السنة الحضر<sup>٢)</sup>  
فالين عانية بالماء ، تسفحه ، من نية في تلاقي اهلها ضرر<sup>٣)</sup>  
منقضين انقضاب الجبل ، يتبعهم ، من الشقيق وعين المقسم ، الوطر<sup>٤)</sup>  
١٥ حتى هبطن من الوادي لغضبه ، ارضاً تحل بها شيان او غبر<sup>٥)</sup>  
حتى اذا هن وركن القصم ، وقد أشرفن ، او قلن : هذا الحندق الحفر<sup>٦)</sup>  
وقعن أصلاً ، وعجنا من نجائبنا ، وقد تحين من ذي حاجة سفر<sup>٧)</sup>  
الى امرئ لا تعرينا نوافله ، اظفره الله فليهنئ له الظفرا  
الحائض الغمر ، والميمون طائره ، خليفة الله ، يستسقى به المطر  
٢٠ والهم ، بعد نجي النفس ، يبعثه بالحزم ، والاصمغان القلب والحذر<sup>٨)</sup>  
والمستمر به امر الجميع ، فما يقاتره ، بعد توكيد له ، غرر<sup>٩)</sup>

- (١) يبرقن : يلوحن بالنظر والكلام . يحتبلنهم : يلتقيهن في الجبال .  
(٢) البارح : الريح الباردة ، وهي توبس الارض والكلاء . (السنة : الحديدة التي تشق بها الارض .  
(٣) عانية : كلفة معناة . تسفحه : تصبه . من نية . . . : اي من مذهبهم الذي ارادوه وهو الرجوع الى ريعهم .  
(٤) المنقضب : المنقطع . الشقيق : ارضون متباعدة ؛ او موضع في ديار بني سليم ؛ او ماء لبني اسيد عمرو بن تميم . المقسم : ارض .  
(٥) غضبة : جانب . غبر : من بني تميم من بني يشكر .  
(٦) ورك : جملة حيال وركه . القصم : موضع . الحفر : المكان الذي حفر الحندق او بئر .  
(٧) وقعن اصلاً : ترلن عشيأ . عجنا : عطفنا .  
(٨) الهم : ما هم به الرجل ، او اجال فكره لفعله وايقاعه . الاصمغ : الذكي الحديد .  
(٩) الغرر : التعريض للهلاك .



- وما القرات - اذا جاشت حوالبه ،  
 وذَعَدَتْه رِيَّاح الصَّيْف ، واضْطَرَبَتْ ،  
 مُسْحَفَرٌ مِنْ جِبَالِ الرُّومِ ، يَسْتُرُهُ  
 ٢٥ يوماً - باجود منه حين تسأله ،  
 ولم يزل بك واشيهم ومكرهم ،  
 فلم يكن طاوياً عنا نصيحته ،  
 نفسي فداء امير المؤمنين ، اذا  
 مفترشٌ كافتراش الليث كلِّكله ،  
 ٣٠ مقدم مائتي الف لئلا ؛  
 ينشئ القناطر ، يبننها ويهدمها ؛  
 حتى يكون لهم بالطف ملحمة ،  
 وتُسْتَبِينَ لاقوام ضلاتهم ،  
 ثم استقلَّ باثقال العراق ، وقد  
 ٣٥ في نبعة من قریش ، يعصبون بها ؛  
 في حافتيه ، وفي اوساطه العُشْر  
 فوق الجأجي من آذيه عُذْر<sup>(٢)</sup>  
 منها اكافيف ، فيها دونه ، زور<sup>(٣)</sup>  
 ولا باجهر منه حين يُجْتَهَر<sup>(٤)</sup>  
 حتى اشاطوا بغيب لحم من يسروا<sup>(٥)</sup>  
 وفي يديه بدنيا دوننا حصر<sup>(٦)</sup>  
 ابدى النواجذ يوم باسل ذكر<sup>(٧)</sup>  
 لوقعة كائن فيها له جزر<sup>(٨)</sup>  
 ما ان رأى مثلهم جن ولا بشر  
 مسوم ، فوقه الرايات والقت<sup>(٩)</sup>  
 وبالثوية ، لم يُنبض بها وتر<sup>(١٠)</sup>  
 ويستقيم الذي في خده صعر<sup>(١١)</sup>  
 كانت له نعمة فيهم ومُدْخَر  
 ما ان يوازي باعلى نبتها الشجر<sup>(١٢)</sup>

- (١) حوالبه : امواجه . العُشْر : نوع من الشجر ، الواحدة عُشْرَة ج . عُشْرَات .  
 (٢) ذَعَدَتْه : حركته تحريكاً شديداً ؛ وفي رواية : زعزعته . جأجي ج . جَوْجُو : صدر  
 الطائر والسفينة .  
 (٣) المسحفر : السريع الجري . اكافيف : مناكب وحيود في جوانبه . زور : ميل .  
 (٤) اجتهر الرجل : نظر اليه جهاراً واستعظمه .  
 (٥) اشاطوا : فرقوا ، وزعوا . يسر القوم الناقة : جزأوا لحمها واقتسموها .  
 (٦) فلم يكن : الضمير لعمد الملك . الحصر : ضيق الصدر والبخل .  
 (٧) باسل : كبريه شديد .  
 (٨) جزر : كل شيء مباح للذبح .  
 (٩) مسوم : معلم بعلامة يعرف بها . القتر : الغبار .  
 (١٠) الطف : ارض من ضاحية الكوفة في طريق البرية كان فيها مقتل الحسين . الثوية :  
 موضع قريب من الكوفة ؛ وقيل بالكوفة .  
 (١١) الصعر : ميل في العنق وانقلاب في الوجه الى احد الشقين ، من الكبرياء .  
 (١٢) النبع . شجر تتخذ منه القسي ومن اغصانه السهام ، ينبت في قلة الجبل ، واحده نبعة .

- ١) اهل الرياء واهل الفخر، ان فخرؤا  
 اذا التمت بهم مكروهة، صبروا  
 ٢) كان لهم مخرج منها ومعتصر  
 لا جد الا صغير، بعد، محتقر  
 ٣) ولو يكون لقوم غيرهم، اشرؤا  
 واعظم الناس احلاماً، اذا قدرؤا  
 ٤) ولا يبين في عيدانهم خور  
 قل الطعام على العافين، او قترؤا  
 ٥) تمت، فلا مئة فيها ولا كدر  
 ابنا قوم، هم آروا، وهم نصرؤا  
 ٦) عليا معد، وكانوا طالما هدرؤا  
 والقول ينفذ ما لا تنفذ الابرا  
 ٧) فلا يبين فيكم آمناً زفر  
 ٨) تعلو الهضاب، وحلؤا في أرومتها  
 حشد على الحق، عافؤا الحنا، أنف،  
 وان تدجت على الافاق مظلمة،  
 اعطاهم الله جداً، ينصرون به،  
 ٩) لم يأشروا فيه، اذ كانوا موالية،  
 شمس العداوة، حتى يستقاد لهم،  
 لا يستقل ذور الاضغان حربهم،  
 هم الذين يبارون الرياح، اذا  
 بني أمة! نعمكم مجللة،  
 ١٠) بني أمة! قد ناضت، دونكم،  
 افجمت عنكم بني النجار، قد علمت  
 حتى استكانوا، وهم مني على مضض،  
 بني أمة! اني ناصح لكم،

يعصبون جا: يطيفون جا ويلزمونها.

(١) الرياء: العلاء والشرف؛ او تكون: الرياء: فعل الخير لاراءة الغير؛ او تكون: الرياء: الزيادة والنمو.

(٢) حشد: مخفف حشد ج. حشيد او حاشد: من لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والمال والنصرة والاعانة. عاف: من عاف: كره فترك. الحنا: الفحش في الكلام.

(٣) تدجت: اظلمت. المعتصر: الملجأ.

(٤) اشر: بطر.

(٥) شمس: ج. شمس: عسر في عدواته، شديد الخلاف على من عانده.

(٦) لا يستقل: لا يطبق، لا ينهض جا. الخور: الفتور والضعف.

(٧) العافين: الذين يطلبون القوت. قترؤا: افتقروا فضيقوا على نفوسهم في النفقة.

(٨) مجللة: عامة.

(٩) ابنا قوم...: يعني الانصار.

(١٠) بنو النجار: قبيلة من الخزرج. معد: جد ربيعة ومضر. هدر الحمام: كثر صوته في

حنجرته.

(١١) زفر: هو ابن الحرث بن كلاب الكلابي.

- وأخذوه عدواً ، إن شاهده ، وما تغيب من أخلاقه ، دَعَر<sup>١)</sup>  
 ٥٠ ان الضغينة تلقاها ، وان قدمت ، كالعَرَّ يكمن حيناً ثم ينتشر<sup>٢)</sup>  
 وقد نُصرت ، امير المؤمنين ، بنا ، لما أتاك ببطن الغرطة الحبر  
 يُعرفونك رأس ابن الحُباب ، وقد اضحى ، والسيف في خيشومه أثر<sup>٣)</sup>  
 لا يسمع الصوت ، مستكاً مسامعه ، وليس ينطق حتى ينطق الحجر<sup>٤)</sup>  
 امست الى جانب الحشاك جيفته ، ورأسه دونه اليحموم والصور<sup>٥)</sup>  
 ٥٥ يسأله الصبر من غسان اذ حضروا ، والحزن ، كيف قراك الغلظة الجش<sup>٦)</sup>  
 والحارث بن ابي عوف ، لعين به حتى تعاوره العقبان والسبر<sup>٧)</sup>  
 وقيس عيلان ، حتى اقبوا رقصاً ، فبايعوك جهاراً ، بعدما كفروا  
 فلا هدى الله قيساً من ضلالتهم ا ولا لما لبني ذكوان ، اذ عثروا<sup>٨)</sup>  
 ضجوا من الحرب اذ عَضَّتْ غواربهم ؛ وقيس عيلان من اخلاقها الضجر  
 ٦٠ كانوا ذوي إمة ، حتى اذا علقت بهم حباثل للشيطان ، وابتهروا<sup>٩)</sup>  
 صُكُّوا على شارف صعب مراكبها ، حصاء ، ليس لها هُلب ولا وبر<sup>١٠)</sup>

(١) الدعر: الفساد.

(٢) العرّ: الجرب.

(٣) ابن الحباب: عمير بن الحباب من قيس عيلان، قتلته تغلب منتصرة للامويين. الخيشوم: اعلى الانف.

(٤) استكّنت السامع: صمت.

(٥) الحشاك: وادٍ او نحر في ارض الجزيرة بين دجلة والفرات؛ وقيل: هو قل. اليحموم: موضع بالشام. الصور: موضع بالشام، وقيل: قرية على شاطئ الخابور.

(٦) الصبر: بطن من غسان. الحزن: حي من غسان. الجش: القوم يخرجون بدواهم الى المرعى ويبقون مكانهم ولا يأوون الى البيوت.

(٧) الحارث بن ابي عوف: رجل من بني عامر بن صعصعة. السبر: طائر شبيه بالصقر. تعاوره العقبان والسبر: تداولنه.

(٨) لا لما لفلان: لا اقامه الله. ذكوان: رهط عمير بن الحباب من بني سليم.

(٩) ذوي إمة: ذوي نعمة. ابتهروا: كذبوا.

(١٠) صُكُّوا: حملوا. الشارف: الناقة المسنة الهرمة ، يريد خطة صعبة. حصاء: لا وبر لها. الهلب: الشعر كله ، او شعر الذنب.

- ولم يزل بسليم امر جاهلها ، حتى تعالي بها الايراد والصدر<sup>١</sup>  
 اذ ينظرون ، وهم يحنون حنظلهم ، الى الزوايا ، فقلنا : بعد ما نظروا<sup>٢</sup>  
 كروا الى حراتيهم يعمرونها ، كما تكر الى اوطانها البقر<sup>٣</sup>  
 ٦٥ وأصبحت منهم سينجار خالية والمحليات فالحابور فالسر<sup>٤</sup>  
 وما يلاقون فراصاً الى نسب ، حتى يلاقي جدي الفرقد القمر<sup>٥</sup>  
 ولا الضباب ، اذا اخضرت عيونهم ؛ ولا عصية ، الا انهم بشرا<sup>٦</sup>  
 وما سعى فيهم ساع ليدركنا ، الا تقاصر عنا ، وهو منبهر<sup>٧</sup>  
 وقد اصاب كلاباً من عداوتنا احدي الدواهي التي تحشى وتنتظر  
 ٧٠ وقد تفاقم امر غير ملتئم ، ما بيننا رحم فيه ولا عذر<sup>٨</sup>  
 اما كليب بن يربوع فليس لهم ، عند التفارط ، ايراد ولا صدر<sup>٩</sup>  
 مختلفون ، ويقضي الناس امرهم ، وهم بغيث ، وفي عياء ما شعروا  
 ملطمون باعقار الحياض ، فما ينفك من دارمي فيهم اثر<sup>١٠</sup>  
 بنس الصحا ، وبنس الشرب شربهم ، اذا جرى فيهم المزاء والسكر<sup>١١</sup>

- (١) جاهلها : يعني عمير بن الحباب .  
 (٢) حنظلهم : استماره للحرب لمرارته . الزوايا : اخر اربعة في العراق ، مفردها الزاب .  
 (٣) الحرة : موضع فيه حجارة حارة ؛ ويريد هنا حرة بني سليم وهي في عالية نجد ؛  
 وقد تثني العرب المفرد .  
 (٤) المحليات هي المحلية : بليدة بين الموصل وسنجان ، قصبة كورة الفرج . الحابور :  
 من سواعد الفرات المشهورة . السرر : ارض بالجزيرة .  
 (٥) فراص : رجل من باهلة ، وكان يقال ان بني فراص من بني تغلب . جدي الفرقد :  
 نجم الى جنب القطب يدور مع بنات نعش تعرف به القبلة .  
 (٦) الضباب : معاوية بن كلاب من قيس عيلان ، وكان يزعم ان باهلة من تغلب .  
 اخضرت : اسودت . عصية : بطن من بني سليم .  
 (٧) انهر : انقطع نفسه وتتابع من الاعياء .  
 (٨) عذر : ج . عذرة ، اسم بمعنى المذرة .  
 (٩) كليب بن يربوع : قوم جرير ، وهم من بني تميم . التفارط : التقدم في طلب الماء .  
 (١٠) اعقار : ج . عقر : مؤخر الحوض حيث تقف الابل اذا وردت ، او مقام الشارب منه .  
 (١١) المزاء : الجمر اللذيذة الطعم .



- ٧٥ قوم ، أنابت اليهم كل مُتخزية ، وكل فاحشة سُبَّت بها مُضراً  
على العيارات هَدَّاجون ، قد بلغت . نجران ، أو حَدَّثَتْ سَوَاءَ اتَّهَمَ هَجَرَ<sup>١)</sup>  
الآكلون خبيث الزَّاد وحدهم ، والسائلون بظهر الغيب : ما الخبر؟  
...  
٨٠ وما غُدَانَةٌ في شيء مكانهم الحابسو الشَّاء ، حتى يَفْضُلَ السُّور<sup>٢)</sup>  
يَتَصِلُونَ بِرَبْوَع ، ورَفَدَهُمْ ، عند التَّرافُد ، مغفور ومحتقر<sup>٣)</sup>  
صُفَرُ اللَّحْي من وقود الأذخينات ، إذا رَدَّ الرِّفَاد وكَفَّ الحالب القرَر<sup>٤)</sup>  
...  
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم ، حتى يحالف بطن الراحة الشُّعرا

### مدح بني أمية

يُدح الاخطل في هذه القصيدة بني أمية ، اجمالاً ، بشجاعتهم وكرم اصلهم ، وجهجاء اعدائهم  
من آل الزبير وقيس عيلان . ثم يخص بالمدح بشر بن مروان الذي ولي (الكوفة مدة .

- ١ أقفرت البُلُخ من عَيْلانَ فَأَلْزَحِب ، فآلَحْلِبِيَّات ، فآلَحَابِر ، فَأَلْشُعْب<sup>٥)</sup>  
فأصبحوا لا تُرَى الا مساكنهم ، كأنهم من بقايا أمة ذهبوا  
فأله لم يرضَ عن آل الزُّيُور ، ولا عن قيس عَيْلان حياً طال ما خَرَبُوا<sup>٦)</sup>  
يعاظمون ابا العاصي ، وهم نفر ، في هامة من قريش دونها شَذَب<sup>٧)</sup>  
٥ يبيض مصاليت ابناء الملوك ، فلن يُدْرِكَ ما قدَّموا عجم ولا عرب<sup>٨)</sup>

(١) العيارات : ج . غير : الحمار . هَدَج : مشى مشية الشيخ . نجران : بلد بين الحجاز واليمن .  
هجر : قاعدة (البحرين .

(٢) غُدَانَةٌ : ابن يربوع . السُّور : ج . سور : ما فضل في الاناء ؛ بقية الشيء .

(٣) الرَفْد : النصيب ، (القدح الضخم) . لمغفور : المكثور .

(٤) القرَر : ج . قِرَّة : نقحة البرد .

(٥) البُلُخ : ج . البليخ : موضع في الجزيرة او نهر صغير بالرقّة ، وكان الاخطل جمه  
بما حواليه . الرُّحْب : ج . الرُّحْبَة : قرية بجذاء القادسية . الشُّعْب : ج . شُعْبَة : الطريق الى  
رأس الجبل .

(٦) خرب خرابة : صار لصاً ، وقيل في سرقة الابل خاصة .

(٧) ابو العاصي : أمية . الشَذَب : الشوك (والقشر) .

(٨) مصاليت : ج . مصلات : صناديد .

- ان يُلحَموا عنك ، فالاحلام شيمتهم ؛  
 كأنهم ، عند ذاكُم ، ليس بينهم  
 كانوا موالي حقّ يطلبون به ،  
 ان يك للحق اسبابٌ يُستدُّ بها ،  
 ١٠ هم سَعَوْا لابن عفّان الامام ، وهم ،  
 حرباً اصاب بني العوام جانبها ؛  
 حتّى تناهت الى مصر جماجمهم ،  
 اذا اتيت ابا مروان تسألُه ،  
 ترى اليه رفاق الناس سائلة ،  
 ١٥ يحتضرون سجّالاً من فواضلِه ،  
 والمُطعم الكُوم لا ينفك يعقرها ،  
 كان حيرانها في كلّ منزلة  
 لا يبلغ الناس أقصى واديه ، ولا  
 والموت ، ساعة يجمّي منهم الغضب  
 وبين من حاربوا قربي ولا نسب  
 فادركوه ، وما ملّوا ولا تعبوا  
 ١) ففي اكفهم الارسان والسبب  
 ٢) بعد الشّمس ، مَرَوْها ثَمَّت احتلبوا  
 ٣) بعداً لمن اكلته النار والخطب  
 ٤) تعدو بها البرد منصوباً بها الحشب  
 ٥) وجدته حاضراً : الجود والحسب  
 من كلّ اوب على ابوابه عَصَب  
 ٦) والخير مُحْتَضِر الابواب مُنْتَهَب  
 ٧) اذا تلاقى رواق البيت واللهب  
 ٨) قتلى ، مجردة الاوصال ، تُستلب  
 يُعطي جواد كما يعطي ، ولا يهب

### مدح الامويين ايضاً

يبدأ القصيدة بالنزل التقليدي ووصف الفراق (٦ ايات) ثم يصف الناقة مشبهاً اياها بالثور الوحشي (١٤ بيتاً) حتّى ينتهي الى المدح فيذكر حماية الامويين له ، ثم بطشهم في الحروب ، وكرمهم (٣٤ بيتاً) .

١ . . . يا ابن القرّيعين ، لولا أنّ سليكُم قد عتني ، لم يجيني ، داعياً ، احدٌ<sup>١)</sup>

- (١) الاسباب : الحبال .
- (٢) مرى الناقة : مسح ضرعها لتدرّ ، وقد شبه الحرب بالناقة .
- (٣) بنو العوام : آل الزبير .
- (٤) البرد مخفف برْد : ج . بريد .
- (٥) ابو مروان : بشر بن مروان ، المدوح .
- (٦) يحتضرون : يحضرون . السجال : ج . سجل : الدلو الكبيرة فيها ماء ؛ النصيب .
- (٧) الكوم : ج . الاكوم : البعير الضخم السنام . الرواق : سقف في مقدم البيت .
- (٨) حيران : ج . حوار : ولد (الناقة قبل ان يفصل عنها . مجردة : لا شيء عليها .
- (٩) القرّيعان : يعني جما يزيد بن معاوية واخاه . القرّيع : فحل الابل ، يراد به السيّد .

- انتم تداركتموني ، بعدما زلقت  
ومن مُؤدَّة أخرى تداركني  
نعم الخوالة من كلب خوولته ا  
بازر تظل عتاق الطير خاشعة  
٥ ترى الوفود الى جزل مواهبه ؛  
اذا عاثت ، اتاني من فواضله  
لا يُسمع الجهل يجري في نديهم ،  
تنت جدودهم ، والله فضلهم ،  
١٠ هم الذين اجاب الله دعوتهم ،  
ليست تنال اكف الناس بسطتهم ؛  
قوم ، إذا أنعموا كانت فواضلهم  
لقد تولت بعبد الله منزلة ،  
كانه مُزبد ريان مُنتجع ،  
١٥ حتى ترى كل مُزور ، اضر به ؛  
تظل فيه بنات الماء أنجيّة ،
- نعلي ، وأخرج عن انيابه الاسد<sup>١)</sup>  
مثل الرديني ، لا واه ولا أود<sup>٢)</sup>  
ونعم ما ولد الاقوام ، اذ ولدوا  
منه ، وتمتع الكروان والأبد<sup>٣)</sup>  
اذا ابتغوه لامر صالح ، وجدوا  
سبب تُسنى به الأغلال والعقد<sup>٤)</sup>  
ولا أمة في اخلاقها الفند<sup>٥)</sup>  
وجد قوم سواهم خامل نكد<sup>٦)</sup>  
لما تلاقت نواصي الخيل ، فأجتلدوا<sup>٧)</sup>  
وليس ينقض مكر الناس ما عقدوا  
سلياً من الله ، لا من ولا حسد  
فيها عن الفقر منجاة ومُنتقد<sup>٨)</sup>  
يعاو الجزائر ، في حافاته الربد<sup>٩)</sup>  
كأنما الشجر البالي به يُجد<sup>١٠)</sup>  
وفي جوانبه أليثوت والحصد<sup>١١)</sup>

- (١) اخرج عن . . . كشر . الاسد : اراد به عدوه .  
(٢) مؤدَّة : الحفرة التي يدفن فيها الميت . مثل الرديني : شبه به مخلصه ، وهو يزيد بن معاوية كما يتضح من البيت التالي ، وكانت أمه كلبية .  
(٣) يتمتع : يخاف . الكروان : ج . كروان : طائر . لبء : طائر  
(٤) تسنى به الاغلال والعقد : تفتح وتسهل .  
(٥) الندي : المجلس ، ج . اندية . الفند : الكذب والفساد .  
(٦) نكد : عسر ، قليل الخير .  
(٧) يشير الى وقعة صفين كما سيأتي .  
(٨) فيه منتقد : كقولك فيه مندوحة .  
(٩) مزبد ريان : اراد به الفرات . المنتجع : الذي يُقصد لما فيه من الخير .  
(١٠) المزور : ما تنحى عن البحر ، يعني الجزائر ، اضر به : ملأه حتى فاض . البجد : ج . يجاد : هو من الأكسية ما كان غزله شزراً ، اي قتلاً عن جانب اليسار .  
(١١) بنات الماء : الطيور المائية . انجية : جماعات . الينبوت : شوك . الحصد او الحصد : شجر .

- سهل الشرائع ، تروى الحائثات به ،  
وأمتع الله بالقوم الذين هم  
ويوم شرطة قيس إذ منيت لهم ،  
٢٠ ظلوا ، وظل سحاب الموت يطرحهم ،  
والمشرقية أشباه البروق ، لها  
ويوم صفين ، والابصار خاشعة ،  
على الأولى قتلوا عثمان مظلمة ؛  
فتم قرت عيون الثايرين به ؛  
٢٥ فلم تزل فيلق خضراء تحطمهم ،  
وانتم أهل بيت لا يوازنهم  
أيديكم فوق أيدي الناس فاضلة ،  
لا يزهر ، غداة الدجن ، حاجبهم ،  
قوم ، إذا ضن اقوام ذوو سعة ،  
٣٠ باروا جمادى بشيخاهم مكللة ،
- إذا العطاش رأوا أوضاحه ، وردوا<sup>١</sup>  
فكوا الأسارى ، ومنهم جاء ، نا الصفد<sup>٢</sup>  
حتت مثاكيل ، من إيقاعكم ، نكد<sup>٣</sup>  
حتى توجه منهم عارض برد<sup>٤</sup>  
في كل جمجمة او بيضة خدد<sup>٥</sup>  
أمدهم ، إذ دعوا ، من ربهم ، مدد<sup>٦</sup>  
لم ينههم نكد عنه ، وقد نشدوا<sup>٧</sup>  
وأدركوا كل تبل عند قود<sup>٨</sup>  
تنعى ابن عفان ، حتى أفرخ الصيد<sup>٩</sup>  
بيت ، إذا عدت الاحساب والعدد  
فلن يوازنكم شيب ولا مرد  
ولا أضنا ، بالهثري ، وان قيدوا<sup>١٠</sup>  
وحاذروا حضرة العافين ، اوجدوا<sup>١١</sup>  
فيها خليطان : واري الشحم ، والكبد<sup>١٢</sup>

(١) الشرائع : ج. الشريعة : مورد الشاربة . اوضح : ج. وضح : بحجة الطريق ؛  
وسطه .

(٢) الصفد : العطاء .

(٣) شرطة قيس : جماعتهم . منيت لهم : وفقت . نكد : ج. ناكذ : التي لا يعيش لها ولد .

(٤) العارض : السحاب المعترض في الافق . البرد : المطر (البرد) .

(٥) المشرقية : سيوف منسوبة الى قرى من ارض العرب ، تدنو من الريف ، اسمها المشارف .  
الخد : الاثر الواسع .

(٦) صفين : موضع قريب من الرقة كانت به الوقعة الشهيرة بين علي ومعاوية .

(٧) عثمان : هو ابن عفان ، الخليفة الثالث ، الذي اتهم علي وقومه بقتله .

(٨) التبل : (التأر) القود : القصاص .

(٩) الفيلق : الكتيبة الضخمة . الصيد : الكبر والنخوة . افرخ : سكن .

(١٠) لا يزهر : لا يبتس . المقرى : الجفان والقذور . ان غدوا : ان قل ما عندهم .

(١١) العافون : الذين يطلبون المعروف . جحدوا : قل ما عندهم .

(١٢) جمادى الاولى والاخرة : الشهر الخامس والسادس من الشهور القمرية ، وقع عندهم



المطعمون ، اذا هبت شامية غبراء<sup>١</sup> يُجَحَّر من شَفَانِهَا الصَّرْد<sup>١</sup>  
 وإن سألت قُرَيْشًا عن ذَوَائِبِهَا ، فهم أوائلها الأعلون والسند<sup>٢</sup>  
 وكو يُجَمِّع رِفْد الناس كلهم ، لم يَرِفْد الناس إلا دون ما رَفَدُوا  
 والمسلمون بمنحير ما بقيت لهم ؛ وليس بعدك خير ، حين تُفْتَقِدَا

### مدح يزيد بن معاوية

بدأ هذه القصيدة بالغزل التقليدي فخص به ١٢ بيتاً تركناها . ثم اشار الى حادثته في هجو الانصار ، ودخول النعمان بن بشير على معاوية شاكياً ، واباحة معاوية للنعمان لسان الشاعر ، وذكر موقف يزيد وكيف دافع عنه ، وخلصه :

١ . . . . . وإني ، غداة استعبدت أم مالك<sup>٣</sup> ، لراض من السلطان ان يتهددا<sup>٢</sup>  
 ولولا يزيد ابن الملوكة ، وسيب<sup>٤</sup> ، تجللت جديباراً من الشر أنكد<sup>٤</sup>  
 وكم انقذتني من جرور حبالكم ، وخرساء لو يُرمى بها الغيل<sup>٥</sup> ، بلدا<sup>٥</sup>  
 ودافع عني ، يوم جلق ، غمرة وهماً يُنسني السلاف المهودا<sup>٦</sup>  
 وبات نجيّاً في دمشق الحية اذا عض لم ينم السليم<sup>٧</sup> ، واقصدا<sup>٧</sup>  
 ينقته طوراً ، وطوراً اذا رأى من الوجه اقبالا ، الح واجهدا<sup>٨</sup>

مرة في الشتاء فجزوا عليه . الشيزى : الجفان التي تعمل من الشيز ، وهو خشب اسود تعمل منه القصاع . مكلة : مملوءة . الواري : السمين .

(١) الغبراء : التي تثير الغبار . يجحّر : يخبث . الشفان : الريح الباردة . الصرد : الضيف على البرد .

(٢) الذوائب : ج . ذوابة : الناصية ؛ والذوابة من العز والشرف : اعلاه ؛ يقال : فلان ذوابة قومه : اشرفهم والمتقدم فيهم .

(٣) أم مالك : امرأة الاخطل : لراض . . . : يشير الى تحديد معاوية بقطع لسانه .

(٤) الجديبار : الناقة الهزيلة العارية العظام .

(٥) الجرور : البئر العميقة . الخرساء : الداهية . بلد : لصق بالارض لما دهاه .

(٦) جلق : بلدة بالشام ، غير دمشق . المهود : المسكن .

(٧) الحية : اراد بما معاوية ، والحية تذكر وتوث . لم ينم : لم ينج . السليم : اللدوغ .

اقصدت الحية : لدغت فقتلت .

(٨) ينقته : يسكنه وينقيض له كلامه .

- أبا خالد ! دافعت عني عظيمة ،  
 واطفأت عني نارُ نَعْمَانٍ ، بعد ما  
 ولما رأى النعمان دوني ابنَ حُرّة ،  
 ١٠ ولأقَى أمرءا لا ينقُضُ القومُ ههده ،  
 اخا ثقة ، لا يجتويه ثَوْبُهُ ،  
 كأنّ ذوي الحاجات يغشون مُضْعَباً  
 تخمط فحل الحرب ، حتى تواضعت  
 وما وجدت فيها قریش ، لأمرها ،  
 ١٥ واصلب عوداً ، حين ضاقت أمورهم ،  
 وأوردى بزنديه ، ولو كان غيره ،  
 فاصبحت مولاه من الناس ، بعده ،  
 وفي كل افق قد رميت بكوكب  
 وتشرق أجيال العویر بفاعل ،  
 ٢٠ ومُنتقم لا يأمن الناس فجعه ،  
 وادركت لحمي قبل ان يتبدّداً<sup>١)</sup>  
 أغذّ لامر عاجز ، وتجرّداً<sup>٢)</sup>  
 طوى الكشح اذ لم يستطعني ، وعرداً<sup>٣)</sup>  
 أمر القوی دون الوشاة ، واحصداً<sup>٤)</sup>  
 ولا نائياً عنه ، اذا ما تودّداً<sup>٥)</sup>  
 أزب الجران ، ذا سنامين ، احرداً<sup>٦)</sup>  
 له ، واعتلاها : ذا مشيب ، وامرداً<sup>٧)</sup>  
 اعفّ واوفى من ابیک وامجداً  
 وهمت معدّ ان تحميم وتحمّداً<sup>٨)</sup>  
 غداة اختلاف الامر ، أكبي واصلداً<sup>٩)</sup>  
 واحرى قریش ان يهاب ويحمداً  
 من الحرب ، مخشي ، اذا ما توقّداً<sup>١٠)</sup>  
 اذا خبت النيران بالليل ، او قدأ<sup>١١)</sup>  
 ولا سورة العادي ، اذا هو اوعدأ<sup>١٢)</sup>

(١) ابو خالد : كنية يزيد .

(٢) نعمان : النعمان بن بشير الانصاري . الاغذاذ : سرعة السير . لامر عاجز : لامر شديد يعجز صاحبه .

(٣) طوى الكشح : اضمرد المداوة ولم ينطق . عرد : هرب .

(٤) امر القوی : احكم قتلها ، وكل شيء احكمته فهو ممر ؛ وكذلك احصد .

(٥) يجتويه : يكرهه . ثوبه : ضيفه .

(٦) البعير المصعب : الذي لا يصعبه صاحبه ، اي لا يتعبه ، بل يتركه مهملاً ، لنجايته وطلب نسله ؛ شبه به بمدوحه . الازب : الكثير الوبر . الجران : العنق . الاحرد : الشامخ برأسه .

(٧) تخمط : اهتاج وهدر وضرب بذنبه .

(٨) معدّ : يريد بها العرب ، لان معد بن عدنان ابو العرب . تحميم : تجبن وتنكص .

(٩) أكبي الرجل واصلداً : قدح فلم يور .

(١٠) الكوكب : الكتيبة ، سميت بذلك لتوقدها بالحديد .

(١١) العویر : موضع ماء بالشام .

(١٢) السورة : الصولة والوثبة . العادي : العدو والاسد .

- وما مُزِيد يعلو جزائر حاصر ، يشق اليها خيُوراناً و غرقداً<sup>١)</sup>  
 تحرز منه اهل عانة ، بعدما كسا سُورها الاعلى غشاء مُنضداً<sup>٢)</sup>  
 يُقتص بالمالح ، حتى يشقه ألحذارُ ، وان كان المُشبح الموداً<sup>٣)</sup>  
 بمُطرد الآذي جُونٍ ، كأنما زفا بالقراير التعمامُ المُطردا<sup>٤)</sup>  
 ٢٥ كأن بنات الماء في حَجراته اباريق ، اهدتها دِيافُ لصرخدا<sup>٥)</sup>  
 باجود سيباً من يزيد ، إذا غدت به بُحْته ، يحملن مُلكاً وسودداً<sup>٦)</sup>  
 يُقلص بالسيف الطويل نجاده خميص ، اذا السربال عنه تقددا<sup>٧)</sup>  
 فاقسمت لا انسى مدى الدهر سيبه ، غداة الليالي ، ما اساغ وزودا<sup>٨)</sup>

### مدح يزيد ايضاً

هذه القصيدة على ثلاثة اقسام : بدأها بالفرل مورداً اعتبارات في وصف الشيب وإعراض  
 (فواني عن الشيوخ (١٤ بيتاً) ، ثم تخلص الى مدح يزيد (٧ ايات) ؛ و انتهى بوصف الناقة  
 وصفاً مطوّلاً (٢٥ بيتاً) ، وقد املنا هذا القسم الاخير :

- ١ بانث سعاد ، ففي العينين تسهيد ؛ واستحققت لبه ، فالقلب معمود<sup>١)</sup>  
 وقد تكون سليمى غير ذي خُلف ، فاليوم ، أخلف من سعدى المواعيد  
 لمأً واياض برق ما يصبوب لنا ، ولو بدا من سعاد النحر والجيد<sup>١٠)</sup>

- (١) مزبد : الذي يأتي بالزبد ، يريد فيض الفرات . حامر : ناحية بين منبج والرقه على  
 شاطئ الفرات . الفرقد : العوسج اذا عظم .  
 (٢) عانة : من قرى الجزيرة على الفرات . (الفناء : ما يقذفه السيل من قش وزبد وورق بال .  
 (٣) قص البحر (السفينة : حركها بامواجه ؛ ويقمص بالمالح : يحمله على الوثوب ويقلقه .  
 المشبح : المنكش في الشيء ، المجد فيه ، وهنا : العارف الخاذق بالشيء .  
 (٤) الآذي : الموج . المطرد : الذي يتبع بعضه بعضاً . الجون : الابيض . قراير : ج . قرقور :  
 السفينة الطويلة العظيمة . زفا بالقراير : حثها وطردها .  
 (٥) بنات الماء : طيوره . حجراته : نواحيه . دياف وصرخد : قريتان .  
 (٦) البُخت : ج . بختية : الابل الخراسانية ، او الابل مطلقاً .  
 (٧) يقلص : يشمر . النجاد : حمائل السيف . خميص : ضامر البطن . تقدد : تقطع .  
 (٨) غداة الليالي : في اوقات طروق المصايب .  
 (٩) استحققت لبه : احتملت معها لب القلب . معمود : هذه العشق .  
 (١٠) ما يصبوب : لا يريق مطره .

إِماً تَرَيَنِي حَنَانِي الشَّيْبَ مِنْ كَبَرٍ ،  
 ٥ . وَقَدْ يَكُونُ الصَّبِيُّ مِنِّي بِمِثْلَةِ  
 يَا قَلَّ خَيْرُ الْعَوَانِي ، كَيْفَ رَغْنُ بِهِ  
 أَعْرَضَنَ مِنْ شَمَطٍ فِي الرَّاسِ لَاحَ بِهِ ؛  
 قَدْ كُنَّ يَعْهَدُنَ مِنِّي مَضْحَكًا حَسَنًا ،  
 فَهَنَ يَشْدُونَ مِنِّي بَعْضَ مَعْرِفَةٍ ؛  
 ١٠ . قَدْ كَانَ عَهْدِي جَدِيدًا ، فَاسْتَبَدَّ بِهِ ؛  
 كَالنَّسْرِ أَرْجُفُ ، وَالْإِنْسَانُ مَهْدُودُ  
 يَوْمًا ، وَتَقْتَادُنِي الْهَيْفُ الرَّعَادِيدُ<sup>(١)</sup>  
 فَشَرِبَهُ وَشَلَّ فِيهِنَّ تَصْرِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 فَهَنَ مِنْهُ ، إِذَا ابْصَرْنَاهُ ، حَيْدُ  
 وَمُفَرَّقًا حَسَرْتُ عَنْهُ الْعِنَايِدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَهَنَ بِالْوَدِّ لَا يُجِلُّ وَلَا جُودُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْعَهْدُ مَشْبَعٌ مَا فِيهِ مَنْشُودُ

...

هَلْ لِلشَّبَابِ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ  
 لَنْ يَرْجِعَ الشَّيْبُ شَبَابًا ، وَلَنْ يَجِدُوا  
 أَنْ الشَّبَابَ لِلْمَحْمُودِ بِشَاشَتِهِ ؛  
 ١٥ . أَمَّا يَزِيدُ فَالْيَاسُ لَسْتُ نَاسِيَهُ ،  
 جَزَاكَ رَبُّكَ عَنْ مُسْتَفْرَدٍ وَجَدَ  
 مُسْتَشْرِفٌ ، قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ؛  
 جَزَاءُ يَوْسُفَ إِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً ؛  
 أَوْ مِثْلَ مَا نَالَ نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ ،  
 ٢٠ . أَعْطَاهُ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا ، وَاسْكَنَهُ  
 فَمَا يَزَالُ جَدَى نِعْمَاكَ يُطْرِنِي ،  
 أَمْ هَلْ دَوَاءُ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودًا  
 عَدْلُ الشَّبَابِ لَهُمْ ، مَا أَوْرَقَ الْعُودُ<sup>(٥)</sup>  
 وَالشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ ، وَمُصْدُودُ  
 حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرُّمَسِ مَلْحُودُ  
 نَفَاهُ عَنْ أَهْلِهِ جَرْمٌ وَتَشْرِيدُ  
 ٦ . كَأَنَّهُ ، مِنْ سُمُومِ الصَّيْفِ ، سَقُودُ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ مِثْلَ مَا جُزِيَ هَرُونٌَ وَدَاوُدُ<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا اسْتَجَابَ لِنُوحٍ وَهُوَ مَنَجُودُ<sup>(٨)</sup>  
 فِي جَنَّةِ نِعْمَةٍ فِيهَا وَتَحْلِيلُ  
 ٧ . وَإِنْ نَأَيْتُ ؛ وَسَيِّبُ مِنْكَ مَرْفُودُ<sup>(٩)</sup>

- (١) الهيف: ج. هيفاء: ضامرة البطن، رقيقة الخصر. الرعادي: ج. رعديدة: مرتجفة، ضعيفة.  
 (٢) راغ الرجل عن الطريق: حاد عنه وذهب هكذا وهكذا مكرًا وخديعة. الوشل: الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل. التصريد: السفى دون الري.  
 (٣) حسر: كشف. العنايد: أراد بها جدائل شعره.  
 (٤) شدا منه بعض المعرفة: لم يعرفه معرفة جيدة.  
 (٥) العدل: المثل.  
 (٦) مستشرف: مظلوم. السوموم: الريح الحارة. السقود: حديدة يشوى عليها اللحم.  
 (٧) جزى: مخفف جوزي.  
 (٨) المنجود: المكروب المغموم.  
 (٩) رفته: أعطاه، اعانته.



## الاهاجي

### هجو قيس عيلان

قالها الاخطل مخاطباً عبد الملك بن مروان ، ذاكراً اقتصار قومه على قبائل قيس عيلان وقتل عمير بن الحباب ، معرضاً بنفيع بن صفار المحاري . والفصيحة من التفاض ، تقضها نفيع المذكور .

- ١ ألا يا اسلمي يا هند ، هند بني بدر  
وان كنت قد اقصدتني ، اذ رميتني  
أسيلة مجرى الدمع ؛ اما وشاحها  
وكنتم ، اذا تدنون منا ، تعرضت  
٥ لقد حملت قيس بن عيلان حربنا  
وقد سرتني من قيس عيلان أنني  
وقد غبر العجلان حيناً ، اذا بكى  
فيصبح كالخفاش ، يدلك عينه ؛  
وكنتم ، بني العجلان ، الأم عندنا ،
- ١) وان كان حيانا عدى ، آخر الدهر  
٢) بسهمك ، والرامي يصيب ، وما يدري  
٣) فجار ، واما الججل منها فما يجري  
٤) خيالاً لكم ، او بت منكم على ذكر  
٥) على يابس السيساء ، محدودب الظهر  
٦) رأيت بني العجلان سادوا بني بدر  
٧) على الزاد ، ألقته الوليدة في الكسر  
٨) فقتح من وجه لثيم ا ومن حجر  
٩) واحقر من ان تشهدوا عالي الامر

- (١) حياناً : مثني حي . عدى : اعداء ، او متباعدون ؛ والمدي ايضاً التباعده .  
(٢) اقصد السهم : اصاب فقتل .  
(٣) وشاحها جار : اي ضامرة الكشحين . الججل : موضع الخلخال . ما يجري : اي عمتلى .  
(٤) السيساء : فقار الظهر ، اراد : حملتهم على امر صعب .  
(٥) بنو العجلان : العجلان بن عبدالله بن كعب بن ربيعة ، من قيس عيلان ؛ بنو بدر منهم كذلك . والمراد ان الاذئاب صارت قادة للرؤوس في قيس عيلان .  
(٦) غبر : بقي . الكسر : جانب البيت .  
(٧) الحجر : بحجر العين .

- ١٠ بني كل دَسَماء الشياب ، كأنما ترى كعبها قد زال من طول رعيها ،  
وان تزل الاقوام منزل عفة ،  
وشاركت العجلان كعباً ، ولم تكن  
ونجى ابن بدر ركضه من رماحنا ،  
١٥ اذا قلت نالته العوالي ، تقاذفت  
كأنهما ، والاكل ينجاب عنهما ،  
يسر اليها ، والرماح تنوشه :  
فظل يُفديها ، وظلت كأنها  
كان بُطبييها ومجري حزامها  
٢٠ وظل يجيش الماء من متفصد  
فأقسم لو أدركته ، لقدفنه
- ١) طلاها بنو العجلان من حُمم القدر  
٢) وقاح الذنابي بالسوية والزفر  
٣) تزلتم ، بني العجلان ، منزلة الحُسر  
٤) تُشارك كعباً في وفاء ولا غدر  
٥) ونضاحة الاعطاف مُلهبة الحُضر  
٦) به سَوَحَق الرجلين ، صايبة الصدر  
٧) اذا انغمسا فيه ، يعومان في غمر  
٨) فِدَى لك أمي ، ان دأبت الى العصر  
٩) عُقابٌ ، دعاها جُنح ليل الى وكر  
١٠) أداوى تسح الماء من حور وفور  
١١) على كل حال من مذاهبه يجري  
١٢) الى صعبة الارزاء مظلمة القعر

- (١) دَسَماء (الشياب : التي يملو ثيابها الوسخ والدنس . الحُسم : ج . حمة : الفحم والرماد ،  
واراد السواد اللاصق بالقدر .  
(٢) رعيها : اي رعيها للماشية ؛ يصف نساءهم باخن يخرجن في رعاية المواشي . الذنابي :  
العجز . قاح الجرح : صار فيه القيح ، او سال منه قيحه . السوية : المركب من مراكب الإماء  
والمحتاجين ؛ القتب المعري . الزفر : الحبل .  
(٣) كعب : كعب بن ربيعة .  
(٤) نضاحة الاعطاف : الفرس التي تنضح اعطافها بالعرق . الملهبة : التي قد الهبت ، اي  
طلب منها السرعة . الحُضر : العدو .  
(٥) تقاذفت : ترامت به وتباعدت . سوحق الرجلين : طويلتها . صايبة الصدر : سريعة  
المسر ، قاصدة في استوائها .  
(٦) كأنها : يعني ابن بدر وفرسه .  
(٧) تنوشه : تأخذه .  
(٨) الطي : الثدي . أداوى : رَج . إداوة : إناء صغير من جلد . الحور : آدم تدبغ بدباغ .  
الوفر : ج . وفراء : الضخمة .  
(٩) يجيش : يسيل ، يتحلب . متفصد : متشقق بالماء .  
(١٠) صعبة الارزاء . . . : صفة للبئر ، اراد بها القبر .

فوسد فيها كفه ؛ او لحجلت ضباع الصحاري حوله ، غير ذي قبر<sup>١)</sup>

...

فطاروا شقاقاً لاثنتين ، فعامر  
٢٥ وأما سليم فاستعاذت حذارنا  
تنقّ بلا شيء ، شيخ محارب ،  
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ،  
ونحن رفعنا عن ساول رماحنا ،  
ولو ببني ذبيان بليت رماحنا ،  
٣٠ شفى النفس قتلى من سليم وعامر ،  
ولا جشم ، شرّ القبائل ، انها  
وما تركت اسياقنا ، حين جردت ،  
تبيع بنيتها بالخِصاف وبالتمر<sup>٢)</sup>  
بحرّتها السوداء ، والجيل الور  
وما خلّتها كانت تریش ولا تبدي<sup>٣)</sup>  
فدلّ عليها صوتها حيّة البحر  
وعمداً رغبتنا عن دماء بني نصر  
لقرّت بهم عيني وباء بهم وتري<sup>٤)</sup>  
ولم تشفها قتلى غنيّ ولا جسر  
كبيض القطاء ، ليسوا بسود ولا حمر  
لاعدائنا قيس بن عيلان من عذر

...

وأدرك علمي في سُواةٍ انها  
٣٥ لعمري لقد لاقت سليم وعامر  
اغنيّ ، امير المؤمنين ، بنائل  
وانت امير المؤمنين ، وما بنا  
فان تلك قيس ، يا ابن مروان ، بايعت ،  
على غير إسلام ، ولا عن بصيرة ؛  
تقيم على الاوتار والمشرّب الكدر<sup>٥)</sup>  
على جانب الثرثار راغية البكر<sup>٦)</sup>  
وحسن عطاء ، ليس بالريث التذر<sup>٧)</sup>  
الى صلح قيس ، يا ابن مروان ، من فقر  
فقد وهلت قيس اليك من العذر<sup>٨)</sup>  
ولكنهم سيقوا اليك ، على صغر<sup>٩)</sup>

(١) لحجلت : لاسرعت .

(٢) الخِصاف : ج. خصفّة : القفّة تعمل من الخوص للتمر ونحوه .

(٣) محارب : قبيلة من قيس عيلان .

(٤) بليت : استمسكت وعلقت . باء بهم وتري : اصاب شفاء .

(٥) سُواة : سُواة ابن عامر بن صعصعة .

(٦) لاقى راغية البكر : اى الشؤم والشدة . الثرثار : نهر من سواعد دجلة .

(٧) الريث : البطي .

(٨) وهلت اليك من العذر : فزعت اليك معتذرة عما قدمت .

(٩) الصُغر : الذل والضميم .

ولما تئينا ضلالة مُصعَب ، فتحننا لاهل الشام باباً من النصر  
 فقد اصبحت منا هوازنُ كلها ، كواهي السُّلامى ، زيد وقرأ على وقر<sup>١)</sup>  
 سَمَوْنَا بَعْرَيْنِ أَشْمَ وَعَارِضَ ، لنمنع ما بين العراق الى البشر<sup>٢)</sup>  
 فاصبح ما بين العراق وَمَنْبِجَ ، لتغلب ، تُرْدِي بِالرُّدَيْنِيَّةِ الشُّمَرِ<sup>٣)</sup>  
 ٤٥ اليك ، امير المؤمنين ، نَسِيرَهَا ؛ تحب المطايا بالعرانيين من بكر<sup>٤)</sup>  
 برأس امرئ دَلَى سَلِيمًا وَعَامِرًا ، وأورد قيساً لُجَّ ذِي حَدَبٍ غَمَرِ<sup>٥)</sup>  
 فَأَسْرَيْنَ خَمْسًا ، ثُمَّ أَصْبَحْنَ غُدُوَّةً ، يجزون اخباراً الذَّ من الحمر  
 تَحَلَّى ، ابنَ صَفَّارٍ ، فَلَا تَذْكُرِ الْعَلَى ، ولا تذكر قومك في الذكر<sup>٦)</sup>  
 فَقَدْ نَهَضَتْ لِلتَّغْلِبِيِّينَ حَيَّةً ، كحية موسى يوم أَيْدٍ بالنصر  
 ٥٠ يَجْزُونَنَا أَنْ الْإِرَاقِمَ فَلَقُوا ، جاجم قيس ، بين راذانَ فالهضر<sup>٧)</sup>  
 جاجمَ قَوْمٍ لَمْ يَعَافُوا ظُلَامَةً ، ولم يعلموا اين الوفاء من الغدرا

- (١) السُّلامى: كل عظم مجوف من صفار العظام ، مثل عظام الاصابع ج. سُلَامِيَّات ؛ وقيل عظام خف البعير. الوقر: الصدع.  
 (٢) العرينين: الانف ، ويريد الشرف. العارض: الجمع (الكثير، واصله السحاب. البشر: ماء لبني تغلب.  
 (٣) منبج: مدينة كبيرة واسعة ، بينها وبين حلب عشرة فراسخ. تردي: غشي. الردينية: منسوب الى الردينة: قرية بالبحرين ينبت فيها القنا ؛ او الى ردينة: امرأة اشتهرت بتقوم الرماح.  
 (٤) خب الفرس في عدوه: راوح بين يديه ورجليه. (العرانيين: الاشراف.  
 (٥) امرئ: هو عمير بن الحباب المتقدم ذكره في « خف القطين ». دلى الدلو: ارسلها في البئر؛ واراد هنا انه اوقعها في ما اراد من تقريره. اللجة: معظم الماء. ذو الحدب: البحر. (النمر: الماء الكثير.  
 (٦) ابن صفار: هو نعيم بن صفار المحاربي ، وهو المقتخر في ايام لقيس على تغلب.  
 (٧) الاراقم: حي من بني تغلب. راذان: راذان الاسفل وراذان الاعلى: كورتان بسواد بغداد فيهما قرى كثيرة. الحضر: اسم مدينة بازاء تكريت في البرية ، بينها وبين الموصل والفرات.



هجو جرير

هذه القصيدة من النفاضة ؛ تنقض بها نونية لجرير. وكان الفرزدق قد رد كذلك على جرير بنونية مدح فيها قوم الاخطل. فقال الاخطل يمدح بني دارم ويهجو جريراً. وقد بدأها بالفرز (١٣ بيتاً) ، ثم ذكر اخلاقه وحسن صداقته (٣ آيات) ، ووصف فرسه في الصيد (٣ آيات) وانتهى بالهجاء والمدح.

١ . . . اني أديم لذي الصفاء مودتي ، واذا تغير ، كنت ذا الوان  
وأصد عن صرم الصديق تكرماً حيناً ، وما دهري له يهوان<sup>١</sup>  
وافارق الخللان ، عن غير القلي ، وأميت عندي السر بالكتان  
ولقد غدوت على القنيص بنهدر عند البديهة ، سهوة القذفان<sup>٢</sup>  
تنقض في اثر الاوابد مثل ما تنقض كاسرة من العقبان  
وتريح من رجب الوجار ، كأنها عند الجراء ، مغارة الضبعان<sup>٣</sup>  
ما بال قوم لا تغب اذاتهم قعس الظهور من الحقين بطان<sup>٤</sup>  
هم هيتجوا حربي ، وما لهم بها ، لو واجهتهم باللقاء ، يدان  
حرب امرئ ما ان توث سلاحه ابداً ، ولا يفتخر بالحدثان  
١٠ قبح الاله بني كليب ا انهم لا يحفظون محارم الجيران  
قوم ، اذا نفخ الحقين بطونهم ، لم يترعوا بقوارع الفرقان  
واذا تنودب للمكارم والعلی ، لم يندبوا لترافد الاعوان  
اجرير ، انك والذي تسمو له ، كاسيفة فخرت بخدج حصان<sup>٥</sup>  
حملت لربتها ، فلما عوليت ، نسلت تعارضها مع الاظمان<sup>٦</sup>

- (١) الصرم : القطيعة . وما دهري . . . : ليس من عادي ان اضره .  
(٢) البديهة : اول السير . سهوة : لينة . القذفان : سرعة رجع اليدين .  
(٣) تريح : تنفس . الوجار : جحر الضبع استعاره ليصف سعة منخري فرسه .  
(٤) قعس : ج . اقعس : منحني الظهر . الحقين : اللبن المحقون في الوطاب .  
(٥) اسيفة : أمة . الخدج : مركب من مراكب النساء . الحصان : المرأة العفيفة ، واراد هنا الحرّة مقابل الامّة .  
(٦) نسلت : اسرعت في المشي ؛ واصله للذئب اذا اسرع . الاظمان : الركبان .

- ١٥ اتعد مأثرة لغيرك فخرها  
 في دارم تاج الملوك وصهرها ،  
 متلف في بردة حبيبة ،  
 يغذو بنيه بثلة مذمومة ،  
 سبقوا اباك بكل مجمع تلة  
 فاحسأ اليك كليب ، إن مجاشعا  
 قوم ، اذا خطرت عليك قرومهم ،  
 واذا وضعت اباك في ميزانهم ،  
 ولقد تقايستم على احسابكم ،  
 فاذا كليب لا توازن دارما ،  
 فاذا سمعت بدارم قد اقبلوا ،  
 واذا وردت الماء ، كان لدارم  
 انسيت قتلي بالكلاب وحابس  
 ودت تميم بالكلاب لو انها  
 والحيل تردي بالكما كانها ،  
 ٢٥ رجال تغلب كالاسود ، ومعشر  
 وسناؤها في غابر الازمان  
 ايام يربوع مع الرعيان<sup>١)</sup>  
 يفناء بيت مذلة وهوان<sup>٢)</sup>  
 ويكون اكبر همه ريقان<sup>٣)</sup>  
 بالمجد ، عند مواقف الركبان<sup>٤)</sup>  
 واما الفوارس نهشلا اخوان<sup>٥)</sup>  
 طرحوك بين كلاكل وجوان<sup>٦)</sup>  
 رجحوا ، وشال ابوك في الميزان  
 وجعلتم حكما من السلطان  
 حتى يوازن حزم بأبان<sup>٧)</sup>  
 فاهرب اليك ، مخافة الطوفان  
 عفواته ، وسهولة الاعطان<sup>٨)</sup>  
 وبكيت ، ويك ابرقة الروحان<sup>٩)</sup>  
 باعت هناك زمانها بزمان<sup>١٠)</sup>  
 يوم الكلاب ، كواسر العقبان  
 قتلوا طريفا في بني شيان

(١) دارم : قوم الفرزدق . يربوع : قوم جرير .

(٢) حبيبة : منسوبة اما الى صانع او الى غنم .

(٣) التلة : جماعة الغنم . الريق : جبل فيه عدة عرى ، كل عروة فيه ربة ، يشد في عنق

البيهم .

(٤) التلة : ما علا من الارض .

(٥) مجاشع ونخل : ابنا دارم من اجداد الفرزدق .

(٦) كلاكل : ج . كلكل : الصدر . الجران : مقدم العنق .

(٧) حزم : جبل صغير فوق الهضبة في ديار بني اسد . أبان : جبل عظيم .

(٨) عفوة الشيء : صفوته . الاعطان : مبارك الابل حول الحياض .

(٩) اشارة الى مطلع نقيضة جرير :

لن الديار ببرقة الروحان اذ لا نبيع زماننا بزمان

### هجو وفخر

من قصيدة هجو فيها جريراً ويفتخر على قيس ؛ بدأها بالقرن التقليدي ، ذاكراً إعراض  
النواني عن الشيوخ ( ١٢ بيتاً ) ، حتى وصل الى الفخر والهجو :

- ١ أبني كليب ، إن عتيّ اللذا قتلا الملوك ، وفككا الاغلالا<sup>١</sup>  
واخوهما السفاح ظمأ خيله حتى وردن جبا الكلاب نهالا<sup>٢</sup>  
يخرجن من ثغر الكلاب عليهم خبب السباع ، تُبادر الاوشالا<sup>٣</sup>  
من كل مُجْتَنَب شديد أسره ، سلس القياد ، تخاله مُختالا<sup>٤</sup>  
٥ ومُمرّة أثر السلاح بنجرها ، فكأن فوق لبانها جريالا<sup>٥</sup>  
قُب البطون قد انطوين من السرى وطرادهن ، اذا لقين قتالا<sup>٦</sup>  
ملح المتون ، كأفا ألبستها بالماء ، اذ ييس التضيح ، جلالا<sup>٧</sup>  
ولقل ما يُصبحن الا سُزْباً ، يركبن من عَرَض الحوادث حالا<sup>٨</sup>

( ١ ) بنو كليب بن يربوع : رهط جرير . عتيّ : اختلف في عني الاخطل هذين ؛ فقل هما :  
عمرو ومرة ابنا كلثوم ، فان عمراً قتل عمر بن هند ، ومرة قتل المنذر بن النعمان بن المنذر ؛  
وقيل غير ذلك .

( ٢ ) السفاح : سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بني نعيم ؛ وقد تجوّز الشاعر في جعل  
السفاح اخاً لعميه . الجبا : الماء المجموع للابل . الكلاب : واد يسلك بين ظهري ثلان ،  
وهذا جبل في ديار بني غير . النهال : ج . التاهل : العطشان والريان ( ضد ) ، والمقصود هنا  
الاول .

( ٣ ) الاوشال : ج . الوشل : الماء القليل .

( ٤ ) مُجْتَنَب : من الجنيبة : الدابة تفودها الى جنبك ؛ وكانوا يركبون الابل ويجنّبون  
الحيل ، فاذا صاروا الى الحرب ركبوا الحيل . اسره : خلقه . مختال : كأن فيه اختيالاً من  
نشاطه ومرجه .

( ٥ ) المُمرّة : المدمجة الخلق ، وهو مأخوذ من شدة القتل . الجريال : صبغ يشبه بالدم  
والحمر .

( ٦ ) قُب : ج . اقب : الضامر البطن ، الدقيق الخصر من الحيل .

( ٧ ) ملح المتون : شهب من العرق . التضيح : العرق .

( ٨ ) الشزب : ج . الشارب : الضامر . الحال : من الفرس : وسط ظهره .

فطحن حائرة الملوك بكلكل ، حتى احتذين من الدماء نعالا<sup>١</sup>  
 ١٠ وأبرن قومك ، يا جريز ، وغيرهم ؛ وأبرن من حلق الرّباب حلالا<sup>٢</sup>

...

وبنو غدانة شاخص ابصارهم ، يسمون تحت بطونهم رجالا<sup>٣</sup>  
 ينقلنهم نقل الكلاب جراءة ، حتى وردن عراعرأ وأثالا<sup>٤</sup>  
 خُزَرَ العيون الى رياح بعدما جعلت لضبة بالرماح ظلالا

...

فلقد سما لكم الهذيل ، فوالكم  
 في فيلق يدعو الاراقم ، لم تكن  
 بالخيّل ساهمة الوجوه ، كأنما  
 ولقد عطفن على فزارة عطفة ،  
 ٢٠ فسقين من عادين كأساً مرة ،  
 يغشين جيفة كاهل عرينها ،  
 فقتلن من حمل السلاح ، وغيرهم ؛ وتركن فلهم عليك عيالا<sup>١٠</sup>

- (١) حائرة الملوك : من تحير منهم ، ويعني عمرو بن هند حين قتله عمرو بن كلثوم .  
 (٢) أبرن : اهلكن . حلق الرّباب : جماعتهم ، والرّباب هم : عدي ، وعكل ، وقيم ، وثور ،  
 بنو عبد مناف ؛ وسوّوا الرّباب لانهم غمّسوا في الرّثب ايدهم في حلف على بني ضبة . الحلال :  
 المجتسمون في المكان .  
 (٣) غدانة : حي من يربوع . بطونهم : بطون الخيل . الرجال هنا ج . الرجال : من  
 يمشي على رجليه .  
 (٤) عراعر : مائة مرة بعدة في شمالي الشربة لبني فزارة . اثال : جبل لبني عبس بن  
 بغيض ؛ او عين ماء لقوم من بني تميم .  
 (٥) إراب : من مياه البادية ، لبني رياح بن يربوع . الهذيل : هذيل بن هبيرة الأكبر (تغلي) .  
 (٦) الاراقم : حي من تغلب . الاكفال : ج . الكفل : من لا يثبت على الخيل .  
 (٧) الساهمة : الضامرة . الوجيف : العدو السريع السلال : الهزال .  
 (٨) المنيج : قدح لا فوز له .  
 (٩) كاهل وابن المهزم : من بني عامر قتلوا في حرب قيس وتغلب . مزال : مهان .  
 (١٠) القل : المنهزمون .



ولقد بكى الجحاف مما أوقعت بالشرعية ، اذ رأى الاطفالا<sup>١)</sup>  
 وإذا سما للمجد فرعا وائل واستجمع الوادي عليك فسالا<sup>٢)</sup>  
 ٢٥ كنت القذى في موج أكدر مزبد ، قذف الاتي به فضل ضلالا<sup>٣)</sup>  
 ولقد وطئن على المشاعر من منى ، حتى قذفن على الجبال جبالا<sup>٤)</sup>  
 فانعق بضأنك ، يا جوير ، فانما منتك نفسك في الحلاء ضلالا  
 منتك نفسك ان تسامي دارما ، او ان توازن حاجبا وعقلا

...

٣٠ وإذا وضعت اباك في ميزانهم قفزت حديدته اليك ، فشالا  
 ان العرارة والشبوح لدارم والمستخف اخوم الاثقالا<sup>٥)</sup>  
 المانعين الماء حتى يشربوا عقواته ، ويُقسوه سجالا<sup>٦)</sup>  
 وابن المراغة حابس أعياره قذف القرية ما يذقن بلالا<sup>٧)</sup>

### فخر وهجو

بدأ الاخطل هذه القصيدة بذكر الحمرة (٦ ايات) ثم تخلص الى مدح جدار بن عباد  
 التغلبي (٧ ايات) وانتقل الى الفخر (١٢ بيتا) ، فذكر اجارته بني فقيم (بيتان) ، وانتهى  
 بهجو بني أسد (٤ ايات) :

١. اعاذل ، ما عليك بان تريني أباكر قهوة فيها احمرارا

- 
- (١) الجحاف : شاعر قيس ، الشرعية : موضع من بلاد تغلب .  
 (٢) فرعا وائل : بكر وتغلب .  
 (٣) الاتي : كل سيل يأتي من حيث لا تعلم .  
 (٤) منى : بليدة في درج الوادي الذي يترله الحاج ، على فرسخ من مكة تمر ايام  
 الموسم وتخلو بقية السنة .  
 (٥) العرارة : النجدة وشدة الشوكة . الشبوح : الكثرة والعز .  
 (٦) عفواته : صفوته .  
 (٧) المراغة : ام جرير ، لقبها بذلك الفرزدق والاخطل ؛ وهي موضع التمرغ ، كأن  
 امه ولدت في مراغة الابل ؛ او هي الاتان . اعيار : ج . عير : الحمار الاهلي او الوحشي .  
 البيلال : ما يبل القمح من الماء .

- تضمّنها نفوس الشّرب ، حتى  
تواعدها التجار الى أناها ،  
فاعطينا الغلاء بها ، وكانت  
٥ اعاذل ، توشكين بان تريني  
إذا خفقت عليّ ، فالبستي  
لعمري ، لأن قوم أضاعوا ،  
جمانا ، حين اعورنا وخفنا ،  
واوقد نار مكرمة ومجد ،  
١٠ واطعم اشهر الشهباء ، حتى  
فان درت بكفك ، فاحتلبها ،  
وامسك عنك بالطرفين ، حتى  
فان عواقب الايام تُخشى  
وقد علم النساء ، اذا التقينا ،  
١٥ ترَبّعنا الجزيرة بعد قيس ،  
يُزجّون الحمير بارض نجد ،  
رأوا ثغراً تحيط به المنايا ،  
تُسارمي ماردون به الثريا ،  
يروحوا في جفونهم انكسار  
فاطلعها على العرب التجار<sup>١</sup>  
تآبى ، او يكون لها يسار<sup>٢</sup>  
صريعاً ، لا ازور ولا أزار  
بلامع آلهما البيد القفارا  
لنعم أخو الحفاظ لنا جدارا<sup>٣</sup>  
وأطعم حين يُتبع القطار<sup>٤</sup>  
ولم توقد مع الجشتي ، نارا  
تضرج عن منابته الحسار<sup>٥</sup>  
ولا تك درة فيها غرار<sup>٦</sup>  
تبين اين يصرفك المغار<sup>٧</sup>  
دوائرها ، وتنتقل الديار  
وهن ورائنا ، أنا نغار  
فاضحت وهي من قيس قفار  
وما لهم من الامر الحيار<sup>٨</sup>  
وأكبد ما يُغَيّره الغيار<sup>٩</sup>  
وايدي الناس دونهم قصار<sup>١٠</sup>

- (١) الى اناها: الى بلوغها.  
(٢) تآبى...: اي تمتنع او يكون لها زيادة ثمن كثير.  
(٣) اعور الفارس: اذا بدا فيه موضع خلل للطن. القطار: ريح اللحم المشوي.  
(٤) الشهباء: السنة المجذبة. تضرج: تشققت الارض عنه. الحسار: نبت يشبه الجزر.  
(٥) الدرّة: سيلان اللبن وكثرته. الغرار: قلة اللبن. اراد: اغتم فرصة الخير ما  
سنحت.  
(٦) المغار: النار.  
(٧) يزجّون: يسوقون.  
(٨) الثغر: المكان الذي يخاف منه هجوم العدو. أكبد: حصن مرتفع في السماء.  
(٩) ماردون وماردين: مدينة بالجزيرة.

- واولاد الصريح مُسَوِّمَات ، عليها الاسد غُضْفًا والفِهار<sup>١)</sup>  
 ٢٠ شواذب كالتنا ، قد كان فيها من الغارات والغزو اقورار<sup>٢)</sup>  
 ذوابل كل سلهبة خُخوف ، واجرد ما يُشْبِطه الجَبَّار<sup>٣)</sup>  
 فأتز لحمه التعداد ، حتى بدت منه الجناجن والفَقَّار<sup>٤)</sup>  
 وقد قلقت قلائد كل غُوج ، يُطْفَنَ به ، كما قلق السوار<sup>٥)</sup>  
 تراه كأنه سرحان طَلَّ ، زهاه يوم رائحة قطار<sup>٦)</sup>  
 ٢٥ وابقى الحرب واللزبات منها صلادم ، ما تخونها اليهار<sup>٧)</sup>  
 ألم ترني أجرت بني فُقيم ، بحيث غلا على مُضَر الجوار<sup>٨)</sup>  
 بعاجنة الرحوب ، فلم يسيرا ، وسير غيرهم عنها ، فساروا<sup>٩)</sup>  
 اذا الاسدي حلَّ بغير جار ، فليس له ، وان ظلم ، انتصار  
 وصول الى العلي أسد ، وتأتي مخازيها وايديها القصار  
 ٣٠ ولست يواجد الاسدي الا يُنَيَّب لما اناب له الحمار<sup>١٠)</sup>  
 واشهد انها اسد بن نهدي ، وما ولدت بني أسد توار<sup>١١)</sup>

- (١) الصريح: الفحل المنجب. المسومات: الملمات من الخيل. الفهار: من بني فهر.  
 (٢) شواذب: ج. شازب: ضامر. الاقورار: الضمور والتغير.  
 (٣) السلهبة: الطويلة، الخفيفة. خُخوف: يميل رأسه الى رآكبه في عدوه؛ او من الخُخوف: سرعة قلب الفرس يديه وقلعهما من الارض. الجبار: ما لان من الارض واسترخى. وقيل: هو حفر في الارض.  
 (٤) اترز لحمه: صلبه ، او ذهب به ، افناه. الجناجن: عظام الصدر.  
 (٥) الغوج: الجواد من الخيل.  
 (٦) زهاه: استحضه ، حمله على ان يكون له حفيف. رائحة: ج. روائح: امطار الشبي.  
 القطار: القطر.  
 (٧) اللزبات: الشدائد. الصلادم: الشداد ، الصلاب من الخيل.  
 (٨) فقيم: بطن من كنانة.  
 (٩) عاجنة الرحوب: موضع بالجزيرة.  
 (١٠) اناب للشي: رجع مرة بعد اخرى.  
 (١١) نهد: قبيلة من اليمن.

## هجو بني اسد

بعد ان نظم الاختل القصيدة السابقة ، اجابه خنجر الاسدي ، فردّ عليه الاختل بقصيدة ،  
منها :

١ بنو اسد رجالان : رجل تذبذبت ،      ورجل اضافتها اليها التراتر<sup>١)</sup>  
فما الدين حاولتم ، ولكن دعاكم      الى الدين جوعاً لا يُغَمّض ساهر  
بني اسد! قيسيت بي الرهن قبلكم :      صلاذمها ، والملهبات المحاضر<sup>٢)</sup>  
فما وجدت لي الرهن من يوم سقطة      ولا عثرة ؛ ان البطاء العواثر  
أخنجرُ ، لو كنتم قريشاً طعمتم ،      وما هلكت جوعاً بلغوى المعاصر<sup>٣)</sup>  
اذا لضربتم في البطاح بسهمة ،      وكان لكم من طير مكة طائر<sup>٤)</sup>  
ولكنها احتكت بكم قملية ،      بها باطن من داء سوء وظاهر

...

فاما تنيكم قريشاً ، فانها      مصاييح يرميها بعينيها ناظر  
فما انتم منها . ولكنكم لها      عبيد العصا ، ما دام الزيت عاصر<sup>٥)</sup>

...

بني اسد ، لستم بسبي قشتموا ؛      ولكنا سبي سليم وعامر  
بني اسد ، لا تذكروا الفخر بينكم ،      فانتم لثام الناس : بادٍ وحاضر  
١٥ بني اسد ، لا تذكروا المجد والعلو ،      فانكم ، في السوق ، كُذِب فواجر

...

(١) تذبذبت : اضطربت ، ذهبت الى غيرنا . التراتر : الشدائد .

(٢) الرهن : الخيل . صلادم : ج . صلدم : صلب ؛ شديد الحافر . الملهبات : ج . الملبهة :  
الفرس الشديدة الجري ، المثيرة الغبار . المحاضر : الشديدة الركض .

(٣) خنجر : هو خنجر الاسدي . لغوى : موضع في ديار بني اسد . المعاصر : ج . معصر :  
وهي الجارية البالغة .

(٤) البطاح : بطاح مكة . بسمة : اي لكان لكم قسمة في البطاح .

(٥) عبيد العصا : لقب بني اسد ؛ واصله ان ملكهم حجراً الكندي ، والد امرئ القيس ،  
ضرب سراحهم بالعصي حتى ماتوا .



- اخنجر ، قد اخزيت قومك بالتي رمتك ، فويق الحاجبين ، السنابر<sup>(١)</sup>  
 فلو كنت ذا عز ، منعت ببعضه جبينك ، اذ تدمى عليه البصائر<sup>(٢)</sup>  
 فأبد ، لمن لاقيت ، وجهك ، واعترف بشنعاء للذبان فيها مصاير<sup>(٣)</sup>  
 بنقارة ينفي المسابير أرئبها ، عليها من الزرق العيون عساكر<sup>(٤)</sup>  
 ٢٥ أمن عوز الاسماء سُميت خنجرًا ؟ وشر سلاح المسلمين الخناجرا

### هجو الانصار

او عز يزيد بن معاوية الى كعب بن جميل بان يهجو الانصار، فخاف ودلّه على الاخطل،  
 فهجّاهم بهذه الايات ، بعد ان ضمن له يزيد الامان ، وكان ذلك اول اتصاله بالامويين .

- ١ لعن الاله بني اليهود عصابة بالجزع بين جلاجل وصرار<sup>(٥)</sup>  
 قوم اذا هدر العصير رأيتهم حمرا عيونهم كجمر النار  
 ذهبت قريش بالمكارم والعلی ، والارثم تحت عائم الانصار  
 فذروا المعالي ، لستم من اهلها ، وخذوا مساحيكم ، بني النجار<sup>(٦)</sup>  
 ٥ ان الفوارس يعرفون ظهوركم : اولاد كل مقبح أكّار<sup>(٧)</sup>

- (١) السنابر : اراد بني ام سبهر من نصر بن قمين ، وكانوا قد شجّوا خنجرًا في وجهه .  
 (٢) البصائر : ج . البصيرة : الطريقة من الدم .  
 (٣) شنعاء . . . : اي شجرة منكورة يسيل منها الدم ويتهاث عليها الذبان .  
 (٤) نقارة : اي شجرة يفوز منها الدم فيحدث صوتًا . الارب : القطع . ينفي . . . : اي هي  
 صميقة لا يمكن ان يقاس غورها .  
 (٥) الجزع : منطف الوادي . جلاجل : جبل من جبال الدهناء . صرار : جبل ، وقيل :  
 وادٍ بالحجاز .  
 (٦) مساحيكم : ج . مسحاة : آلة من حديد يُفشر بها . بنو النجار : من الانصار ، وهم  
 قوم حسان بن ثابت .  
 (٧) مقبح : وفي بعض الروايات : مفسح ومفسح . أكّار : حرّاث ، يفر الارض

## الاصاف

## وصف الناقة والثور الوحشي والخمرة

من قصيدة مدح جـا الاختل يزيد بن معاوية ، فبدأها بذكر الاطلاق (٦ ابيات) وانتقل الى ذكر سفره ووصف ناقته (٤ ابيات) مشبهاً اياها بالثور الوحشي (١٢ بيتاً) . ثم وصف الخمرة ونديمه في مجلسها (١٥ بيتاً) وانهى الى المدح (٢ ابيات) . وقد اكتفينا في هذه المنتخبات ، بايات الوصف وحدها .

## وصف الناقة

- ١ . . . ومهم طامس ، تُتخشي غوائله ؛ قطعته بكُلوة العين مسهار<sup>١</sup>  
 بحرّة ، كأتان الضجل ، أضمرها ، بعد الرّبالة ، ترحالي وتسياري<sup>٢</sup>  
 أخت الفلاة ، اذا تُشدّت معاقدها ، زلت قُوى النّسع عن كبداء مسفار<sup>٣</sup>  
 كأنها برج روميّ يُشيدُه لُزّاً بجصّ وآجرّ واحجار<sup>٤</sup>

## وصف الثور الوحشي

- ٥ او مققرّ خاضب الاظلاف ، جاد له غيث تظاهر في ميثاء مبيكار<sup>٥</sup>

(١) المهمه : (البلد المقفر ، المغارة البعيدة . طامس : انمحت معالمه . غوائل : جـ . غول : الملكة . رجل كلوه العين : شديد العين لا يفلها النوم .

(٢) اتان الضجل : الصخرة العظيمة المملحة تكون في الماء ، على قم الركبة ، يركبها الطحلب فتتلاصق ، وتكون اشد ملاسة من غيرها . الربالة : السمن .

(٣) النّسع : السير تُشدّ به الاحمال . (الكبداء : الضخمة الصدر . مسفار : قوية على السفر .

(٤) لُزّاً : ضمّ بعضه الى بعض .

(٥) المققر : الثور الملازم للقفـر . الخاضب الاظلاف : الذي خضبت اظلافه من البقل . الميثاء : الارض السهلة . مبيكار : باكرها المطر .

- فبات في جنب ارطاة ، تكفئه ريح شامية هبت بامطار<sup>١)</sup>  
 يجول ليلته ، والعين تضربه منها بغيث أجش الرعد تيار<sup>٢)</sup>  
 اذا اراد بها التغميض ، ارقه سيل يدب بهدم التراب موار<sup>٣)</sup>  
 كأنه ، إذ اضاء البرق بهجته ، في أصفهانية او مصطلي نار<sup>٤)</sup>  
 ١٠ أما السراة فمن دياجة لهُق ، وبالقوائم مثل الوشم بالقار<sup>٥)</sup>  
 حتى اذا انجاب عنه الليل ، وانكشفت سماؤه عن أديم مصحر عار<sup>٦)</sup>  
 آنسن صوت قنيص ، اذ احس بهم ، كالجن يهفون من جرم وانار<sup>٧)</sup>  
 فانصاع كالكوكب الدري ميعته ، غضبان ، يخلط من معج واحضار<sup>٨)</sup>  
 فارساوهن يُذرين التراب ، كما يُذري سبائخ قطن ندف أوتار<sup>٩)</sup>  
 ١٥ حتى اذا قلت : نالته سوابقها ، وأرهقته بانياب واطفار<sup>١٠)</sup>  
 انحى اليهن عيناً غير غافلة ، وطعن مُحترق الاقران كرار<sup>١١)</sup>  
 فعقر الضاريات اللاحقات به ، عقر الغريب قداحاً بين أيسار<sup>١٢)</sup>  
 يعذن منه بجزان المتان ، وقد فرقن عنه بذى وقع وآثار<sup>١٣)</sup>

- (١) ارطاة : شجرة ثرها كالعناب . تكفئه : تقلبه وتحوله .  
 (٢) العين : السحاب . الاجش : الغليظ الصوت . التيار : الشديد الانصباب .  
 (٣) موار : مثير للتراب .  
 (٤) اصفهانية : ثوب مصبوغ بالزعفران .  
 (٥) السراة : اعلى الظهر . اللق : الابيض .  
 (٦) مصحر : منكشف ، احمر الى (ال)ياض . عار : لا غيم فيه .  
 (٧) آنس الصوت : سمعه ؛ والضهير من آنس للكلاب . القنيص : المصيد ، والصيد .  
 يهفون : يسرعون ، جرم وانار : قبيلتان .  
 (٨) ميعته : اول جريه . المعج : الاسراع في السير . الاحضار : الارتفاع في المدو .  
 (٩) سبائخ : ج . سبيخة : قطعة من القطن المنفوش المتناثر .  
 (١٠) ارهقته : خلطته وغشيته .  
 (١١) انحى اليه عينه : امالها نحوه . الاقران : ج . القرن : الكفو .  
 (١٢) الضاريات : ما ضري على الصيد .  
 (١٣) يعذن : ياتحين . بجزان : ما غلظ من الارض . بذى وقع وآثار : اي بقرنه الذي اوقع به في الكلاب وأثر فيها جراحاً .

- حتى شتا ، وهو مغبوط بغائطه ؛  
 ٢٠ فردٌ تُعْتِيهِ ذِبَّانُ الرِّياضِ كما  
 غنى الغواة بصنَجٍ عندِ اسوار<sup>(٢)</sup>  
 كأنه من ندى القُرَاصِ مقتسل  
 بالورس ، او خارج من بيت عطار<sup>(٣)</sup>

وصف الحمة

- وشاربٍ مُرْبِجٍ بالكأسِ نادمني ؛  
 نازعته طيبُ الراح الشمول ، وقد  
 لا بالحصور ، ولا فيها بسوار<sup>(٤)</sup>  
 من خمر عانة ، ينصاع الفرات لها  
 صاح الدجاج وحانت وقعة الساري<sup>(٥)</sup>  
 ٢٥ كُنت ثلثة احوال بطيبتها ،  
 بجدول صُجِبَ الاذي مرار<sup>(٦)</sup>  
 آلت الى النصف من كلفاء ، أزعا  
 حتى اذا صرحت من بعد قهدار<sup>(٧)</sup>  
 ليست بسوداء من ميثاء مظلمة ،  
 عِلج ، ولثما بالجفن والغار<sup>(٨)</sup>  
 لها رداء بان نسج العنكبوت ، وقد  
 ولم تعذب بإدناء من النار<sup>(٩)</sup>  
 صهبا ، قد كلفت من طول ما حُبست  
 حُفَّت بآخر من ليف ومن قار  
 ٣٠ عذراء ، لم يجتل الحُطَّابُ بهجتها ،  
 في مُخدَع بين جنات وانهار<sup>(١٠)</sup>  
 في بيت مُنخَرَق السِّربال مُعتَل ،  
 حتى اجتلاها عبادي بدينار<sup>(١١)</sup>  
 ما إن عليه ثياب غير أطهار

- (١) غائطه : مترله ؛ والغائط : ما انخفض من الارض . الذكور : ما غلظ من البقل واشتدَّ .  
 الاحرار : ما حلا من البقل وطاب ، وهو اول نباته . اطاع الشر : ادرك ثمره وامكن ان يمتنى .  
 (٢) الاسوار : قائد الفرس .  
 (٣) القراص : عشب ذو وبر حاد يقرص من مسه .  
 (٤) المربج : الذي ينجر لضيافته الرُّبُح : الفصلان . الحصور : البخيل . الاسوار : المربد .  
 (٥) وقعة الساري : من وقت الابل : بركت . والساري : المسافر ليلاً .  
 (٦) عانة : مدينة على الفرات مشهورة بجودة خمرها . الصخب : الذي يسمع له صوت من تلاطم امواجه .  
 (٧) كم (شيء) : طينه وسدّه . صرحت الحمة : ذهب زبدها . هدر (الشراب) : غلا .  
 (٨) كلفاء : ما خلط حمرتها شيء من سواد . الجفن : الكرم . (الغار) : شجر السوس .  
 (٩) الميثاء : الارض السهلة .  
 (١٠) كلفت : تغير لونها الى الاغبرار . المخدع : البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير .  
 (١١) العبادي : منسوب الى عباد : قبائل شتى من نصارى العرب بالحيرة .



- إذا أقول تراضينا على ثمن ، ضئت بها نفس خبّ البيع مكار<sup>١</sup>  
 كأنما العليج ، إذ أوجبت صفقتها ، خليع خصل نكيب بين أقمار<sup>٢</sup>  
 لما أتوها بمصباح ومبزلهم ، سارت إليهم سوور<sup>٣</sup> الابلج الضاري<sup>٤</sup>  
 ٣٥ تدمى ، إذا طعنوا فيها بجائفة فوق الزجاج ، عتيق<sup>٥</sup> ، غير<sup>٦</sup> مسطار<sup>٧</sup>  
 كأنما المسك نهي بين أرحلنا ، بما تضرع من ناجودها الجاري<sup>٨</sup>

### وصف الشور الوحشي

هي ابيات مستقلة نظنها مقتضبة من قصيدة فقد اولعنا على انها تامة بمعناها ، اي في وصف الشور الوحشي :

- ١ بينا يجول بها عرقه ليلة<sup>١</sup> ، تكفئه الرياح وتطر<sup>٢</sup>  
 فدنا الى أرطاته لتجته ، طوراً يكب على اليدين ويحفر<sup>٣</sup>  
 حتى اذا هو ظن أن قد ما اكتفى ، واكتن<sup>٤</sup> ، مال به هيام اغفر<sup>٥</sup>  
 صرد<sup>٦</sup> ، كأن اديمه قبطية<sup>٧</sup> ، يرتج من صرد نساء ، ويخصر<sup>٨</sup>

- (١) خبّ: خدّاع .  
 (٢) صفقتها : بيعها . الخليع : المقصور . الخصل : ما يتقار عليه . النكيب : المنكوب : من اصابته نكبة . أقمار : نجوم . قير : مقامر .  
 (٣) المازل : الثقب في جانب الحاية تجري منه الحمر صافية ويبقى العكر في قعرها .  
 سارت : وثبت وثار . الابلج : عرق يكون في الدواب ، وهو في الانسان الاكحل : عرق في الذراع يفصد . الضاري : العرق الذي بدا منه الدم ، لا يكاد ينقطع .  
 (٤) الجائفة : الطمئة تبلغ الجوف . العتيق : الخالص . المسطار : الحديث .  
 (٥) النهي : اسم للنهب والنهب . تضرع : فاح . الناجود : كل اناء يكون فيه الشراب ؛ واول ما يخرج من الحمر اذا بزل عنها الدن .  
 (٦) يجول : الضمير للشور الوحشي ، وقد يكون ذكره في الابيات المفقودة . بها : الضمير للفظه سابقة قد تكون الفلاة ، او ما شاكل . ليلة بعق : كثيرة المطر . تكفئه : ترعزعه ، تحوله من جانب الى آخر .  
 (٧) ارطاة : شجرة ثمرها كالعنب . لتجته : لتقيه .  
 (٨) ما : زائدة . الهيام : ما لا يتاسك من الرمل فهو ينهار ابداً . اغفر : ابيض .  
 (٩) الصرد : الشاكي من الصرد ، وهو البرد . قبطية : ثياب يفض رقاق من كتان ، منسوبة الى القبط . النساء : عرق من الورك الى الكعب . يخصر : يواذيه البرد في اطرافه .

٥. وكأنما ينصب من اغصانها دُرّ على اقرباه يتحدّر<sup>١)</sup>  
 حتى اذا ما الصبح شقّ عموده ، وانجباب عنه ليله يتحصر<sup>٢)</sup>  
 ورأى مع الغلس السماء ، ولم يكد يبدو له منها أديم مصجر<sup>٣)</sup>  
 أمّ الخروج ، فافزعته نبأة زوت المعارف ، فهو منها اوجر<sup>٤)</sup>  
 من مخلق الاطمار ، يسعى حوله غضف ذوابل ، في القلائد ، ضمّر<sup>٥)</sup>  
 فانصاع منهزماً ، وهنّ لواحق ، والشاة يبتذل القوائم يحضر<sup>٦)</sup>  
 حتى اذا ما الثور أفرخ روعه ، وافاق ، اقبل نحوها يتدّمر<sup>٧)</sup>  
 فعرفن ، حين رأيته متحمساً ، عشي بنفس محارب ما يُدعر<sup>٨)</sup>  
 أضماً ، وهزّ لهنّ رمحي راسه ، أن قد اتيج لهنّ موت احمر<sup>٩)</sup>  
 يحنّهنّ بجد اسمر ناهل مثل السنان ، جراحه تنسّر<sup>١٠)</sup>  
 ١٥. ومضى على مهل ، يهزّ مذلقاً ، ريان ، من علق الفرائص يقطر<sup>١١)</sup>

### في الموضوع نفسه

هي ايات من قصيدة قالها في هجاء رجل اسمه تجميع من بني كليب . بدأها بالنزل وذكر شبابه (١٠ ايات) ثم وصف الحمرة (٦ ايات) ، منتقلاً الى ذكر سفره وناقته ، مشبهاً اياها بالثور الوحشي (١٢ بيتاً) . ثم عاد الى ذكر السفر (١١ بيتاً) ، منتهياً بالهجو (١٠ ايات) .  
 وصف الحمرة

١. ... ولقد تباكرني ، على لذاتها ، صهباء عارية القذى ، خرطوم<sup>١)</sup>

- (١) اقرب : ج. القرب : الحاصرة .  
 (٢) الاديم : وجه السماء . المصجر : المنكشف لا يواريه غمام .  
 (٣) النبأة : صوت الكلاب . زوت المعارف : اي قبضته عن معارفه التي كان يعرفها من طريقه . اوجر : خائف .  
 (٤) مخلق الاطمار : صياد ثيابه بالية . غضف : ج. اغضف : المسترخي الاذن من الكلاب .  
 (٥) الشاة : اي الثور . يحضر : يبدو شديداً .  
 (٦) الاضم : الغضبان .  
 (٧) يحنّهنّ : يطعنن . الناهل : العطشان . تنسّر : تنتفض وتنتفخ وتتسع .  
 (٨) المذلق : الاملس المحدّد . العلق : الدم . الفرائص : العضلات بين الجنب والكتف .  
 (٩) خرطوم : ما سال من ماء العنب قبل ان يصير .

- ١) ومن عاتق ، حديت عليه دنانه ؛ وكأنها جربى بين عصيم  
٢) مما تغالاه التجار غريبة ؛ ولها بعانة والفرات كروم  
٣) وتظل تنصفنا بها قروية ، ابريقها برقاعها ملشوم  
٥ واذا تعاورت الاكف زجاجها ، نفتت ، فنال رياحها المزكوم  
٤) وكان شاربها اصاب لسانه من داء خبير او تهامة موم

ذكر الناقة ووصف الثور الوحشي

- ٥ ولقد تشق بي الفلاة ، اذا طفت اعلامها وتغولت ، عليكم  
٦ غول النجاء ، كأنها متوجس بالقريتين ، مولع موشوم  
٧ باتت تكفنه الى معناته زكباء ، تلفح وجهه ، وغيوم  
٨ ١٠ صرد الاديم ، كأنه ذو شجة ، بردت عليه من المضيض كلوم  
٩) وكأنها يجري على مدراته ، مما تحلب ، لؤلؤ منظوم

(١) الماتق : وصف للخمر التي حسنت وقدمت وطابت رائحتها لعنقا . حديث عليه : عطفت ، ضمته في جوفها ، والضبير في عليه للشراب . العصيم : القطران ؛ شبه الخوازي المطلية بالفار بالابل الجربى ذهنت بالقطران .

(٢) تغالاه : وجدده غالي الثمن .

(٣) تنصفنا : تخدمنا . برقاعها : خذاها .

(٤) خبير : ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ؛ وهي موصوفة بالحصى . تهامة : بلاد تسير البحر وتمتد مستطيلة بين الحجاز والبحر . الموم : داء البرسام .

(٥) طفت اعلامها : ارتفعت في السراب فرة ترفعها وسرة تخفضها . تغولت : تنكرت ؛ يقال تغولت الارض بفلان : اهلكته وضلته . الملكوم : الغليظة والكثيرة اللحم ، يعني الناقة .

(٦) غول النجاء : تسرع في مشيها . متوجس : متسمع ، يعني الثور . المولع : الذي بقوائمه خطوط .

(٧) تكفنه : تحوله من جانب الى جانب . المحنسة من الوادي : منمرجة حيث ينعطف منخفضاً . زكباء : كل ربح انخرقت عن مهاب الرياح القوم ووقمت بين ريحين ، وهي تملك المال وتحبس القطر .

(٨) الصرد من الخيل : الذي اصابته في موضع السرج قرحة تحدث من الرحل . المضيض : الالم . بردت عليه : تكاثرت عليه ، او ثبتت عليه .

(٩) المدراة : القرن . تحلب : سال من السحاب .

- ١) حتى اذا ما أنجاب عنه ليله ، وبدت متان حوله وحزوم  
 ٢) هاجت له غضف الضراء ، مغيرة ، كالقيد ، ليس لها مهن لحوم  
 ٣) فأنصاع كالصباح يطفو مرة ، ويلوح ، وهو مشار مدهوم  
 ٢٠ حتى اذا ما أنجاب عنه روعه ، وافاق ، بعد فراره ، المهزوم  
 ٤) هز السلاح لمن مصعب قفرة ، متخبط بلغامه مرثوم  
 ٥) يهوي فيقص ما اصاب بروقه ، فجبيته جيد به تدميم  
 ٦) فتنهت عنه ، وولى يقاري رملاً بجبة تارة ، ويصوم  
 ٧) يوعى صحاري حامر اصيافاها ؛ وله بخيف متاي وتقوم

### الخمرة ايضاً

هذه الايات من قصيدة مدح بها الشاعر خالد بن عبد الله بن أسيد الاموي بدأها بذكر الفراق (٣ ايات) منتقلاً الى وصف الخمرة (١٧ بيتاً) . ثم خاطب عاذلته ، ووصف سفره وناقته (٢١ بيتاً) حتى وصل الى المدوح (٢٦ بيتاً) :

- ١ كاني ، غداة انصعن للبين ، مسلم بضربة عنق ، او غوي معذل<sup>٨</sup>  
 صريع مدام ، يرفع الشرب رأسه ، ليحيا ، وقد مانت عظام ومفصل<sup>٩</sup>

- (١) متان : ج. متن : متن الارض : ما ارتفع منها واستوى . حزوم : ج. حزم : الغليظ المرتفع من الارض .  
 (٢) غضف الضراء : الكلاب المسترخية الآذان . الضراء : ج. ضرو : الضاري من اولاد الكلاب ، المتعود الصيد . القيد : السير ، من جلد .  
 (٣) المثار : الملح . المدهوم : الذي دهاه امر عظيم .  
 (٤) المصعب : الفحل ، شبه به الثور . المتخبط : الفضبان ، الهائج . اللغام : زبد افواه الابل . المرثوم : الانف المكسور المتقطر منه الدم .  
 (٥) قصه : قتله مكانه . الروق : القرن . الجسد : اللطوخ . التدميم : الطلاء .  
 (٦) تنهت عنه : كفت الكلاب عن اتباعه ومحاربه فتفرقت . جبة : اسم لمواضع مختلفة . يقاري : اراد بها يقطع ويجوز . يصوم : اراد بها يقف عن السير .  
 (٧) حامر : ناحية بين منبج والركة على ضفاف (الفرات ، اصيافاها : ما ثبت فيها في الصيف . خيف : واد بالجزيرة .  
 (٨) مسلم : مستكين . بضربة عنق : اي كمن ضربت عنقه . الغوي : من يلام على فعله .  
 (٩) الشرب : ج. الشارب .



- ١) تُهاديه أحياناً ، وحيناً تجره ، وما كاد ، الا بالحشاشة ، يعقل<sup>١)</sup>  
 اذا رفعوا عظماً ، تحامل صدره ، وآخر ، بما نال منها ، مختل<sup>٢)</sup>  
 شربت ولاقاني ، حلّ أليتي ، قطار تروى من فلسطين مُثقل<sup>٣)</sup>  
 عليه من المعزى مُسوك<sup>٤)</sup> روية ، مملاة ، يُعلّ بها وتعذل<sup>٥)</sup>  
 فقلت : أصبحوني ؛ لا ابا لايكم ا وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا  
 اناخوا ، فجروا شاصيات ، كأنها رجال من السودان لم يتسربلوا<sup>٦)</sup>  
 وجاؤوا بيسانية ، هي ، بعد ما يعلّ بها الساقى ، الذّ واسهل<sup>٧)</sup>  
 ١٠ تمرّ بها الايدي سنيحاً وبارحاً ، وتوضع باللّهمّ حيّ ، وتحمل<sup>٨)</sup>  
 وتوقف ، أحياناً ، فيفصل بيننا غناء مغنّ ، او شواء مرعبل<sup>٩)</sup>  
 فلذت لمرتاح وطابت لشارب ، وراجفني منها مراح واخيل<sup>١٠)</sup>  
 فما لبثنا نشوة ، لحقت بنا توابها ، مما نعلّ ونهل<sup>١١)</sup>  
 تدبّ ديباً في العظام ، كأنه ديب غال في نقاً يتهيل<sup>١٢)</sup>  
 ١٥ فقلت : اقاتلوا عنكم بمزاجها ، فاطيب بها مقتولة حين تقتل<sup>١٣)</sup>  
 ربت وربا في حجرها ابن مدينة يظلّ على مسحاته يتركّل<sup>١٤)</sup>  
 اذا خاف من نجم عليها ظمأة ، ادبّ اليها جدولاً يتسلسل<sup>١٥)</sup>

(١) تُهاديه : تسوقه . الحشاشة : بقية الروح . (٢) الاليتة : اليسين .

(٣) مسوك : ج . مسك : الجلد ، ويعني به الزق . روية : ضخام .

(٤) شاصيات : زقاق مرتفعات القوائم من امتلائها .

(٥) بيسانية : نسبة الى بيسان بناحية الاردن .

(٦) السنيح : الذي يأتي من جانب اليمين . البارح : الذي يأتي من جانب اليسار .

(٧) رعبل اللحم : قطعه لتصل اليه النار فتضججه ، فهو مرعبل .

(٨) المراح : من المرح : النشاط . الاخيل : من الخيلاء : الكبر .

(٩) النقا : ما ارتفع من الرمل . يتهيل : يتحدر .

(١٠) قتل الحمرة : مزجها بالماء ، فازال بذلك حدتها .

(١١) ربت : الضمير للخمرة اراد بها الكرمة . ربا في حجرها : نشأ في كنفها . ابن مدينة :

خادم ، والمدينة : الامّة ؛ ويقال : ابن مدينتها وابن مجدتها ؛ اي عالم بها . المسحاة : الآلة التي تُسحى بها الارض اي تسوى . يتركّل : يدفع برجليه .

(١٢) اذا خاف . . . : اذا خاف عليها (المطش من نجوم الصيف . الجدول : النهر الصغير .

## تأثير الحمرة

١ اذا ما نديمي عاني ، ثم عاني      ثأث زجاجات لمن هدير  
خرجت اجر الذيل زهوا كآني ،      عليك ، امير المؤمنين ، امير!

## وصف الجيش ، والخييل زاحفة الى العراك

هذه القصيدة على قسمين : الاول خاص بالفرل يتخلله وصف الحمرة (٢٤ بيتاً) والثاني  
يميل الى الفخر متبسطاً في وصف الجيش والخييل والمركة (٢١ بيتاً) وقد آكتفينا بهذا  
القسم منها :

١ ... إنا لنقتاد الجياد على الوجى ،      نحو العدى ، بمسائر ابطال<sup>١)</sup>  
في كل ذي لجب ، كأن زهاوه      ليل تعرض او رعان جبال<sup>٢)</sup>  
دهم ، يظل به الفضاء معضلاً<sup>٣)</sup>      كالطود ارعن ، مجفل الاثقال<sup>٤)</sup>  
ما بين اوله وآخر جمعه ،      يوم يسار ، وليلة البغال<sup>٥)</sup>  
مجر تظل البلق في حافته ،      ينشدن بعد تلتس وسؤال<sup>٦)</sup>  
ونسير بالثغر المخوف فجاجة ،      بسلاهب جرد المتون طوال<sup>٧)</sup>  
خوص كأن شكيمهن معلق      بقنا ردينة ، او جذوع أوال<sup>٨)</sup>

- (١) الوجى : الحفى . المساعر : ج . مسعر : موقد النار ، وهنا موقد نار الحرب .  
(٢) ذو لجب : جيش كثير يسمع له جلبة وصياح . زهاوه : مقداره . رعان : ج . رعن :  
مقدم الجبل .  
(٣) الدم : العدد الكثير . معضل : ضيق . ارعن : له فضول تشبه رعن الجبل . مجفل :  
مسرع .  
(٤) مجر : جيش عظيم لثقله وضخمه . بلق : ج . ابلق : هو من الخيل ما كان في لونه سواد  
ويياض ، ومجفل الى الفخذين . ينشدن . . . : اي كأن الخيل بصهيلها تقش من العدو .  
(٥) فجاجة : ج . فجج : الطريق الواسع الواضح بين جبليين . سلاهب : ج . سلهب : طويل .  
(٦) خوص : ج . أخوص : غائر العينين ، من طول السفر . شكيم : ج . شكيمة . حديدة  
اللجام المعترضة في فم الفرس . ردينة : قيل : هو رجل كان يثقف الرماح ؛ وقيل : هي امرأة  
نسبت اليها الرماح ؛ وقيل : كورة تعمل جا الرماح . اوال : جزيرة في البحرين .

- نقتاد كل طيرة ، رأد الضحى ، وعنان كل مجلجل صهال<sup>١)</sup>  
 من كل ادهم كالغراب سواده ، طرف ، واحمر كالاديم نسال<sup>٢)</sup>  
 ١٠ يُسقى الربيع ، يسان غير مصرّد ، محض العشار وقارص الاشوال<sup>٣)</sup>  
 ودنا المغار لها ، فهن شواذب ، خلل المطي كانهن مغال<sup>٤)</sup>  
 يشين ، اذ طال الوجيف على الوجى ، نحو العدو ، كشية الرئبال<sup>٥)</sup>  
 او كالكلاب على الهراس يطانه ، او مشين يطان شوك سيال<sup>٦)</sup>  
 يخرج من قطع العجاج ، كأنها عقبان يوم تقيم وطلال<sup>٧)</sup>  
 ١٥ خيل اذا فزعت كان رعيها ، نحو العدى ، موضونة رعال<sup>٨)</sup>  
 ومسوم عقد الهام برأسه ، تاج الملوك ، رددن في الاغلال  
 ومكر معتك تركن حماته ، للطير ، بين سوافل وعوالي<sup>٩)</sup>  
 صرعى ، يظل الطير يحجل بينها ، ينقرن اعينها مع الاوصال  
 كم من اناس قد حوين نهاهم ، وأفان من نعم وحي حلال<sup>١٠)</sup>

- (١) الطمرة : الفرس الجواد الطويل القوائم . رأد الضحى : وقت ارتفاع النهار . المجلجل : الفرس الذي صفا صهيله .  
 (٢) الطرف : الكرم من الخيل . الادم : الجلد المدبوغ الاحمر . النسال : اي سقطت نسلته وهي شعره الاول ، دلالة على اشتداده وكمال قوته .  
 (٣) المصرد : الذي يسقى دون الري . العشار : الابل التي بلغت عشرة اشهر من حملها .  
 (٤) القارص : الحامض من البان الابل خاصة . الاشوال : المقصود بها الابل اذا خفت البانها وذلك بعد تتاجها بستة اشهر او سبعة .  
 (٥) المغار : الغارة في الحرب . شواذب : ضامر . المغالي : ج . المغلاة : سهم يتخذ لملالة الفلوة : وهي رمية سهم ابعد ما تقدر عليه .  
 (٦) الوجيف : عدو الفرس . الرئبال : الاسد .  
 (٧) الهراس : شجر كبير الشوك ، الواحدة هراسة ؛ وقيل شوك كأنه حسك . السيال : ج . السيلة : نبات له شوك ايض طويل ، اذا ترع خرج منه مثل اللبن .  
 (٨) الطلال : ج . الطل : المطر الخفيف .  
 (٩) الرعيل : اسم كل قطعة من خيل او رجال او طير ؛ جمعها رعال . موضونة : متقاربة ، مضمومة بعضها الى بعض .  
 (١٠) سوافل وعوالي : اي سوافل الرماح وعواليها .  
 (١٠) حي حلال : اي تزول . أفان : جطن نعم العدو ومنازلهم فينا لمن اي غنيمة .  
 الادب العربي

٢٠. نُشِثُ النواصي ، عادة من فعلها سفك الدماء وقسمة الاموال  
فَتُرَكَنُ قد قضين من حَسَسَ الوغى وطراً ، وجلن هناك كل مجال

### وصف الاطلال

يبدأ هذه القصيدة بوصف الاطلال والماء الآسن والظلمة (١٣ بيتاً) وهو القسم الذي  
انتخبناه. ثم ينتقل الى ذكر سفره ، والرد على من هجاه ، والفخر (٢٠ بيتاً) .

١. أتُعرف من اسماء بالجُدِّ رؤسما مُحيلاً ونُويّاً دارساً قد تهدّما<sup>١)</sup>  
وموضع احطاب تحتل اهلها ، وموقد نار كالحمامة اسحما<sup>٢)</sup>  
على آجن ابقت له الريح دمنة ، وحوضاً كأذحيّ النعام ائلما<sup>٣)</sup>  
تري مشقر العيساء حين تسوفه ، اذا وجدت طعم المرارة ، اكزما<sup>٤)</sup>  
• كأنّ الياميّ الطيب انبرى لها ، فذرّها في الحوض شرياً وعلقها<sup>٥)</sup>  
باحناء مجهول ، تعاوى سباعه ، تقوض حتى كان للطير ادرما<sup>٦)</sup>  
اذا صدرت عنه حمام ، تركنه لورد قطاً ، يسقي فرادى وتوأمها  
تراها اذا راحت رواء ، كأنها معلقة عند الحناجر حنثما<sup>٧)</sup>  
تأوّب زُغباً بالفلاة تركنها باغبر مجهول المخارم اقتما<sup>٨)</sup>  
١٠. اذا نهتهنّ الروافد بالقرى ، سقين مُجافات هوامد جُثمًا<sup>٩)</sup>

(١) الجُد: ماء بالجزيرة. الروسم: الرسم. المحيل: المتزل الذي غاب عنه اهل منذ حول،  
والذي اتت عليه احوال. النوي: الحفير حول الخيمة يمنع السيل.

(٢) اسحم: اسود.

(٣) الآجن: الماء المتغير لونه وطعمه. الأذحي: موضع يبض النعام. ائلم: متكسّر حرفه.

(٤) العيساء: الناقة البيضاء. تسوفه: تشمه. اكزم: متقلص ، لمرارة الماء.

(٥) الشري: الخنظل ، شجر مرّ.

(٦) احناء: ج. حنو: جانب. تقوض: اخدم. الادرم: المستوي.

(٧) الحنم: الكيزان (ج. الكوز) الخضر.

(٨) تأوّب: اي ترجع الى فراخ لها. زُغب: ج. ازغب: ماله زغب: اول ما يبدو من  
الشعر والريش. المخارم: الطرق المشبّكة. اقتم: اسود.

(٩) يعني بالروافد امهات الفراخ. القرى: الماء الذي جمع بالحوض. الهوامد: ج. هامد:  
ضعيف. جثم: ج. جاثم: اللاصق بالارض.



يُنْبَهَن قَيْظِي الْفَرَاخَ ، كَأَنَّمَا يَنْبَهَن مَغْمُورًا مِنْ النَّوْمِ اعْجَبَا<sup>١</sup>  
تَنْينَ عَلَيْهِ الرِّيشَ حَتَّى تَلَاخَقَتْ ، وَصَارَ شَعَاعًا قَيْظُهَا قَدْ تَحَطَّأَ<sup>٢</sup>  
فَصَارَتْ شِلَالًا وَأَبْذَعَرَتْ ، كَأَنَّمَا عَصَابَةُ سَبِي شَعٌّ إِنْ يُتَقَسَّمَا<sup>٣</sup>

### اعتبارات في الحياة والموت

هي قصيدة تامة عرض فيها الاخلل لبعض الاعتبارات العامة في الحياة والموت ، والكرم والبخل ، ووصل الى الغزل والفخر .

١ أعاذلتي اليوم ، ويحكما ؛ مهلا ا  
ذراني تجد كفي بمالي ، فاني  
اذا وضعوا بعد الضريح جنادلا  
وأبكيت من عتبان كل كريمة  
٥ مدمية حرا من الوجه ، حاسرا ؛  
وقد كنت فيا قد بنى لي حافري  
فلا انا مجتاز ، اذا ما دخلته ؛  
وقد قسموا مالي ، واضحت حلالي  
وأضحت لبعل غير اخلل ، اذ ثوى ؛  
١٠ أعاذل ، ان النفس في كف مالك ،  
ذريني ؛ فلا مالي يرُدْ مني ؛  
وكما الاذى عني ولا تكثرا عذلا  
سأصبح لا اسطيع جودا ولا بخلا  
علي ، وخلصت المطية والرحلا  
على فاجع ، قامت مشقة عطلا<sup>٤</sup>  
كان لم تمت قبلي غلاما ولا كهلا<sup>٥</sup>  
اعاليه تورا واسفله دحلا<sup>٦</sup>  
ولا انا لاق ، ما حيت به ، اهلا  
قد استبدلت غيري ببهجتها بعلا  
تأط بعينها الاشاجع والكهلا<sup>٧</sup>  
اذا ما دعا يوما اجابت له الرسلا  
وما ان ارى حيا على نفسه قفلا<sup>٨</sup>

- (١) القَيْظِي : ما فرَّخ بالقَيْظ . المَغْمُور : المَغْلُوب . اعْجَب : في لسانه عَجْمَة .  
(٢) شَعَاع : متفرق . القَيْظ : يريد القَيْض : قشور البيض .  
(٣) شِلَالًا : متفرقة . أَبْذَعَرَتْ : اسرعت في تفرقها . شَعٌّ : تفرق هاربًا .  
(٤) عَتْبَان : من بني تغلب . مَوْت فَاجِع : يفجع الناس بالدواهي اي يوجعهم ؛ اسْرَءُة فَاجِع :  
ذات فجعة ، اي رزية . عَطَلَا : بنى حلي .  
(٥) اماتت المرأة : مات ولدها .  
(٦) حافري : يعني الذي حفر له . التَوَّ : البناء المنسوب ، او المجدد . الدَحَل : العميق ، الواسع .  
(٧) تَأَطَّ : تَلَصَّق . الاَشَاجِع : ج . اشجع : رؤوس الاصابع او عروق ظاهر الكف .  
(٨) وما ان . . . : المعنى : لا ارى حيا هو قفل على نفسه ، اي يمنع عنها من الموت .

وليس بنجيل النفس بالمال خالداً ؛  
 الا رباً من تُتَحَشَّى نواب قومه ،  
 ويا ربَّ غاز ، وهو يرجي إياه ،  
 ١٥ ذكرت انقلاب الدهر فاذا كرسيمه ؛  
 وقد علقتني السقم ، اذ برقت لنا ،  
 رأيت لها وجهاً أغرَّ ، فراعني ؛  
 وخذاً أسيلاً ، غير زغب مقدّه  
 قتلك التي لم تُخط قايي بسهمها ؛  
 ٢٠ غداة بدت غراء غير قصيرة ،  
 فجودي بما يشفي السقيم ، وخالصي  
 وإني لمن علياء تغلب وائل  
 انا الجشمي الرّحّب في الحي منزلاً ؛  
 وعتاي ، نعم المرء عمرو ومالك ،  
 ٢٥ وقد علمت أفناء تغلب أني  
 وأني ، يوماً ، لا مُضيع ذمارها ،  
 ولا من جواد ، فاعلمي ، ميت هزلاً  
 وريب المنايا سابقات به الفعلا  
 وسوف يلاقني دون اوبته سُغلاً  
 ١) فقد خلت ، حقاً ، حبّها قاتلي قتلاً  
 ٢) على غيرة منا ، وما شعرت فضلي  
 ٣) وطرفاً غضيضاً ، مثله اورث الجبلا  
 ٤) بمُذهبة في الجيد قد قُتلت قتلاً  
 ٥) وما وتوت قوساً ، ولا رصفت نبلاً  
 ٦) تُذري على المتين ذا عُذر جثلاً  
 أسيراً ، بلا جرم ، أطلت له الكبلا  
 لا طولها بيتاً ، واثبتها اصلاً  
 ٧) اذا احتلّ مضهود بمُضنية هزلاً  
 ٨) وتعلبة المولي بمنظورة فضلاً  
 ٩) نضار ، ولم أنبت بقرقرة أثلاً  
 ١٠) ولا مُفلتي هاجر هيجاً تغلباً بطلا

(١) وسيمه : ما حسن منه ، نعيمه .

(٢) فضلي : اسم المشبب بها .

(٣) الغضيض : الذي فيه فتور .

(٤) الاسيل : السهل الاملس . مقدّه : خلفه ؛ والمقدّة : المكان المستوي . المذهبة : الفلادة .

(٥) رصف (السهم : شدّ على رعظه الرصاف ، وهو العقب ، والرعظ : مدخل النصل في السهم .

(٦) العُذر : ج . العذرة : الخصلة من الشعر . الشعر الجثّل : الكثير الاسود الملتف .

(٧) المضهود : المقهور . المضنية : ما يضني ويورث السقم والهم .

(٨) المنظورة : الداهية .

(٩) افناء تغلب : قبائلها . النضار : ما نبت في الجبل ويكون خشبه صلباً . القرقرة : الارض المطمئنة (الينة ، ويكون خشبها خوّاراً . الاثل : شجر تُصنع من خشبه القصب والجفان ، واحده اثلة : ج . اثلاث .

## شيب وحكم

من قصيدة قالها الاخطل في مدح عكرمة الفياض ، فاستعملها بذكر الاطلال ( ١١ بيتاً )  
فالفزل ( ٣ ايات ) فتذكر الماضي السعيد ووفود الشيب الحاضر ، مع شيء من الحكم  
( ٦ ايات ) وهي التي اخترناها . ثم تخلص الى عكرمة فاطال مدحه ، واقتخر بنفسه وهجا  
جريراً وقومه ( ٣٥ بيتاً ) .

١ عشنا بذلك حِقْبَةً من عيشنا      وَثَرًا من السموات والاموال<sup>١)</sup>  
ولقد اكون لمن صاحب لذة ،      حتى تغير حالهن وحالي<sup>٢)</sup>  
فتنكرت ، لا علمتني كبرة ،      عند المشيب ، وآذنت بزوال<sup>٣)</sup>  
لا رأت بدل الشباب ، بكت له ،      والشيب ارذل هذه الأبدال  
والناس هتهم الحياة ، وما ارى      طول الحياة يزيد غير خبال  
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد      ذخراً يكون كصالح الاعمال

( ١ ) ثَرًا : اي بوفرة . من ثري الرجل ثَرًا وثرأ : كثر ماله .

( ٢ ) لمن : الضمير للنساء .

( ٣ ) آذنت بزوال : علمتنا بفارقتها .



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)  
*Bibliothèque Alexandrine*



# الفرزدق

٦٤١ هـ - ٧٣٢ هـ

همّام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي . لُقّب بالفرزدق لضخامة وجهه ،  
والفرزدق الرغيف الضخم او قطعة العجين . وُلد في البصرة ونشأ في باديتها .  
وكان ابوه من وجهاء قبيلته قال الشعر يافعاً ومال فيه الى البذاءة والتهتك .  
وجد عليه زياد بن ابيه ، والي العراق ، فهرب من البصرة نحو السنة ٦٧٠ هـ ،  
لاجئاً الى المدينة حتى طرده منها واليها مروان بن الحكم . عاد الى البصرة  
بعد وفاة زياد فمدح الحجاج ثم رثاه . اول من مدح من خلفاء الامويين عبد  
الملك بن مروان ( ٦٨٤ - ٧٠٥ ) الا انه لم يتصل ببلاط الشام الا على عهد  
سليمان بن عبد الملك ( ٧١٥ - ٧١٧ ) ثم مدح من وليه من الخلفاء حتى هشاماً  
( ٧٢٤ - ٧٤٢ ) وكان قد هجاه . وفي خلافته مات بداء الجنب على الاربع .  
ودُفن في البصرة في مقبرة بني تميم . ليج الهجاء بينه وبين جرير منذ السنة ٦٨٣  
في البصرة ، وظل على ذلك حتى آخر حياتهما . اشتهر الفرزدق بجبنه ،  
وتهتكه ، وتبجح به ، وعدم تخرجه في سرقة الشعر ؛ وكان يتشيع احياناً ، الا  
انه كثيراً ما تردّد واضطرب في مبادئه وفي شعره ، فمدح من هجاه بالامس  
وهجاً من كان قد مدحه ، حتى يمكن القول ان شعره المخلص نادر جداً .  
وهو متفوق في الفخر ، بذيه في الهجاء وان لم يبلغ لذع جرير ، صلب جاف  
في الغزل والرثاء ، قوي النفس الشعري احياناً ، وافر المادة من الالفاظ والتعابير .

## الديوان

للفرزدق ديوان معروف متوسط الحجم . طُبِعَ مرات . واشهر ما فيه قصائد المدح والمجود والفخر ، ثم ابيات في مناسبات خاصة وبعض الوصف وشيء من الرثاء . وهناك مجموعة خاصة فيها نقائض الفرزدق وجريير ، طُبِعَت على حدة . فاستفدنا من الاثرين ورتبنا المتخجات كما يلي :

### ١ - المدائح

بدأناها بقصيدته في زين العابدين ، لانها اخلص ما يُعرف له من المدائح ، ثم اوردنا قسماً من اقواله في بني أمية وغيرهم .

### ٢ - الاهاجي والمفاخر

وهما نوعان يكادان لا يتفصلان . فان القصيدة التي يمجو فيها خصومه يضمها كثيراً من مفاخره . وقد مثلنا هذا النوع المزدوج بنقيضتين مشهورتين .

### ٣ - متفرقات

نشرنا تحت هذا العنوان قصيدة رثائية ، واقوالاً مختلفة في الوصف وبعض المناسبات .

## المدائح

### مدح زين العابدين

لا حجَّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه ، طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه ، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام . فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ، و معه جماعة من اعيان اهل الشام . فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، فطاف بالبيت . فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر . فقال رجل من اهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا اعرفه . مخافة ان يرغب فيه اهل الشام . وكان الفرزدق حاضراً . فقال : انا اعرفه ، ثم اندفع فانشد القصيدة :

- |   |                                   |  |
|---|-----------------------------------|--|
| ١ | هذا الذي تعرف البطحاء وطأته       | والبيت يعرفه والحل والحرم <sup>١)</sup>      |
|   | هذا ابن خير عباد الله كلهم        | هذا التقي النقي الطاهر العلم <sup>٢)</sup>   |
|   | هذا ابن فاطمة ، ان كنت جاهله ،    | يحجده انبياء الله قد ختموا                   |
|   | وليس قولك : « من هذا ؟ » بضائره ، | العرب تعرف من انكرت والعجم                   |
| ٥ | كلتا يديه غياث عم نفعهما ،        | يُستوكفان ، ولا يعرفهما عدم <sup>٣)</sup>    |
|   | سهل الخليفة ، لا تُخشى بوادره ؟   | يزينه اثنان : حسن الخلق والقيم <sup>٤)</sup> |
|   | حمل اثقال اقوام ، اذا افتدحوا ،   | حاو الشائل ، تحلو عنده نعم <sup>٥)</sup>     |

(١) البطحاء : ارض منبسطة في وسطها مكة . البيت : الكعبة ، ويقال لها : البيت العتيق ، والبيت الحرام . الحرم : ما لا يحل انتهاكه ، ويقصد هنا مكة ، وما احاط بها من الارض . الحل : ما جاوز الحرم من الارض .

(٢) العلم : سيد القوم .

(٣) الغياث : المطر الخاص بالخير الكثير النافع . استوكف الماء : استقطره واستدعى جريانه . عرا فلاناً : ألم به .

(٤) البوادر : ج . البادرة : الحدة ، او ما يبدو من الانسان عند حدثه .

(٥) فدحه الامر : اثقله . الشائل : ج . شميلة : الطبع ، الخصلة .

- ما قال : لا قط ، ألا في تشهده ،  
 عمّ البرية بالاحسان ، فانقشعت  
 ١٠ اذا رآته قريش ، قال قائلاً :  
 يُغضي حياءً ، ويُغضي من مهابة ؛  
 بكفه خيزران ريح عبق ،  
 يكاد يُمسكه ، عرفان راحته ،  
 الله شرفه قدماً وعظمه ،  
 ١٥ اي الخلائق ليست في رقابهم  
 من يشكر الله يشكر اولية ذا ؛  
 ينمى الى ذروة الدين التي قصرت  
 من جدّه ، دان فضل الانبياء له ؛  
 مشتقة من رسول الله نبوته ؛  
 ٢٠ ينشق ثوب الدجى عن نور غرته ،  
 من معشر حبههم دين ، وبغضهم  
 مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم ،  
 إن عدّ اهل التقى ، كانوا أئمتهم ،  
 لا يستطيع جواد بعد جودهم ،  
 ٢٥ هم القيوث ، اذا ما ازمة ازمة ؛  
 لولا التشهد كانت لاءه نعم  
 عنها الغياهب والاملاق والعدم<sup>١)</sup>  
 الى مكارم هذا ينتهي الكرم  
 فما يُكلم ألا حين يتسم  
 من كف اروغ ، في عرينه شمم<sup>٢)</sup>  
 ركن الحطيم ، اذا ما جاء يستلم<sup>٣)</sup>  
 جرى بذاك له في لوحه القلم  
 لأولية هذا ، او له ، نعم  
 فالدين من بيت هذا ناله الامم  
 عنها الاكف ، وعن إدراكها القدم  
 وفضل أمته دانت له الامم  
 طابت مفارسه والخيم والشم<sup>٤)</sup>  
 كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم<sup>٥)</sup>  
 كفر ، وقربهم منجى ومعتصم<sup>٦)</sup>  
 في كل بدء ، ومعتوم به الكلم  
 او قيل : «من خير اهل الارض ؟» قيل : «هم»  
 ولا يدانيهم قوم ، وإن كرموا  
 والاسد ، أسد الشرى ، والبأس محتدم<sup>٧)</sup>

(١) انقشعت : انكشفت . الاملاق : الفقر .

(٢) العبق : الذي تفوح منه رائحة الطيب . الاروغ : من يعجبك بحسنه او شجاعته .  
 العرين : الانف او ما صلب منه . الشمم : ارتفاع قصبة الانف مع حسنها واستوائها .  
 (٣) الراحة : الكف . الركن : الجانب الاقوى . الحطيم : ما بين ركن الكعبة والباب ،  
 وقيل جدار الكعبة .

(٤) الخيم : الطبيعة والسجية .

(٥) تنجاب : تكشف .

(٦) المعشر : القوم . المعتصم : المتنجأ .

(٧) الازمة : الشدة والضيق . الشرى : مأسدة جانب الفرات ، يضرب بها المثل . البأس :



لا يُنقص العسر بسطاً من اكفهم ؛ سيان ذلك : إن اثروا وإن عديموا  
يُستدفع الشر والبلوى بجهنم ؛ ويُسترب به الاحسان والنعم<sup>١)</sup>  
ففضب مشام ، فحبسه بين مكة والمدينة ، فقال :

اتحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوي منيها<sup>٢)</sup>  
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد ، وعيناً له حولاً باد عيوبها

### مدح عمر بن عبد العزيز

بدأ هذه القصيدة بذكر التمسك على اثر السفر الطويل ، ثم انتقل الى ما دفعه وقومه الى  
قصد عمر ، وهو الجذب واثره في بلاد الشاعر . ثم وصف ناقته في السفر ، وتخلص الى المدح .

١ زارت سُكينة اطلاقاً اناخ بهم شفاعنة النوم للعيتين والسهر<sup>٣)</sup>  
تجدلوا ، عن خفاف الوطء مُنقلة ، حيث التقى الركب المنكوب والقصر<sup>٤)</sup>  
كأنما مُوتوا بالامس اذ وقعوا ، وقد بدت جدد الوانها سُهر<sup>٥)</sup>  
وقد يهيج على الشوق الذي بعثت اقرانه لاشحات البرق والذكر  
وساقنا من قسا ، يوجي ركائبنا اليك ، منتجع الحاجات والقدر<sup>٦)</sup>  
وجائعات ثلاث ما تركن لنا مالا ، به بعدهن الغيث يُنتظر<sup>٧)</sup>  
ثلثان لم تتركنا لحماً ، وحاطمة بالعظم حمراء ، حتى اجتيجت الثور<sup>٨)</sup>

الشدة ، الحرب .

١ استدفع الشر : طلب ان يدفع عنه . يُسترب : يُسترد .

٢ يهوي : يسرع . المنيب : النائب المقبل على الله .

٣ الاطلاق : ج . الطلح : المهزول ؛ اراد بالاطلاح ورفاقه نفسه المسافرين .

٤ تجدلوا : ارتقوا على الجدالة : الارض الصلبة . خفاف الوطء : اي الابل . المنقلة : المنقلة  
اخفافها بالجمال . القصر : المنق . حيث التقى : اي ان ركبها المدماة التقت باعناقها اثناء بروجها

٥ الجدد : ج . الجدة : العلامة ؛ اراد بالجدد اول تباشير الصباح .

٦ قسا : اسم جبل كان يازاته قوم الفرزدق ، على ما يظهر . ازجى : ساق ودفع برفق .  
المنتجع : الموضع يقصده الناس في طلب الكلاء ؛ وانتجع فلاناً : اتاه طالباً معروفه ، وهو ايضاً  
منتجع .

٧ الجائعات : ج . الجائحة : التهلكة ، البلية ، الداهية العظيمة .

٨ الحاطمة : الكاسرة . الحمراء : السنة الشديدة . الثور : ج . الغرة : وهي من كل شيء .

- فقلت : كيف باهلي حين عض بهم عام له كل مال منعق جزر<sup>١)</sup>  
 عام ، اتى قبله عامان ما تركا مالا ، ولا بلّ عوداً فيهما مطر  
 ١٠ تقول ، لما رأيتني ، وهي طيبة على الفراش ، ومنها الدلّ والخفر<sup>٢)</sup>  
 كأنني طالب قوماً بجائحة ، كضربة الفتك لا تُبقي ولا تذر  
 اصدر همومك ، لا يقتلك واردها ؛ فكل واردة يوماً لها صدر  
 لما تفرّق بي همي ، جمعت له صريّة لم يكن في عزمها خور<sup>٣)</sup>  
 فقلت : ما هو الا الشام تركيه ؛ كأنما الموت في اجناده البغر<sup>٤)</sup>  
 ١٥ او أن تزور تيماً في منازلها ، بمر ، وهي مخوف دونها الفر<sup>٥)</sup>  
 او تعطف العيس صعراً في أزمتها الى ابن ليلي ، اذا ابزوزى بك السفر<sup>٦)</sup>  
 فعُجتها قبل الاخيار منزلة ، والطّيي كل ما التاثت به الأزر<sup>٧)</sup>

...

- اذا رجا الركب تعريساً ، ذكرت لهم غيثاً يكون على الايدي له درر<sup>٨)</sup>  
 وكيف ترجون تغييضاً ، واهلكم بحيث تلحس عن اولادها البقر

اوله ، ومن القوم شريفهم . اجتاحت : استأصل واهلك .

(١) منعق : من نعى الراعي بقومه ، صاح جا وزجرها . وفي رواية : منعق : الذي في عنقه قلادة . الجزر : ج . جزرة : كل شيء مباح للذبح .

(٢) خفرت الجارية خيراً : استحييت اشد الحياء .

(٣) الصريّة : الغزيرة ، القصد . الخور : الفتور والضعف .

(٤) الاجناد : ج . الجند : البلد او السكر . البغر : الدفعة الشديدة من المطر ، الماء الحيث ، كثرة شرب الماء ، داء يدفع صاحبه الى كثرة الشرب .

(٥) الفرر : التعرض للهلاك .

(٦) الصعر : ج . الاصعر : الذي يميل وجهه الى احد الشقين . الازمة : ج . الزمام : المفود ، ما يزّم به . ابن ليلي : عمر بن عبد العزيز . ابزوزى بك السفر : اي اسرعت في سيرك ، ووسعت خطاك .

(٧) عاج البعير : عطف رأسه بالزمام . التاث بردائه : التف به . الأزر : ج . الإزار : كل ما سترك . والطّيي . . . اي الاعفاء .

(٨) التعريس : مصدر عرس القوم : تزولوا من السفر للاستراحة ، ثم يرتحلون . الدرر : ج . الدرّة : الدفعة من المطر ، اللبن .

- ٢٥ مُلَقُون بِاللَّبِّبِ الْاَقْصَى ، مُقَابِلِهِمْ ،  
 واقرب الريف منهم ، سِيرُ مَنْجَذِب  
 سيدوا ، فان ابن ليلي من امامكم ؛  
 وبادرُوا بابن ليلي الموت ، ان له  
 أليس مروان والفاروق قد رفعَا  
 ٣٠ ما اهتزَّ عود له عرقان مثلهما ،  
 ألفت قومك لم يُترك لائتاهم  
 فاعقب الله ظلًا ، فوقه ورق ؛  
 وما أعيد لهم ، حتى اتيتهم ،  
 فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم ؛  
 ٣٥ وهم اذا حلفوا بالله ، مُقَسِّمِهِمْ  
 على قریش ، اذا احتلت وعض بها  
 وما اصاب من الايام جاثمة  
 وقد سُمدت باخلاق نُجرت بها ،  
 سخاوة من ندى مروان ، اعرفها ؛  
 عطفًا قسًا وبراقً سهولةً عُرُ<sup>١)</sup>  
 بالقوم ، سبع ليال ، ريفهم هَجَرُ<sup>٢)</sup>  
 وبادره فان العُرف مُبتدرُ<sup>٣)</sup>  
 كَفَيْن ما فيهما بخل ولا حصر  
 كفيه ، والعود ماء العرق يعتصرُ<sup>٤)</sup>  
 اذا تروح في جرثومه الشجرُ<sup>٥)</sup>  
 ظل ، وعنهما لُجاء الساق يُقتشرُ<sup>٦)</sup>  
 منها بكفيك فيه الریش والشر  
 ازمان مروان ، اذ في وحشها غررُ<sup>٧)</sup>  
 اذ هم قریش ، واذا ما مثلهم بشر  
 يقول : لا والذي من فضله عُمر  
 دهر ، وانياب ايام لها اثرُ<sup>٨)</sup>  
 للاصل إلا ، وان جأت ، ستجتبر  
 وانما ، يا ابن ليلي ، يحمد الخبر  
 والطمع للخيل في اكتافها زورُ<sup>٩)</sup>

- (١) اللَّبِّبُ : ما استرق من الرمل . قَسًا : الجبل المتقدم الذكر . البراق : المرتفع من الرمل فيه حصى وحجارة . العفر : الارض البيضاء .  
 (٢) الريف : ارض فيها زرع وخصب هَجَرُ : بلدة بقرب المدينة في الحجاز ؛ وهَجَرُ ايضًا : يطلق على بلاد البحرين .  
 (٣) العُرف : الجود والمعروف .  
 (٤) مروان : جدُّ ممر . الفاروق : لقب ممر بن الخطَّاب ، وهو جدُّ أم عمر بن عبد العزيز .  
 (٥) تروح الثبت : طال ؛ وتروح الشجر : تقطى بوزق بعد ادبار الصيف .  
 (٦) الائلة : شجرة تشبه الطرفاء الا انها انظم منها ، وخشبها جيد تصنع منه القصاع والجفان ؛ وهي ايضًا ما ورثته من مال وشرف او مجد . (لُجاء : قشر العود او الشجر .  
 (٧) الغرر : جد . الغرة : الغفلة .  
 (٨) احتلت : لعل المراد بها انتقضت وتفككت .  
 (٩) الزور : الميل .

- ٤٠ ونائل لابن ليلى ، لو تَضَنَّتْهُ سِيلُ الفرات ، لامسى وهو محْتَقِرٌ<sup>١</sup>  
 وكان آل ابي العاصي اذا غضبوا ، لا يَنْقُضُونَ اذا ما اسْتَحْصَدَ المِرْرُ<sup>٢</sup>  
 يأبى لهم طول ايديهم ، وإن لهم مجد الرّهان ، اذا ما أعْظَمَ الخطر  
 ان عاقبوا ، فالمنايا من عقوبتهم ؛ وان عفوا ، فذور الاحلام ان قدَرُوا  
 لا يَسْتَثِينُونَ نِعْمَاهُمْ اذا سَلَفَتْ ؛ وليس في فضلهم مَنْ ولا كَدَرُ  
 ٤٥ كم فَرَّقَ الله من كيد وجتمعهم بهم ، واطفاً من قار لها شر  
 ولن يزال امام منهم ملك ، اليه يشحّص فوق الينبر البصر

## مدح عمر بن الوليد

هو عمر بن الوليد بن عبد الملك، قام هو وعمر مسleme بن عبد الملك، في خلافة ابيه الوليد، بقيادة الجيش العربي الى بلاد الروم ففتحوا كثيراً من حصونها سنة ٢١١. ولعل الشاعر اشار الى ذلك في البيت ٢٠

- ١ اليك سمت، يا ابن الوليد، ركبنا ، وركبانها اسمى اليك ، واعد<sup>٣</sup>  
 الى عمر اقبلن معتمداته سراعاً ، ونعم الركب والمتعمد  
 ولم تجر الا جنت للخيول سابقاً ؛ ولا عدت الا انت في العود احمد  
 الى ابن الإمامين ، اللذين ابوهما إمام له ، لولا النبوة ، يُسجد<sup>٤</sup>  
 اذا هو اعطى اليوم ، زاد عطاؤه على ما مضى منه ، اذا اصبح الغد  
 بحق امرى ، بين الوليد قناته وكندة ، فوق المرتقى يتصعد<sup>٥</sup>  
 اقول لحرف لم يدع رحلها لها سناماً ، وتشوير القطا ، وهي هُجْد<sup>٦</sup>

(١) النائل: العطية والمعروف.

(٢) استحصد الرجل: غضب ، والقوم: اجتمعوا وتضافروا. والحبل: استحکم اي قتل قتلاً محكماً ، وهو المقصود. المِرْر: العقد في الحبل.

(٣) الركاب: الابل. رُكبان: ج. راكب. عمد الى الشيء: قصده.

(٤) اراد بالانثى (الثلاثة الوليد، واباه عبد الملك، وجدة مروان، والثلاثة تولوا الخلافة.

(٥) كندة: حي من اليمن - اراد ان نسل المدوح يرتقى من ابيه الوليد الى كندة.

(٦) الحرف: النساقة الضامرة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل. تشوير القطا: انحاضه من مجائه. الهُجْد: ج. الهاجد: النائم.



- عليك فتى الناس الذي ، ان بلغته ،  
 وان له نارين ، كلتاها لها  
 ١٠ فهذي لعبط المشبعات ، اذا شتا ،  
 ولو خلد الفخر امرءا في حياته ،  
 واثت امرؤه عودت للمجد عادة ،  
 تسائلني : ما بال جنبك جافيا ؟  
 فقلت لها : لا بل عيال اراهم ،  
 ١٥ فقالت : اليس ابن الوليد الذي له  
 يجود ، وان لم تر تحل ، يا ابن غالب ،  
 من النيل ، اذ عمّ المنار غشاؤه ؟  
 فان ارتداد الهم عجز على الفتى  
 ولا تنجح في هم ، اذا لم يكن له  
 ٢٠ جرى ابن ابي العاصي ، فاحرز غاية ،  
 وكان ، اذا احمر الشتاء ، جفائه  
 لهم طرق اقوامهم قد عرفنها  
 وما من حنيف ، آل مروان ، مسلم ،  
 اذا عدّ قوم مجدهم ويوتهم ،
- فما بعده في نائل متلدّد<sup>١</sup>  
 قرى دائم ، قدّام بيتيه توقد  
 وهذي يد فيها الحسام المهند<sup>٢</sup>  
 خلّدت ، وما بعد النبي مُخلّد  
 وهل فاعل إلا بما يتعود  
 أهم جفا ، ام جفن عينك ارمد<sup>٣</sup>  
 وما لهم ما فيه للغيث مقعدا  
 عين بها الاحمال والفقر يطرد  
 اليه ، وان لاقيته ، فهو اجود  
 ومن ياتيه من راغب فهو اسعد<sup>٤</sup>  
 عليه كما ردّ البعير المقيد  
 زماع ، وجبل للصريعة محصد<sup>٥</sup>  
 اذا احزّت ، من نالها فهو امجد<sup>٦</sup>  
 جفان<sup>٧</sup> اليها بادثون وعرد<sup>٨</sup>  
 اليهم ؛ وايديهم من الشحم جمد  
 ولا غيره ، الا عليه لكم يد<sup>٩</sup>  
 فضلم ، اذا ما اكرم الناس عدّوا

- (١) متلدّد: متحير.  
 (٢) لعبط الذبيحة عبطاً: فخرها ولا باعث يبعثه على فخرها ، مع انها سمينة فتية.  
 (٣) جفى جنبه عن الفراش: لم يطمئن.  
 (٤) الغشاء: ما يحمله السيل من القش والنبات والوحول.  
 (٥) الزماع: المضاء في الامر والعزم عليه. الصريعة: العزيمة. الجبل المحصد: القتل وقتلًا محكمًا.  
 (٦) احرز الشيء: حفظه وضمه اليه وصانته عن الاخذ.  
 (٧) الجفان: ج. الجفنة: الفصمة الكبيرة.  
 (٨) الحنيف: المخلص ، المستقيم.

## مدح بني شيبان

مدح هذه القصيدة بني شيبان ، وشاعرهم عبدالله بن عبد الاعلى بن ابي عمرة . وقد بدأها بالوقوف على الاطلال (٤ ايات) ، ثم انتقل الى موضوعه :

- ١ أَلَمَّا عَلَى اِطْلَالٍ سَعْدِي نَسَلَمَ ، دَوَارِسَ لَمَّا اسْتُنْطَقَتْ لَمْ تَكَلِّمْ  
وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ ، وَانْمَا عَرَفْتُ رَسُومَ الدَّارِ بَعْدَ التَّوْهِمِ  
يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى ؟ وَلَقَدْ بَدَتْ لَهُمْ عِبْرَاتُ الْمُسْتَهَامِ الْمُسَيَّمِ  
فَقُلْتُ لَهُمْ : لَا تَعْدِلُونِي ، فَانْهَا مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ نَوَارٍ بِمَعْلَمِ<sup>١)</sup>  
٥ أَتَانِي مِنَ الْاَنْبَاءِ ، بَعْدَ الَّذِي مَضَى لَشَيْبَانَ مِنْ عَادِيٍّ مَجْدٍ مُقَدَّمِ<sup>٢)</sup>  
غَدَاةَ قُرُوءٍ كَسَرِيٍّ وَحَدَّ جَنْودِهِ ، بِيْطَحَاءَ ذِي قَارٍ ، قِرَى لَمْ يُعْشَمِ<sup>٣)</sup>  
أَبَاحُوا حِمِيَّ قَدْ كَانَ قَدَمًا مُحَرَّمًا فَاضْحَى عَلَى شَيْبَانَ غَيْرَ مُحَرَّمِ  
مِنْ ابْنِي رِزَارٍ وَالْيَانِينَ بَعْدَهُمْ ، أَيَادِي سِبَا ، وَالْعَقْلَ لِلْمُسْتَفْهَمِ<sup>٤)</sup>  
فَحُصِّتْ بِهِ شَيْبَانَ ، مِنْ دُونَ قَوْمِهَا ، عَلَى رَاضِيَاتٍ مِنْ أَنْوْفٍ وَرُغَمِ  
١٠ فَصَارَتْ لَذْهَلٌ ، دُونَ شَيْبَانَ ، أَنَّهُمْ ذُووُ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُنْتَمَى وَالتَّكْرَمِ  
فَأَلَتْ لَهُنَّامَ ، فَفَازُوا بِصَفْوِهَا ؛ وَمَنْ يُعْطِ اثْمَانَ الْمَكَارِمِ ، يَعْظُمُ<sup>٥)</sup>  
فَابْلَغَ أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ رِسَالَةَ ، عَيْنَ وَفَاءٍ ، لَمْ تُنْطَفِ بِأَثَمِ<sup>٦)</sup>  
سِتَاتِيكَ مِنِّي ، كُلَّ عَامٍ ، قَصِيدَةَ مَجْدَةٍ ، نَوْفِيكَهَا كُلَّ مَوْسِمِ  
فَهَازِي ثَلَاثَ ، قَدْ أَتَيْتُكَ ، وَبَعْدَهَا قَصَائِدُ ، إِلَّا أَوْدٍ ، لَا تَتَصَرَّمُ<sup>٧)</sup>  
١٥ جَزَاءً بِمَا أَوْلَيْتَنِي ، إِذَا حَبَوْتَنِي بِجَايَةِ الْجَوْلَانِ ذَاتِ الْمَخْرَمِ<sup>٨)</sup>  
وَأَنْ أَلُكُ قَدْ عَاتَبْتَ بَكْرًا ، فَانْنِي رَهْنٍ لِبَكْرٍ بِالرَّضَى وَالتَّكْرَمِ

(١) نوار: امرأة الفرزدق ، وله معها قصة شهيرة .

(٢) المادي : نسبة الى قبيلة عاد البائدة ، يراد به ما بقي من آثار الامم (القديمة) .

(٣) قروا : في الاصل : اطعموا ، استعاره للقلبة في الحرب . حد جنوده : بأسهم وغضبهم . ذوقار : موضع بين الكوفة وواسط . عشم قراه : ابطأ .

(٤) ذهبوا ايادي سبا : تفرقوا . (٥) همام : هو ابن مرة بن ذهل بن شيبان .

(٦) ابو عبد الملك : هو الشاعر عبدالله بن عبد الاعلى . تُنْطَفِ : تُلْطَخُ بعييب .

(٧) اودى : هلك .

(٨) جاية الجولان : من منازل القساسنة في الشام . المخرم : مكان التشعب في طرق الجبل .

## الاهاجي والمفاخر

### هجو جرير

هذه القصيدة من النفاضة، جمع فيها بين الفخر والهجاء شأنه في أمثالها. فبلغت ١٠٤ أبيات بدأها بالفخر بعز قبيلته وشجاعتها وكرم عمومته وخوولته (٥٠ بيتاً) ثم انتقل إلى الفخر بشاعريته (١٥ بيتاً) وهجو جرير بسرقاته الشعرية وبلوأم أصله، منحدراً إلى شتائم سوقية تركناها.

- ١ ان الذي سمك السماء ، بني لنا بيتاً بناه لنا المليك ؛ وما بني بيتاً زُرارة محتبٍ بفنائهِ ،  
 ٥ لا يَحْتَبِي بفناء بيتك مثلهم من عزهم ججرت كليبٌ بيتها ضربت عليك العنكبوت بنسجها ،  
 اين الذين بهم تسامي دارماً ؟  
 ١٠ والمانعون ، اذا النساء ترادفت ،
- بيتاً دعائمه أعزٌ واطولُ<sup>١)</sup>  
 حَكَمُ السماء فانه لا يُنقل  
 ومجاشعٌ ، واو الفوارس نهشلُ<sup>٢)</sup>  
 برزوا كأنهم الجبال المُثَلَّ  
 ابدأ ، اذا عُدَّ القُعال الافضل  
 زُرَباً ، كأنهم لديه القُمَلُ<sup>٣)</sup>  
 وقضى عليك به الكتاب المذَل  
 ام مَنْ الى سَلَفِي طُهْيَّةٌ تجعلُ<sup>٤)</sup>  
 جربُ الجبال بها الكُحيلُ المُشعلُ<sup>٥)</sup>  
 حذرُ السبأ ، جمالها لا تُرحلُ<sup>٦)</sup>

- (١) سمك: رفع. أعز واطول: أي أعز واطول من بيتك.  
 (٢) زُرارة: رجل من بني دارم. مجاشع ونهشل: ابنا دارم.  
 (٣) ججرت: دخلت ججراً. الزُرَب: حفيرة تُخبس فيها الجداء. القُمَل: صغار الذر والدبا الذي لا اجنحة له.  
 (٤) طُهْيَّة: بنت عبد شمس التميمي وهي من النساء المنجبات.  
 (٥) الكُحيل: (القطران).  
 (٦) جمالها لا تُرحل: أي يركبها الجبال دون رحال للعجلة.

- يجمي، اذا اختط السيوف، نساءنا  
ومعصب بالتاج يتحقق فوقه  
ملك تسوق له الرماح اكفنا  
قد مات في اسلاتنا، او عضه  
١٥ ولنا قُرَاسِيَةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعاً  
مُتَخَطِّطٌ، قَظِيمٌ، له عَادِيَةٌ  
ضَخَمُ الْمَنَاقِبِ، تحت شَجَرِ شَوْنِهِ  
واذا دعوت بني قُفَيْمٍ، جاني  
واذا الربائع جاني دَفَاقُهَا  
٢٠ هذا، وفي عدويّتي جرثومة  
واذا البراجم بالقروم تخاطروا  
١) ضربٌ تحرُّ له السواعدُ، أرعل  
٢) خرقُ الملوك، له خميس جحفل  
منه نعلٌ صدورهن وننهل  
٣) عضبٌ برونقه الملوك تقتل  
منه، مخافته، القروم البزل  
٤) فيها الفراقد والسباك الاعزل  
٥) نابٌ، اذا ضخم الفحولة، مقصل  
٦) مجرُّ له العدد الذي لا يعدل  
٧) موجاً، كأنهم الجراد المرسل  
٨) صعب مناكبها، نيافٌ، عيطل  
٩) حولي باغاب عزه لا يُتزل

١) ارعل: مسترخ مائل، اراد انه يُميل ما قطع فيسترخي.

٢) خرق الملوك: اراد بها الرايات.

٣) الأسلات: اراد بها الرماح.

٤) القُرَاسِيَةُ: الضخم الغليظ من الابل؛ اراد به العزّ القديم. البزل: البازل: الفحل الذي نبت نابه.

٥) متخَطِّطٌ: متفضَّب في كبر. قَظِيمٌ: هائج. عَادِيَةٌ: أوليّة قديمة. الفراقد: ج. الفرقد: نجم يُهتدى به. السباك الاعزل: نجم يظهر زمن الانواء. اراد: لنا عزّ قديم وشرف عالٍ كمكان النجوم.

٦) الشجر: مجتمع اللّحيين. الشّوْن: ج. الشّان: ملتقى قبائل الرأس. ضخم: عض. مقصل: قاطع.

٧) بنو قُفَيْمٍ: قوم من دارم.

٨) الربائع: قوم ينسبون الى ربيعة الكبرى، وربيعة الوسطى، وربيعة الصغرى وكلمهم من قُفَيْمٍ. الدَفَاق: السبل حيث يكثر ويزدحم.

٩) العدويّة: فُكَيْهَة بنت مالك، امرأة حنظلة وام ربيعة الوسطى. نياف: طويلة مشرفة. عيطل: طويلة.

١٠) البراجم: في الاصل: رؤوس الاشاجع التي هي الاصابع، وهنا لقب ابناء حنظلة بن مالك التميمي لأنهم كانوا خمسة فالتحدوا وصاروا كبراجم الكف. تخاطروا: من خطر الفحل: حرّك ذنبه. الاغلب: الغليظ العنق.



- واذا بذخت ، ورايتي يثني بها  
الاكثرون ، اذا يُعدّ حصاهم ،  
وزحلت عن عتب الطريق ، ولم تجد  
٢٥ ان الزحام لغيركم ، فتحيّنوا  
حلل الملوك لباسنا في اهلنا ،  
احلامنا تزن الجبال رزاقاً ؛  
فادفع بكفك ، ان اردت بناءنا ،  
وانا ابن حنظلة الاغر ، واني  
٣٠ فرعان قد بلغ السماء ذراها ،  
فلئن فخرت بهم كمثل قديمهم  
زيد الفوارس ، وابن زيد منهم ،  
اوصى ، عشية ، حين فارق رهطه ،  
أن ابن ضبة هو اكرم والدا ،  
٣٥ من يكون بنو كليب رهطه ،  
وهم على ابن مزيقياء تنازلوا ،
- سفيان ، او عُدُس الفُعال ، وجندل<sup>١</sup>  
والاكرمون ، اذا يُعدّ الاول  
قديماك حيث تقوم ، سد المنقل<sup>٢</sup>  
ورَدَ العشي اليه يخلو المنهل<sup>٣</sup>  
والسابتات الى الوعى نتسربل  
وتخالنا جنّاً ، اذا ما نجمل<sup>٤</sup>  
ثهلان ذا المضبات ، هل يتحلحل؟<sup>٥</sup>  
في آل ضبة للمعم الخول<sup>٥</sup>  
واليهما من كل خوف يُعقل<sup>٦</sup>  
اعلو الحزون به ، ولا اتسهل<sup>٧</sup>  
وابو قبصة ، والرئيس الاول<sup>٨</sup>  
عند الشهادة في الصحيفة ، دغل<sup>٩</sup>  
واتم في حسب الكرام ، وافضل  
او من يكون اليهم يتخول  
والحيل بين عجاجتها القسطل<sup>١٠</sup>

- (١) بذخ : علا ، افتخر وتكبر . سفيان : ابن مجاشع بن دارم . عُدُس : ابو زرارة المذكور آنفاً . جندل : ابن نضلل .  
(٢) عتب الطريق : واضحا . المنقل : الطريق في الجبل . يقول : اذا سالكننا طريقاً تنجبت لنا ، وسد عليك الطريق فلم تدبر اين تضع قدميك .  
(٣) الزحام : اراد الزحام على الماء .  
(٤) ثهلان : اسم جبل .  
(٥) حنظلة : ابن مالك بن زيد من اجداد الفرزدق لآبيه . آل ضبة : اخوال الفرزدق .  
(٦) يُعقل : يُلجأ .  
(٧) الحزون : ج . حزن : ما غلظ وارتفع من الارض . اتسهل : اهبط السهل .  
(٨) الرئيس الاول : اراد به مُحلم بن سويط من آل ضبة .  
(٩) دغل : ابن حنظلة ، كان نسابة مشهوراً .  
(١٠) ابن مزيقياء : هو عمرو بن عامر الغساني قتله عامر بن ضامر الضبي . وقتل زيد الفوارس ولده محرقاً وزبأداً . القسطل : غبار الحرب .

- وهم الذين على الأمل تداركوا  
ومحرقاً صفدوا اليه يمينه  
ملكان ، يوم بزاخرة ، قتلوهما ،  
٤٠ وهم الذين علوا عمارة ضربة  
وهم ، اذا اقتسم الاكابر ، ردهم  
جاراً ، اذا غدر اللثام وفي به  
وعشيّة الجمل المجلل ضاربوا  
يا ابن المراغة ، اين خالك ؟ انني  
٤٥ خالي الذي غصب الملوك نفوسهم ،  
والله كان جباء جفنة يُنقل

...

أنا لنضرب رأس كل قبيلة ، وابوك خلف أتانك يتقتل

...

- وشغلت عن حسب الكرام وما بنوا ؛ ان اللثيم عن المكارم يُشغل  
٥٠ ان التي فقتت بها ابصاركم وهي التي دمعت اباك ، الفصيل<sup>٨</sup>

(١) الأمل : وقلك الأمل : رمل مستطيل كان فيه يوم لضبة على شيبان . النعم : الابل .  
يُشَلّ : يطرد . يُعكَل : يردّ ويُجس . يقول : اخم استنقذوا ابلهم ذاك اليوم ، فردوها الى  
رئيسهم .

(٢) صفدوا : أسروا . الصفاد : القيد من الحديد . مقتسر : مغلوب على امره .

(٣) الملكان : هما محرق واخوه زياد المتقدم ذكرهما .

(٤) عمارة : ابن زياد العبسي قتله شرحاف بن المثلّم الضبي . فوها : واسمة . الشوون :  
ج . الشأن : ملقى قبائل الرأس .

(٥) الاكابر : شيبان وعامر وجليحة من بني تميم الله اجارهم بدر بن حمراء الضبي فوفي  
لهم . تُشَلّل : تطرد .

(٦) عشيّة الجمل : اي يوم الجمل ، قاتل فيه آل ضبة مع عائشة .

(٧) ابن المراغة : هو جرير ، وقد تقدم . حيش : ابن دُلف الضبي ؛ أسر عمرو بن  
الحرث (النسائي) فجزّ ناصيته واشترط عليه ان يبعث اليه كل سنة بـجباء ، كما اشار الفرزدق  
في البيت التالي .

(٨) دمعت : اصاب دماغه . الفصيل : الضربة ، الشجة ، الضربة الفاطمة ، اراد بها هذه

- وهب القصائد لي النوايح، اذ مضوا  
والفعل علقمة الذي كانت له  
واخو بني قيس، وهن قتلته،  
والاعشيان كلاهما، ومرقش،  
٥٥ واخو بني أسد عبيد، اذ مضى،  
وابنا ابي سلمى: زهير وابنه،  
والجعفري، وكان بشر قبله،  
ولقد ورثت لآل أوس منطقاً  
والحارثي اخو الحساس ورثته  
٦٠ يصدعن ضاحية الصفا عن متنها،  
دفعوا الي كتابين وصية،  
فيهن شاركني المساور بعدهم،  
وبنو غدانة يجلبون، ولم يكن
- وابو يزيد، وذو القروح، وجول<sup>(١)</sup>  
حلل الملوك، كلامه لا يُنحل<sup>(٢)</sup>  
ومهلل الشعراء ذاك الاول<sup>(٣)</sup>  
واخو قضاة قوله يُتمل<sup>(٤)</sup>  
وابو دؤاد قوله يُتمل<sup>(٥)</sup>  
وابن الفريعة، حين جد القول<sup>(٦)</sup>  
لي من قصائده الكتاب المجمل<sup>(٧)</sup>  
كاسم خالط جانيه الحنظل<sup>(٨)</sup>  
صدعاً كما صدع الصفاة المول<sup>(٩)</sup>  
ولهن من جبلي عماية اثقل  
فورثتهن كأنهن الجنيد<sup>(١٠)</sup>  
واخو هوازن، والشامي الاخطل<sup>(١١)</sup>  
خيلي يقوم لها اللثيم الاعزل<sup>(١٢)</sup>

القصيدة، وكانت تسمى القميص.

- (١) النوايح: النابغة الذبياني، والنابغة الجعدي، والنابغة الشيباني. ابو يزيد: المخبل ربيعة بن مالك. ذو القروح: امرؤ القيس. جول: الخطيئة.  
(٢) علقمة: علقمة بن عبدة المعروف بعلقمة الفحل. لا يُنحل: لا يسرقه احد. وفي رواية: لا يُنحل: لا يبلى.  
(٣) اخو بني قيس: طرفة بن العبد. هن قتلته: اي القواني.  
(٤) الاعشيان: اعشى قيس وهو الاكبر، واعشى باهلة. اخو قضاة: ابو الطمجان القيني.  
(٥) اخو بني اسد: عبيد بن الابرس. ابو دؤاد: جارية بن حمران.  
(٦) ابن الفريعة: حسان بن ثابت.  
(٧) الجعفري: لبيد بن ربيعة الجعفري. بشر: بشر بن ابي خازم الأسدي.  
(٨) أوس: أوس بن حجر.  
(٩) الحارثي اخو الحساس: اراد به النجاشي الشاعر.  
(١٠) يصدعن... ورثتهن: الضمير للقواني.  
(١١) المساور: ابن هند بن قيس بن زهير العبسي. اخو هوازن: راعي الابل.  
(١٢) بنو غدانة: بنو غدانة بن يربوع، رهط جرير.

فليبركن ، يا حق ، ان لم تنتهوا ، من مالكي على غدانة كل كل<sup>١)</sup>  
 ٦٥ ان استراقك ، يا جرير ، قصائدي مثل ادعاء سوى ابيك تنقل  
 وابن المراغة يدعي من دارم ، والعبد غير ابيه قد يتنحل  
 ليس الكرام بناحليك اباهم ، حتى ترد الى عطية ، تغل<sup>٢)</sup>  
 وزعمت انك قد رضيت بما بني ، فاصبر ، فما لك عن ابيك محول  
 ولئن رغبت سوى ابيك لترجعن عبدا اليه كأن انفك دمل

...

٧٥ أسألتني عن حُبوتي ما بالها ، فاسأل الى خبري وعمّا تسأل  
 فاللوم يمنع منكم ان تحبوا ، والعز يمنع حُبوتي لا تحلل  
 والله أثبتها ، وعز لم يزل مقنيساً ، وابيك ، ما يتحول<sup>٣)</sup>  
 جبلي اعز ، اذا الحروب تكشفت ، مما بني لك والداك ، واطول  
 اني ارتفعت عليك كل ثنية ، وعلوت فوق بني كليب من عل

## نقيضة ثانية

تبلغ هذه القصيدة ١٢١ بيتاً بدأها بالفزول ذاكراً بعض المغامرات الغرامية (الايات ١ - ٣٢) ، ثم مدح عبد الملك بن مروان (٣٢ - ٣٤) ، منتقلاً الى وصف ناقته وصبرها على السفر (٣٤ - ٤٥) ، فالى الفخر بالكرم والشجاعة وشرف الاصل والزعامة (٤٥ - ١٠٢) ، حتى وصل الى الهجاء المر المذموم ، خاتماً بالرد على جرير (١٠٢ - ١٢١) وقد حذفنا أكثر ايات الهجاء لاقتضاه فيها .

١ عزفت بأعشاش وما كدت تعزف وانكرت من حدراء ما كنت تعرف<sup>٤)</sup>

(١) حِقٌّ . ترخيم حِقَّة : اسم امرأة من غُدانة ، وقيل هي أم جرير . مالِكي : اراد بمالك بن زيد ، ومالك بن حنظلة التميميين .

(٢) تغل : تساق قسراً .

(٣) مقنيساً : مترادفاً ، قوياً ، من اقنيس الليل : طال .

(٤) عزف عن الشيء : مله ، وزهد فيه ، وانصرف عنه . بأعشاش : الباء عوض عن واءعشاش : موضع بالبادية .



ولجّ بك الهجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

...

إليك ، أمير المؤمنين ، رمت بنا هموم المنى ، والهوجل المتعسف<sup>١)</sup>  
وعضّ زمان ، يا ابن مروان ، لم يدع من المال الا مسح<sup>٢)</sup> او مجرف<sup>٣)</sup>

...

٤٥ اذا اغبر آفاق السماء ، وكشفت  
كسور بيوت الحيّ حمراء حرجف<sup>٤)</sup>  
وهتكت الاطناب كل عزيمة لها تملك من صادق النّيّ أعرف<sup>٥)</sup>  
وجاء قريع الشول قبل إفالها يؤفّ ، وراحت خلفه وهي زفّ<sup>٥)</sup>  
وباشر راعيها الصلي بلبانه وكفيه حرّ النار ما يتحرف<sup>٦)</sup>  
واوقدت الشعري ، مع الليل ، نارها وامست محولاً جلدها يتوسّف<sup>٧)</sup>  
٥٠ واصبح موضوع الصقيع كأنه ، على سروات النيب ، قطن مندّف<sup>٨)</sup>  
وقاتل كلب الحي عن نار اهله ليربض فيها ، والصلي متكئ<sup>٩)</sup>

- (١) الهوجل : البطن الواسع من الارض . المتعسف : الطريق السلوك بلا علم ولا دليل .
- (٢) لم يدع : من الدعة ، في رأي اي عبيدة ، اي : لم يثبت ويستقر . المسحيت : الذي يأخذ كل شي . والمجرف : الذي يأخذ ما دون الجميع .
- (٣) الكسور : ج . الكسر : جانب البيت . الحرجف : الريح الشديدة المهبوب .
- (٤) الاطناب : ج . الطنب : الحبل يُشدّ به جانب البيت . التملك : (السنام العظيم . الاعرف : طويل العرف . - وهي تفعل ذلك لشدة البرد .
- (٥) القريع : الفحل . الشول : الابل التي تقصت البانها . الإفال : صفار الابل . يزفّ : يمدو . - كل ذلك من شدة البرد .
- (٦) الصلي : اي صلي النار . ما يتحرف : ما يتحرف عن النار .
- (٧) الشعري : كوكب يطلع في الشتاء اول الليل . يتوسّف : يتقشّر - اي امسى جلده السماء لا سحب فيه ؛ وان كان الضمير للارض يكون جلدها اصبح يتقشّر من الجذب وقلة الانداء .
- (٨) الموضوع : ما تساقط . الصقيع : الجليد . السروات : اراد بها اسنة الابل . النيب : ج .
- (٩) متكئ : الناقة المستنة .
- (٩) متكئ : مجتمع عليه - والايات ٤٥ - ٥٢ في وصف شدة البرد والجذب ، توطئة للفخر بكرم قومه .

- وجدت الثرى فينا اذا ليس الثرى ،  
 ترى جارنا فينا يُجِير ، وان جنى ،  
 وينع مولانا ، وان كان نائياً ،  
 ٥٥ وقد علم الجيران ان قدورنا  
 نعجل للضيفان ، في المجل ، بالقرى  
 تفرغ في شيزى ، كأن جفانها  
 ترى حولن المعتفين كأنهم  
 قعوداً ، وخلف القاعدين سطورهم  
 ٦٠ وما حل ، من جهل ، حبي حلمائنا ،  
 وما قام منا قائم في ندينا  
 واني لمن قوم بهم تُتقى العدى ،  
 وضياف ليل قد نقلنا قراهم  
 قريناهم المأثورة البيض قبلها  
 ومن هو يوجو فضله المتضيف<sup>١)</sup>  
 فلا هو مما يُنطف الجار يُنطف<sup>٢)</sup>  
 بنسا جاره مما يخاف ويأنف<sup>٣)</sup>  
 ضوامن للارزاق ، والريح زفر<sup>٤)</sup>  
 قدوراً بمعبوط تُمد وتعرف<sup>٥)</sup>  
 حياض جبي ، منها ملاء ونصف<sup>٦)</sup>  
 على صنم ، في الجاهلية ، عُكف  
 جنوح<sup>٧)</sup> ، وايديهم جموس<sup>٨)</sup> ونطف<sup>٩)</sup>  
 ولا قائل بالعرف فينا يُعتف<sup>١٠)</sup>  
 فينطق ، الا بالتي هي اعرف<sup>١١)</sup>  
 ورأب الثأى ، والجانب المتخوف<sup>١٢)</sup>  
 اليهم ، فاتفنا المنايا واتفوا<sup>١٣)</sup>  
 يُشج العروق الازاني<sup>١٤)</sup> المثقف<sup>١٥)</sup>

(١) الثرى : الاولى : الندى ، والثانية : الارض الندية .

(٢) ينطف الجار : يهلكه .

(٣) المولى : العبد المعتق .

(٤) زفر : شديدة الهبوب ، باردة .

(٥) المعبوط : المذبوح .

(٦) الشيزى : من خشب الشيز ، وهو اسود تُصنع منه القصاع . حياض جبي : اي حياض جمع فيها الماء فهي ملائ ابدًا .

(٧) سطورهم : صفوفهم . جموس : اي جسم عليها السمن اي علق . ونطف : اي تنقطر سمنًا .

(٨) الندي : (النادي ، المجتمع ، المجلس .

(٩) الرأب : الاصلاح . (الثأى : الفساد بين القوم . الجانب المتخوف : (الغمر .

(١٠) اضياف ليل : اراد بهم الاعداء ؛ وعبر عن القتل بالقرى . ااتفنا المنايا : صادفنا المنايا متلفة .

(١١) المأثورة : (السيوف التي صُقلت حتى ظهر اثرها . يُشج : يسيل . الازاني : الرمح ، نسبة الى ذي يزن .

- ٦٥ ومسروحةً مثل الجراد يسوقها مُمرُّ قواه والسَّراء المعطف<sup>١)</sup>  
 فاصبح في حيث التقينا شريدهم طليق، ومكتوف اليدين، ومزعف<sup>٢)</sup>  
 وكنا اذا ما استكره الضيف بالقرى، أتته العوالي وهي بالسم تعرف<sup>٣)</sup>  
 ولا نستجم الخيل حتى نعيدها غوانم من اعدائنا، وهي زحف<sup>٤)</sup>  
 كذلك كانت خيلنا مرة ترى سماناً، واحياناً تقاد فتعجب<sup>٥)</sup>  
 ٧٠ عليهن منا الناقضون ذحولهم، فمن باعاء المنية كتف<sup>٦)</sup>  
 مداليق، حتى تأتي الصارخ الذي دعا، وهو بالثغر الذي هو أخوف<sup>٧)</sup>  
 وكنا، اذا نامت كليب عن القرى، الى الضيف نثي بالعبيط، ونلحف<sup>٨)</sup>  
 وقدر فئانا غليها، بعدما غلت، وأخرى حششنا بالعوالي تؤثف<sup>٩)</sup>  
 وكل قرى الاضياف نقري من القنا ومعتبط فيه السنام المسدف<sup>١٠)</sup>  
 ٧٥ ولو تشرب الكلبى المراض دماءنا شفتها، وذو الداء الذي هو أدنف<sup>١١)</sup>  
 من الفائق المجبوس عنه لسانه يفوق، وفيه الميت المتكتف<sup>١٢)</sup>

(١) المسروحة: اراد بها النبال. المُمرّ: القوس. قواه: طاقاته كل طاقة قوّة. السراء: شجر تُتخذ منه القسي.

(٢) مزعف: هو من يتزع للموت عما به من الجراحات.

(٣) استكره...: اذا اراد ان تقر به كرهاً لقيناه بالرماح.

(٤) نستجم الخيل: نريجها. زحف: مضية.

(٥) تعجب: تعزل.

(٦) الذحول: ج. الذحل: الثار، العداوة. اعباء المنية: فرسان الخيل. كتف: ج.

كاتف: الفرس التي تكتف المشي اي ترفع كتفاً وتضع اخرى في مشيها.

(٧) مداليق: مسرعة.

(٨) العبيط: الذبيح، اللحم الطري. نلحف: نلبسه اللحف فندقه من البرد.

(٩) فئانا: سكناً؛ اراد بالقدر الحرب. حششنا: من الحش: ادخال الحطب تحت

القدر. تؤثف: تجعل لها اثافي. اراد ربّ حرب اخمدناها واخرى اججناها.

(١٠) المسدف: المقطع سدائف: شققاً.

(١١) الكلبى: الذين عضهم كلب كلب. ومن خرافات العرب ان دماء الملوك تشفي من

الكلب.

(١٢) الفائق: من فاق: اصابه الفواق: ترجيع الشهقة الغالبة، شخوص الريح في الصدر،

ما يأخذ المحتضر عند التزع.

وجدنا اعزّ الناس اكثرهم حصي ، واكرمهم من بالمكارم يُعرف  
وكلتاها فينا الى حيث تلتقي عصائب لاقى بينهنّ المعرف<sup>١)</sup>  
منازيل عن ظهر القليل كثيرنا ، اذا ما دعا في المجلس المتردّف<sup>٢)</sup>  
قلفنا الحصى عنه الذي فوق ظهره بأحلام جهال اذا ما تعصّفوا<sup>٣)</sup>  
على سورة حتى كأنّ عزيزها ترامي به من بين نيقين نغف<sup>٤)</sup>  
وجهل مجلم قد دفعنا جنونه ، وما كان ، لولا حلمنا ، يترحلف<sup>٥)</sup>  
رجعنا بهم حتى استتابوا حلومهم بنا ، بعد ما كاد القنا يتقصّف  
ومدّت بايديها النساء ، ولم يكن اذي حسب عن قومه متخلف  
٨٥ كفيّناهم ما ناههم مجلومنا واموالنا ، والقوم بالنبل دلف<sup>٦)</sup>  
وقد ارشدوا الاوتار افواق نبلهم ، وانياب نوّكاهم من الحرد تصرف<sup>٧)</sup>  
فما احدٌ في الناس يعدل درأنا بعزّ ، ولا عزّ له حين نجف<sup>٨)</sup>  
تثاقل أركان عليه ثقيلة كأركان سلمى ، او اعزّ واكثف<sup>٩)</sup>  
سيعلم من سامى تيماً ، اذا هوت قوائمه في البحر ، من يتخلفا

- (١) كلتاها : اي كثرة العدد ، وبذل المعروف . المعرف : موقف عرفات - اي ان الناس يعرفون لنا هذا في تلك المشاهد .
- (٢) منازيل : ج . مترال : كثير الترويل . المتردّف : الذي يردّفه من الشرّ شي . بعد شي . .
- قال ابو عبيدة في معنى البيت : « نحن ، وان كنّا كثيرًا ، لنا عزّ ومنعة ، نترل لذي القلة عن حقه بحفظنا اياه . . . » .
- (٣) قلفنا : القينا . الحصى : الكثرة والعدد . بأحلام جهال : اي بمقول عقلاء يكون جهل اذا جهل عليهم . تعصّفوا : مالوا عليه بالتعطف والنظر .
- (٤) السورة : الوثبة ، الهجمة . النيق : الجبل . النغف : ما بين اعلى الجبل الى اسفله .
- (٥) يترحلف : يتباعد ، يتنحى ، يترحلق .
- (٦) دلف : ج . دالف : الرجل اذا مشى مشية فيها ابطاء ، وتكثّر ورفق .
- (٧) الافواق : ج . الفوق : موضع الوتر من السهم . النوكى : ج . الانوك : الاحمق . الحرد : الغيظ ، شدة الغضب . تصرف : تحرق ، يسمع لها صوت .
- (٨) درأنا : كذا في الاصل ، والدره : الدفع ، الردّ . ولعلّ في اللفظة تصحيفاً فتكون « دارماً » ، قوم الفرزدق . نجف : غيل ونجور .
- (٩) الاركان : الجوانب . سلمى : احد جبلي طي .



- ٩٠ فسمدُ جبال العزَّة ، والبحر مالِكٌ ،  
وبالله ، لولا ان تقولوا : تكاثرت  
لما تُركت كنفٌ تشيرُ بأصبعٍ ،  
لنا العزَّة القعساء ، والعدد الذي  
ولا عزٌّ الا عزُّنا قاهرٌ له ،  
٩٥ ومنا الذي لا ينطق الناس عنده ،  
تراهم قعوداً حوله ، وعيونهم  
وبيتان : بيت الله نحن ولاته ،  
لنا حيث آفاق البرية تلتقي  
اذا هبط الناس المحصب من مني ،  
١٠٠ ترى الناس ، ما سرنا ، يسرون خلفنا ؛  
الوف الوف من دروع ومن قنا  
وان نكثوا يوماً ، ضربنا رقابهم ،  
فانك ، اذ تسعى لتدرك دارماً ،  
أتطلب من عند النجوم وفوقها  
...  
اذا ما احتبت لي دارمٌ عند غاية ،  
جريت اليها جري من يتغطف<sup>١</sup>

- (١) حصن : اسم جبل باعلى نجد .  
(٢) القعساء : الممتعة . يتخلف : من الحلف واليمين ؛ اي : يُخلف على ان ليس لاحد مثل  
عددنا وعزتنا ؛ او يتحالف الناس علينا ويجمعون .  
(٣) المتصَّف : المخدم ، اراد به الخليفة .  
(٤) بيت باعلى ايلياء : اراد بيت المقدس .  
(٥) عديد : وفي رواية : عميد . السيد . القسوري : الكبير ، الرئيس . المخندف : المنتمي الى  
خندف .  
(٦) عرفوا : زاروا عرفات .  
(٧) ريمان كل شيء : اوله ، مقدمه . الحرشف : الرجالة .  
(٨) الربق : حبل تشد به الجداء . متقرِّف : مقروح .  
(٩) احتبت . . . : جلست تنتظر متى اوافيها . يتغطف : يطلب السؤدد ، من الغطريف :

- ١١٥ كلانا له قومٌ هم يُجلبونه      باحسابهم حتى يُرى من يُخلف<sup>١)</sup>  
 الى أمدٍ حتى يُزایل بيننا      ويوجع منا النخسُ من هو مُقرِف<sup>٢)</sup>  
 عطفت عليك الحرب ؛ اني ، اذا دنا      اخو الحرب ، كَرَّارٌ على القرنِ معطف<sup>٣)</sup>  
 قبكي على سعدٍ ، وسعدٌ مقيمة      يبدينَ منهم من يُزيد ويُضعف<sup>٤)</sup>  
 على من وراء الرِّدم ، لو ذكَّ عنهم ،      لماجوا كما ماج الجراد ، وطرفوا<sup>٥)</sup>  
 ١٢٠ فهم يعدلون الارض ، لولا هم استوت      على الناس ، او كادت تسير فتُنسِف<sup>٦)</sup>  
 ولو ان سعداً اقبلت من بلادها ،      لجاءت يبدين الليالي ترحف<sup>٧)</sup>

(السيد .

- (١) يُجلبونه : يعينونه وينصرونه .  
 (٢) المُقرِف : من الخيل : الذي احد ابويه برذون .  
 (٣) سعد : هي قبيلة سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهي اعز تميم . يشير الى قول جرير :  
 ديار بني سعد ، ولا سعد بعدهم ، عفت ، غير اتقاء يبدين تعزف  
 فيقول : ما وانت وسعد ، وسعد كثيرة المدد تريد على الناس ضعفاً .  
 (٤) الرِّدم : اراد به السد الذي بناء كسرى ، على قول العرب .  
 (٥) تُنسِف : تقلع .  
 (٦) لجاءت يبدين الليالي : اراد لجاءت يبدين بالليالي ، فقلب .

## متفرقات

## الشاعر وزيد بن ابيه

هجا الفرزدق بني فقيم في البصرة فطلبه زياد بن ابيه ، والي العراق ، فهرب الى المدينة .  
فاشاع زياد ان لو اتاه الفرزدق مستجيراً ومستقيلاً من جنايته وممدحاً لاجاره وعفا عنه .  
فبلغ ذلك الفرزدق ، فقال :

١ تذكر هذا القلب من شوقه ذكراً ؛ تذكر شوقاً ليس ناسيه عصراً  
تذكر ظمياً ، التي ليس ناسياً ، وان كان ادنى يبينها حججاً عشراً  
وما مُغزل بالغور ، غور تهامة ، ترتعي اراكاً من مخارمها نظراً<sup>١</sup>  
من العوج حواء المدامع ، ترعوي الى رشاً طفل ، تحال به فترا<sup>٢</sup>  
اصابت باعلى ولولان حباله ، فما استمسكت ، حتى حبين بها نفرا<sup>٣</sup>  
باحسن من ظمياً يوم لقيتها ، ولا مُزنة راحت غامتها قصراً<sup>٤</sup>  
وكم دونها من عاطف ، في صرعة ، واعداً قوم يندرون دمي نذراً  
اذا اوعدوني عند ظمياً ، ساءها وعيدي ؛ وقالت : لا تقولوا له هجراً<sup>٥</sup>  
دعاني زياد للعطاء ، ولم اكن لاقر به ما ساق ذو حسب وفرا<sup>٦</sup>

(١) ظمية مُغزل : اي ذات غزال . الغور : ما انحدروا طمأن من الارض . الاراك : شجر افضل ما استيك بفروعه ، واطيب ما رعته الماشية ، له حمل كحمل عناقيد العنب ، واسمه الكباث ، واذا نضج يسمى المرء . المخارم : ج . منخرم : منقطع انف الجبل ، الطريق في الجبل .  
نضر الوجه او اللون او الشجر وغيرها : نعم وحسن .

(٢) العوج : ج . العوجاء : المرأة اذا كان لها ولد تموج اليه لترضعه . الحواء : من بها حوة : سواد يضرب الى الخضرة . ترعوي : ترجع . الرشأ : ولد الظبية . الفتر : الضمف ، الفتور : السكون بعد الحدة ، واللين بعد الشدة .

(٣) اصاب الشيء : وجدته وادركه . ولولان : اسم موضع .

(٤) المُزنة : القطعة من المزن : السحاب ذو الماء .

(٥) الهجر : القبيح من الكلام .

(٦) الوافر : الغنى .

- ١٠ وعند زياد ، لو يريد عطاءهم ،  
 تعود لدى الابواب ، طالاب حاجة  
 فلما خشيت ان يكون عطاؤه  
 فزعت الى حرف ، اضر بنيتها  
 تنفس من بهو من الجوف واسع ،  
 ١٥ تراها اذا صام النهار ، كأنها  
 وان اعرضت زوراء ، او شعرت بها  
 يعادين عن صهب الحصى ، وكأنها  
 على ظهر عادي ، كأن متونه  
 يؤثم بها المومة من ان ترى له  
 ٢٠ وحضنين من ظلماء ليل سريته  
 رماء الكرى في الرأس حتى كأنه
- رجال كثير ، قد يرى بهم فقرا  
 عوان من الحاجات ، او حاجة بكرا<sup>١)</sup>  
 اداهم سودا ، او مخرجة سمرا<sup>٢)</sup>  
 سري الليل ، واستعراضها البلد القفرا<sup>٣)</sup>  
 اذا مد حيزوما شرا سيفها الضفرا<sup>٤)</sup>  
 تسامي فنيقا ، او تخالسه خطرا<sup>٥)</sup>  
 فلاة ، ترى منها مخارمها غبرا<sup>٦)</sup>  
 طعن به من كل وضراضة حمرا<sup>٧)</sup>  
 ظهور لأي تضحي قياقيه حمرا<sup>٨)</sup>  
 الى ابن ابي سفيان جاها ولا عذرا<sup>٩)</sup>  
 باغيد ، قد كان النعاس له سكررا<sup>١٠)</sup>  
 امير جلاميد ، تركن به وقرا<sup>١١)</sup>

- (١) العوان من البقر والحيل : التي نجت بعد بطنها البكر ؛ يقال : « بقرة عوان » اي لا فارض : وهي المسنة ، ولا بكر : وهي الصغيرة .  
 (٢) اداهم : ج . الادهم : القيد . المخرجة : السياط المنارة : المشدود فتلتها .  
 (٣) الحرف : الناقة الضامرة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل .  
 (٤) البهو : جوف الصدر من الانسان ومن كل دابة . الحيزوم : وسط الصدر . الشرا سيف ج . الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . الضفرة : حزام الرجل .  
 (٥) صام النهار : ارتفع . الفنيق : الفحل المكرم ، لا يؤذى ولا يركب لكرامته .  
 تخالسه : تعجله ، تسبقه . خطر الجمل بذنبه : رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه .  
 (٦) الزوراء : مؤثث ازور : من به ميل واعوجاج ؛ من استدق وسط صدره ؛ الناظر بمؤخر عينه . المخارم : ج . المخرم : افواه الفجاج . القبر : البقية من الشيء .  
 (٧) يعادين : ياعدن . صهب : ج . اصهب : الذي يخالط بياضه حمرة . الرضارة : الحجارة تعرض على وجه الارض ، اي تتحرك ولا تلبث .  
 (٨) اللأي : الترس . قياقي : ج . قياقة : الارض الغليظة .  
 (٩) المومة : المفازة الواسعة .  
 (١٠) حضنا الشيء : جانباه . الاغيد : من مالت عنقه ولانت اطرافه .  
 (١١) الجلاميد : ج . الجلود : الصخر ، القطيع الضخم من الابل . الوقر : ثقل السمع ، او الصمم .



جرنا وفديناه ، حتى كأننا يرى بهوادي الصبح قنبلة شقرا<sup>١</sup>  
 من السير والآساد ، حتى كأننا سقاء الكرى في كل مثلة خرا  
 فلا تعجلاني ، صاحبي ، فرجا سبت يورد الماء غادية كدرا<sup>٢</sup>

### رثاء ابن أخيه

قال يرثي ابن أخيه المعروف بالاخطل ، وكان قد مات بالشام .

١ سقى أريحاء الغيث ، وهي بغیضة  
 من العين منحل الغزالي ، تسوقه  
 إذا اقلعت عنها سماء ملحة ،  
 فبت بديري أريحاء بليلة  
 ٥ أكابد فيها نفس اقرب من مشي  
 وكان إذا أرض رآته ، تزليت  
 ترى مزق السربال فوق سديدع ،  
 على مثل نصل السيف ، مزق غمده  
 الي ، ولكن كي يسقاها هاهما<sup>٣</sup>  
 جنوب بأنضاد يسح ركامها<sup>٤</sup>  
 تبعج من أخرى عليك غمامها<sup>٥</sup>  
 خدارية يزداد طولاً تمامها<sup>٦</sup>  
 أبوه لنفسي ، مات عني نيامها<sup>٧</sup>  
 لرؤيته صحراؤها وإكامها<sup>٨</sup>  
 يداه لايتام الشتاء طعامها<sup>٩</sup>  
 مضارب منه ، لا يفل حسامها

(١) فديناه : قلنا له : « جعلنا فداك » . القنبلة : الطائفة من الناس والحيل .

(٢) الغادية : السحابة تنشأ غدوة ؛ مطرة الفداة .

(٣) أريحاء : موضع في الشام وفيه قبر المرنى ، كما يظهر . الهام : ج . الهامة : أعلى الرأس ، زعيم القوم وغرة مجدهم ، وهذا المعنى هو المقصود ههنا .

(٤) العين : مطر أيام لا يقطع . الغزالي : ج . الغزلاء : مصب الماء من الراوية ونحوها . الانضاد : من السحاب : ما تراكم وتراكب . يسح : يسيل من فوق إلى أسفل . الركام : السحاب المتراكم .

(٥) الح : السحاب بالمطر : دام مطره . تبعج الغمام : تزل مطراً .

(٦) الخداري : الليل المظلم ؛ السحاب الاسود .

(٧) أكابد الامر : قاساه وتحمل مشقاته . نفس اقرب . . . : أي التعت بنعي من كان أبوه اقرب الناس الي .

(٨) تزليت : تفرقت .

(٩) مزق السربال : ممزق الثوب . السديدع : السيد الكريم السخي .

- وكانت حياة الهالكين عيَّنه ،  
 ١٠ وكانت يدها المرزمين ، وقدره  
 تفرق عنها النار ، والناب ترمي  
 جماع ، يؤذي الليل ، من كل جانب ،  
 يتامى على آثار سود ، كأنها  
 لمن أخطأته أريجاء ، لقد رمت  
 ١٥ لأن خرمت عني المنايا محمداً ،  
 فتى كان لا يُبلى الأزار ، وسيفه  
 فتى لم يكن يدعى فتى ليس مثله ،  
 فتى كشهاب الليل ؛ يرفع ناره ،  
 وكنا نرى من غالب في محمد  
 ٢٠ تكرمته عما يعير ؛ والقري ،  
 وكان حياً للمُحجلين وعصمة ،  
 وللتيب والابطال فيها سمامها<sup>(١)</sup>  
 طويلاً بأفناء السيوت صيامها<sup>(٢)</sup>  
 بأعضائها أرجاؤها واهترامها<sup>(٣)</sup>  
 إليها ، اذا وارى الجبال ظلامها<sup>(٤)</sup>  
 رثال دعاها للمبيت نعامها<sup>(٥)</sup>  
 فتى كان حلال الروابي ، سهامها<sup>(٦)</sup>  
 لقد كان افنى الاولين اخترامها<sup>(٧)</sup>  
 به للموالي في التراب انتقامها<sup>(٨)</sup>  
 اذا الريح ساق الشول شلاً جهامها<sup>(٩)</sup>  
 اذا النار اخباها لساير ضرامها  
 خلائق يعاود الفاعلين جسامها  
 اذا السنة الحمراء جلج عامها<sup>(١٠)</sup>  
 اذا السنة الشهباء حل حرامها<sup>(١١)</sup>

(١) التيب : ج. الناب : الناقة المسنة . السيام : ج. السم .

(٢) المرزمان : نجان مع الشريين يتفادل بطلوعهما . صيامها : قيامها .

(٣) اهترم الشاة : ذبحها ؛ واهترم الشيء : ابتدره واسرع اليه .

(٤) قدر جماع : عظيمة .

(٥) السود : اراد بها الارامل السوداء الثياب . رثال : ج. الرأل : ولد النعام .

(٦) اخترمت النية فلاناً : اخذته .

(٧) الأزار : كل ما سترك ؛ الغاف .

(٨) الشول : ج. الشائلة : الناقة اذا جف لبنها ؛ الشول ايضاً : الماء القليل ، وهنا السحاب المتراكم لا ماء فيه يشبهها بجماعات الابل المذكورة . شلاً : شل الابل شلاً : طردها . الجهام : السحاب لا ماء فيه ؛ وقيل : السحاب الذي قد هرق ماؤه مع الريح .

(٩) تكرمته : بدل من خلائق . جلج السبع على القوم : حمل عليهم وهجم ؛ وجلج عليه : اتى عاياه وكاشفه بالعداوة . السنة الحمراء : الشديدة .

(١٠) الحيا : المطر ، الخصب . السنة الشهباء : السنة المجذبة ؛ اشهب العام ( القوم ) جرد اموالهم واستأصلها .

- وقد كان متعاب المطي على الوجي،  
ومما من فتي كنا نبيع محمداً  
إذا ما شتاء المخل أمسى قد ارتدى  
٢٥ اقول ، إذا قالوا ؛ وكم من قبيلة  
أبي ذكر سوراة ، إذا حلت الحبي ،  
سأبكيك ما كانت بنفسني حشاشة ،  
وما لاح نجم في السماء ، وما دعا  
فهل ترجع النفس التي قد تفرقت  
٣٠ وليس بحبوس على النفس مرسل  
لعمري ، لقد سلمت ، لو أن جثوة  
فهون وجدي أن كل أب امرئ  
وقد خان ما بيني وبين محمد ،  
كما خان دلو القوم ، اذ يستقى بها  
٣٥ وقد ترك الايام لي ، بعد صاحبي ،  
وبالسيف زاد المرملين اعتيافها<sup>١)</sup>  
به ، حين تعتر الامور ، عظامها  
بمثل سحق الارجوان قتافها<sup>٢)</sup>  
حواليك لم يترك عليها سنامها<sup>٣)</sup>  
وعند القرى ، والارض بال تمامها<sup>٤)</sup>  
وما دب فوق الارض يمشي اناها<sup>٥)</sup>  
حامة ايك فوق ساق حمامها  
حياة صدى ، تحت القبور عظامها<sup>٦)</sup>  
اليها ، اذا نفس اناها حمامها  
على جدث رد السلام كلامها<sup>٧)</sup>  
سيشكل ، او يلقاه منها لزامها<sup>٨)</sup>  
ليال وايام تناء التامها  
من الماء ، من متن الرشاء انجذامها<sup>٩)</sup>  
اذا اظلمت ، عيناً طويلاً سجامها<sup>١٠)</sup>

(١) ارمم القوم : فقد زادم وافنقروا . الاعتيام : اختيار العيسة : خيار المال .

(٢) القتاف : الظلام ؛ غبار الحرب .

(٣) سنام القبيلة : كبيرها .

(٤) السوراة : ج . السورة : سورة المجد : اثره وعلامته ، اي ابي الافتخار والتبجح  
بالكرم . والسورة ايضاً : الحدة . الحبي : ج . الحبة : ما يخبث به الرجل من ثوب او عمامة  
اذا قعد ؛ جلسة تكون بان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه . وحلت الحبي : قام (الناس . الشام :  
نبت ضعيف لا يطول .

(٥) الحشاشة : بقية الروح في المريض والجريح .

(٦) الصدى : في الاصل : طائر يخرج من رأس القتل ، على زعم العرب ، ولا يزال يصيح :  
« اسقوني ، اسقوني » حتى يؤخذ بثأره .

(٧) الجثوة : الحجارة المجموعة ، كومة التراب . الجدث : القبر .

(٨) اللزام : الموت .

(٩) الرشاء : الحبل . الانجذام : الانقطاع .

(١٠) سجم الدمع سجاماً : سال وانصب .

- كأن دلوها ، ترتقي في صعودها ،  
 على حرّ خدي ، من يدي ثَقِيَّة ،  
 لعمرى لقد عوّرت فوق محمد  
 شامية غبراء ، لا غول غيرها ؛  
 ٤٠ فلله ما استودعتم قعر هوة ؛  
 وقد حلّ داراً ، عن بنيّه ، محمد ،  
 وما من فراق غير حيث ركأبنا  
 على القبر ، محبوس علينا قيامها  
 نناديه ، نرجو ان يجيب ، وقد اتى  
 من الارض انضاد عليه سلامها  
 وقد كان مما في خلي محمد  
 شائل ، لا يُخشى على الجار ذامها

### هرب ابن هبيرة

لما قدم خالد بن عبد الله القسري والياً على العراق سنة ٧٢٤ ، قبض على عمر بن هبيرة وحبسه في دار الحكم بن ايوب الثقفي بواسط . وكان لهبيرة غلمان روميون قد علموا صناعات الروم واعمالهم ، فجاؤوا وترلوا تلقاء السجن الذي فيه ابن هبيرة ، وبينهم الطريق ، فحفروا سرباً وسفّفوه بالساج حتى انتهى الى الحبس ، وقد وطّنوا له الخيل المتاق وضمّروها . فخرج نحو الشام واناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلاً . فسأل هشاماً فيه فأمنه . ولما علم خالد بهربه احضر سعيد بن عمرو الحرشي ، وكان من اعدى الناس لابن هبيرة ، فقال له : سر وراء ابن هبيرة . فخرج الحرشي يقتل رواحله حتى وقف على خبره ، فرجع لخالد بالخبر . ولقي خالد بعد ذلك ابن هبيرة ، وهو على باب هشام ، فقال له : « يا ابن هبيرة أبقت إباق

- (١) الدلوح ، في الاصل : السحابة الكثيرة الماء . السلام : ج . السلم : الدلو بعروة واحدة  
 (٢) الثقيّة : اراد بها المصيبة .  
 (٣) عوّرت عين البئر : كبسها بالتراب حتى نضب الماء . القلب : البئر ، وقيل البئر القديمة ، اراد بها القبر .  
 (٤) الغول : الداهية ، الهلكة .  
 (٥) الهيام : ما لا يتأسك من الرمل ، فهو ينهار ابداً .  
 (٦) اللّيام : ج . لمة : المرأة ؛ يقال : هو يزورنا لماً : اي في الاحايين .  
 (٧) انضاد : جنادل بعضها فوق بعض . السلام : الحجارة المحددة الاطراف .  
 (٨) الذام والذام (مخففة) : العيب :



العبد ا « فقال له ابن هبيرة : « حين نمت ، يا خالد ، نوم الامة ! » . وفي ذلك يقول الفرزدق :

١ لما رأيت الارض ، قد سُدتْ ظهرها ؛ ولم ترَ إلا بطنها لك مخرجاً  
دعوت الذي ناداه يُؤنس ، بعد ما ثوى في ثلاث مظلمات ، فقرجاً<sup>١)</sup>  
فاصبحت تحت الارض قد سرت ليلة ؛ وما سارَ سارٍ مثلها ، حين ادجاً<sup>٢)</sup>  
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقتا على جامع من امره ما تعرجاً<sup>٣)</sup>  
٥ خرجت ، ولم تمن عليك شفاعه ، سوى رَيدَ التقريب من آل اعوجاً<sup>٤)</sup>  
أغرّ من الحو الجياد ، اذا جرى جرى جري عُريان القرا غير افججاً<sup>٥)</sup>  
جربى بك عُريان الجماتين ليله ، به عنك راخى الله ما كان أشنجا<sup>٦)</sup>  
وما احتال محتال كحيلته التي بها نفسه تحت الضريجة اولجاً<sup>٧)</sup>  
وظلما تحت الارض قد خضت هولها ؛ وليل ، كلون الطيلساني ، أدعجاً<sup>٨)</sup>

### الشاعر وإبليس

دخل الفرزدق يوماً المريد فلقي رجلاً من موالي بأهله يُقال له حُمام ، ومعه نِجني من سمن يبيعه . فسأله الشاعر به . فقال له : « ادفعه اليك وخب لي اعراض قومي ا » فقال يجب له اعراض قومه ويهجرو إبليس :

١ إذا شئتُ هاجتني ديار مُحيلة ، ومربط أفلاء أمام خيام<sup>١)</sup>

- (١) ثوى في المكان : اقام فيه .
- (٢) ادلج : سار الليل كله ، او في آخره .
- (٣) تعرج : مال .
- (٤) الرَيدَ : السريع الحركة . التقريب : نوع من العدو دون الاسراع . اعوج : فحل قدم تُنسب اليه الخيل الجياد .
- (٥) الاغرّ من الخيل : من كان يجبهته غُرّة : يياض في جبهة الفرس . الحو : ج . الاحوى : الذي به حوّة : سواد الى الحضرة ، او حمرة الى السواد . القرا : الظهر . الافجج : من تدانت صدور قدميه وتباعدت عقباه .
- (٦) الجماتان : مثني الحماة : عضلة الساق . الاشنج : المنقبض ، المتروى .
- (٧) الضريجة : مؤنث الضريح : القبر . اولج : ادخل .
- (٨) ادعج : شديد السواد .
- (٩) المحيلة : التي اتى عليها احوال اي سئون غيرتها . الافلاء : ج . فلول : الجحش والمهر

- بجيثُ تلاقى الحمضُ والدَّوْءُ هاجتا ١  
فلم يبق منها غيرُ أثلم خاشع ،  
ألم ترني عاهدت ربي ، فاني  
على قسم : لا أشتيم الدهرُ مسلماً ،  
ألم ترني والشعرَ ، أصبح بيننا  
بين شفى الرحمان صدري ، وقد جلا  
فاصبحت أسعى في فكاك قلادة ،  
أحاذر أن أدعى ، وحوضي محلّق ؛  
١٠ ولم أنتبه ، حتى أحاطت خطيئتي  
لعيني أغراباً ذوات سِجّام ١)  
وغير ثلاث للرماد رثام ٢)  
لبين رتاج قائمٌ ومقام ٣)  
ولا خارجاً من في سوء كلام ٤)  
دُروء من الاسلام ، ذات حوام ٥)  
عشا بصري منهن ضوء ظلام ٦)  
رهينة أوزار علي عظام ٧)  
إذا كان يوم الورد يوم خصام ٨)  
ورائي ، ودقت للهوان عظامي ٩)

...

- أعمري ، لنعم النّحي ١ كان لقومه  
بتوبة عبد ، قد أناب فؤاده ،  
١٥ أطعتك ، يا إبليس ، سبعين حجة ؛  
عشية غبّ البيع ، نحى حُمام ٨)  
وما كان يُعطي الناس غير ظلام  
فلما انتهى شيى وتمّ قامي ٩)

فُطما أو بلغا السنة .

(١) الحمض : نبات فيه ملوحة تاكله الابل ، وهنا وإد قرب الهامة . الدَّوْءُ : المفازة ، ارض  
لبنى قيم بين البصرة والهامة . الاغراب : ج . الغرب : مسيل الدمع . سِجّام : سأل قليلاً  
أو كثيراً وانصب .

(٢) الاثلم : الذي كسر جانبه . الخاشع من الجدران : المتداعي والمستوي مع الارض .  
الثلاث هاهنا : الاثافي . رثام ج . الرؤوم : التي تعطف على ولدها وتلزمه ؛ فجعل الرماد كولد  
للاثافي ترأفه .

(٣) الرتاج : الباب العظيم ، أو الباب المغلق وفيه باب صغير .

(٤) دروء : ج . ذرء : الميل والعوج ، ودروء الطريق : كسوره وحده . يقول : ان  
الاسلام حال بينه وبين الشعر المجاني كأنه جبل فيه تتوه وتلوم تحميه .

(٥) العشا : سوء البصر بالليل .

(٦) القلادة : ما جعل في العنق من الخلي ، ج . قلائد ؛ وقلائد الشعر : البواقي على الدهر .

(٧) الحوض المحلّق : الذي ذهب ماؤه . يوم الخصام : اراد به يوم الديوثة .

(٨) غبّ البيع : تمّ .

(٩) تمّ قامي : تمت حياتي ، بلغت نهايتي .

- فردت إلى ربي ، وأيقنت أنني  
ولما دنا رأس التي كنت خائفاً ،  
حلفت على نفسي لأجتهدنّها  
ألا طالما قد بت ، يوضع ناقتي  
٢٠ يظلّ يميني على الرجل واركاً ،  
يبشرني أن لن أموت ، وأنه  
فقلت له : هلا أخيك أخرجت  
رمىته به في اليم ، لما رأيته  
فلما تلاقى فوقه الموج طامناً ،  
٢٥ ألم تأت أهل الحجر ، والحجر اهله  
فقلت : اعقروا هذي اللقوح ، فانها  
فلما أناخوها ، تبرأت منهم ،  
وآدم قد اخرجته ، وهو ساكن  
وأقسمت ، يا ابليس ، إنك ناصح  
٣٠ فظلاً يخيطان الوراق عليها ،
- ١) ملاق لايام المنون جسامي<sup>١)</sup>  
٢) وكنت أرى فيها لقاء لزام<sup>٢)</sup>  
٣) على حالها : من صحة وسقام  
٤) ابو الجن ، إبليس ، بغير خطام<sup>٣)</sup>  
٥) يكون ورأي مرةً وأمامي<sup>٤)</sup>  
٦) سيُخلدني في جنة وسلام  
٧) عينك من خضر البحور طوامي<sup>٥)</sup>  
٨) كفرقة طودي يذبل وشمام<sup>٦)</sup>  
٩) نكصت ، ولم تحتل له بترام<sup>٧)</sup>  
١٠) بانعم عيش في بيوت رُخام<sup>٨)</sup>  
١١) لكم ، او تنيخوها لقوق غرام<sup>٩)</sup>  
١٢) وكنت نكوصاً عند كل ذمام<sup>١٠)</sup>  
١٣) وزوجته ، من خير دار مُقام  
١٤) له ولها ، إقسام غير أاثم<sup>١١)</sup>  
١٥) بأيديهما ، من أكل شرّ طعام<sup>١٢)</sup>

- (١) المنون : الدهر والاجل . الحيام : الموت .  
(٢) اللزام : الموت والحساب .  
(٣) يوضع الناقة : يسترها . الخطام : كل ما وضع في انف البعير ليقاد به .  
(٤) ورك : اعتمد على وركه .  
(٥) أخيك : تصغير أخيك ، اراد به فرعون الذي غرق وجيشه في البحر الاحمر .  
(٦) كفرقة طودي . . . : اي كصخرة قُدت من هذين الجبلين ، وهما في ارض باهلة .  
(٧) نكص : رجع .  
(٨) الحجر : وادي بين المدينة والشام . اهل الحجر : ثمود .  
(٩) اللقوح : الناقة التي تحمل . الغرام : الهلاك . في البيت اشارة الى قصة ثمود ، وعقر ناقة صالح .  
(١٠) الذمام : الحرمة ، الحق ؛ لان نقضه موجب للذم .  
(١١) اقسام . . . : اي حلفاً خالياً من الاثم .  
(١٢) الوراق : ج . الوراق .

وكم من قرون قد أطاعوك ، أصبحوا أحاديث ، كانوا في ظلال غمام  
وما أنت ، يا إبليس ، بالمرء أبتغي رضا ، ولا يقتادني بزمام  
سأجزيك ، من سوات ما كنت سقتني إليه ، جروحاً فيك ذات كلام<sup>١)</sup>  
تعيّرها في النار ، والنار تلتقي عليك ، بزقوم لها وضرام<sup>٢)</sup>  
٣٥ وإن ابن إبليس وإبليس ألّبا ، لهم بعذاب الناس كل غلام<sup>٣)</sup>  
هما تفلا في في من فويهما ؛ على النابح العاوي اشدّ رجام<sup>٤)</sup>

### الشاعر والذئب

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب ، فلما عرسوا من آخر الليل عند  
الغريتين ، وعلى بعير لهم شاة مسلوخة كان قد اجتريها ثم اعجله السير فسار بها ، جاء الذئب  
فحرقها وهي مربوطة على البعير ، فذعرت الابل ، وجفلت الركاب منه ، وثار الفرزدق ،  
فابصر الذئب ينهشها ، فقطع رجل الشاة ورعى بها إليه ، فاخذها وتحنّى ، ثم عاد فقطع اليد .  
فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان وانشأ يقول فيه :

١ واطلس عسّال ، وما كان صاحباً ، دعوت بناري موهناً فأتاني<sup>٥)</sup>  
فلما دنا ، قلت : ادنْ دونك ، إني وإياك في زادي لمشتركان  
فبت أسوي الزاد بيني وبينه ، على ضوء نار مرة ودخان<sup>٦)</sup>  
فقلت له ، لما تكشّر ضاحكاً ؛ وقائم سيفي من يدي بمكان

(١) الكلام : ج . الكلّم : الجرح .

(٢) تعيّرهما : من غير الدراهم : وزحما ، أي تمتحن هذه الجروح . الزقوم : شجرة في جهنم ،  
ومن جناها طعام أهل النار . الضرام : الاضطرام والانتقاد .

(٣) ابن إبليس : كنى به عن أشياخ إبليس . ألبن : سقى واشرب : أي انهما عذبا كل فرد  
من الناس .

(٤) الرجام : ج . الرجمة : الحجر . المعنى : اكثرت من ضرب الكلب النابح بالحجارة ،  
كنى به عن إبليس . وفي رواية : اشدّ لجامي .

(٥) الاطلس : الذئب الامعط ، في لونه غبرة الى السواد . العسّال : نعت الذئب ، المسرع  
المضطرب في سيره . موهناً : من اوهن : دخل في الوهن من الليل : نحو منتصفه ، او بعد  
ساعة منه .

(٦) سوّى (الشيء) : صنعه مستوياً ، وتأني بمعنى مطلق العمل .



٥. تعشّ ؛ فان واتقتني لا تخونني ،  
 وأنت امرؤ ، يا ذئب ، والغدر كنتا  
 ولو غيرنا نبهت تلتبس القرى ،  
 وكلّ رفيقي كلّ رحل ، وإن هما  
 فهل يرجعن الله نفساً تشعبت ،  
 ١٠. فاصبحت لا أدري ، أتبع طاعناً ،  
 وما منها إلا تولى بشقة  
 ولو سألت عني نوار وقومها ،  
 لعمرى لقد رقتني قبل رقتي ،  
 وأمضحت عرضي في الحياة ، وشئت ؛  
 ١٥. فلولا عقايل الفؤاد الذي به ،  
 ولكن نسيّاً لا يزال يُشَلّني  
 سواء قرين سوء في سرّع اليل  
 تيم اذ تمت عليك ، رأيتها  
 هم دون من أخشى ؛ ولاني لدونهم ،  
 ٢٠. فلا انا مختار الحياة عليهم ؛  
 متى يقذفوني في فم الشرّ يكفهم ،  
 فلا لامرئ بي ، حين يُسند قومه  
 وإنّا لترعى الوحش آمنة بنا ؛
- نكن مثل من ، يا ذئب ، يصطحبان  
 أخين كانا أرضاً يليان  
 أذاك بسهم ، او شاة سنان<sup>١</sup>  
 تعاطى القنا قوماهما ، أخوان!  
 على أثر الغادين ، كلّ مكان  
 أم الشوق مني للمقيم دعائي؟  
 من القلب ، فالعينان تبتران<sup>٢</sup>  
 إذا لم توار الناجذ الشفتان  
 وأشعلت في الشيب قبل زماني  
 وأوقدت لي ناراً بكل مكان<sup>٣</sup>  
 لقد خرجت ثنتان تردحان<sup>٤</sup>  
 إليك ، كأني مُغلق برهان<sup>٥</sup>  
 على المرء ، والعصران مختلفان<sup>٦</sup>  
 كلّيل وبحر حين يلتقيان  
 اذا نبج العاوي ، يدي ولساني  
 وهم لن يبيعوني لفضل رهان  
 اذا اسلم الحامي الذمار ، مكاني<sup>٧</sup>  
 اليّ ، ولا بالاكثين ، يدان  
 ويوهبنا أن نغضب الثقلان

(١) شاة السنان : حده ، ومقطعه .

(٢) الشفة : نصف الشيء اذا شق . تبتران : تتسابقان بالبكاء .

(٣) امضح عرضه : شأنه وعابه .

(٤) العقايل : ج . العقبول : بقايا العلة . ثنتان : اراد بهما قصيدتا هجو .

(٥) شلّ الابل : طردها . يُشَلّني اليك . يدفعني اليك . كأني مُغلق . . . : كأني جواد من

خيال السباق .

(٦) السرّع : نقيض البطء .

(٧) الذمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه .

فَضَلْنَا بِثَتَيْنِ الْمَعَاشِرَ كُلَّهُمْ : بِأَعْظَمِ أَحْلَامٍ لَنَا وَجِفَانِ  
 ٢٥ جِبَالٍ إِذَا شَدُّوا الْحَبِيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَجِنَّ إِذَا طَارُوا بِكُلِّ عِشَانٍ  
 وَخَرَّقَ كَقَرْجِ الْقَوْلِ ، يَحْرَسُ رَكْبَهُ ، مَخَافَةَ أَعْدَاءِ ، وَهَوْلِ جِنَانٍ<sup>١)</sup>  
 قَطَعَتْ بِخَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ ، كَأَنَّهُمَا ، إِذَا اضْطَرَبَ النَّسْعَانِ ، شَاةُ إِرَانَ<sup>٢)</sup>  
 وَمَاءِ سَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، أُرْزِمَتْ لِعُرْفَانِهِ ، مِنْ آجِنٍ وَدِفَانٍ<sup>٣)</sup>  
 وَدَارِ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا ، وَغَيْرَهَا أَحَبُّ إِلَى التَّرْعِيَةِ الشَّنَانِ<sup>٤)</sup>  
 ٣٠ تَزَلْنَا بِهَا ، وَالثَّغْرِ يُخَشَى انْخِرَاقَهُ بِشُعْثٍ عَلَى شُعْثٍ وَكُلِّ حِصَانٍ<sup>٥)</sup>  
 نُهِنَ بِهَا النَّيْبُ السَّهْمَانِ ، وَضَيْفُنَا بِهَا مَكْرَمٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرُ مَهَانَ  
 فَعَمَّنْ نَحَامِي بَعْدَ كُلِّ مَدَجِّجٍ كَرِيمٍ ، وَغَرَاءِ الْجَبِينِ حَصَانٍ<sup>٦)</sup>

...

٣٥ وَمَنَا الَّذِي سَلَّ السِّيُوفَ ، وَشَامَهَا ، عَشِيَّةَ بَابِ الْقَصْرِ مِنْ فَرْغَانَ<sup>٧)</sup>  
 عَشِيَّةَ لَمْ تَمْنَعْ بَنِيهَا قَيْسِلَةَ بَغْرَ عِرَاقِيٍّ وَلَا بِيَامِي  
 عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابْنُ غَرَاءَ أَنَّهُ لَهُ مِنْ سَوَانَا ، إِذْ دَعَا ، أَبَوَانِ<sup>٨)</sup>

- (١) الخرق: القفر ، الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . (القول : ما اغبط من الأرض .  
 فرج الوادي : بطنه . الركب : رُكبان الأبل أو الخيل ؛ والركبان : ج . راكب .  
 (٢) الخرقاء ، مؤنث الآخرق : الذي لا يحسن عمله . خرقاء اليدين : التي ترمي يديها في  
 سيرها بقوة . النسع : السير من جلد تُشدُّ به الاحمال . شاة إران : البقرة الوحشية .  
 (٣) السدى : ندى الليل . أُرْزِمَتْ الناقة : حنَّت على ولدها . الماء الآجن : المتغير اللون  
 والطعم . ماء دفان : مدفون ، والدفان من الركايا : التي اندفن بعضها ، والركايا : ج . الركبة :  
 البئر ذات الماء .  
 (٤) الحفاظ : المدافعة والذَّب . دار حفاظ : دار الأعداء . الترعية : الراعي يجيد رعاية  
 الأبل . الشنآن : المُبغض .  
 (٥) الشعث : ج . الأشعث : صاحب الشعر المنفر المتلبد .  
 (٦) المدجج : اللابس السلاح . الحصان : المرأة المحصنة .  
 (٧) شام السيف : اغمده . فرغان : أراد فرغانة : مدينة ما وراء النهر ، على حدود  
 تركستان .  
 (٨) ابن غراء : هو ضرار بن مسلم ، أخو قتيبة ، الذي خلعه سليمان بن عبد الملك عن ولاية  
 خراسان ، وأمه (الغراء) ابنة ضرار بن معبد .

عشية وذ الناس أنهم لنا عييد ، اذا الجمعان يضطربان<sup>١</sup>  
 عشية لم تستر هوازن عامر ، ولا غطفان عورة ابن دخان<sup>٢</sup>  
 ٤٠ رأوا جبلاً دق الجبال ، إذا التقت رؤوس كبيرهن يتطحان  
 رجالاً على الاسلام ، اذ جاء ، جالدوا ذوي النكث حتى اودحوا بهوان<sup>٣</sup>  
 وحتى سعى ، في سور كل مدينة ، منادٍ ينادي فوقها بأذان  
 سيجزي وكيعاً بالجماعة ، اذ دعا اليها بسيف صارم وسمان<sup>٤</sup>  
 خبير باعمال الرجال ، كما جزي بيدر وباليوموك في الجنان<sup>٥</sup>  
 ٤٥ امبري لنعم القوم قومي ، اذا دعا اخوهم على جل من الحدان  
 اذا رقدوا ، لم يبالغ الناس رقدهم ، لضيف عيطر ، او لضيف طعان<sup>٦</sup>  
 فان تبأهم عني ، تجدني عليهم كعزة أبناء لهم وبنان<sup>٧</sup>  
 وقال ايضاً في وصف الذئب :

١ وليلةً بئنا بالعرين ، ضافنا ، على الزاد ، ممشوق الذراعين أطلس  
 تلتسنا ، حتى ائانا ، ولم يزل ، لدن فطمته أمه ، يتلّس  
 ولو أنه ، اذ جاءنا ، كان دانياً ، لألبسته ، لو أنه كان يلبس  
 ولكن تنحى جنبه ، بعدما دنا ، فكان كقيد الرمح ، او هو أنفس  
 ٥ فقاسمته نصفين ، بيني وبينه ، بقية زادي ، والركائب نَعَس<sup>٨</sup>  
 وكان ابن ليلى ، اذ قرى الذئب زاده على طارق الظلماء ، لا يتعبس<sup>٩</sup>

(١) اضطرب القوم : تضاربوا .

(٢) ابن دخان : لقب باهلة بن ياسر ، وكان قتيبة من باهلة .

(٣) جالده بالسيف : ضاربه به . نكث الهد : نقضه ونبذه . أودح له : خضع وانقاد

واذعن .

(٤) وكيع : هو وكيع بن حسان ، عدو قتيبة بن مسلم المذكور .

(٥) الفبي : الظل الدائم . الجنان : الجنة .

(٦) الجبل : الضخم . حدثان الدهر : نوائبه .

(٧) رقد : اعطى . المييط : الذبيحة تُنحر وهي سمينة فتية من غير علة .

(٨) الركائب : الابل .

(٩) ابن ليلى : اراد به نفسه ، وليلى : أم جده غالب . الطارق : الآتي ليلاً .

## وصف الحمرة

١ وإجانة رّيا الشروب كأنها ، اذا اغتمست فيها الزجاجة ، كوكب  
مُخْشمة من عهد كسرى بن هُرْمُز بكرنا عليها ، والفراريج تنعب  
سبقت بها يوم القيامة ، إذ دنا ، وما للصبا ، بعد القيامة ، مطلباً



# جرير

؟ - ٧٣٢ ؟

جرير بن عطية بن حذيفة المعروف بالخطفي من كليب بن يربوع التيمي .  
وكنيته ابو حزره . ولد في بادية اليمامة ، في بيت وضع . قال الشعر ناشئاً  
فاتصل بالحجاج بن يوسف ، والي العراق ، فدحه . ثم تقرب بواسطته من عبد  
الملك بن مروان فنظم فيه مدائح معروفة ومدح ايضاً خلفاءه ، الا انه لم  
يحظ عند الامويين حظوة الاخطل . لجّ الهجاء مدة طويلة بينه وبين اكثر شعراء  
عصره فغلبهم جميعاً ، ولم يثبت له الا الاخطل والفرزدق ، وقد هجا الفرزدق  
حتى بعد وفاته التي تقدمت وفاة جرير ببضعة اشهر . كان يسمو في اخلاقه  
وتظاهره بالغة والدين على الفرزدق ، ولكنه كان يدانيه بل يسفل عنه  
احياناً في الفحش والاقذاع . هذا الى مقدرة على التنبه للمساوي ، ومهارة في  
استغلال التهكم ، وسهولة في الشعر جعلت جريراً يسدّ خصيه في اكثر  
اهاجيه ، وان لم يدرك شأوا الاخطل في جزالة المدح ودقة الوصف ، ولا شأوا  
الفرزدق في فخامة الفخر . اما الغزل والثناء وما الى ذلك من متطلبات الشعور  
فانه يفوق فيها شعراء عصره كلهم .

## الديوان

ديوان جرير جزءان يجمعان الانواع الخمسة اي المدح والهجاء والفخر والغزل والثناء . الا ان اكثر ما فيها الهجاء فالمدح . وهناك النقائض : نقائض جرير والفرزدق في مجلدين ضخمين ، ونقائض جرير والاختل في مجلد متوسط . وقد رأينا ان نثل اشهر الانواع في منتخباتنا ، فرتبناها كما يلي :

### ١ - المدائح

مثلناها بمدح الحجاج ، وعبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز ، وآل منظور ، وهشام بن عبد الملك .

### ٢ - الاهاجي والمفاخر

انتخبنا اكثرها من النقائض فاوردنا تقيضة في هجاء الاختل ، وثلاث نقائض في هجاء الفرزدق ، وتقيضة في هجاء الراعي ، وغيرها .

### ٣ - الغزل والمرائي

اوردنا نويته الغزلية ، وقسمنا من رثائه لاسرائته ، ولولده ، ولغيرهما .

## المدائح

### مدح الحجاج بن يوسف

بدأ القصيدة بالتشكي من الشيب وألم الفراق (١٣ بيتاً) ، ثم انتقل ، دون تخلص ، الى مدح الحجاج يبطشه ومجده من رضى الله :

١ شمت من المواصلة العتابة ؛ وأمسى الشيب قد ورث الشباب  
غدت هُوج الرياح مبشرات الى بين تزلت به السحاب  
لقد أقررت غيتنا لؤاش ، وكنا لا نُقر لك اغتياها  
أناة ، لا النُوم لها خدين ؛ ولا تُهدي لجارتها السباب<sup>١</sup>  
٥ تطيب الأرض ، إن تزلت بأرض ؛ وتسقى ، حين تزلها ، الربابا<sup>٢</sup>

...

سُقيت الغيث حين نأيت عنا ، فما نهوى لغيركم سقابا<sup>٣</sup>  
أهذا النجل زادك نأي دار ؟ فليت الحب زادكم اقترابا<sup>٤</sup>  
١٠ لقد نام الحلي ، وطال ليلى بجنبك ، ما أبيت له انتحابا  
أرى الهجران يحدث كل يوم قلبي ، حين أهجركم ، عتابا  
وكائن بالآباطح من صديق يراني ، لو أصبت ، هو المصابا<sup>٥</sup>  
ومسرور بأوبتنا إليه ؛ وآخر لا يجب لنا إيابا

(١) الاناة : الوقار والحلم . النُوم : فعل من نَمَّ : نقل الحديث ، إشاعة وإفساداً .  
الخدين : الصاحب .

(٢) الرباب : ج . الربابة : السحابة البيضاء .

(٣) سقاباً : قرباً . من سقبت الدار : قربت .

(٤) النجل : من نجلت الناقة الحصى بمناسمها : دفعتمها ورمت بها ؛ أراد به السفر ، الفراق .

(٥) الآباطح : ج . الآبطح : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى .

- دعا الحجاج مثل دعاء نوح ،  
 ١٥ صبرت النفس ، يا ابن أبي عقيل ،  
 ولو لم يرض ربك ، لم يُنزل  
 إذا سمر الخليفة نار حرب ،  
 ترى نصر الامام عليك حقاً ،  
 تشد ، فلا تكذب يوم زحف ،  
 ٢٠ عفاريت العراق ، شفيت منهم ؛  
 وقالوا : لن يجامعنا امير  
 إذا اخذوا ، وكيدهم ضعيف ،  
 وأشمت ، قد تردد في عماء ؛  
 إذا علقت جبالك جبل عاص ،  
 ٢٥ بأن السيف ليس له مرد ،  
 كأنك قد رأيت مقدمات  
 جعلت لكل مُحترس مخوف  
 فأسمع ذا المأرج ، فاستجابا<sup>١)</sup>  
 محافظة ، فكيف ترى الثوابا<sup>٢)</sup>  
 مع النصر الملائكة الغضابا  
 رأى الحجاج أتقها شهابا<sup>٣)</sup>  
 إذا لبسوا بدينهم أرتيابا<sup>٤)</sup>  
 إذا الغمرات زعزت العقابا<sup>٥)</sup>  
 فأمسوا خاضعين لك الرقابا  
 أقام الحد واتبع الكتابا<sup>٦)</sup>  
 يباب ، يكرون ، فتحت بابا  
 جعلت لشيب لحيته خضابا<sup>٧)</sup>  
 رأى العاصي من الاجل اقترابا  
 إذا أفرى عن الرثة الحجابا<sup>٨)</sup>  
 بصين استان ، قد رفعوا القيابا<sup>٩)</sup>  
 صفوفاً ، دارعين به ، وغابا

### مدح عبد الملك

لا مدح جرير الحجاج بالقصيدة المقدمة اوفده الى عبد الملك بكتاب منه . فسار اليه .  
 ثم استأذنه بالانشاد فأذن له ، فقال ، بادئاً بالشكي من الشيب ، فذكر السفر ( ٧ ابيات )

- ( ١ ) المأرج : ج . المخرج : السلم والمصعد .  
 ( ٢ ) صبرت النفس : حبستها .  
 ( ٣ ) سمر النار : اشعلها . الشهاب : ما يرى كأنه كوكب انقض ، السنان .  
 ( ٤ ) لبس عليه الامر : خلطه وجعله مشتبهاً بغيره ، خافياً .  
 ( ٥ ) شد على العدو : حمل عليه الغمرات : ج . الغمرة : الشدة والمزدحم . العقاب :  
 اراد بها الراية .  
 ( ٦ ) جامعه على الامر : اجتمع معه عليه ووافقه .  
 ( ٧ ) الاشمت : من خالط بياض رأسه سواد .  
 ( ٨ ) أفرى : قطع وشق .  
 ( ٩ ) صين استان : كذا ، ولعله اراد بلاد الصين .



فالإشارة إلى فقره وحاجته إلى كرم الخليفة (٧ آيات) منتهياً بمدح عبد الملك والامويين بالكرم والبطش (٨ آيات) .

- ١ أتصحو ابل فؤادك غير صاح ، عشية هم صبحك بالرواح  
يقول العاذلات : علاك شيب . أهذا الشيب يمنعني مراحى ؟  
يكلفني فؤادي من هواه ظمائن يجتزعن على رماح<sup>١)</sup>  
ظمائن لم يدن مع النصارى ، ولا يدرين ما سمك القراح<sup>٢)</sup>  
٥ فبعض الماء ماء رباب مزن ؛ وبعض الماء من سبخ ملاح<sup>٣)</sup>  
سيكفيك العواذل أرحي ، هجان اللون كالقرد اللياح<sup>٤)</sup>  
يعز على الطريق بمنكبيه ، كما انبرك الخليع على القداح<sup>٥)</sup>  
تعزّت أم حزرة ، ثم قالت : رأيت الواردين ذوي امتناح<sup>٦)</sup>  
تعلل ، وهي ساغبة ، بنيتها بأنفاس من الشيم القراح<sup>٧)</sup>  
١٠ سأمتاح البحور ، فجئتيني أذاة اللوم ، وانتظري أمتياحي<sup>٨)</sup>  
ثقي بالله ، ليس له شريك ؛ ومن عند الخليفة بالنجاح  
أغثني ، يا فداك أي وامي ، بسب منك ، إنك ذو ارتياح  
فاني قد رأيت علي حقاً زيارتي الخليفة ، وامتداحي  
ساشكر ان رددت علي ريشي وأنبت القوادم في جناحي<sup>٩)</sup>

- (١) الظمائن : ج . الظمينة : المودج أو المرأة ما دامت فيه يجتزعن : يقطعن .  
(٢) القراح : قرية بين النهرين .  
(٣) الرباب : السحاب الأبيض ، واحده ربابة . السبخة : أرض ذات ترّ وملح . ملاح : ج . ملح : صفة المالح ؛ يقال : ماء ملح ؛ أي ليس بمذب .  
(٤) أرحي : نسبة إلى أرحب : اسم فعل . الهجان : الأبيض . الفرد : المنفرد . اللياح : الأبيض من كل شيء ، الثور الوحشي لياضه .  
(٥) الخليع : الملازم للقيار . القداح : ج . القدح : سهم الميسر .  
(٦) أم حزرة : امرأة جرير . امتنح الرجل : أخذ العطاء .  
(٧) ساغبة : جائعة . الشيم : البارد من الماء . القراح : الماء الخالص .  
(٨) امتاح الماء : اغترفه .  
(٩) القوادم : الريشات التي في مقدم الجناح ، وهي كبار الريش .

- ١٥ أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا  
وَقَوْمٌ قَدْ سَمَوْتَ لَهُمْ ، فِدَانُوا  
أَجَبْتَ حِمَى تَهَامَةٍ بَعْدَ نَجْدٍ ؛  
لَكُمْ شَمُّ الْجِيَالِ مِنَ الرُّوَاسِي ،  
دَعَوْتَ الْمَلْحَدِينَ ، أَبَا خَيْبٍ ،  
٢٠ فَقَدْ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هَبْرَزِيًّا ،  
فَمَا شَجَرَاتٌ عَيْصُكَ فِي قَرِيشٍ  
رَأَى النَّاسَ الْبَصِيرَةَ ، فَاسْتَقَامُوا ،  
وَأُنْدِي الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ<sup>١)</sup>  
بَدُّهُمْ فِي مُلْمَلَةٍ رَدَّاحٍ<sup>٢)</sup>  
وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ  
وَأَعْظَمَ سَيْلٌ مَعْتَلِجُ الْبَطَاحِ<sup>٣)</sup>  
جَمَاحًا ، هَلْ تُشْفِيَتُ مِنَ الْجَمَاحِ<sup>٤)</sup>  
أَلْفَ الْعَيْصِ ، لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي<sup>٥)</sup>  
بِعِشَاتِ الْفُرُوعِ ، وَلَا ضَوَاحِي<sup>٦)</sup>  
وَبَيْنَتِ الْبِرَاضَ مِنَ الصَّحَاحِ

### مدح عمر بن عبد العزيز

- ١ أَبَتَ عَيْنَاكَ بِالْحُسْنِ الرُّقَادَا ؛  
لَعْمَرِكَ ، إِنَّ نَفْعَ سَعَادٍ عَنِي  
فَلَا دِيَّةَ سَقِيَتْ وَدَيْتُ أَهْلِي ؛  
أَلَيْتَا ، صَاحِبِي ، تَزُرُّ سَعَادَا  
وَأَذْكُرْتُ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا<sup>٧)</sup>  
لِمَصْرُوفٍ ، وَنَفْعِي عَنْ سَعَادَا  
وَلَا قَوْدًا بِقَتْلِي مُسْتَفَادَا<sup>٨)</sup>  
لِقُرْبِ مَزَارِهَا ، وَذَرَا الْبِعَادَا<sup>٩)</sup>

- (١) الراح : ج. الراحة : الكف .  
(٢) المللمة : المجموع بعضها الى بعض . الداح : الكثيرة الثقيلة الحرارة .  
(٣) اعتلج الرمل : اجتمع .  
(٤) أبو خبيب : عبدالله بن الزبير .  
(٥) الهبرزي : الذهب الخالص . العيص : منبت خيار الشجر ، الاصل : هو من عيص كرم ، اي من اصل كرم .  
(٦) العشة : الشجرة اللينة المنبت ؛ عشات الفروع : دقيقات الفروع . الضواحي : ج. الضاحية : الناحية البارزة من كل شيء ؛ فالشجرات الضواحي : (البادية الميدان ولا ورق عليها .  
(٧) الحُسن : تقا في بلاد بني ضبة ؛ سمي بالحسن لحسن شجره . الاصادق : ج. اصداق : ج. صديق .  
(٨) الدية : ما يعطى من المال بدل نفس القتيل . القود : القصاص ، وقتل القاتل بدل القتيل .  
(٩) أَلَمْ الشئ : قرب . وَأَلَمْ بالقوم وعلى القوم : اتاهم فقتل جمع وزارهم زيارة غير طويلة . ذرا : اتركها .

- ٥ فتوشك ان تشطّ بنا قذوف ، تكلّ نياطها القلص الجيادا<sup>١</sup>  
إليك سَمَاتة الاعداء أشكو ، وهجرًا كان أوله بُعادا  
فكيف اذا نأت ، ونايت عنها ، أعزّ النفس أو أزع الفوادا<sup>٢</sup>  
أتيح لك الظعائن من مراد ، وما خطب أتاح لنا مرادا<sup>٣</sup>  
إليك رحلت ، يا عُمر بن ليلي ، على ثقة أزورك ، واعتمادا  
١٠ تعود صالح الاعمال ، إني رأيت المرء يلزم ما استعادا<sup>٤</sup>  
أقول اذا أتيت على قرورى ، وآلُ البيد يطرد أطرادا<sup>٥</sup>  
عليكم ذا الندى ، عمر بن ليلي ، جرادًا سابقًا ورث الجيادا  
الى الفاروق ينتسب ابن ليلي ، ومروان الذي رفع العبادا  
ترود مثل زاد ابيك فينا ؛ فنعم الزاد زاد ابيك زادا  
١٥ فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك ، يا عمر الجوادا  
هنيئًا للمدينة ، اذ أهلت باهل الملك ، أبدا ثم عادا  
يعود الحلم منك على قريش ؛ وتفريج عنهم الكُرب الشدادا  
وقد لئنت وحشهم برفق ؛ وتعيي الناس وحشك أن تُصادا  
وتبني المجد ، يا عمر بن ليلي ؛ وتكفي الميجل السنة الجهادا<sup>٦</sup>  
٢٠ وتدعو الله ، مجتهدًا ، ليرضى ؛ وتذكر في رعيّتك المعادا  
ونعم أخو الحروب ، اذا تردى ، على الرغف المضاعفة ، النيجادا<sup>٧</sup>

(١) القذوف : البعید ، والفلاة (القذوف : اي التي تتقاذف بمن سلكها . تشطّ : تُبعد .  
النياط من المفازة : بعد طريقها . القلص : ج . القلوص وهي من الابل : الشابة الطويلة  
القوائم .

(٢) أعزّ : أقوي . أزع : أكف وامنع .

(٣) أتاح : هيا وقدر .

(٤) اعتماد (شيء : جعله عادة لنفسه .

(٥) قرورى : اسم موضع .

(٦) السنة الجهاد : التي لم تمطر .

(٧) الرغف : الدروع اللينة المحكمة . النجاد : حائل السيف .

وانت ابن الحضارم من قريش ؛ هم نصروا النبوة والجهاداً<sup>١)</sup>  
وقادوا المؤمنين ، ولم تُعوّد ، غداة الروح ، خيلهم القياداً  
إذا فاضلت ، مدك من قريش تُجور غم زاهرها الثماداً<sup>٢)</sup>  
٢٥ وإن تشدب خوولة آل سعد ، تلاق العز في السلف الجماداً<sup>٣)</sup>

### مدح هشام بن عبد الملك

ابتدأ هذه القصيدة ابتداءً غزلياً تقليدياً (١٠ آيات) تخلص بعدها الى ذكر هشام . ثم وصف السفر (١٠ آيات) ، وانتقل الى المدح (٥ آيات) حتى وصل الى قوله :

١ ... هشام الملك والحكم المصفي ، يطيب ، اذا تزلت به ، الصعيد<sup>٤)</sup>  
يعم على البرية منك فضل ؛ وتطرق من مخافتك الاسود  
وإن أهل الضلالة خالفوكم ، أصابهم كما لقيت ثمود  
وأما من اطاعكم فيرضى ، وذو الاضغان يخضع مستقيد  
٥ وتأخذ بالوثيقة ثم تمضي اذا ازدحمت لدى الحرب الجنود<sup>٥)</sup>

...

بني مروان بيتك في المعالي ، وعائشة المباركة الولود  
وأورثك المكارم في قريش هشام والمغيرة والوليد  
وفي آل المغيرة كان ، قدماً ، وفي الاعياص ، مكرمة وجود<sup>٦)</sup>  
١٠ ومن ذبيان تم لكم بناء على علياء ، ذو شرف ، مشيد  
وإن جلبت سوابق كل حي ، سبقت ، وأنت ذو الحصل ، المعيد<sup>٧)</sup>  
فزاد الله ملككم تماماً من الله الكرامة والمزيد

(١) الحضارم : ج. الحضرم : السيد الكريم ، الحمول للعظام .

(٢) الثماد : ج. الثمد : الحفرة التي يجتمع فيها ماء المطر ؛ وقيل : الماء المالح القليل .

(٣) الجماد : ج. الجمد : الكريم والبخيل (ضد) .

(٤) الصعيد : التراب ؛ ما ارتفع من الارض .

(٥) الوثيقة : الاحكام في الامر .

(٦) الاعياص : هم خمسة : العاصي ، وابو العاصي ، وابو العيص ، وابو العيص .

(٧) الحصل : إصابة الغرض . المعيد : الحاذق ؛ المجرب للامور .

- فيا ابن الاكرمين ، اذا نُسبتم ؛ وفي الاثرين ، ان حسب العديد  
شقت من القرات مباركات جوارى ، قد بلغن كما تريد<sup>(١)</sup>  
١٥ وسخرت الجبال ، وكنَّ خُرساً يقطع في مناكبها الحديد  
بلغت من الهني ، فقلت : شكراً ، هناك ، وسهل الجبل الصلود<sup>(٢)</sup>  
بها الزيتون في غلل ، ومات عنقيد الكروم فمنَّ سود<sup>(٣)</sup>  
فتت في الهناء جنان دنيا ؛ فقال الحاسدون : هي الخلود  
يعضون الانامل ان رأوها بساتيناً ، يوازرها الجصيد<sup>(٤)</sup>  
٢٠ ومن أزواج فاكهة ونخل ، يكون بحمله طلع نضيد<sup>(٥)</sup>  
تهناً للخليفة كل نصر وعافية ، يجيء بها البريد  
رضينا أن سيك ذو فضول ، وأنتك عن محارمنا تذود<sup>(٦)</sup>  
وأنكم الحماة بكل ثمر ، إذا نبتت من العرق اللبود<sup>(٧)</sup>

### مدح معاوية بن هشام

بدأها بذكر الفراق والنزل (١٢ بيتاً) ثم انتقل الى مدح هشام بن عبد الملك ، والد الممدوح ، يبطشه وظفره على اعدائه من ذوي الاثم وابشاء المهلب (١٠ بيتاً) الى ان انتهى :

١... أبصر ، فان امير المؤمنين له أعلى الفروع ، وحيث استجمع الوادي

- (١) الجوارى : السفن ، السواقي الجارية .  
(٢) الصلود : الصلب ، اليابس .  
(٣) الغلل : الماء الجاري تحت الشجر على وجه الارض .  
(٤) وازره على الارض : عاونه وقواه . الحصيد : الزرع المحصود ؛ المزرعة ، لانها تحصد .  
(٥) الطلع من النخل : شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود ، والطرف محدّد . نضد المتاع : ضم بعضه الى بعض متسقاً مكرماً .  
(٦) الفضول : ج . (الفضل : الاحسان ، والابتداء به بلا علة له . المحارم : ج . المحرمة : ما لا يحل انتهاكه ؛ زاد عن المحارم : دافع عنها وحماها .  
(٧) العرق : الجبل الفليظ لا يرتقي لصوته . اللبود : ج . اللبدة : الشعر المجتمع بين كتفي الأسد .



- ١) تلقى جبال بني مروان خالدة  
 إنا حميدنا الذي يشفي خليفته  
 فأرغم الله قوماً ، لا حلوم لهم ،  
 ٥ لاقى بنو الاشعث الكندي إذ نكثوا ،  
 إن العدو إذا راموا قناتكم ،  
 شرفت بنيان املاك ، بنوا لكم  
 ان الكرام إذا عدوا مساعيتكم  
 بالاعظمين إذا ما خاطروا خطراً ،  
 ١٠ آل المغيرة والاعياص في مهل ،  
 والحارث الخير قد أوري ، فما خمدت  
 ما البحر مغلولاً تسمو غواربه ،  
 يوماً باوسع سبياً من سجالكم  
 من آل مروان ، ما ارتدت بصائرهم  
 ١٥ حتى اتتك ملوك الروم صاغرة ،  
 يوم أزل رقاب الروم وقعته ،  
 شمم الرواسي ، وتنبى صخرة الوادي  
 من كل مبتدع في الدين ، صداد  
 من مرجفين ذوي ضغن ، وحساد  
 ٢) وابن المهلب حرباً ذات عصود  
 يلقون منها صميماً غير مناد  
 ٣) عادية في حصون بين أطواد  
 قدماً ، فضلت بآباء واجداد  
 ٤) والمطعمين إذا هبت بصراد  
 ٥) مدوا عليك مجوراً غير أنثاد  
 ٦) نيران نجد بزند غير مصلاذ  
 ٧) يعاو السفين بأذي وأزباد  
 ٨) عند العناة ، وعند المعتفي الجادي  
 من خوف قوم ، ولا هتموا بإلحاد  
 ٩) مقرنين بأغلال وأصفاد  
 ١٠) بشري لمن كان في غور وأنجاد

- (١) تنبي مخففة من تنبي ؛ يقال انبأ الشيء : دفعه عنه واخرجه من أرض الى أرض .  
 (٢) أرفج : خاض في الاخبار السيئة والفتن قصد ان يهيج الناس .  
 (٣) العصود : الجلبة في ضرب وخصومة .  
 (٤) الصميم من كل شيء : خالصة ومحضة ؛ ويستعمل للواحد والجمع فتقول : رجل صميم ، ورجال صميم . أناد : انحنى وتثنى .  
 (٥) البصراد : الغيم الرقيق لا ماء فيه .  
 (٦) الأنثاد : ج . الشمد : الماء القليل الذي لا مادة له .  
 (٧) أوري الزند : أخرج ناره . صلد الزند واصلد : صوت ولم يُور .  
 (٨) اغلولب : تكاثف .  
 (٩) ساجله سجالاً : باراه وفاخره ومارضه في جري او قول شعر . (العناة : ج . العاني : الأسير . إعتنى فلاناً : أتاه يطلب معروفه . الجادي : السائل .  
 (١٠) قرته : جمعه وشدده . الاغلال : ج . الغل : طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد او في العنق . الأصفاد : ج . الصفد : الوثاق .

يا ربّ ما ارتادكم ركب لرغبتهم ، فأحدوا الغيث ، وانتقادوا لرؤاد<sup>١)</sup>  
ساروا على طرق تُهدي منهاجها إلى خضارم ، خضر اللج اعداد<sup>٢)</sup>

...

٢٠ سيروا ، فان امير المؤمنين لكم غوث مغيث بنبت غير مجحاد<sup>٣)</sup>  
ماذا ترى في عيال ، قد برمت لهم ؛ لم تحص عدتهم الا بعداد<sup>٤)</sup>  
كانوا ثمانين ، او زادوا ثمانية ؛ لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

### مدح آل منظور

١ إنَّ الندى من بني ذبيان ، قد علموا ؛ والمجد في آل منظور بن سيار  
الماطرين بأيديهم ندى ديماً ، بكل غيث من الوسمي مبكار<sup>٥)</sup>  
ترور جارتهم وهنا جفانهم ؛ وما فتى لهم وهنا بزوار<sup>٦)</sup>  
ترضى قريش لهم صهراً لانفسهم ؛ وهم رضى لبني أخت وأصهار

- 
- (١) إرتاد الشيء : طلبه . أحمد الشيء : وجده حميداً . الرؤاد : ج . الرائد : الرسول الذي  
ارسله القوم لينظر لهم مكاناً يتزلون فيه ؛ الجاسوس .  
(٢) اللج : جانب الوادي ، معظم الماء .  
(٣) مجحاد : من جحد الثبت : لم يطل ؛ اي : نبت طويل .  
(٤) برم : سئم وضجر .  
(٥) الوسمي : اول المطر .  
(٦) وهنا : في نحو منتصف الليل .

## الاهاجي والمفاخر

### هجو الاخطل

هي تقيضة مشهورة نقض بها جرير « خف القطين » فبدأها بالوقوف على الاطلاع وذكر  
الفراق واثره (١٣ بيتاً) ، منتقلاً الى الفخر (١٠١ ايات) فهجاء تغلب (٣٨ بيتاً) . هذا وفي  
ترتيب الايات اختلاف بين الديوان ونقائض جرير والاخطل ، فضلاً عما في طبعة الديوان  
من التصحيف والتحريف ، فقابلنا بين الروايتين واتبعنا ، على الغالب ، ترتيب النقائض ، وقد  
حذفنا الايات البذيئة ، شأننا في ما تقدم :

١ قل للديار : سقى أطلالك المطرُ | قد هيجت شوقاً ؛ وماذا تنفع الذِّكْرُ  
أسقيت محتفلاً ، يستقّ وابله ؛ | او هاطلاً مرثعاً صوبه درر<sup>(١)</sup>  
إذ الزمان زمان ، لا يقاربه | هذا الزمان ؛ وإذ في وحشه غرر<sup>(٢)</sup>  
هل تبصرون تحول الحلي ، إذ رفعت ؛ | حيّ بغير عباء الموصل اختدروا<sup>(٣)</sup>  
قالوا : نرى الآل يزها الدّوم ، أوْظُنّا ؛ | يا بُعدَ منظرهم ذاك الذي نظروا<sup>(٤)</sup>  
ماذا يهيجك من دار ومذلة ؟ | او ما بكائك إذ جيرانك أبتركوا  
نادى المنادي بين الحلي ، فابتكروا | منا بكوراً ؛ فما ارتابوا وما انتظروا  
حاذرت بينهم بالامس ، إذ بكروا | منا ؛ وما ينفع الاشفاق والحذر

(١) احتفل الوادي بالسيل : جاء بل جانبيه . الوابل : المطر العظيم القطر . استنّ الماء :  
انصب . المرثع : المتساقط البطيء . درر : ج . درّة : الدفعة من المطر .

(٢) غرر : ج . غيرة : غفلة .

(٣) الحُمول : الموادج ، او الابل التي عليها الموادج . العباء : كساء مفتوح من قدام  
يلبس فوق الثياب ؛ يعرض بقوم الأخطل لان تغلب توصف بلبس العباء ، فيقول : ان هؤلاء  
لم يستتروا بعباء الموصل ، اي ليسوا من تغلب .

(٤) يزها : يرفع . الدّوم : شجر يشبه النخل .

- لما ترفع من هيج الجنوب لهم ،  
 ١٠ من كل أصهب ، أسرى في عقيقته  
 بزل ، كأن الكحيل الصّرف ضرجها ،  
 أبصرن أن ظهور الأرض هائجة ؛  
 إن الفؤاد مع الظّن التي بكرت  
 قالوا : لملك محزون افقلت لهم :  
 ١٥ إن الخليط أجّدوا البين يوم غدوا  
 كم دونهم من ذرى بيد مخفّقة ،  
 نحن اجتبينا حياض المجد متّعة ،  
 جاءت سوابقنا غرا محجلة  
 فأحمد الله حمدا ، لا شريك له  
 ٢٠ إنا ، بطخفة أو أيام ذي نجب ،  
 ردّوا الجبال لإصعاد ، وما انحدروا<sup>١)</sup>  
 نس من الروض ، حتى طير الوبر<sup>٢)</sup>  
 حيث المناكب يلقي رجعها القصر<sup>٣)</sup>  
 وقاص الرطب ، إلا أن ترى سرر<sup>٤)</sup>  
 من ذي طلوح ، وحالت دونها الضهر<sup>٥)</sup>  
 خلوا الملامة لا شكوى ولا عذر  
 من دارة الجأب ، إذ أحداجهم زمر<sup>٦)</sup>  
 يكاد ينشق عن مجهولها البصرا<sup>٧)</sup>  
 من حومة ، لم يخاط صفوها كدر<sup>٨)</sup>  
 إذ ليس في الناس تحجيل ولا غر  
 إذ لا يعادلنا من خلقه بشر  
 نعم الفوارس لما ابتلت العذر<sup>٩)</sup>

- (١) الهيج : مصدر هاج النبت : ييس . فيقول : لما هبت الجنوب هاج الشب اي ييس فتحملوا وتفرّقوا .  
 (٢) المقيقة : الوبر الأول . النس : السمن . يقول : رعى الروض فجرى فيه السمن ، فتساقط أول وبره .  
 (٣) بزل : ج . بازل . البعير الذي طلع نابه . الكحيل : (النفط او الفطران تظلي به الابل .  
 ضرج : لطح . القصر : ج . القصرة : اصل العنق .  
 (٤) هائجة : يابسة . قلص : ذهب واضمحل . الرطب : البقل . السرر : بطون الاودية ، والموضع لا تصيبه الشمس فيبقى نبتة رطبا .  
 (٥) ذو طلوح : اسم موضع كان فيه يوم ليربوع على الهازم وعلى شيبان . الضهر : ج .  
 الضهرة : المجتمع من الرمل .  
 (٦) الخليط : القوم الذين امرم واحد ؛ وخليط الرجل : مخالطة معاشره . الاحداج : ج .  
 الحديج : الحمل .  
 (٧) مخفّقة : بميدة .  
 (٨) اجتبي : اختار واصطفى ؛ او من جبي الماء في الخوض : جمعه . حومة البحر : معظمه .  
 (٩) الطخفة : جبل طويل حذاءه آبار ومنهل ؛ ومنه يوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء . ذو نجب : واد لمحارم ، وله يوم مشهور . العذر : ج . العذرة : الخصلة من الشعر ؛ الناصية .

لم يَنْزِ أَوَّلَ يَرْبُوعِ فَوَارِسِهِمْ ؛      وَلَا يُقَالُ لَهُمْ : كَلَّا ؛ إِذَا افْتَخَرُوا  
سَائِلٌ تَمِيماً وَبِكْرًا عَنْ فَوَارِسِنَا  
لَوْلَا فَوَارِسُ يَرْبُوعِ بَذِي نَجَبٍ ،  
أَنْ طَارَدُوا الْحَيْلَ ، لَمْ يُشَوُّوا فَوَارِسَهَا ؛  
٢٥ إِنَّا ، وَأَمَّاكَ ، مَا تَرْجَى ظَلَامَتَنَا ،  
تَلْقَى تَمِيماً ، إِذَا هَابَتْ قُرُومُكُمْ  
أَرْجُو لَتَغْلِبَ إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ ،  
خَابَتْ بَنُو تَغْلِبَ ، إِذْ ضَلَّ فَارِطُهُمْ  
هَلْ تَعْرِفُونَ بَذِي يَهْدَى فَوَارِسِنَا ،  
٣٠ الضَّارِبِينَ ، إِذَا مَا الْحَيْلُ ضَرَجَهَا  
أَنْ الْهَذِيلُ بَذِي يَهْدَى ، تَدَارَكَهُ  
كَانَتْ بَنُو تَغْلِبَ ، لَا يَعْلُ جَذُّهُمْ أ  
صُبَّتْ عَلَيْهِمْ عَقِيمٌ لَمْ تَرَلْ بِهِمْ

- (١) الإياد : كل مغفل أو جبل حصين . القلعة : أعلى الجبل . الكدر : الغبار . أراد يوم ذي طلوع .  
(٢) اشوى السهم : أخطأ الغرض . واقفه في الحرب والخصومة : وقف كل منها مع الآخر .  
اهتصروا : كسروا .  
(٣) الظلامة : ما احتملته من الظلم ، ما أخذ منك ظلماً ؛ أي لا خوف علينا إن نُظلم .  
الحفاظ : المدافعة . الحَوَر : الضعف .  
(٤) غمرة الشيء : شدته ومزدهجه .  
(٥) غَبَّتْ أُمُورُهُمْ : صارت إلى أواخرها .  
(٦) فارط القوم : (الذي تقدمهم إلى الماء أو الكلاء . ابتدر القوم امرأة : بادر بعضهم بعضاً إليه ، أجهم يسبق .  
(٧) ذو بهدى : موضع كانت فيه وقعة الهذيل . الهذيل : هو ابن هبيرة التغلي . مقتسر : مقهور .  
(٨) الغبر : التراب .  
(٩) الاحقاف : ج . الخقف : الموج من الرمل ؛ والاحقاف اسم رمال بظاهر اليمن كانت منازل قبيلة عاد البائدة . دمر : هلك .  
(١٠) العقيم : الريح لا تنشئ سحاباً . الحاصب : الريح الشديدة تحمل الحصباء والتراب .



تسربلوا اللوئم خلقاً من جلودهم ، ثم ارتدوا بثياب اللوئم ، وارتدوا

...

الظاعنون على العمياء ، إن ظعنوا ؛ والسائلون بظهر الغيب ما الخبز<sup>١</sup>  
والآكاون خبيث الزاد وحدهم ؛ والنازلون اذا وارهم الحمر<sup>٢</sup>  
الشاقون بني بكر ، اذا بطنوا ؛ والجائحون الى بكر اذا افتقروا<sup>٣</sup>

...

يا ابن الحبيثة ريجاً من عدت بنا ؟ ام من جعلت الى قيس اذا زخروا<sup>٤</sup>  
قيس وخندف اهل المجد قبلكم ؛ لستم اليهم ، ولا انتم لهم خطر<sup>٥</sup>  
موتوا من الغيظ غماً في جزيرتكم ؛ لن تقطعوا بطن واد ، درنه مضر  
ما عد قوم ، وان عزوا وإن كرموا ؛ إلا افتخرنا بحق فوق ما افتخروا

...

اني نفيتك عن نجد ، فما لكم  
يحمي الذين ببطحاوي مني حسي ؛  
اعطوا خزيمة والانصار حكمهم ؛  
وما لتعلب ، إن عدت مكارمهم  
٥٠ ما كان يرضى رسول الله دينهم ،  
جاء الرسول بدين الحق فانتكبوا ؛  
اني رأيتكم ، والحق مغضبة ،  
قادا اليكم صدور الخيل معلمة ؛  
نجد ، وما لك من غور به حجر  
تلك الوجوه التي يسقى بها المطر<sup>٦</sup>  
والله عزز بالانصار من نصروا  
نجم يضيء ، ولا شمس ، ولا قمر  
والطيان : ابو بكر ولا عمر  
وهل يضير رسول الله إن كفروا<sup>٧</sup>  
تخزون ان ذكر الجحاف او زفر<sup>٨</sup>  
تغشى الطعان ، وفي اعطافها زور

(١) البيت للاختل في هجاء يربوع ، فردّه عليه جرير .

(٢) الحمر : الموضع المستتر يتزلون به فراراً من الضيقان ، والشرط الاول للاختل .

(٣) بطن : عظم بطنه .

(٤) عدل فلان بفلان : سوى بينهما . قيس : اي قيس عيلان .

(٥) الحطر : المثل والعديل .

(٦) الذين ببطحاوي مني : يعني قريش البطاح .

(٧) انتكبوا : عدلوا عن الحق .

(٨) خزي : ذل وهان .

- كانت وقائع ؛ قلنا : لن يُرى ابداً  
 ٥٥ حتى سمعت بختير ضفا جزعاً ،  
 هلاً سكتم ا فيخفى بعض سوانكم  
 فما منعم ، غداة البشر ، نسوتكم ؛  
 ...  
 إن الأخيطل ختير ، اطاف به  
 والتغلي لثيم ، حين تجهره ؛  
 والتغلي ، اذا تمّت مروته ،  
 ...  
 نسوان تغلب ، لا حلم ، ولا حسب ،  
 تلقى الاخيطل في ركب ، مطارفهم  
 الضاحكون الى الختير شهوته ؛  
 ٧٠ والمقرعون على الختير ميسرهم ؛  
 احياؤهم شرّ اخياء والأمة ؛  
 يا خزر تغلب ان اللوئم حالفكم ،  
 ...  
 من تغلب ، بعدها عين ولا اثر  
 منهم ، فقلت : أرى الاموات قد نشروا<sup>١)</sup>  
 اذ لا تغير في قتلاكم غير<sup>٢)</sup>  
 ولا صبرتم لقيس مثل ما صبروا<sup>٣)</sup>  
 ...  
 إحدى الدواهي التي تخشى وتنتظر<sup>٤)</sup>  
 والتغلي لثيم ، حين يُختبر<sup>٥)</sup>  
 عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر  
 ...  
 ولا جمال ، ولا دين ، ولا خفر  
 برق العباء ، وما حجوا وما اعتسروا  
 يا قُبحت تلك افواها اذا اكتشروا  
 ٦٠ بنس الجزورا وبنس القوم اذ يسروا<sup>٦)</sup>  
 والارض تلفظ موتاهم اذا قُبروا  
 ما دام في ماردن الزيت يُعتصر<sup>٧)</sup>

### هجو الفرزدق

- يردّ جرير بهذه النقيضة على قصيدة طويلة للفرزدق ؛ فيبدأها بالنزل (التقليدي  
 (٧ ايات) ، ثم ينتقل الى الهجو ، فيهجو عدداً من الشعراء منهم الاخطل والبعيث وسراقة  
 البارقي ، وعبيد الله بن العباس الكندي (٨ ايات) ، منتهاً بالفخر وهجو الفرزدق ؛  
 ١ عرفتُ الدار بعد بلى الخيام ؛ سُقيتُ نجياً مرتجزاً رُكام<sup>٨)</sup>

- (١) ضفا المرّ ونحوه : صاح ، والضفاء : صوت الذليل اذا شقّ عليه .
- (٢) اي اسكتوا فان شكواكم لا تنجي من قتل منكم .
- (٣) البشر : اسم موقعة .
- (٤) عجز البعث من قصيدة الاخطل .
- (٥) جهر الرجل : رآه بلا حجاب بينه وبينه .
- (٦) الميسر : (القمار . اقرع بين القوم : ضرب القرعة .
- (٧) الخُزْر : ج . الاخزر : الذي ينظر بمؤخر عينه .
- (٨) النجى : ما خرج من السحاب . مرتجز : مصبوت .

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحِيًّا ،      بِكَافِرٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلَا مِ!   
 وَقَاطَعْتَ الْغَوَانِي بَعْدَ وَصْلٍ ؛      قَدْ تَرَعُ الْغَيُورُ عَنْ اتِّهَامِي   
 تُنَازِعُنَا بِجِدَّتِهَا جِبَالًا ،      فَنَيْنَ بِلَى ، وَصَرْنَ إِلَى رِمَامِ

...

وَقَدْ أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْغَوَانِي ؛      وَقَدْ آذَنَ حَبْلِي بِانْصِرَامِ   
 وَعَاوٍ قَدْ تَعَرَّضَ لِي ، مُتَاحٌ ؛      فَدَقَّ جَبِينَهُ حَجَرُ الْمُرَامِي <sup>١)</sup>   
 ضَعَا الشَّعْرَاءَ حِينَ رَأَوْا مُدْبِلًا ،      إِذَا مُدَّ الْأَعْنَةُ ، ذَا اعْتِرَامِ <sup>٢)</sup>   
 ١٠ فَلَمَّا قَتَلَ الشَّعْرَاءَ غَمًّا ،      أَضْرَبَهُمْ ، وَأَمْسَكَ بِالْكَطَامِ <sup>٣)</sup>   
 قَتَلْتُ التَّغْلِيَّ ، وَطَاحَ قِرْدٌ      هَوَى بَيْنَ الْحَوَالِقِ وَالْحَوَامِي <sup>٤)</sup>   
 وَلَا بَنَ الْبَارِقِي قَدَرْتُ حَتْفًا ،      وَأَقْصَدْتُ الْبَيْثَ بِسَهْمِ رَامِي <sup>٥)</sup>   
 وَاطْلَعْتُ الْقَصَائِدَ طَوْدَ سَلَمَى ،      وَصَدَّعَ صَاحِبِي شُعْبِي انْتِقَامِي <sup>٦)</sup>   
 سَتَخَزِي مَا حَيَّيْتُ ، وَلَا يُجَيِّأُ ،      إِذَا مَا مُتَ ، قَبْرُكَ بِالسَّلَامِ   
 ١٥ وَلَوْ مَتْنَا ، لَشَدَّ عَلَيْكَ قَبْرِي      بِمَسْمُومٍ مُضَارِبِهِ حَسَامِ

...

تَلَفَّتْ أَنِهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ      حَلِيفُ الْكَبِيرِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ <sup>٧)</sup>   
 مَتَى تَأْتِ الرِّصَافَةُ تَخْزَفُ فِيهَا      كَخَزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامِ   
 لَقَدْ تَزَلَّ الْفَرَزْدَقُ دَارَ سَعْدٍ      لِيَالِي ، لَا يَعْفُ وَلَا يُجَامِي   
 إِذَا مَارَمْتَ ، وَيَلْ أَيْبُكَ سَعْدًا ،      لَقِيتُ صِيَالًا مُقَرَّمَةً سَوَامِ <sup>٨)</sup>

(١) المتاح: الامر المقدر.

(٢) المدل: الواثق بنفسه.

(٣) الكظام: ج. الكظم: مخرج النفس؛ امسك بكظمه: كربه وغمه.

(٤) طاح: تاه، اشرف على الهلاك. الحوالق: ج. الخالق: الجبل المنيف المشرف مع عدم

نبات. الحوامي: اصول الجبل.

(٥) ابن البارقي: هر سراقه، احد الذين كانوا يهاجونه، وكذلك البيث.

(٦) يريد بالشرط الاول مجاءه للاغور النيهاني، وكان منزله في جبل سلمى. صدع الشيء:

شقته. صاحبها شعبي: عبد الله بن العباس الكندي وابنه، وكانا يتزلان موضعاً اسمه شعبي.

(٧) تلفت: الضمير للناقة. القين: الحداد-ينقض هذا البيت قول الفرزدق مخاطباً ناقته:

إِلَامَ تَلَفَّتَيْنِ ، وَأَنْتِ تَحْنِي ،      وَخَيْرُ النَّاسِ كَلِمُهُمُ أَمَامِي.

(٨) صال على قرنه صيالاً: سطا عليه وقهره. المقرم: البعير المكرم لا يحمل عليه ولا

وإن صدّي المقرّ به مقيم ، ينادي الذلّ بعد كرى النيام<sup>١)</sup>

...

- يلومكم العصاة وآل حرب ورهط محمد وبنو هشام<sup>٢)</sup>  
 ولو تزل الزبير بنا ، لجلي وجوه فوارسي رهج القتام<sup>٣)</sup>  
 ٣٠ لخافوا أن تلوهمهم قريش ، فردوا الخيل دامية الكلام<sup>٤)</sup>  
 سقى جدّث الزبير ، ولا سقاهاهم ، نجى الودق منههم الغمام<sup>٥)</sup>  
 وإنك لو سألت بنا بجيرا ، وأصحاب المجبة عن عصام<sup>٦)</sup>  
 ونازلنا ابن كبشة ، قد علمتم ، وذا القرنين وابن أبي قطام<sup>٧)</sup>  
 وللهرماس قد تركوا مَجْرًا لطير ، يعتفين دم اللحام<sup>٨)</sup>  
 ٣٥ وساق ابني هجيمة ، يوم غول ، إلى أسيافنا قدر الجمام  
 فقتلنا جبارة ملوكا ، وأطلقنا الملوكة على احتكام  
 وذا الجدّين ارهقت العوالي بكل مقلص قلق الجزام<sup>٩)</sup>  
 رجمن بهاني ، واصبنا بشرا ، ويوم الجمد يوم لهى عظام<sup>١٠)</sup>

يذلّ ؛ ومنه يقال للسيد ، قرم مقرّم . السوامي : ج . السامية : المشرقة .

(١) الصّدّي : الهامة ، وقد مرّ شرحه . المقرّ : موضع قبر فيه غالب ، أبو الفزدق .

(٢) العصاة : بنو العاصي .

(٣) الرّهج : ما أثير من الغبار . القتام : غبار الحرب ، الغبار الاسود .

(٤) الكلام : ج . الكلم : الجرح .

(٥) الودق : المطر .

(٦) بجير : ابن عبدالله الفشيري . المجبة : ابن الحرث الشيباني . عصام : ابن المنهال الرياحي .

(٧) ابن كبشة : حسان بن معاوية الكندي . ذو القرنين : عمرو بن المنذر المعروف بعمرو ابن هند . ابن أبي قطام : حنجر بن الحرث بن عمرو آكل المرار .

(٨) الهرماس : ابن هجيمة الفسائي ، قتله عتيبة بن الحرث وقتل اخاه قيساً يوم غول .  
 المجر : مجرى الماء .

(٩) ذو الجدّين : بسطام بن قيس أسره عتيبة بن الحرث . المقلص : الفرس الطويل القوائم .

(١٠) هاني : ابن قبيصة (الشيباني . بشر : ابن عبد عمرو . يوم الجمد : ويقال له : يوم الصمد ،

ويوم الغيظ ، ابني يربوع على عجل وشيبان . اللهى : ج . (التهوة : في الاصل : قبضة من حب تطرح في الرحي ؛ اراد بها العطايا .

ألسنا نحن ، قد علمت معدة ، نئذ مقادة اللّجب اللّهام<sup>١</sup>  
تقيم على ثغور بني تميم ، ونصدع بيضة الملك اللّهام  
وكنتم تأمنون ، اذا اقننا ؛ وإن نظعن فما لك من مقام  
ونحن الذائدون ، اذا جبنتم ، عن السي المصح والسوام<sup>٢</sup>

...

تنوطون العلاب ، ولم تُعدوا ليوم الرّوع صلصلة اللّجام<sup>٣</sup>

...

وخالي ابن الاشد سها بسعد ، فجاوز يوم ثيتل ، وهو سام<sup>٤</sup>  
فاوردتهم مسلّحتي تياس حطيظ بالرياسة والرّعام<sup>٥</sup>

...

قفيرة ، وهي الأم أم قوم ؛ تُوفي في الفرزدق سبع آم<sup>٦</sup>  
فان مجاشعا فتليّوهم بنو خوجى وخجججج والقُدام<sup>٧</sup>

### ردّ على الفرزدق

وهذه القصيدة ردّ على الفرزدق، نقض بها عينية قصيرة، فافاض في ذكر الفراق والاطلال  
والشيخوخة (٢٥ بيتاً) ، ثم انتقل الى الفخر والهجاء في نحو مائة بيت ، وقد حذفنا كثيراً  
منها لبذاته :

١ بان الخليط برامتين ، فودّعوا ؛ أو كلما زَمُوا لبين تجزعاً

- (١) اللّجب : ذو اللّجب : كثرة اصوات الابطال ؛ جيش لجب : ذو جلبة وكثرة .  
اللّهام : الجيش العظيم الذي يلتهم كل شيء . المقادة : القيادة .
- (٢) السي : الاسر ؛ والغالب تخصيص الاسر بالرجال والسي بالنساء ، ثم السي : النساء  
المسيّات . السوام : الماشية والابل الراعية .
- (٣) تنوطون العلاب : تملقون العلاب : ج . العلبة : اناء ضخم من جلد او خشب .
- (٤) ابن الاشد : سنان بن سُمَيّ المنقري ، حسن اثره يوم ثيتل على بكر .
- (٥) تياس : يوم لسعد بن زيد مناة على عمرو بن تميم .
- (٦) قُفيرة : جدّة الفرزدق . آم : ج . أمة .
- (٧) خوجى وخجججج والقُدام : اسماء إماء .



- ردّوا الجمال بذى طالوح ، بعدما  
 ان الشواحيج بالضحي هيّجنني  
 تعب الغراب ، فقلت : بين عاجل ،  
 ان الجميع تفرّقت اهاوؤهم ،  
 كيف الغزاء ! ولم اجد مذ ينتم  
 ولقد صدقتك في الهوى ، فكذبتني  
 قد خفت عندكم الوشاة ، ولم يكن  
 كانت اذا نظرت لعيد زينة ،  
 ١٠ تركت حوائم صاديّات هيّماً  
 ايام زينب لا خفيف حليها ،  
 بان الشباب ، حميدة ايامه ،  
 رجف العظام من البلى ، وتقادمت  
 وتقول بوزع : قد دببت على العصا  
 ١٥ ولقد رأيتك في العذارى مرّة ،  
 ١) هاج المصيف ، وقد تولى المربع  
 ٢) في دار زينب ، والحمام الوقع  
 ٣) وجري به الصرد الغداة الالمع  
 ان النوى بهوى الاحبة تنفع  
 ٤) قلباً يقر ولا شراباً ينفع  
 وخبثتي بمواعد لا تنفع  
 ليئال عندي سرك المستودع  
 هسّ القواد ، وليس فيه مطمع  
 ٥) منع الشفاء ، وطاب هذا المشرع  
 همشي الحديث ، ولا رواد سائق  
 ولو ان ذلك يشتري او يرجع  
 سني ، وفي المصلح مستمتع  
 هلاً هزئت بغيرنا ، يا بوزع  
 ٦) ورأيت رأسي ، وهو داج افرع

...

يا أثل كابة ، لأحرمت ترى الندى ؛ هل رام بعدي ساجر فالاجرع<sup>٨</sup>

- ١) ذو طلوح : موضع تقدّم ذكره . ردّوا الجمال . . . : ردّوها من موضع رعيها بعد ان يبس العشب .  
 ٢) الشواحيج : اي الغربان الصائحة . هيّجنني : اي ذكرني اجتماع الحي .  
 ٣) الصرد : طائر يتبره العرب دليل الشوم . الالمع : الذي فيه خضرة وسواد .  
 ٤) ينفع : يروي ، يقطع العطش .  
 ٥) الحوائم : ج . الخائنة : التي تدور حول الماء لتقع عليه . الصاديّات والهيم : العطاش .  
 ٦) همشي الحديث : مختلطة الحديث من الحياء . رواد : مخفف رواد : طوافة . سائق : جريئة ، بذية .  
 ٧) داج : اسود شديد السواد . افرع : طويل .  
 ٨) أثل كابة : اسم موضع . رام : برج . الساجر : الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملاّه .  
 الاجرع : الرمل الطيب الثبت .

- وسقى الغمام مُنيزلاً بعُنيزة<sup>١</sup> إِمّا تُصافِ جَدَى ، وإِمّا تُرَبِّع<sup>١</sup>  
 حيّوا الديار ، وسائلوا اطلالها : هل تُرجِعُ الحَبَرَ الديارُ البُلُق<sup>٢</sup>  
 ٢٠ ولقد حبست بها المطيَّ ، ولم يكن لا رأى صحيي الدموع كأنها  
 قالوا : تغزّا فقلتُ : ليس بكائن فسقالك ، حيث حللت ، غير قعيدة ،  
 فلقد يطاع بنا الشفيعُ لديكم ، ٢٥ هل تذكرين زماننا بعُنيزة  
 ان الاعادي قد لقوا لي هضبة ما كنت أقذف من عشيرة ظالم  
 اعددتُ للشعراء كأساً مرةً هلاً نهاهم تسعةً قتلتهم ،  
 ٣٠ أو اربعون حدوتهم فاستجمعوا

كانوا كمشركين لما بايعوا خسروا، وشفَّ عليهم، فاستوضعوا<sup>١٠</sup>  
 افينتهم ، وقد قضيت قضاءهم ام يصطلون حريق نار تسفع<sup>١١</sup>

- (١) عُنيزة: موضع. الجدَى: المطر الكثير، مطر الصيف.  
 (٢) البُلُق: (الفقر).  
 (٣) الرذاذ: المطر الخفيف الصغير القطر. استرجعوا: قالوا: ان لله وانا اليه راجعون.  
 (٤) هزج الرّواح: اراد غيماً يأتي برعد فيكثر ماؤه.  
 (٥) الابرق من الارض: الذي فيه حصى ورمل.  
 (٦) هضبة: اي جبل، اراد بها المعنى المجازي. تُني معاولهم: اي تردّها لصلابتها فلا تؤثر فيها.  
 (٧) الصفاة: الصخرة.  
 (٨) السيام: ج. السم: المُنقع: المعالج ليقتل.  
 (٩) تسعة واربعون: هم الشعراء الذين يدعي جرير انه غلبهم. حدوتهم: سقّتهم. استجمعوا: استجابوا الحُدائي.  
 (١٠) شَفَّ عليهم: رُبِّح عليهم. استوضعوا: ذلّوا.  
 (١١) تسفع: تغير لون الوجه فتصيرُه الى الحمرة والسواد.

ذاق الفرزدقُ والاخيطل حرّها<sup>١)</sup> والبارقيّ ، وذاق منها البلّتع<sup>١)</sup>  
 ولقد قسمتُ لذي الرّقاع هديةً ، وتركت فيه وهيةً لا تُرفع<sup>٢)</sup>  
 ٣٥ ولقد صككتُ بني الفدوكس صكّةً فلقوا كما لقي الثريدُ الاصلع<sup>٣)</sup>  
 وهن الفرزدق يومَ جرب سيفه قينٌ به حُتمٌ وآمٍ اربع<sup>٤)</sup>  
 اخزيت قومك في مقام قتله ، ووجدت سيف مجاشع لا يقطع<sup>٤)</sup>  
 لا يعجبنيك ان ترى لمجاشع جلدَ الرجال ، ففي القلوب الخولع<sup>٥)</sup>

...

قتل الاجاربُ ، يا فرزدق ، جارمٌ ؛ فكلوا مزود جارمٍ وتمتعوا<sup>٦)</sup>  
 أُجباريات شقائق مولىّ بالصيف صمصمٌ بازٍ أسفع<sup>٧)</sup>  
 لو حلّ جارمٌ اليّ متعته بالخيل تنحط ، والقنا يتزعزع<sup>٨)</sup>  
 ٥٥ لحمتي فوارسٌ يحسرون دروعهم خلف المرافق ، حين تدعى الاذرع  
 فاسأل معاقل بالمدينة عندهم نور الحكومة والقضاء المقنع<sup>٩)</sup>  
 من كان يذكر ما يُقال ضحى غدٍ عند الاسنة ، والنفوس تطلع  
 كذب الفرزدق ان قومي ، قبلهم ، ذادوا العدو عن الحمى فاستوسعوا  
 منعوا الثغور بعارض ذي كوكب لولا تقدّمنا لضاق المطلع<sup>١٠)</sup>

- (١) البارقي: سُرّاقة البارقي المذكور سابقاً. البلّتع: المستنير بن ابي بلّتع النبيري .  
 (٢) ذو الرّقاع: عدي بن الرّقاع. وهية: فعيلة من الوهي: الضعف ؛ ثلثة .  
 (٣) الفدوكس: لقب جدّ الاخطل. الثريد الاصلع: اراد به الفرزدق ، لانه كان اصلع .  
 (٤) يوم جرب سيفه : اي يوم اراد قتل الاسير بين يدي سليمان بن عبد الملك . آم :  
 ج. أمة  
 (٥) الخولع : اي ان قلوبهم مخلوعة من الفزع .  
 (٦) الاجارب: خمس قبائل من بني سعد. المزود: ج. المزود: وعاء الزاد .  
 (٧) حُباريات : ج. حُبّارى : طائر ضعيف ؛ يصفهم بالحبين . شقائق : ج. شقيقة : مسا  
 غلظ بين حبلين رمل . مولى: مطرت الولي : المطر يأتي بعد مطر كان قبله . صمصمٌ : فرقه .  
 اسفع : في ريشه حمرة الى السواد .  
 (٨) تنحط : تمحض وتسهل .  
 (٩) المعقل : القوم يلجأ اليهم .  
 (١٠) العارض : الجيش الكثير العدد . ذو كوكب : اي يبرق سلاحه .

٦٠ ان الفوارس ، يا فرزدق ، قد حموا  
عمداً عمدتُ لما يسوء مجاشعاً  
لا تُتبعُ النَّخباتُ ، يوم عظيمة  
هلاً سألت بني تميم : أيننا  
من كان يستلب الجبابر تاجهم  
٦٥ أيفايشون ، ولم ترن أيامهم  
منا الفوارس ، قد علمت ، ورائسُ  
ولنا عليك ، اذا الحياة تقارطوا ،  
هلاً عددت فوارساً كفوارس  
خضبوا الاسنة والاعنة ، انهم

زعم الفرزدق ان سيقتلُ مَرَبَعاً ؛  
ان الفرزدق قد تبين لوْثُه  
حوض الحمار أبوك ، فاعلم علمه ،  
٨٥ وزعمت أمكم حصاناً حُرَّةً ،  
وبنو قُفيرة قد اجابوا نهشلاً  
ابشر بطول سلامة ، يا مربعاً<sup>٦١</sup>  
حيث التقت حُششاؤه والاخذع<sup>٦٢</sup>  
ونفاك صمصمة الدعي المسبغ<sup>٦٣</sup>  
كذباً ؛ قُفيرة أمكم والقويع<sup>٦٤</sup>  
باسم العبودة قبل ان يتصمصعوا<sup>٦٥</sup>

- (١) النَّخبات : ج. النَّخبة : الجبان . بلغت عزائمه : انتهت لما عزموا عليه فيه .
- (٢) يفايشون : من المفايشة : المفاخرة بلا حقيقة .
- (٣) رائس : رئيس . (القنابل : ج. القنبلة : الجماعة ، الجيش . العقاب : اراد الريبة .
- (٤) الجبابة : السقاة ، الذين يملأون الحياض .
- (٥) ابن كبشة : هو حسان بن معاوية بن آكل المزار ، اغار ، يوم ذي نجب ، ببني عامر ابن صمصمة على بني يربوع ، فقتل وانحزم اصحابه .
- (٦) مَرَبَع : لقب راوية جرير ، واسمه وعقوة .
- (٧) الحُششاء : العظم الناتئ خلف الاذن . الاخذع : عرق في صفحة العنق .
- (٨) حوض الحمار : كل رجل مقعر الصدر فهو يسمى حوض الحمار . المسبغ : المهمل المتروك قد خلاه اهله
- (٩) القويع : قلنسوة من خوص تلبسها النساء (المجائر والحبشان .
- (١٠) يتصمصعون : اي ينتصبون لصمصمة .

## هجو الفرزدق ايضاً

من قصيدة هجا فيها الفرزدق والبعيث والاخلط ، وقد اشار الى حادثة الفرزدق في المدينة ، اذ طرده واليها عمر بن عبد العزيز واجله ثلاثاً :

- ١ زار الفرزدق أهل الحجاز ؛ فلم يحظَ فيهم ولم يحمد  
وأخزيت قومك عند الحطيم ، وبين البقيعين والفرقد<sup>١)</sup>  
وجدنا الفرزدق بالموسمين خبيث المداخل والمشهد<sup>٢)</sup>  
نفاك الاغر ابن عبد العزيز ، وحشك تنفى عن المسجد  
وشبهت نفسك أشقى ثمود ؛ فقالوا : ضللت ولم تهتد  
وقد أجلوا ، حين حل العذاب ، ثلاث ليال الى الموعد

...

أتجعل ذا الكير من مالك ؟ وأين سهيل من الفرقد<sup>٣)</sup>

...

- وعرق الفرزدق شر العروق ، خبيث الثرى كاي الأزند<sup>٤)</sup>  
وأوصى جبير الى غالب ، وصية ذي الحرمة المجد<sup>٥)</sup>  
فقال : ارقن بلي الكتيف وحك المشاعب بالمبرد<sup>٦)</sup>

...

(١) البقيع : الموضع فيه أروم الشجر من ضروب شق ؛ المكان المتسع ، ولا يسمى بقيعاً الا وفيه شجر . وبقيع الفرقد : مقبرة في المدينة ، لانه كان فيه فرقد وقطع . والفرقد : العوسج اذا عظم .

(٢) الموسم : مجتمع الناس ؛ وكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج في مكة ؛ ويريد بالموسمين : موسم مكة ، وموسم المدينة .

(٣) الكير : زق ينفخ فيه الحداد . سهيل : نجم يطلع على بلاد العرب في اواخر القيظ . (فرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يمتدى به .

(٤) العروق : اصل كل شيء . الثرى : التراب الندي ؛ الاثر . فلان كاي الأزند : خاسر ؛ من كبا الزند : لم يور .

(٥) جبير : اسم حداد كان لصمصمة جد الفرزدق .

(٦) الكتيف : الصفيحة من الحديد ونحوه . المشاعب : ج . المشعب : المثقب .



فأصبحت تقفر آثارهم ضحى، مشية الجادف الاعقد<sup>١)</sup>

...

٢٠ تقول نوار : فضحت القيون ؛ فليت الفرزدق لم يولد ا  
وقالت : بذى حومل والرماح شهدت ، وليتك لم تشهد ا  
وفاز الفرزدق بالكأبتين ، وعدل من اللحم الاسود<sup>٢)</sup>  
فرقع لجذك أكياره ؛ وأصلح متاعك لا تُفسد  
وأذن العلاة ، وأذن القدوم ؛ ووسع لكيرك في المقعد<sup>٣)</sup>  
٢٥ قرنت البعيت الى ذي الصليب مع القين في المرس المحصد<sup>٤)</sup>  
وقد قرنوا ، حين جد الرهان ، بسام الى الأمد الابعد<sup>٥)</sup>  
يُقطع بالجري أنفاسهم ، بثني الغنان ، ولم يجهد

### الدامغة

هي البائية المشهورة التي هجا بها جرير راعي الابل وقومه بني غنير ، على اثر مشاحنة بينه وبين الراعي وابنه جندل . بدأها بالذكريات الغزلية (١٢ بيتاً) ، ثم انصرف الى الفخر وهجاء الفرزدق والراعي وقومهما في أكثر من مائة بيت . وكانت تسمى القصيدة « الدامغة » ، كما قدّمنا ، وقافيتها « المنصورة » . وقد اختلفنا منها ما خلا من الاقذاع .

١ أقلبي اللوم ، عاذل ، والعتابا ؛ وقولي ، ان أصبت : لقد اصابا  
أجدك ، ما تذكر أهل نجد ، وحيّاً طال ما انتظروا الايابا  
بلى ، فارفض دمعك ، غير تزر ، كما عيتت بالسرب الطيبا<sup>٦)</sup>

- (١) قفر الاثر : تتبعه . الجادف : الكلب الذي يقارب بين خطوه . الاعقد : الواضع ذنبه على ظهره كالحلقة .
- (٢) اللحم : ج . الحصة : الفحجم ؛ كل ما احترق بالنار ، الواحدة حصة .
- (٣) العلاة : السندان .
- (٤) ذو الصليب : الاخطل . القين : الحداد ، اراد به (الفرزدق . المحصد : المقتول .
- (٥) سام : مرتفع ، يعني نفسه .
- (٦) عين الوعاء : صب فيه الماء لينظر من اين يسيل فيسده . السرب : السيلان . (الطيباب : الجلدة تُضرب على اسفل المزادة ، الشراك يجمع بين أدبني المزادة .

- وهاج البرق ليلة أذرعات<sup>١</sup> هوى ما تستطيع له طلابا<sup>١</sup>  
 ٥ فقلت بجاجة وطويت أخرى ؛ فهاج عليّ بينهما اكتسابا  
 ووجد قد طويت ، يكاد منه ضمير القلب يلتهب التهابا  
 سألتها الشفاء ، فما شفتنا ؛ ومثنتا المواعد والجلابا<sup>٢</sup>  
 لشتان المجاور ديرة أروي ومن سكن السلية والجنابا<sup>٣</sup>  
 أسيلة معقد السمطين منها ، وريا حيث تعتقد الحقابا  
 ١٠ ولا تمشي اللثام لها بسر ، ولا تهدي لجارتها السبابا  
 أباحت أم حزرة من فوادي شعاب الحب ، إن له شعا<sup>٤</sup>  
 متى أذكر لخور بني عقال تبين في وجوههم اكتسابا<sup>٥</sup>

...

- ابي لي ما مضى لي في تميم وفي فرعي خزيمة أن أعبا<sup>٦</sup>  
 ١٥ ستعلم من يصير ابوه قينا ، ومن عرفت قصائده اجتلابا  
 أثعلبة الفوارس او رياحا ، عدت بهم طهية والحشابا<sup>٧</sup>

...

- فلا ، وايبك ، ما لاقيت حيا كديروع ، اذا رفعوا العقابا<sup>٨</sup>  
 ٢٠ وما وجد الملوك أغز منا واسرع من فوارسنا استلابا

...

- (١) أذرعات : اسم موضع .  
 (٢) الجلاب : الكذب ، قول الباطل .  
 (٣) ديرة أروي والسليلة والجناب : مواضع .  
 (٤) أم حزرة : امرأة الشاعر .  
 (٥) الحور : ج . الخوارة ، مؤنث الخوارة : الجبان ، الضعيف ؛ والخورة : النساء الفاسدات .  
 بنو عقال : من مجاشع .  
 (٦) فرعا خزيمة : كنانة وأسد .  
 (٧) ثعلبة الفوارس ورياح : من قوم جرير . طهية : امرأة مالك بن حنظلة . الحشاب :  
 اولاد مالك من غير طهية .  
 (٨) العقاب : اراد بها الراية .

ونحن الحاكون على عكاظ ، كفيينا ذا الجريوة والمصابا  
 حمينا ، يوم ذي نجب ، حمانا ، واحرنا الصنائع والنهبابا  
 لنا تحت المحامل سابغات<sup>(١)</sup> كنسج الريح قطرد الحبابا<sup>(٢)</sup>  
 ٢٥ وذي تاج له خرزات ملك سلبناه السرادق والحجابا  
 ألا قبح الاله بني عقال ! وزادهم بغدرهم ارتيابا<sup>(٣)</sup>  
 أجيران الزبير ، برئت منكم ، فalcوا السيف ، واتخذوا العيابا<sup>(٤)</sup>  
 لقد غر القيون دما كرياً ورحلا ضاع فانتهب انتهابا  
 وقد قعست ظهورهم بخيل وقد قعست ظهورهم بخيل  
 ٣٠ علام تقاعسون ، وقد دعاءكم ؛ اهانكم الذي وضع الكتابا<sup>(٥)</sup>  
 ...

لقد خزي الفرزدق في معدٍ قامسي جهد نصرته اغتيابا<sup>(٦)</sup>  
 ولاقي القين والنخبات غما ترى لو كوف عثرته انصبابا

فاهبت الفرزدق ، قد علمتم ، وما حق ابن برّوع أن يهابا<sup>(٧)</sup>  
 ٥٠ اعد الله للشعراء مني صواعق يخضعون لها الرقابا  
 قرنت العبد ، عبد بني نخير ، مع القينين ، إذ غلبا ، وخابا<sup>(٨)</sup>  
 اتاني عن عرادة قول سوء ؛ فلا ، واي ، عرادة ما اصابا<sup>(٩)</sup>  
 ...

- (١) المحامل : ج. محمل : ما يحمل به السيف . الحباب : ما يعلو الماء من الفقاع اذا حرّكته الريح .  
 (٢) العياب : ج. العيبة : صندوق الثياب ؛ يقول : انتم نساء فاتخذوا العياب ودعوا السلاح .  
 (٣) يصفهم بالجبن فيقول : ان خيلهم تريد التقدم ، وهم يريدون التأخر والانحزام .  
 (٤) الاغتياب : التميمية .  
 (٥) برّوع : اسم ناقة كان راعي الابل قد ذكرها في شعره ، فجعله جرير ابنها .  
 (٦) عبد بني نخير : هو الراعي المذكور . القينان : اراد بهما الفرزدق والاخلط .  
 (٧) عرادة : عرادة النميري ، راوية الراعي .

٥٥. لبس الكسب تكسبه غير<sup>١</sup> ، اذا استأنوك وانتظروا الايابا<sup>١</sup>  
 اتلمس السباب بنو غير ؟ فقد ، وايهم ، لاقوا سبابا  
 انا البازي المدل على غير اُتحت من السماء لها انصبا  
 اذا علقت مخالبه بقرن اصاب القلب او هتك الحجابا  
 ترى الطير العناق تظل منه جوانح الكلاكل ان قصابا<sup>٢</sup>

...

فلا صلى الاله على غير ا ولا سقيت قبورهم السحابا ا

...

ولو وزنت حلوم بني غير على الميزان ، ما وزنت ذبابا  
 فصبرا ، يا تيوس بني غير ا فان الحرب موقدة شهابا

...

الم نعتق نساء بني غير ؟ فلا شكرا جزين ولا ثوبا

...

الم ترني صبيت على عبيد ، وقد فارت اباجله ، وشابا<sup>٣</sup>  
 أعد له مواسم حاميات فيشفي حر شعلتها الجرابا  
 ففض الطرف اإنك من غير ا فلا كعباً بلغت ، ولا كلابا  
 أتعدل دمنة خبثت وقلت الى فرعين قد كثرا وطابا<sup>٤</sup>  
 ٨٠. وحق لمن تكلفه غير وضبة ، لا ابا لك ، أن يعابا  
 فالولا الغر من سلفي كلاب و كعب ، لاغتصبتكم اغتصبا  
 فانكم قطين بني سليم ، ترى برق العباء لكم ثيابا<sup>٥</sup>

(١) استأنوك : انتظروك .

(٢) الكلاكل : اراد بها الصدور .

(٣) عبيد : اسم راعي الابل . فارت : تعقدت وورمت . الاباجل : ج . الاجل : عرق غليظ في الرجل او في اليد بازاء الاكل ؛ او هو من الدابة بمنزلة الاكل من الانسان .

(٤) اراد بالدمنة بني غير ، وبالفرعين كعباً و كلاباً .

(٥) برق : ج . ابرق : الذي فيه سواد وياض .

اذا لَتَفَيْتَ عبد بني عُفَيْر ؛ وَعَلَيَّ أَنْ أَزِيدَهُمُ ارْتِيَابَا  
فِيَا عَجَبِي ! أَتَوَعِدُنِي عُفَيْرٌ بِرَاعِي الْإِبِلِ يَحْتَرِشُ الضِّيَابَا<sup>(١)</sup>  
٨٥ لَعَلَّكَ ، يَا عُيَيْدُ ، حَسِبْتَ حَرْبِي تَقْلَدُكَ الْاَصْرَةَ وَالْعِلَابَا<sup>(٢)</sup>  
اذا نهض الكرام الى المعالي ، نهضت بعُلبَةٍ ، وأثرت نابَا<sup>(٣)</sup>

...

٩٥ اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا  
ألسنا أكثر الثقلين رجلاً بيطن مني وأعظمه قِسابَا  
وأجدر ، إن تجاسر ثم نادى بدعوى : يَا خَنْدِفَ ، أَنْ يُجَابَا  
لنا البطحاء . تُفَعِّمُهَا السَّوَاقي ؛ وَلَمْ يَكُ سَيْلُ أَوْدِيَّتِي شِعَابَا<sup>(٤)</sup>  
فما انتم ؟ اذا عدلت قرومي شَقِشَقَهَا وَهَافَتِ الْأَعَابَا<sup>(٥)</sup>  
١٠٠ تنحَّ ، فان مجري خَنْدِفِي تَرَى فِي مَوْجِ جَرِيَّتِهِ عُابَا  
بموج كالجبال فان تَرُمَهُ تُغَرِّقُ ؛ ثُمَّ يَرْمِيكَ الْجُنَابَا  
فما تلقى محلي في تميم بذي زَلَلٍ ، وَلَا نَسِيَّ الْاِثْتِشَابَا<sup>(٦)</sup>  
علوت عليك ذروة خَنْدِفِي تَرَى مِنْ دُونِهَا رُتْبًا صَعَابَا  
لنا حوضُ النِّبْيِ وَسَاقِيَاهُ وَمِنْ وَرَثِ النَّبِوَةِ وَالْكِتَابَا  
١٠٥ ومنا من يُجَيِّزُ حَجِيجَ جَمْعٍ ، وَأَنْ خَاطَبْتَ ، غَزَمَ خِطَابَا<sup>(٧)</sup>  
ستعلم من أعزُّ حِمَى بَنَجْدٍ ، وَأَعْظَمُنَا بَغَائِرَةَ هَضَابَا

- (١) الاحتراش : ان يجيء الرجل الى جحر الضب فيحرك يده عليه حتى يخرج الضب ذنبه ، فيأخذه .  
(٢) الاصرّة : ج. الصرار : ما يُشَدُّ فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدوها . العِلَاب : ج. العلبة : قدح ضخم من جلد يُجَلَب فيه .  
(٣) الناب : الناقة المسنة .  
(٤) الشِعَاب : ج. الشُعْبَة والشعب : مسيل الماء في الرمل .  
(٥) عدلت : امالت رؤوسها ؛ والبعير اذا هدر أمار رأسه . الشَقِشَقَة : ج. الشقشقة : ما يخرج من فم البعير من الزبد اذا هدر . هافت : ألقت الزبد المذكور .  
(٦) الاثتساب : الاختلاط .  
(٧) من يُجَيِّزُ . . . : اراد كُرب بن صفوان وكان يجيز الناس من عَرَقات الى مُزْدَلِفة .



أَعَزُّكَ بِالْحِجَازِ ، وَان تَسَهَّلْ      بغور الأرض ، تُنتَهَبِرُ انتهاباً<sup>١</sup>  
أَتَيْعَرُ يَا ابْنَ بَرَوَعٍ ، مَنْ بَعِيدٍ؟      فقد اسمعت ، فاستمع الجواباً<sup>٢</sup>

...

١١٠ شياطين البلاد يَحْفَنُ زَأْرِي ؛      وَحِيَّةٌ أَرْيَحَاءُ لِي اسْتِجَاباً<sup>٣</sup>  
تَرَكْتُ مَجَاشِعاً وَبَنِي غَيْرِ      كدَار السوء أسرعت الخراباً  
أَلَمْ تَرْنِي وَسَمْتُ بَنِي غَيْرِ ،      وزدت على انوفهم العلاباً<sup>٤</sup>  
إِلَيْكَ أَيْلِكَ أَعْبُدُ بَنِي غَيْرِ أ      ولمأ تقتدح مني شهاباً

### هجو بني حنيفة

أَبْنِي حَنِيفَةً ، أَحْكُمُوا سَفْهَاءَكُمْ ؛      إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا<sup>٥</sup>  
أَبْنِي حَنِيفَةً ، إِنِّي ، إِنْ أَهْجُجْكُمْ ،      ادْعِ الْيَمَامَةَ لَا تَوَارِي أَرْبَا

(١) أَعَزُّكَ : أغلبك عزاً .

(٢) أَتَيْعَرُ : من اليعار : صوت الماعز ، أي : اتصيح صياح التيس .

(٣) أَرْيَحَاءُ : موضع بفلسطين .

(٤) الْعِلَابُ : وسم في طول العنق .

(٥) أَحْكُمُ فَلَانًا : منعه عن الفساد .

## الغزل والرثاء

غاية جرير في هذه القصيدة هجاء الاخطل. الا انه اطلال في الغزل حتى لم يبق للهجاء الا الايات القليلة ؛ فوضعت القصيدة في باب الغزل ، وتركنا في آخرها بعض الهجاء :

- ١ بان الحليط ، ولو طوعت ما بانا ؛ وقطعوا من حبال الوصل أقرانا<sup>١</sup>  
حي المنازل ا إذ لا نبتغي بدلاً بالدار داراً ، ولا الجيران جيرانا  
قد كنت في أثر الأظعان ذا طرب ، مروعاً من حذار البين محزاناً  
يا رب مكتئب ، لو قد نُعيت له ، بالك ، وآخر مسرور بمنعانا  
لو تعلمين الذي تلقى ، أويت لنا ، او تسمعين الى ذي العرش شكوانا  
كصاحب الموج ، اذ مالت سفينته ، يدعو الى الله إسراراً وإعلانا  
يا ايها الراكب المزجي مطيته ، بلغ تحيتنا ، لقيت حُمَلاًنا<sup>٢</sup>  
بلغ رسائل عنا خف حملها على قلائص لم يحملن حيرانا<sup>٣</sup>  
كيا نقول ، اذا بلغت حاجتنا : انت الامين اذا مُستأمن خانا  
١٠ تُهدي السلام لاهل الغور من ملح ؛ هيهات من ملح بالغور مهدانا<sup>٤</sup>  
أحب اليّ بذاك الجزع مذلة ، بالطلح طلحاً وبالأعطان اعطانا<sup>٥</sup>  
يا ليت ذا القلب لاقى من يعلله ، او ساقياً فسقاه اليوم سلوانا<sup>٦</sup>

(١) الاقران : ج. القرن : حبل يجمع بين البعيرين .

(٢) الحُمَلاَن : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

(٣) القلائص : ج. القلوص : وهي من الابل الطويلة القوائم ، الشابة .

(٤) الغور : ما انحدر واطمان من الارض ، وهنا : اسم مكان بعينه ، وكذلك ملح .

(٥) الجزع : محلة القوم . الطلح : شجر من شجر العِضاه ، ترعاه الابل . الاعطان : ج .

العَطن : المناخ حول الورد ، مريض الغنم حول الماء .

(٦) سلا الشيء : طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره .

- أو ليتها لم تعلقنا علاقتها ؛ ولم يكن داخل الحب الذي كانا<sup>١)</sup>  
هلاً تخرجت مما تفعلين بنا ؟ يا أطيّب الناس ، يوم الدّجن ، اردانا<sup>٢)</sup>  
١٥ قالت : ألم بنا ، إن كنت منطلقاً ؛ ولا اخالك ، بعد اليوم ، تلقانا<sup>٣)</sup>  
يا طيب ! هل من متاع تُمتعين به ضيفاً لكم باكرآء ، يا طيب ، عجلانا<sup>٤)</sup>  
ما كنت اول مشتاق ، اخا طرب ، هاجت له غدوات البين أحزانا  
يا أم عمرو ! جزاك الله مغفرة ؛ ردي عليّ فؤادي كالذي كانا<sup>٥)</sup>  
ألست احسن من يثني عليّ قدم ؟ يا املح الناس ، كل الناس ، إنسانا  
٢٠ يلقي غريمكم من غير عُسرتكم بالبذل بخلاً وبالا حسان حرمانا  
لا تأمن ، فاني غير آمنة ، غدر الخليل اذا ما كان ألوانا  
قد خنت من لم يكن يخشى خيانتكم ؛ ما كنت أول موثق به خاننا  
لقد كتبت الهوى ، حتى تهيمني ؛ لا استطيع لهذا الحب كتماننا  
كاد الهوى ، يوم سلمانين ، يقتلني ؛ وكاد يقتلني يوماً ببیدانا<sup>٦)</sup>  
٢٥ وكاد يوم لوى حواء يقتلني ؛ لو كنت من زفرات البين ، قرحانا<sup>٧)</sup>  
لا بارك الله فيمن كان يحسبكم إلا على العهد ، حتى كان ما كانا  
من حبكم ، فاعلمي للحب مثالة ؛ نهوي اميركم لو كان يهوانا  
لا بارك الله في الدنيا اذا انقطعت أسباب دنياك من أسباب دنيانا !  
يا أم عثمان ! إن الحب عن عرض ، يصي الحليم ويبيكي العين احيانا  
٣٠ ضئت بموردة كانت لنا شرعاً ؛ تشفي صدى مستهام القلب صديانا<sup>٨)</sup>  
كيف التلاقي ؟ ولا بالقيظ محضرك منا قريباً ، ولا مبداك مبدانا

(١) العلاقة : الحب ، الصداقة ، الارتباط .

(٢) تخرج : تجنب الحرج : الإثم . الدّجن : النيم المطبق المظلم ، المطر الكثير . الاردان : ج . الرّدن : اصل الكم ، طرفه الواسع .

(٣) ألم بالقوم : اتاهم فقتل بهم وزارهم زيارة غير طويلة .

(٤) المتاع : كل ما يتنفع به من عرض الدنيا ، كثيرها وقليلها ، سوى الفضة والذهب .

(٥) سلمانين ويبدان : موضعان .

(٦) لوى حواء : موضع . القرحان : من مسّة القروح .

(٧) الموردة : مأتاة الماء والطريق اليه . الصدى : العطر الشديد .

نموى ترى العرق ، إذ لم نلقَ بعدكم  
ما أحدث الدهر ، مما تعلمين ، لكم  
أبدل الليل ، لا تسري كواكبه ،  
٣٥ يا ربَّ عائذة بالغور لو شهدت ،  
إن العيون التي في طرفها حور ،  
يصرعن ذا اللب ، حتى لا حراك به ؛  
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ،  
أريته الموت ، حتى لا حياة به ؛  
٤٠ طار الفؤاد مع الخود التي طارت

ماذا لقيت من الأظعان ، يوم قنى ،  
أتبعتهم مقلة إنسانها غرق ،  
كان أحداهم ، تحدى مقفية ،  
يا أمَّ عثمان ! ما تلقى رواحنا ،  
لو قست مصبحنا من حيث ممسانا

ترمي بأعينها نجداً وقد قطعت ،  
يا حبذا جبل الريان من جبل  
وحبذا نفحات من يمانية ،  
هبت شمالاً فذكرى ما ذكرتكم  
بين السواطع والروحان صوانا<sup>٧</sup>  
وحبذا ساكن الريان ، من كانا<sup>٨</sup>  
تأتيك من قبل الريان أحيانا  
عند الصفاة التي شرقي حوران

- (١) اللجج: المكان الحزن من الجبل ، جانب الوادي . دير اللجج : موضع .
- (٢) الحور : اشتداد سواد المقلة في شدة يياضها في شدة يياض الجسد .
- (٣) الاركان : ج . الركن : الجزء من الشيء ، الجانب الأقوى منه .
- (٤) دنك : من دان فلاناً ديناً : حكم عليه ، حاسبه ، جازاه ، أخضبه . الأديان : ج . الدين .
- (٥) الخود : المرأة الشابة . المبدان : السمينة ، الجسيمة .
- (٦) ملهم وقران : موضعان .
- (٧) السواطع والروحان : موضعان .
- (٨) الريان : جبل في منازل بني عامر .

٥٥ هل يرجعن ، وليس الدهر مُرتجماً ، عيش بها طال ما أحلولى وما لانا  
 أزمان يدعونني «الشیطان» ، من غزلي ؛ وكن يهوينني ، إذ كنت شیطانا  
 من ذا الذي ظلّ يغلي ، إن أزورك ، أمسى عليه مليك الناس غضبانا  
 ما يدري من شمراء الناس ، ويلهم ، من صولة المخدر العادي بخفانا<sup>١)</sup>  
 جهلاً تمى حدائي من ضلالتهم ، فقد حدوتهم مثني ووحداًنا<sup>٢)</sup>  
 غادرتهم من حسير مات في قرن وآخرين نسوا التهدار ، خصيانا<sup>٣)</sup>  
 ما زال حيلي في اعناقهم سرساً حتى اشتفيت وحتى دان من دانا<sup>٤)</sup>  
 من يدعني منهم يبغى محاربتني ، فاستيقن أجبه غير وسنانا<sup>٥)</sup>  
 ما عض ناي قوماً ، أو أقول لهم : إياكم ثم إياكم وإيانا

...

٦٥ إني امرؤ لم ارد فيمن أنابيه للناس ظلماً ، ولا للحرب أدهانا  
 أحمي رحامي ، بأعلى المجد مزلتي من خندف ، والذرى من قيس عيلانا

### رثاء امرأته

تبلغ هذه القصيدة ١١٢ بيتاً في قسمين متباينين : خصّ الاول منهما برثاء امرأته ( ٢٠ بيتاً ) ، والثاني بهجاء الفرزدق وقومه ، وقد املناه :

١ لولا الحياء ، لعادني استعمار ؛ ولزرت قبرك ، والحبيب يُزار<sup>٦)</sup>  
 ولقد نظرت ، وما تمع نظرة في اللحد ، حيث يمكن الاحفار

- (١) اخدر بالمكان : اقام به ؛ المخدر : الاسد . خفان : موضع تكثر فيه الاسود .
- (٢) حدوتهم : سقتهم . أو تكون : جدوتهم : اعطيهم الجدوى : العطية ، الهبة ، الهدية ؛ فتكون « حدائي » في الشطر الاول مصحفة عن جدائي : بمعنى النفع والهبة .
- (٣) الحسيرة : المثلث . هدر الحمام تداراً : كرر صوته في حنجرتة وقرقر .
- (٤) دان : ذل وخضع .
- (٥) وسن : أخذه ثقل النوم ، أو اشتد نعاسه .
- (٦) استعبر : جرت عبرته ، بكى ، حزن .



- ولم تر قلبي ، إذ علتني كبرة<sup>١</sup> ، وذرو التائم من بنيك صفار<sup>١</sup>  
 ارعى النجوم ، وقد مضت غورية<sup>٢</sup> ، عصب النجوم كأنهن صوار<sup>٢</sup>  
 نعم القرين ا و كنت علق مضنة<sup>٣</sup> ، وارى بنعف بليّة الاحجار<sup>٣</sup>  
 عمرت مكرمة المساك ، وفارقت ما مسها صلف ولا اقتار<sup>٤</sup>  
 فسقى صدى جدث بيرة ضاحك هزم أجش وديمة مدرارا<sup>٥</sup>  
 متراكم زجل يضي وميضه ، كالبلق تحت بطونها الامهار<sup>٦</sup>  
 كانت مكارمة العشير ، ولم يكن يخشى غوائل أم حزة جار<sup>٧</sup>  
 ١٠ ولقد اراك كسيت اجمل منظر ، ومع الجمال سكينه ووقار  
 والريح طيبة اذا استقبلتها ، والعرض لا دنس ولا خوار<sup>٨</sup>  
 واذا سريت رأيت نارك نورت وجها أغر ، يزينه الاسفار  
 صلى الملائكة الذين تخيروا ، والصالحون عليك والابرار  
 وعليك من صلوات ربك كلما نصب الحجيح ملبدين ، وغاروا<sup>٩</sup>  
 ١٥ يا نظرة لك يوم هاجت عبدة من أم حزة ، بالنميرة دار  
 تحيي الروامس ربيعها ، فتجده بعد البلى ، وقيته الامطار

- (١) ولله : احزنه حزناً شديداً حتى كاد يذهب عقله . التائم : ج . التهمة : خرزة او عوذة تعلق في عنق الولد دفعا للاخطار .  
 (٢) الغورية : التي تأخذ الغور للغروب والسقوط . العصب : ج . العصبية : الجماعة . الصوار : قطع بقر الوحش .  
 (٣) العلق : النفيس من كل شيء . المضنة : ما يضمن به : يحرص عليه . النعف : اسفل الجبل واعلى الوادي . بليّة : اسم بلد .  
 (٤) الصلف : بغض الزوج . الاقتار : العسر .  
 (٥) الهزم : السحاب الراعد . الاجش : الغليظ الصوت من الرعد .  
 (٦) زجل : رفع صوته واجلب . البلق : ج . الابلق : ما كان في لونه سواد وياض .  
 (٧) الغوائل : ج . الغائلة : الشر ، الداهية .  
 (٨) الخوار : الضعيف ، الرخو ؛ فرس خوار العنان : سهل الاقياد .  
 (٩) الحجيح : ج . حاج . نصب : تمب واعيا . ألبد بالمكان : اقام فيه . غار الرجل : نام في نصف النهار ؛ غارت الشمس : غربت .

وكان منزلة لها بجلاجل وحي الزبور تجده الاجبار<sup>١</sup>  
 لا تُكثرن ، اذا جعلت تلومني ؛ لا يذهبن بجلحك الاكثار<sup>٢</sup>  
 كان الخليط هم الخليط ، فاصبحوا متبدلين ، وبالديار ديار  
 ٢٠ لا يلبث القرناء أن يتفرقوا ؛ ليل يكرّ عليهم ونهارا

### رثاء ابنه سواده ، وقد توفي بالشام

١ قالوا: نصيبك من أجرا فقلت لهم: من للعرين ، اذا فارقت اشبالي؟  
 لكن سواده ، يجلو مقلتي لحيم باز ، يصرصر فوق المرقب العالي<sup>٢</sup>  
 قد كنت أعرفه مني ، اذا غلقت رهن الجياد ، ومد الغاية العالي<sup>٣</sup>  
 إلا تكن لك بالديون باكية ؛ قرب باكية بالرمل معوال  
 ٥ ترتع ما نسيت ، حتى اذا ذكرت ، ردت همام ، حرى الجوف ، مشكال<sup>٤</sup>  
 زدنا على وجدها وجدا ، وإن رجعت ، في القلب منها خطوب ذات بلبال<sup>٥</sup>  
 فارقتني ، حين كف الدهر من بصري ؛ وحين صرت كعظم الرمة البالي<sup>٦</sup>  
 إن الثوي بندي الزيتون ، فأحتبسي ، قد أسرع اليوم في عقلي وفي حالي<sup>٧</sup>

### رثاء عبد العزيز بن الوليد

١ نعوا عبد العزيز ، فقلت : هذا جليل الرزة ، والحدث الكبير  
 فبتنا لا نُقرّ بطعم نوم ؛ ولا ليل ، نكابده ، قصير

- (١) الزبور: المزامير. تجده: تكتبه فتحكمه.  
 (٢) باز لحيم: يأكل اللحم او يشتهي. واللحم ايضا: الاسد. صرصر البازي: صات.  
 المرقب: الموضع المشرف يعلوه الرقيب.  
 (٣) غلق الرهن: صار ملك المرتهن.  
 (٤) الهام: من اصوات الرعد. والهام مفرد المهمة: صوت معه يبح. المشكال: الكثيرة الشكل.  
 (٥) البلبال: (البرحاء في الصدر ، وهو الهم والوسوسة.  
 (٦) الرمة: ما يلي من العظام.  
 (٧) الثوي: المقيم ، الميت.

فهدّ الأرض مصرعه ، فبادت      رواسيها ، ونضّبت البحور  
وأظلمت البلاد عليه حزناً ؛      وقلت : أفارق القمر المنيرا  
وكل بني الوليد أسراً حزناً ؛      وكل القوم محتسب صبوراً<sup>(١)</sup>  
وكيف الصبر، إذ نظروا إليه      يُردّ على سقائفه الحفيرا  
تروّر بناته جدّاً مقيماً ؛      بنفسي ذلك الجذث المزورا  
بكى أهل العراق ، وأهل نجد      على عبد العزيز ، ومن يغور<sup>(٢)</sup>  
وأهل الشام ، قد وجدوا عليه ؛      وأحزنهم ، وزلّلت القصور !

(١) احتسب الرجل ولدّاً له : فقدّه كبيراً .

(٢) يغور : يأتي النور .



# عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

٦٤٤ هـ - ٧١١ هـ

عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة المخزومي القرشي؛ وكنيته ابو الخطاب . وُلِدَ يوم قُتِلَ عمر بن الخطاب ، وترعرع في بيت شرف ومال ونعيم . فانصرف الى اللهو والعبث شأن ابناء السراة من القرشيين في ذلك العصر ؛ فكان يقضي ايامه متنقلاً من مجلس أنس الى موعد سرور ، حتى اذا آن موسم الحج ، واقبل الناس على مكة ، وفيهم النساء الحواج من اهل المدينة والشام والعراق ، تعرض لهن وتبعهن الى الحرم . ثم نظم كل ذلك في شعر سائر سهل الديباجة ، رقيق الاسلوب ، لطيف التشبيه ، يدل في ظاهره على اخلاص في الحب ، وایمان بالجمال الرفيع ، وان يكن في حقيقته متكلف الاخلاص ، مطرد العواطف ، يرمي الى الإغواء اولاً ، وكثيراً ما ادرك هذه الغاية بفضل ما فيه من تلطف في وصف التراسل ، ونقل الحديث والمجاورة . بيد ان الرواة يقولون ان الشاعر رجع الى الله في آخر عمره فندم على ما فرط منه ونسك حتى وفاته التي كانت على الاربعين ، في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ٧١١ او ٧١٢ .



## الديوان

لعمري ديوان كبير ؛ كله ، الا مقطعات قلائل ، في الغزل من عفيف ومتعهر . وهو ذو اسلوب واحد لا تكاد تختلف القصائد فيه الا باسم المرأة التي يشبب بها ، واسماء الاماكن . وقد اخترنا منتخباتنا من القسم العفيف ، طبعا ، واجتهدنا ان نختل فيها طرق الشاعر كلها من وصف وقصص وحوار ومراسلة وعتاب . ثم اخترنا ما رأيناه خارجا عن الغزل فأنت المنتخبات على قسمين :

### ١ - الغزليات

تشمل ما تقدم ذكره من الغنون محتوية على قصائد كاملة ، ثم على مقتطفات مختارة ، ومقطعات قصيرة منسوبة الى الشاعر .

### ٢ - الرثاء والتشكي

نثرنا في هذا القسم قصيدة رثائية في قنلى يوم الجمل ويوم صفين ، ومقطعين في الشكوى من احد اقارب الشاعر .

## الغزليات

لم نذكر شيئاً عن مقدمات هذه القصائد ، ولا عن الدوافع الى نظمها ، لان كل ذلك يظهر من الشعر نفسه . اغنا وضعنا لكل قصيدة عنواناً خاصاً يمثل النوع الذي تعود اليه من انواع الغزل : كالوصف ، والقصص ، والحوار ، والمراسلة ، والعتاب ، والشكوى ، وما الى ذلك . وقد نشرنا اولاً القصائد التامة ، ثم المقطعات ، فالمقطعات القصيرة .

## توبة ١

- ١ باسم الآله تحية لتسيم ، تهدي الى حسن القوام مكرم<sup>١</sup>  
وصحيفة ضمنتها بامانة عند الرحيل اليك ، أم الهيثم  
فيها التحية والسلام ورحمة ، حفّ الدموع كتابها بالمعجم  
من عاشق كلف ، يبور بذنبه ؛ صبّ الفؤاد ، معاقب لم يظلم<sup>٢</sup>  
٥ بادي الصباية ، قد ذهبت بعقله ، كلف بحبك ، يا عثم ، متيم<sup>٣</sup>  
يشكو اليك بعبرة وبعولة ، ويقول : اما اذ مللت ، فأنعمي<sup>٤</sup>  
لا تقتليني ، يا عثم ، فإني أخشي عليك عقاب ربك في دمي  
إن لم يكن لك رحمة وتعطف ، فتخرجني من قتلنا أن تأثي<sup>٥</sup>  
لم يُخط سهمك اذ رميت مقاتلي ، وتطيش عنك ، اذا رميتك ، أسهمي  
١٠ ووجدت حوض الحب ، حين وردته ، سرّ المذاقة ، طعمه كاللقم  
لا ، والذي بعث النبي محمداً بالنور والاسلام ، دين القيم<sup>٦</sup>

(١) تسميه الحب : عبده وذله .

(٢) الكلف : المحب حباً شديداً . باء بالذنب : اقرّ .

(٣) يا عثم : منادى مرخم عثيمة ، وهو اسم المخاطبة .

(٤) العولة : رفع الصوت بالبكاء والصياح .

(٥) تخرج : تُجنب الحرج : الاثم .

(٦) القيم : المستقيم .

- وبما أهلك به الحبيج وكبروا  
 والمسجد الأقصى المبارك حوله ،  
 ما خنت عهدك ، يا عشم ، ولا هفا  
 ١٥ فكفي أسيراً ، يا عشم ، فإنه  
 ورعى الأمانة في الغيب ، ولم يخن  
 أحصيت خمسة أشهر معدودة ،  
 هذي ثمانية ، تُهلّ وتنقضي ؛  
 مكث الرسول لديكم ، حتى إذا  
 ٢٠ لم يأتني لكم بخط واحد ،  
 وحرمتي ردّ السلام ، وما أرى  
 إن كنت عاتبة عليّ ، فأهل ما  
 أنت الأميرة ، فاسمعي لمقاتلي  
 إني أتوب اليك توبة مذنب ،  
 ٢٥ حتى أنال رضاك ، حيث علمته ،  
 وأعود منك بك الغداة ، لتصفحي  
 إن تقبلي عذري فلست بعائد ،  
 لو كفي اليمنى سأترك ، قطعتها ؛  
 ١) عند المقام ، وركن بيت المحرم  
 والطور ؛ حلقة صادق لم يأنم  
 ٢) قلبي إلى وصل لغيرك ؛ فاعلمي  
 خلط الحياء بعفة وتكرم  
 غيب الصديق ، وذاك فعل المسلم  
 ٣) وثلاثة من بعدها لم تُرهم  
 ٤) عاجلت فيها سُقم صبّ مغرم  
 ٥) قدم الرسول ، وليته لم يقدم  
 ٦) يشفي غليل فؤادي المتقسم  
 ٧) ردّ السلام على الكريم بمنحرم  
 أن تعتي فيما عتبت ، وتكرمي  
 وتفهمي من بعض ما لم تفهمي  
 ٨) يخشى العقوبة من مليك مُنعم  
 بطريف مالي والتلبد الأقدم  
 عما جنيت من الذنوب ، فترحمي  
 حتى تُغادر في المقابر أعظمي  
 ولذقت ، بعد رضاك ، عيش الاجذم

(١) أهلّ الملي: رفع صوته بالتلبية.

(٢) هفا: أسرع.

(٣) أرهمت السماء: أتت بالريهة: المطر الخفيف الدائم.

(٤) هلّ الشهر وأهلّ: ظهر هلاله.

(٥) الغليل: العطش الشديد ، حرارة الحب أو الحزن.

(٦) المنحرم: الحرام.

(٧) الطريف من المال: المكتسب حديثاً ، ويقابله التلبد.

(٨) الاجذم: المقطوع اليد ، أو الانامل.

## وَهَلْ يُخْفَى الْقَمَرُ !

- ١ هَيْجَ الْقَلْبِ مَغَانٍ وَصِيدٌ ، دَارِسَاتٍ قَدْ عَلَاهَنَّ الشَّجَرُ<sup>١</sup>  
 وَرِيَّاحَ الصَّيْفِ قَدْ أَذْرَتْ بِهَا ، تَنْسِجُ التَّرْبَ فَنُونًا ، وَالْمَطَرُ<sup>٢</sup>  
 ظَلَّتْ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفًا ، أَسْأَلُ الْمَتَزِلَ : هَلْ فِيهِ خَبْرٌ ؟  
 لِلَّتِي قَالَتْ لِاتْرَابِهَا ، قُطُفٌ ، فِيهِنَّ أَنْسٌ وَخَفَرٌ<sup>٣</sup>  
 ٥ إِذْ تَمَشُّنَ بِجَوْ مَوْنَقٍ ، نِيرَ النَّبْتِ ، تَغْشَاهُ الزَّهَرُ<sup>٤</sup>  
 بِدِمَاطٍ سَهْلَةٍ ، زَيْنَهَا يَوْمَ غَيْمٍ ، لَمْ يُخَالِطْهُ قَتَرٌ<sup>٥</sup>  
 قَدْ خَاوَنَا ، فَتَمْنِينُ بِنَا ، إِذْ خَاوَنَا الْيَوْمَ تُبْدِي مَا نُسِرُ  
 فَعَرَفْنَ الشُّوقَ فِي مُقْلَتِهَا ، وَحَبَابَ الشُّوقِ يُبْدِيهِ النَّظَرُ<sup>٦</sup>  
 قَلْنَ يَسْتَرْضِيْنَهَا : مُنِيْتِنَا ، لَوْ أَتَانَا الْيَوْمَ فِي سَرٍّ عَمْرٍ ؟  
 ١٠ بَيْنَا يَذْكُرْنِي ، أَبْصَرْنِي دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ ، يَعْدُو بِي الْآغَرُ<sup>٧</sup>  
 قَالَتْ الْكُبْرَى : أَتَعْرِفْنَ الْفَتَى ؟ قَالَتْ الْوَسْطَى : نَعَمْ هَذَا عَمْرٌ  
 قَالَتْ الصَّغْرَى ، وَقَدْ تَيْمَمْتُهَا ؛ قَدْ عَرَفْنَاهُ : وَهَلْ يُخْفَى الْقَمَرُ !  
 ذَا حَبِيبٍ ، لَمْ يَعْرِجْ دُونَنَا ؛ سَاقَهُ الْحَيْنُ الْيَنَى وَالْقَدَرُ<sup>٨</sup>  
 فَأَتَانَا حِينَ الْقَى بَرْكَهُ بَجَلَ اللَّيْلِ عَلَيْهِ وَاسْبَطُرُ<sup>٩</sup>

- (١) المغانى : ج. المغنى : المتزل . الصَّيْدُ : ج. الصَّيْرَةُ : حظيرة الغنم والبحر .  
 (٢) أَذْرَتْ الرِّيحَ التَّرَابَ : اطَّارَتْهُ وَفَرَّقَتْهُ . تَنْسِجُ الرِّيحُ التَّرَابَ أَوْ الْمَاءَ : ضَرَبَتْهُ فَاتَّجَعَتْ لَهُ طَرَائِقُ كَالْحَبِّكَ أَوْ الزَّرْدِ .  
 (٣) الْقُطُوفُ : ج. (الْقَطُوفُ : البطيئة ، القصيدة المطوية . الْخَفَرُ : الحياء الشديد .  
 (٤) الْمَوْنَقُ : الحسن المعجب . (النَّيْرَةُ : الحسن اللون .  
 (٥) الدِّمَاطُ : ج. الدَّمْتُ : المكان اللين ذو الرمل . الْقَتَرُ : الغبرة .  
 (٦) الْحَبَابُ : الفقاقيع التي تملأ الماء أو الخمر .  
 (٧) الْقَيْدُ : (القَدْرُ . الميل عند الأقدمين : قدر منتهى مد البصر من الأرض ؛ وعند المحدثين : أربعة آلاف ذراع .  
 (٨) عَرَجَ : مال من جانب إلى جانب ؛ وعَرَجَ عَنِ الشَّيْءِ : تَرَكَهُ وَعَدَلَ عَنْهُ .  
 (٩) الْبَرْكُ : الصدر . اسْبَطُرَ : امتدَّ واضطجع .

- ١٥ رُضَابُ الْمَسْكِ فِي أَثْوَابِهِ ، مَرْمَرُ الْمَاءِ عَلَيْهِ ، فَتَضَرَّ<sup>١)</sup>  
 قَدْ أَتَانَا مَا تَمَنَيْنَا ، وَقَدْ غِيبَ الْأَبْرَامُ عَنَّا وَالْقَدَرُ<sup>٢)</sup>

## مراسلة

- ١ أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيحًا ، مَسْتَهَامًا بِذِكْرِهَا ، مَرْدُوعًا  
 سَلَبْتَنِي عَقْلِي غَدَاةٌ تَبَدَّتْ بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَالْفَرَالَيْنِ رِيحًا<sup>٣)</sup>  
 وَهِيَ كَالشَّمْسِ أَذْبَدَتْ فِي دُجَاهَا ، فَأَبَانَتْ لِلنَّاضِرِينَ طُلُوعًا  
 فَرَمْتَنِي بِسَهْمِهَا ، ثُمَّ دَافَتْ لِبَنَاتِ الْفَوَادِ سَمًّا نَقِيعًا<sup>٤)</sup>  
 لُئِمْتُ قَلْبِي فِي حَبِّهَا ، فَعَصَانِي ؛ وَلَقَدْ كَانَ لِي زَمَانًا مَطِيعًا  
 فَأَرَى الْقَلْبَ ، قَدْ تَنَشَّبَ فِيهِ حَبٌّ هِنْدٌ ، فَمَا يَرِيدُ تَرْوَعًا<sup>٥)</sup>  
 قَادَهُ الْحَيْنُ نَحْوَهَا ، فَأَتَاهَا غَيْرَ عَاصٍ ، إِلَى هَوَاهَا سَرِيعًا  
 قُلْتُ لَمَّا تَخَلَّسَ الْوَجْدُ عَقْلِي ، لَسْلِيمِي : ادَّعِي رَسُولًا مَرِيعًا<sup>٦)</sup>  
 فَأَبْعَثِيهِ فَأَخْبِرِيهِ بِعَذْرِي ، وَاشْفَعِي لِي ، فَقَدْ غُنِيتُ شَفِيعًا  
 ١٠ عِنْدَ هِنْدٍ ، وَذَاكَ عَصَرَ تَوَلَّى بَانَ مِنَّا ، فَمَا يَرِيدُ رُجُوعًا  
 فَأَتَتْهَا ، فَأَخْبَرَتْهَا بِعَذْرِي ؛ وَاشْفَعِي لِي ، فَقَدْ غُنِيتُ شَفِيعًا  
 فَأَقْبَلِي الْعَذْرَ ، مِتْ قَبْلَكَ ، مِنْهُ ؛ ثُمَّ قَالَتْ : فَمَا يَرِيدُ رُجُوعًا  
 فَأَصَاحَتْ لِقَوْلِهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : عَادَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ رَجِيعًا  
 إِرْجِعِي نَحْوَهُ ، فَقَوْلِي ، وَعِشِّي ، لَا تَهْنَأْ بِمَا فَعَلْتَ الرَّبِيعَا<sup>٧)</sup>

- ١ رُضَابُ الْمَسْكِ : قَتَاتِهِ . نَضَرَ الْوَجْهَ وَغَيْرَهُ : نَمَّ وَحَسَنَ وَكَانَ جَمِيلًا . مَرْمَرُ الْمَاءِ : جَعَلَهُ  
 يَمُرُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .  
 ٢ الْأَبْرَامُ : مَصْدَرُ ابْرَمَ : اَمْلََّ وَاضْجَرَ .  
 ٣ الْخَوْدُ : الْمَرْأَةُ الشَّابَّةُ .  
 ٤ دَافَ السُّمُّ : هَيَّأَهُ .  
 ٥ تَنَشَّبَ فِيهِ : تَمَلَّقَ ؛ يُقَالُ تَنَشَّبَ فِي قَلْبِهِ حَبُّ فُلَانٍ : أَيِ اخْذَ بِهِ . تَرَعَ عَنْهُ الشَّيْءُ تَرْوَعًا :  
 كَفَّ وَاتَّبَعَ عَنْهُ .  
 ٦ تَخَلَّسَ الشَّيْءُ : اسْتَلْبَهُ . الْوَجْدُ : الْمَحَبَّةُ .  
 ٧ الْبَدِيعُ : الْمَبْتَدَعُ .



١٥ خلت أنا تغير الوصل منا      عنك، أم خلت حبلىنا مقطوعا  
فأتتني فأخبرتني بأمر      شفّ جسمي، وطار قلبي مروعا<sup>١)</sup>  
فرجمت الرسول بالعدر مني      نحو هند، ولم أخف أن تُريعا<sup>٢)</sup>  
فحيينا بوّدها بعد يأس      من هواها، فعاد وُدّا جميعا

## محاسبة

١ لقد أرسلت في السرّ ليلي تلومني؛      وترعمني ذا ملة طرفاً جلدا<sup>٣)</sup>  
تقول: لقد اخلفتنا ما وعدتنا؛      وبالله ما اخلفتها، طائعا، وعدا  
فقلت مروعا للرسول الذي أتى:      تراه، لك الويلات، من أمرها جدا  
إذا جتتها، فافر السلام، وقل لها:      ذري الجور، ليلي، واسلكي منهجاً قصدا<sup>٤)</sup>  
تعدّين ذنباً، انت، ليلي، جنيته      عليّ، ولا أحصي ذنوبكم عدا  
أني غيبت عنكم ليالٍ مرضتها،      تريدني، ليلي، على مرض جهدا<sup>٥)</sup>  
تجاهل ما قد كان ليلي، كأنما      أقاسي بها من حرّة حجرة صلدا<sup>٦)</sup>  
فلا تحسبي أنني تمكثت عنكم،      ونفسي ترى في مكثها عنكم بدا  
ولا أن قلبي، الدهر، يسلى حياته،      ولا راثم يوماً سوى وُدكم وُدّا<sup>٧)</sup>  
لكي تعلمي أنني أشدّ صباية،      وأحسن عند البين من غيرنا عهدا  
غداً يكثر الباكون منا ومنكم،      وترداد داري من دياركم بعدا  
فإن تصرّميني لا أرى الدهر قرة      لعيني، ولا ألقى سروراً ولا سعدا<sup>٨)</sup>

(١) شفّ جسمي: أوهمه.

(٢) رجع وارجع: ردّ.

(٣) الملة: الملل والضجر. الطّرف: من لا يثبت على صاحب. الجلد: الشديد القوى.

(٤) القصد: استقامة الطريق.

(٥) الجهد: المشقة.

(٦) الحرّة: الارض البركانية.

(٧) راثم: اسم فاعل من رام: اراد.

(٨) صرم فلاناً: هجره.

فإن شئتِ حرمت النساء سواكم ؛ وإن شئت لم أطعم نقاخاً ولا برداً<sup>١</sup>  
وإن شئت غرنا نحوم ، ثم لم تزل بمكة ، حتى تجلسوا قابلاً نجداً<sup>٢</sup>

### عود على بدء

١ تقول وليدي ، لما رأيته طربت ، وكنت قد اقصرت حيناً<sup>٣</sup>  
أراك اليوم قد أحدثت شوقاً ، وعاد لك الهوى داء دفيناً  
وكنت زعمت أنك ذو عزاء ، إذا ما شئت ، فارقت القريناً  
بربك ، هل اتاك لها رسول ، فشاقك ، أم لقيت لها خديناً؟<sup>٤</sup>  
فقلت : شكاً إلى أخ محب ، كبعث زماننا ، إذ تعلمينا  
فقص علي ما يلقي بهند ، فوافق بعض ما قد تعرفينا  
وذو القلب المصاب ، ولو تعزى ، مشوق حين يلقي العاشقينا  
وكم من خلعة أعرضت عنها من اجلكم ، وكنت بها ضنيناً<sup>٥</sup>  
أردت فراقها ، وصبرت عنها ، ولو جن الفؤاد بها جثونا

### خدر الرجل

١ إذا خدرت رجلي ذكرك صادقاً ، وصرحت ، إذا دعوك ، باسمك لأكني<sup>٦</sup>  
وإني لتعشاني لذكراك روعة ، يحف لها ما بين كعبي إلى قرني<sup>٧</sup>

- (١) النقاخ : الماء البارد ، الخالص من كل شيء ، النوم ، الأمن .  
(٢) غارة : أتى الغور . جلس : أتى نجد ، لأن المجلس من أسماء نجد . قابلاً : قادماً وقريباً .  
(٣) اقصر عن الأمر : أمسك عنه مع القدرة عليه .  
(٤) الخدين : الحبيب والصاحب .  
(٥) الخلعة : الصديق للذكر والانثى .  
(٦) خدرت الرجل : أصابها تشنج فلا تستطيع الحركة ، حتى لا يشفيها إلا ذكر اسم الحبيب ، على زعم العرب .  
(٧) الروعة : الرجفة . القرن : الزيادة العظيمة التي تنبت في رؤوس بعض الحيوانات ؛ وهو في الإنسان : موضعه من رأسه .

وأفرح بالامر الذي لا أبينه      ٥  
وقلتُ: عسى عند اصطباري وجدته  
فيا نعم ، قلبي في الاسار اليكم  
قدّرت على نفعي وضري ، فاجلي ؛  
لك الود مني ، ما حيت مع الهوى ،  
أبيت ، فلم أسمع بها قول كاشح  
يقيناً ، سوى ان قد رجمت به ظني<sup>(١)</sup>  
لذكرتها إياي صرت لها أذني<sup>(٢)</sup>  
رهين ، وقد شطّ المزار بكم عني  
وفكّي بتمنّ من إيسارك رهني  
هنيئاً ، بلا منّ ، وقلّ لكم مني  
قديماً ، فأنب ما بدا لك ، او دعني<sup>(٣)</sup>

## ابتهال

١ ولقد قلتُ ، اذ تطاول هجري :  
ربّ ، قد شقني ، وأوهن عظمي ،  
ربّ ، حملتني من الحبّ ثقلاً ؛  
ربّ ، علّقها تجدد هجري ؛  
ليس يحيي لها ببدعة أمر ؛  
جعل الله من أحبّ سواكم  
ربّ ، لا صبر لي على هجر هندي  
وبراني ، وزادني فوق جهدي  
ربّ ، لا صبر لي ولا عزم عندي  
ذاك ، والله ، من شقاوة جدّي  
قد احبّ الرجال قبلي وبعدي  
من جميع الانام نفسك يفدي

## شيب

١ امسى شبابك عنا الغضّ قد رحلا  
ان الشباب الذي كنا نُزّن به  
ولّى الشباب حميداً ، غير مرتجع ؛  
شيبٌ تفرّع ابكاني مواضعه ،  
ليت الشباب بنا حلت رواحله  
أودى الشباب ، وأمسى الموت يخافه ؛  
ولاح في الرأس شيبٌ حلّ ، فاشتعل  
ولّى ، ولم نقض من لذاته املا<sup>(٤)</sup>  
واستبدل الرأس مني شرّاً ما بُدلا  
أضحى ، وحال سواد الرأس فانتقلا  
واصبح الشيب عنا اليوم منتقلا  
لا مرجهاً بمنجل الشيب اذ تولا

(١) رجم الرجل : تكلم بالظن .

(٢) الذكرة : تقيض النسيان .

(٣) الكاشح : العدو الباطن العدو .

(٤) نُزّن : من زنّ فلاناً بخير او شرّ : ظنّه به .

## رجاء

١ ألا ، ياهند ، قد زودت قلبي جوى حزن ، تضمّنه الضمير  
 اذا ما غبت ، كاد اليك قلبي ، فذلك النفس ، من شوق يطير  
 يطول اليوم فيه لا أراكم ، ويومي ، عند رؤيتكم ، قصير  
 وقد اقرحت بالهجران قلبي ؛ وهجرك ، فاعلمي ، امر كبير  
 ٥ فديتك ، أطلقي حلي ، وجودي ؛ فان الله ذو عفو غفور

## هيبه وعي

١ صاح ، إن الملام في حبّ جمل ، كاد يُقصي الغداة منك مكاني  
 فانظر اليوم بعض من كنت تهوى ؛ فانج من شأنه ، ودعني وشائي  
 فيحسبي أني بذكرة هند ، هائم العقل ، دائم الاحزان<sup>١)</sup>  
 وإذا جثتها لأشكو اليها ، بعض ما شقني ، وما قد شجاني  
 ٥ هبّتها ، وازدهى من الحب عقلي ؛ وعصاني بذات نفسي لساني  
 ونسيت الذي جمعت من القول ، لديها ، وغاب عني بياني

## عتاب

١ أيها العاتب الذي رام هجري ، وابتداني بهجره والتجني<sup>٢)</sup>  
 أبعلم أتيت ما جئت مني ، عمرك الله ، سادراً ، أم بظن<sup>٣)</sup>  
 ولو أن الذي عرضت علينا ، كان من عند غيركم لم يرعني  
 أنت كنت المني ، ورؤيتك الخلد ، فقري عيناً به ، واطمئني<sup>٤)</sup>  
 ٥ واعلمي ؛ أن ذا من الامر حق ؛ قسمة حازها لك الله مني  
 فلقد نلت من فوادي محلاً ، لو تمّنت ، زاد فوق التمني

(١) الذكرة : ضد النسيان .

(٢) تجنّى عليه : رماه باثم لم يفعله .

(٣) سدر : تخير ؛ ويقال : تكلم سادراً : أي غير مثبت في كلامه .

(٤) قرّت عينه : بردت سروراً وجفّ دمعها ورأت ما كانت متشوقة اليه .

## تفدية

١ بنفسي من شفتي حبه ، ومن حبه باطن ظاهر  
ومن است أصبر عن ذكره ؛ ولا هو عن ذكرنا صابر  
وما إن ذكرنا جرى دمه ، ودمني لذكرى له مائر<sup>١</sup>  
ومن أعرف الود في وجهه ، ويعرف ودي له الناظر

## محاورة

١ يا ربِّ ، انك قد علمت بانها  
والذهم نعم لنا واحداً ،  
فأجزر المحب تحية ، وأجزر الذي  
أمين يا ذا العرش ، فاسمع واستجب  
٥ حملت من حبيبك ثقلاً فادحاً ،  
لو تبذرين لنا دلالك ، لم نؤد  
وأطعت في عواذلاً حملنكم ؛  
أنبتت أنك ، اذ اتاك كتابنا ،  
ونبذته كالعود ، حين رأيته ،  
١٠ وأخذته ، بعد الصدود ، تكرهاً ،  
قالت : «لقد كذب الرسول ؛ فقدته ا  
كذب الرسول ، فسل معادة ؛ هكذا  
بل جاءني فقراته متهللاً  
قد قلت ، حين رأيته : لو أنه ،  
١٥ أرسلت اكذب من مشي وأنمه ،  
اهوى عبادك كلهم انسانا  
واحب من نأتي ، ومن حياتنا  
يبغي قطيعة حبه هجرانا  
لما نقول ، ولا يجيب دعانا  
والحب يحدث للفتى احزانا  
غير الدلال ؛ وكان ذاك كفانا  
وعصيت فيك الاهل والاخوانا  
أعرضت ، عند قرأتك العنوانا  
فاشتد ذاك علي منك ، وسانا<sup>٢</sup>  
وأشمت ، عند قراته ، عصيانا  
أبقول زور يرتجي إحسانا ؟  
كان الحديث ، ولا تكن عجلا نا  
وجهي ، وبعد تهال أبكانا  
يا بشر ، منه سوى نصيرة جانا  
من ليس يكتم سرتنا اعدانا

(١) مأر السقاء : ملاءة .

(٢) سانا : مخفف ساءنا .



- ما ان ظلمت بما فعلت ، وانما  
وصرمتُ جبلك ، اذ صرمتُ ، لاني  
هذا ، وذنبتُ قبل ذاك جنيته  
صرحت فيه ، وما كتمت ، مجاهراً  
٢٠ قلت : « اسمعي ، لا تعجلي بقطيعة ؛  
إنَّ المبلغك الحديث لكاذب ؛  
لا تجمعني صرمني وهجري باطلا ،  
إني لمن واددته ووصلته ،  
أصل الصديق ، اذا اراد وصالنا ،  
٢٥ إن صدَّني كنت اكرم مُعرض ،  
لا مُفشيئاً ، عند القطيعة ، سره ؛  
يجزي العطية من أراب وخانا<sup>١</sup>  
أخبرت أنك قد هويت سوانا  
سلى الفؤاد ، ومشله سلانا<sup>٢</sup>  
بالقول : انك لا تريد لقانا  
بالله احلف صادقاً أيماناً  
يسعى ليقطع بيننا الأقرانا<sup>٣</sup>  
وتفهمي واستيقني استيقانا  
ألفت لا مذقاً ولا مثانا<sup>٤</sup>  
وأصد مثل صدودنا احياناً  
ووجدتُ عنه مراحلاً ومكاناً  
بل حافظٌ من ذاك ما استرعانا

## نصيحة

- ١ يقول عتيق ، اذ شكوتُ صبابتي ؛  
أحقاً ، لأن دار الرباب تباعدت ،  
أفئد اقد افاق العاشقون وفارقوا ال  
زع القلب ، واستبق الحياء ؛ فانما  
٥ فان كنت عُلفت الرباب ، فلا تكن  
وبين داء من فؤادي مُخامر<sup>٥</sup>  
او انبت جبل ، أن قلبك طائر<sup>٦</sup>  
هوى ، واستمرت بالرجال المرائر<sup>٧</sup>  
تباعد او تدني الرباب المقادر<sup>٨</sup>  
احاديث من يبدو ومن هو حاضر<sup>٩</sup>

(١) اراب : ارم الربة ، شكك .

(٢) سلى : دفع الى السلوان ، أنسى .

(٣) الاقران : الحبال .

(٤) المذق : من مذق الود : شابه بكدر .

(٥) مخامر : من خامر الداء فلاناً : خالط جوفه ، داخله .

(٦) انبت : انقطع .

(٧) المرائر : ج . المزيرة : غزوة النفس ، الغزبة ؛ ويقال : استمرت مريرته : قويت عزيمته .

(٨) زع : امر من وزع : كفف ، منع .

(٩) من يبدو : من يتزل (البادية . الحاضر : المقيم في الحضر .

أَمِيتَ حُبَّهَا ، واجعل قديم وصلها  
 وهبها كشيء لم يكن ، او كنازح  
 فان انت لم تفعل ، ولست بفاعل  
 فلا تقتضح عيناً أتيت الذي ترى ،  
 ١٠ وما زلتُ حتى استنكر الناس مدخلي ،  
 وعشرتها امثال مَنْ لا تعاشر  
 به الدار ، او من غيَّته المقابر  
 ولا قابل نُصحاً لمن هو زاجر  
 وطاوعت هذا القلب ، اذ انت سادر  
 وحتى تراءتني العيون النواظر

## ذات الحال

١ لقد حبَّيت نعمً اليّ بوجهها  
 ومن اجل ذات الحال ، أعلمت ناقتي  
 ومن اجل ذات الحال ، احببتُ متزلاً  
 ومن اجل ذات الحال ، يومَ لقيتها  
 ٥ ومن اجل ذات الحال ، عدتُ كأنني  
 أَلَمْ تَرَ ذات الحال أنْ مقلها ،  
 وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها ،  
 فلم انسَ مِلأَشيء لا أنسَ نظرتي  
 مسافة ما بين الوتائر والنَّعج<sup>(١)</sup>  
 اكلفها سير الكلال مع الظَّلَع<sup>(٢)</sup>  
 تحمل به ، لا ذا صديق ، ولا زرع  
 بمندفع الاخباب ، سابقني دمعي  
 ٣ مخامر داء داخل ، واخو ربيع<sup>(٣)</sup>  
 لدى الباب زاد القلب صدعاً على صدع  
 اليها تمشت في عظامي وفي سمعي  
 اليها وترَّبيها ، ونحن لدى سَلَع<sup>(٤)</sup>

## تمنيات

١ مَنْ لقلب امسى حزيناً معني  
 إثر شخص ، نفسي فدت ذاك شخصاً  
 أن أبراه ، والله يعلم ، يوماً ،  
 من قلب امسى حزيناً ، قد شفّه ما أجناً<sup>(٥)</sup>  
 نازح الدار بالمدينة عَنَّا  
 منتهى رغبتى وما اتنى

(١) الوتائر: ج. الوتيرة : طريق تلاصق الجبل ، الارض البيضاء ، ولعله موضع بيته .  
 النعج : موضع قرب مكة .  
 (٢) الظَّلَع : مصدر ظلع البعير : غمز في مشيه من التعب .  
 (٣) ربيع : اي حمى الربيع : تفتاب الربيع يوماً وتقلع عنه ثلاثة .  
 (٤) مِلأَشيء : اي من الاشياء . ترب الانسان : من ماثله في سنه ، كفوه ، نظيره .  
 سَلَع : اسم موضع .  
 (٥) أَجَن : ستر ، اخفى .

ليت حظي كطرفه العين منها ٥  
 أو حديث على خلاء يُسلي  
 أنزى نعمة زاهيا علينا  
 خبرينا بما كتبت اليها  
 ما نرى راكباً يجبر عنكم ،  
 ثم ما نمت بعدكم من منام ،  
 ثم ما تُذكرين للقلب ، إلا ١٠  
 ذاك أني ذكرت قيلك يوماً :  
 وكثيرٌ منها القليل الممتا  
 ما أجنّ الضير منها ومنا  
 منك يوماً ، قبل المات ، ومنا؟  
 أهو الحق ؟ أم تهزأت منا؟  
 أو يريد الحجاز ، ألا حزناً  
 منذ فارقت ارضكم ، مطمئنا  
 زيد شوقاً اليكم واستجناً<sup>١</sup>  
 « يا صفى الفؤاد ، لا تنسينا »<sup>٢</sup>

### اعتذار

١ يلوموني في غير جرم جنيته ؛  
 أمنت أناساً انتم تآمنونهم ؛  
 وقالوا لها ما لم نقل ، ثم اكثروا  
 وقد كُحلت عيني القذى لفراقكم  
 ٥ فلا تصرميني ، ان تريني احبكم ،  
 منعمة لو دب ذر بجسمها  
 أليس كثيراً أن نكون ببلدة ،  
 وغيري ، في كل الذي كان ، ألومُ  
 فزادوا علينا في الحديث ، وأوهوا  
 علينا ، وباحوا بالذي كنت اكنم  
 وعاد لها تهتانها فهي تسجُم  
 أبوء بذنبي ، إني انا أظلم  
 لكاد ديب الذر في الجلد يكلم<sup>٣</sup>  
 كلانا بها ثاور ، ولا تتكلم؟

### مقابلة

١ قدهاج قلبك بعد السأوة الوطن ؛  
 من كان يسأل عنا اين منزلنا  
 وما لدار عفت من بعد ساكنها  
 والشوق يحدته للنازع الشجن<sup>٤</sup>  
 فالأقحوانة منا منزل قمن<sup>٥</sup>  
 وما لعيش بها اذ ذاكم ، ثمن

(١) استجنت : صار مجنوناً .

(٢) قيلك : قولك .

(٣) يكلم : يجرح .

(٤) الشجن : الحزن .

(٥) قمن : قريب .

إِذِ الْجَارُ جَرَى مِنْ يُسْرَ بِهِ ، وَالْحَجُّ قَدَمًا بِهِ مُعْرُورٍ تُكَنَّ<sup>١</sup>  
 ٥ اذ يلبس العيش صفوا لا يكدره جفو الوشاة، ولا ينبر بنا زمن  
 اذا اجتمعنا ، هجرنا كل فاحشة عند اللقاء، وذاكم مجلس حسن  
 فذاك دهر مضت عنا ضلالتة ؛ وكل دهر له في سيده سنن

## الحب لا يخفى

١ لو كان يخفى الحب يوماً خفي لنا ؛ ولكنه ، والله ، يا حب ، ما يخفى  
 ولكن عديم الحب ان كان هكذا ؛ إذا ما أحب المرء كان له حتما  
 فما استجملت نفسي حديثاً لغيرها ، وإن كان لحناً ما تحدثنا خلفاً  
 ولا ذكرت ، يا صاح ، الا وجدتها بودي ، وإلا زاد حي لها ضعفا  
 ٥ ولا ابصرت عينا في الناس عاشقاً صبا صبوة ، إلا صبوت لها الفا  
 فما عدلت في الحكم ، يا صاح ، بيننا ؛ أفي العدل منها ان نحب وان نجفى

## عتبي

١ هجرت الحبيب اليوم من غير ما اجترم وقطعت من ودي لك الجبل فانصرم  
 اطعت الوشاة الكاشحين ؛ ومن يطع مقالة واش يقرع السن من ندم  
 أتاني رسول كنت احسب أنه شفيق علينا ناصح ، كالذي زعم  
 فلما تناثنا الحديث ويئنت سريره ، ابدى الذي كان قد كتم<sup>٢</sup>  
 ٥ يخبرني ان المحرش كاذب ؛ ومن يطع الواشين او زعم من زعم  
 يصرم بظلم حبله من خليله وشيكاً ، ويجزم قوة الجبل ما جزم  
 وقلت لها ، لا خشيت لاجة : فعندي لك العتبي ، على رغم من رغم<sup>٣</sup>  
 ظلمت ولم تعتب ، وكان رسولها اليك سريعاً بالرضى لك ، إذ ظلم<sup>٤</sup>  
 فيلان لم النفس بعد الذي مضى ، وبعد الذي آلت وآليت من قسم<sup>٤</sup>  
 ١٠ اذا انت لم تعشق ولم تتبع الهوى ، فكن صخرة بالحجر من حجر أصم

(١) معرور : مرتفع على الأعراف : اعالي الجبل . تُكَنَّ : ج . تُكَنَّ : المجتمع .

(٢) تناثنا : من نث الحديث والخبر : افشاء .

(٣) العتبي : الرضى .

(٤) ميلان : من الآن .

## ليت هنداً !

١ ليت هنداً أنجزتنا ما تعد ! وشفّت أنفسنا بما تجد  
 واستبدت مرة واحدة ؛ إنما العاجز من لا يستبد  
 زعموها سألت جاراتها ، وتعرت ذات يوم تبترد  
 ألكما ينعتني تبصرتي ، عمر كنّ الله ، أم لا يقتصد<sup>١)</sup>  
 ٥ فتضاحكن ، وقد قلن لها : حسن في كل عين من تودّ  
 حسداً حمله من شأنها ، وقديماً كان في الناس الحسد  
 غادة تفتّر عن أشنبها ، حين تجلوه أقاح أو برد<sup>٢)</sup>  
 ولها عينان ، في طرفيهما حور منها ، وفي الجيد غيد<sup>٣)</sup>

...

ولقد أذكر إذ قيل لها ، ودموعي فوق خدي تطرد  
 قلت : من أنت ؟ فقالت : أنا من شفه الوجد وأبلاه الكمد<sup>٤)</sup>  
 نحن أهل الحيف من أهل منى ، ما لمقتول قتلناه تود<sup>٥)</sup>  
 قلت : أهلاً انتم بغيثنا ، فتسّين ؟ فقالت : أنا هند

...

إنما أهلك جيران لنا ، إنما نحن وهم شيء أحد  
 حدثونا : أنها لي نفث عقداً ، يا حبذا تلك العقدا<sup>٦)</sup>  
 كلما قلت : متى ميعادنا ؟ ضحكت هند ، وقالت : بعد غدا

- (١) اقتصد في الامر : ضد افراط : جاوز الحد من جانب الزيادة والكمال .  
 (٢) افتقر البرق : تلاًلاً ، وافتقر الرجل : ضحك ضحكاً حسناً . الاشب : النخيل ذو الشنب :  
 برد ورقة ماء في الاسنان . جلا : كشف . الاقاح : ج . الاقحوانة : نبات اوراق زهره مفلجة  
 صغيرة يشبهون بها الاسنان .  
 (٣) الجيد : العنق . الفيد : النعومة ؛ وتكون مصدر غييد : مالت عنقه ولانت اعطافه .  
 (٤) شفه الوجد : اوهنه الحب . الكمد : الحزن والغم الشديد .  
 (٥) الحيف : كل هبوط وارتقاء من سفح الجبل ؛ ما ارتفع عن مسيل الماء . منى : موضع  
 بمكة . القود : القصاص ، قتل القاتل بدل القتل .  
 (٦) النفث : اقل من النفل ؛ ونفث عقداً : عقدت عقداً ونفثت عليها لتسحره .



## مقتطفات

نورد ، تحت هذا العنوان ، اياتاً اخذناها من قصائد تامة ، ثم مقتطعات نُسبت الى الشاعر ولم ترد في الرواية الاصلية للديوان ؛ على اننا رأينا ذكرها لشهرتها :

## تلوم ا

- ١ إنني اليوم عادني احزاني ؛ وتذكرت ما مضى في زماني  
وتذكرت ظيئة أم ريم ، صدع القلب ذكرها ، فشجاني<sup>١)</sup>  
لا تلمني ، عتيق ، حسي الذي لي ؛ إن لي ، يا عتيق ، ما قد كفاني  
إن لي داخلاً من الحب ، قد أبلى عظامي مكنونه ويراني<sup>٢)</sup>  
٥ إن دهرًا يلف شملني بسعدي ، لزمان يهملهم بالاحسان<sup>٣)</sup>  
لا تلمني ، وأنت زينتني لي ؛ أنت مثل الشيطان للانسان

## مقدمة وصفية

من قصيدة يذكر فيها احدى مغامراته في ذي دوران ، فيوطني بوصف جميل رأينا من المفيد ابراده ، كما رأينا كذلك الا نشتر وصف تلك الليلة :

- ١ أمن آل نعم انت غاد فبكر غداة غد ، أم رائح فمهجرو<sup>٤)</sup>  
بحاجة نفس لم تقل في جوابها ، فتبلغ عذراً ، والمقالة تُعذر<sup>٥)</sup>  
تهم الى نعم ، فلا الشمل جامع ، ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر<sup>٦)</sup>  
ولا قرب نعم ، إن دنت ، لك نافع ، ولا نأيتها يُسلي ، ولا انت تصبر

(١) الرِّيم : الظبي الخالص البياض . صدع الشيء : شقه ولم يفترق .

(٢) كن الشيء : ستره في كنهه وغطاه واخفاه وصانته من الشمس . والكين : وقاء كل شيء وستره . براه : هزله واضغفه .

(٣) لف : ضم وجمع . الشمل : ما تفرق من الامر ؛ ما اجتمع منه (ضد) .

(٤) مهجرو : سائر في الهاجرة : شدة الحر ، اتصاف النهار .

(٥) تُعذر : تبدي عذراً ، تبلغ العذر .

(٦) مقصر : مجتبع ، مقلع ، كاف .

٥. وأخرى أتت من دون نعم، ومثلها  
إذا زرت نعباً لم يزل ذو قرابة  
عزيزاً عليه أن ألم بيتها ،  
ألكني إليها بالسلام ، فانه  
بآية ما قالت ، غداة لقيتها ،  
١٠ قفي فانظري ، أسماء ، هل تعرفينه ؟  
أهذا الذي أطريت نعتاً ، فلم أكن ،  
فقلت : « نعم ، لا شك غير لونه  
لأن كان إياه ، لقد حال بعدنا  
رأت رجلاً ، أما إذا الشمس عارضت  
١٥ أخاسفر ، جواب ارض ، تقاذفت  
قليل على ظهر المطية ظله ،  
وأعجبها من عيشها ظل غرفة ،  
ووال كفاه كل شيء يهتها ؛
- ١ نهى ذا النهى ، لو ترعوي أو تفكر<sup>١</sup>  
لها ، كلما لاقيته ، يتنمر  
يسر لي الشجاء ، والبغض مظهر  
٢ يشهر المامي بها وينكر<sup>٢</sup>  
مدفع أكنان : « أهذا المشهور ؟<sup>٣</sup>  
أهذا المغيري الذي كان يذكر ؟<sup>٤</sup>  
وعيشك ، انساه الى يوم أقبر  
سرى الليل ينجي نصه ، والتهجر<sup>٥</sup>  
عن العهد ، والانسان قد يتغير<sup>٦</sup>  
فيضحي ، وأما بالعشي فيخصر<sup>٧</sup>  
به فلوات ، فهو أشعث أغبر  
سوى ما نفى عنه الوداء المحبر<sup>٨</sup>  
وريان ملتف الحداث أخضر  
٨ فليست شيء ، آخر الليل تسهر<sup>٩</sup>

### مقطعات

لقد عرّضت لي بالمحصب من مني لحيني شمس ، سأت بيتان<sup>١</sup>

- (١) وأخرى : أي وعقبه أخرى تصدّه عن الاجتماع بنعم يذكرها في البيت التالي .  
(٢) ألكني : بلغ ألوكني : رسالي . يشهره : يخبر به ، يذاع . ينكر : يرى منكراً ، يستغرب  
(٣) مدفع أكنان : موضع .  
(٤) المغيري : نسبة الى المغيرة : من اجداد عمر .  
(٥) نصه : منتهاه .  
(٦) عارضت : قابلت . يضحى : يظهر للشمس . يخصر : يبرد .  
(٧) المحبر : الزرّكش ، الزرين .  
(٨) وال : رجل يتولى امرها فيكفيها .  
(٩) المحصب : اسم الشعب الذي مخرجه الى الابطح بين مكة ومني ، سمي بذلك  
لكثرة الحصباء فيه . الحين : الهلاك . الباني : ثوب منسوب الى البين .

بدا لي منها معصم يوم جئرت ، وكف خضيب زينت بينان<sup>١)</sup>  
 فلما التقينا بالثنية ، سلمت ، ونازعي البغل اللعين عساني<sup>٢)</sup>  
 فوالله ، ما ادري ، وإني لحاسب ، بسبع رميت الجمر ، أم بثان

كتبت اليك من بلدي كتاب موله كيد<sup>٣)</sup>  
 كئيب ، واكف العينين ، بالحبرات منفرد<sup>٤)</sup>  
 يؤزقه لهيب الشوق ، بين السحر والكيد<sup>٥)</sup>  
 فيمسك قلبه بيد ، ويمسح عينه بيد ا

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي ، فأعرض عني بالحدود النواضر  
 وكن ، إذا أبصرني أو سمعني ، سعين فرقن الكوى بالمحاجر<sup>٦)</sup>

أتىها الرائح المجدة أبتكارا ، قد قضى من تهامة الأوطارا<sup>٧)</sup>  
 من يهكن قلبه صحيحاً سليماً ، فقواضي بالحيف أمسى موعارا<sup>٨)</sup>  
 ليت ذا الحج كان حتماً علينا ، كل شهرين ، حجة وأعتارا

إني امروء مولع بالحسن أتبعه ؛ لا حظ لي فيه إلا لذة النظرا

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ؛ فيا حبذا ذاك الحديث المبسملا

(١) جئرت: دمت الجار.

(٢) الثنية: العقبة ، المرقى الصعب من الجبال.

(٣) ولَّهه: أوقعه في الوَلَه: الحزن الشديد الذي يكاد يذهب العقل.

(٤) وكفت العين الدمع: أسالته.

(٥) السَّحر: الرثة.

(٦) الكوى: ج. الكوة: الخرق في الحائط. المحاجر: ج. المحجَّير: وهو من العين

ما دار بها.

(٧) تهامة: بلاد ساحل الحجاز. الأوطار: ج. الوطَر: الحاجة والبغية.

(٨) الحيف: غرة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قيس في الحجاز.

يا ذا الذي في الحب يلحى، أما  
 تعلم أن الحب داء ، أما  
 حملت من حب رخم ، لما  
 أطلب ، إني لست أدري بما  
 أنا بباب القصر في بعض ما  
 شبه غزال بسهام ، فما  
 عيناه سهمان له ، كلما  
 تحشى عقاب الله فينا ؟ أما  
 والله لو حملت منه كما  
 لمت على الحب ، فدعني وما  
 قُلت ، إلا أنني بينما  
 أطلب من قصرهم ، إذ رمى  
 أخطأ سهام ، واكنا  
 أراد قتلي بهما سلماً

## الرثاء والتشكي

### رثاء قتلى يومي الجمل وصفين

- ١ تقول ابنة البكرين، يومَ لقيننا ؛ لقد شاب هذا بعدنا وتنگرا  
فشل الذي عاينتُ شيبَ لتي ؛ ومثل الذي أخفي من الحزن نكرا  
فكم فيهم من سيدٍ قد رُزئتُه ، وذو شيةٍ كالبدر أروع ، أزهر<sup>١)</sup>  
اولئك قومي ا لا وجدك، لا ارى لهم شبةً فيمن على الارض معشرا  
أذب وراء المستضيف ، اذا دعا ، واضرب ، في يوم الهياج، السنورا<sup>٢)</sup>  
وافضل احلاماً ، واعظم نائلاً ، واقرب معروفاً ، وابعد منكرا  
وان انعموا ثثوا عليه بصالح ، ولم يتبعوا الاحسان منّا مكديرا

### شكوى

قال يشكو من ابن عمه وياتبه :

- ١ ألا، من يرى رأي امرئ ذي قرابة، أبت نفسه بالبغض إلا تطلعا<sup>٣)</sup>  
وما ذاك من شيء أكون اجتنيته اليك ، وما حاولتُ سوءاً فيمنعا  
وكان ابن عم المرء مثل ميجته ، يقيه ، إذا لاقى الكمي المقتعا<sup>٤)</sup>

١) الازهر : الابيض المائل الى الصفرة .

٢) السنور : حملة السلاح ، الدرع .

٣) تطلع الشيء : علمه ، طرقه ، وافاه .

٤) الميجن : كل ما وقى من السلاح ، الترس .



إذا ما ابن عمّ المرء افرد رُكنه ، وإن كان جَلَدًا ذا عزاء ، تَضَعُضُعا<sup>١</sup>  
 فنصرَكَ أرجو ، لا العداوة ، إنما أبوك أبي ، وإنما صَفَقْنَا معا<sup>٢</sup>  
 وإن كان للعتبي ، فأهل قرابة ؛ وإن كان هذا الانتقاص ، فصرعا<sup>٣</sup>  
 فهذا عتاب وازدجار ، فإن يعد ، وجدك ، أدرك ما تسَلَّفتَ اجما<sup>٤</sup>  
 فإن يوسر المولى ، فإنك حاسد ؛ وإن يفتقر لا يُلفَ عندك مطمعا<sup>٥</sup>  
 وإن هو يُظلم ، لا تُدافع بحُجَّة ، وإن هو يظلم ، قلت : جنبك اضرعا<sup>٦</sup>  
 وقال في الموضوع نفسه :

ومشاحن ذي بغضةٍ وقرابةٍ يُزجي لأقربه عقارب لُعا<sup>١</sup>  
 يسمى ليهدم ما بنيت ، واتني لَشِيدٌ بُنيانه المتضعضا<sup>٢</sup>  
 وإذا سُررت يسوءه ما سرّني ؛ ويرى المسرة مَرَوِي أن تُقرعا<sup>٣</sup>  
 وإذا عثرت يقول : إني شامتٌ ؛ واقول ، حين اراه يعثر : دَعَدعا<sup>٤</sup>

(١) افرد الشيء : عزله . الركن من الشيء : الجانب الأقوى ، المقر والمينة . الجند : الشديد القوي .

(٢) الصفق : الضرب الذي يسمع له صوت ، الجانب .

(٣) العتبي : الرضي .

(٤) اضرع الرجل : اذله . اضرعته الحمى : أوهنته .

(٥) المروة : واحدة المرو : حجر الصوان ؛ وقرعت مروتته : أصابته مصيبة .

(٦) دَعَدَعَ ودَعَدَعَا : كلمة تُقال للعائر دعاء له منهاها : قم وانتش .

# الحجّاجُ بنُ يوسفَ

٦٦١ هـ - ٧١٤ هـ

الحجّاج بن يوسف الثقفى . نشأ في الطائف وعلم فيها الاولاد . ثم قدم الشام فاتصل برؤح بن زنباع ، وزير عبد الملك . ولم يلبث ان ظهرت مواهبه فعينه عبد الملك على شرطته . ثم نقله الى ولاية الحجاز سنة ٦٩٢ هـ ، والحجاز مضطرب بشورة عبد الله بن الزبير ، فحارب الحجّاج الثوار ودخل مكة وقتل ابن الزبير ، فسكن الحجاز . ولم يضر سنتان حتى نقله عبد الملك والياً على العراق ، وهو موطن الفتن الكثيرة ، وموئل الثوار على الامويين ، كابن الجارود ، وشبيب الخارجي ، وابن الاشعث ؛ فظهر من الحزم والبطش والقسوة ، حتى الجور ، ما اخذ الفتن وبدد الثوار وهدأ اضطراب العراق ، فوليه مدة خلافة عبد الملك وخلافة ابنه الوليد ، حتى توفي الحجّاج في اواخرها نحو السنة ٧١٤ هـ . وللحجّاج أثر ، فوق حسن الادارة ، منها بناؤه مدينة واسط بين الكوفة والبصرة (سنة ٧٠٢) ، واهتمامه باعجام الحروف ، وسيره على ذاك الاسلوب الخطائي التهديدي الذي سته زياد ابن ابيه ، فكان افضل مؤيد للوالي في اقناع رعيته .

## آثاره

ترك الحجاج خطباً عديدة لم تُجمع على حدة . انما تناقلتها كتب المحاضرات متفرقة مبتورة في أكثرها . على انها بليغة في ايجازها ، قوية في تعابيرها التهديدية ، تتم عن جرأة نادرة ، وتصرف عجيب في اماليب الكلام ، كما تدل على معرفة باخلاق الناس ، ولا سيما العامة منهم ، وتأثر بالقرآن والادب الجاهلي . وقد بذلنا الجهد في انتخاب أكثر ما يمكن انتخابه من هذه الخطب .

## خطبة الولاية

لما ولي الحجاج العراق خرج من المدينة في اثني عشر راكباً على التجائب حتى دخل الكوفة ، وقد انتشر النهار - وكان بشر بن مروان قد هباً بعث الجيش بقيادة المهلب لقتال الحرورية وتختلف الناس عن المسير في ذلك البعث - فبدأ الحجاج بالمسجد فدخله . ثم صعد المنبر وهو ملثم بهامة حمراء ، فقال : علي بالناس ؛ فحسبوه واصحابه خوارج ، فهموا به ؛ حتى اذا اجتمع الناس في المسجد ، قام ، ثم كشف عن وجهه ، وقال :

انا ابن جلا ، وطلّاعُ الشّيا ؛ متى اضع العمامة تعرفوني<sup>(١)</sup>  
صليب العود من سلفي توار كنصل السيف ، وضّاح الجبين

اما والله ، اني لأحيل الشرّ بحمله ، واحذوه بنعله ، وأجزيه بمثله . واني لأرى رؤوساً قد اينعت وحن قطافها ، واني لصاحبها . واني لانظر الدماء تترقرق بين العمام واللحم .

قد شتّرت عن ساقها فشتر ا

هذا اوان الشّد ، فاشتدي زيم<sup>(٢)</sup> قد لفها الليل بسواق حطم<sup>(٣)</sup>  
ليس براعي ابل ولا غم ولا يجزّار على ظهر وضم<sup>(٤)</sup>  
قد لفها الليل بعصاي<sup>(٥)</sup> أروع خراج من الدّوي  
مهاجر ليس باعراي

قد شتّرت عن ساقها ، فشّدوا ؛ وجدت الحرب بكم فجدّوا

(١) ابن جلا : اي الواضح الامر . الشّيا : ج . الثنية : العقبة .

(٢) الزيم : ج . الرّفة : القلعة من الابل ، شبه اهل العراق بالابل . الحطم : الراعي (الظلم الماشية) .

(٣) الوضم : خشبة الجزار يقطع عليها اللحم . - يعني ان هذا السواق لا يرحم الابل لانه ليس راعياً ولا جزّاراً .

(٤) العصاي : القوي العظيم من الرجال .

والقوس فيها وتر عُرْدٌ ، مثل ذراع البكر أو أشد<sup>(١)</sup>

إني والله ، يا اهل العراق ، ومعدن الشقاق والنفاق ، ومساوي الأخلاق ، لا يُغْمَزُ<sup>(٢)</sup> جانبي ، ولا يقع لي بالشنان<sup>(٣)</sup> . ولقد فررت عن ذكاء ، وقتشت عن تجربة ، واجريت مع الغاية . وإن امير المؤمنين نثر كيناته<sup>(٤)</sup> ، ثم عجم<sup>(٥)</sup> عيدانها ، فوجدني أمرها عوداً ، واشدها مكسراً ، فوجهني إليكم ، وربما لم يي . فانه قد طالما اوضعتم في الفتن ، واضجعتم في مرقد الضلال ، وسئتم سن النعي ، وأيم الله لألخوتكم<sup>(٦)</sup> لحو العصا ، ولاقرعتكم قرع المروة<sup>(٧)</sup> ، ولأعصبتكم<sup>(٨)</sup> عصب السلمة<sup>(٩)</sup> ، ولأضربنكم ضرب غرائب الابل ، فانكم اكأهل « قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » . اني والله ، لا أعد إلا وفيت ، ولا اهم إلا امضيت ، ولا اخلق<sup>(١٠)</sup> إلا قرئت<sup>(١١)</sup> . وإياي وهذه الزرافات والجماعات ، وقال ، وقيل ، وما يقولون ، وفيم أنتم ، وذاك . اما والله ، لتستقيمن على طريق الحق ، او لأدعن لكل رجل منكم شغلاً في جسده ، من وجدته بعد ثالثة<sup>(١٢)</sup> من بعث المهلب ، سفكت دمه ، وانهب

(١) العُرْد: الصلب الشديد. البكر: الجمل الفتي .

(٢) غمز الفناة: عضها وعصرها .

(٣) لا يقع لي بالشنان: الشنان: ج. الشن: الشيء اليابس ، اي لا اروع بالارجاف وكثرة الكلام ، ولا يروى غني ما لا حقيقة له .

(٤) الكناية: وعاء النبل .

(٥) عجم العود: عضه ليعرف صلابته من رخاوته .

(٦) لما ولي الشجرة: قشرها .

(٧) المروة: اصلب الحجارة .

(٨) عصب الشجرة: ضم ما تفرق من اغصانها اليها ، ثم خبطها ليُسقط ورقها .

(٩) السلمة: شجر من العضاء .

(١٠) خلق الثوب: قدره قبل قطعه .

(١١) فرى: قطع .

(١٢) اي من وجدته متخلفاً من اللحاق بالجيش بعد ثلاثة ايام .



ماله ، وهدمت منزله .  
فشمّر الناس بالخروج الى المهلب . فلما رأى المهلب ذلك قال : « لقد ولى العراق خير  
ذكر . »

### بعد دير الجاهم

دير الجاهم ، دير بظهر الكوفة ، كانت قربه الوقعة الحاسمة بين الحجاج وجموع ابن  
الاشعث ، فانتصر الحجاج ، وهزم خصمه ، بعد ان قتل من رجاله مقتلة عظيمة . فدخل الكوفة  
ظافراً ، فخطب في اهلها :

يا اهل العراق ! ان الشيطان قد استبطنكم<sup>(١)</sup> ، فخالط اللحم والدم ،  
والعصب ، والمسامع ، والاطراف ، والاعضاء ، والشغاف<sup>(٢)</sup> ، ثم افضى الى  
الامخاخ<sup>(٣)</sup> ، والاصباح<sup>(٤)</sup> ، ثم ارتفع فعمش ، ثم باض وفرخ ، فحشاكم شقاقاً  
ونفاقاً ، واشعركم خلافاً<sup>(٥)</sup> . اتخذتموه دليلاً تتبعونه ، وقائداً تطيعونه ، ومؤمراً  
تستشيرونه . فكيف تنفعكم تجربة ، او تعظكم وقعة ، او يحجزكم اسلام ،  
او يودمكم ايمان ؟ أستم اصحابي بالاهواز<sup>(٦)</sup> ، حيث رُمتم المكر وسبعيتم بالعدر ،  
وأستجمعتم للكفر ، وظننتم ان الله يخذل دينه وخلافته ، وانا ارميكم  
بطرفي ، وانتم تتسللون لواذاً<sup>(٧)</sup> ، وتنهزمون سراعاً ؟ ويوم الزاوية<sup>(٨)</sup> ، وما يوم  
الزاوية ؟ بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم ،  
ونكوص<sup>(٩)</sup> وليه عنكم ، إذ وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها ، النوازع<sup>(١٠)</sup>

(١) استبطنه : دخل في بطنه .

(٢) الشغاف : غلاف القلب .

(٣) الامخاخ ج . المخ : نقي العظم .

(٤) الاصباح ج . الصباح : خرق الاذن الباطن الماضي الى الرأس .

(٥) أشعركم خلافاً : يقال أشعره شراً : غشيه به .

(٦) الاهواز : تسع كور بين البصرة وفارس ، لكل منها اسم خاص ؛ ويجمعها الاهواز .

(٧) تتسللون لواذاً : تنصلقون في استخفاء ومخاتلة ومراوغة .

(٨) الزاوية : موضع قرب البصرة كانت فيه وقعة بين الحجاج وابن الاشعث قبل يوم

دير الجاهم .

(٩) نكص : احجم .

(١٠) تزع الى وطنه : اشتاق .

الى اعطائها ؛ لا يسأل المرء منكم عن اخيه ، ولا يلاوي الشيخ على بنييه ،  
حتى عنكم السلاح وقصصكم الرماح . ويوم دير الجاجم ، وما دُرُ الجاجم ؟  
بها كانت المعارك والملاحم <sup>(١)</sup> ، بضرب يُزيل الهام عن مقليله ، ويُذهل الخليل  
عن خليله .

يا أهل العراق ! الكفريات الفجرات ، والغدرات بعد الحترات <sup>(٢)</sup> ، والثورة  
بعد الثورات ! إن أبغضكم الى ثغوركم علتم ونحتم ؛ وإن امنتم ارجفتم ، وإن  
خفتم ناقفتم . لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة .

يا أهل العراق ! هل استخفكم <sup>(٣)</sup> ناكث ، او استغواكم غاو ، او استفزكم  
عاص ، او استنصركم ظالم ، او استعضدكم خالع ، الا وثقتهم وآويتهم  
وغدرتهم ونصرتهم ورضيتهم ؟

يا أهل العراق ! هل شغب <sup>(٤)</sup> شارب ، او نعب ناعب ، أو نعنق ناعق ،  
أو زفر زافر ، إلا كنتم أتباعه وانصاره ؟

يا أهل العراق ! ألم تنهكم المواعظ ؟ ألم تزجركم الوقائع ؟

ثم التفت الى أهل الشام فقال :

يا أهل الشام ! إنما انا لكم كالظلم <sup>(٥)</sup> الذاب عن فراخه ، ينفي عنها  
المد <sup>(٦)</sup> ويباعد عنها الحجر ، ويكنها <sup>(٧)</sup> عن المطر ، ويحميها من الضباب ،  
ويحرسها من الدباب . يا أهل الشام ! أنتم الجبة والرداء ، وأنتم العدة والخذاء .

(١) الملاحم : ج . الملحمة : الواقعة الشديدة يلتحم بها الجيشان .

(٢) ختره : غدره اقبح الغدر .

(٣) استخفه : حمله على الجهل والخفة .

(٤) شغب القوم : هيج (شر) عليهم .

(٥) الظلم : الذكر من النعام .

(٦) المدر : الطين (الملك الذي لا يخالطه رمل .

(٧) كن الشيء : ستره في كنهه وغطاه واخفاه وصانه من الشمس .

## خطبة في الكوفة

قال الهيثم بن عدي : خرج الحجاج بن يوسف يوماً من القصر بالكوفة فسمع تكبيراً في السوق ، فراحه ذلك ؛ فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوى الاخلاق ، وعبيد العصا واولاد الاماء ، والنقع<sup>(١)</sup> بالقرقرة<sup>(٢)</sup> ا اني سمعت تكبيراً لا يُراد به الله ، وانما يراد به الشيطان ؛ وانما مثلي ومثلكم ما قال ابن براق الهمداني<sup>(٣)</sup> :  
وكننت اذا قوم غزوني ، غزوتهم ؛ فهل انا في ذا ، يا لهمدان ، ظالم ؟  
متى تجمع القلب الذكي وصارماً ، وانفاً حمياً<sup>(٤)</sup> ، تجتنبك المظالم  
اما والله ، لا تُقرع عصاً بعصاً الا جعلتها كامس الدابر .

## قبل ارسال الجيش

خطب الحجاج اهل العراق قبل تسييره احد البعوث ، فقال :

يا اهل العراق ا اني لم اجد لكم دواء ادوا لدائكم من هذه المغازي والبعوث ، لولا طيب ليلة الاياب وفرحة القفل<sup>(٥)</sup> ، وانها تعقب راحة ؛ واني لا اريد أن أرى الفرح عندهم ولا الرحمة بكم . وما اراكم الا كارهين لمقاتلي ؛ انا والله لوؤيتكم اكره . ولولا ما اريد من تنفيذ طاعة امير المؤمنين فيكم ، ما حملت نفسي مقاساتكم والصبر على النظر اليكم ، والله أسأل حسن العون عليكم .

## على اثر اذاعة نعيه

اذاع اهل العراق موت الحجاج ، فلم بالامر فصعد المنبر وقال :

ان طائفة من اهل العراق ، اهل الشقاق والنفاق ، تزغ الشيطان بينهم ،

(١) النقع : الماء المستنقع ؛ محبس الماء .

(٢) القرقرة : الارض المطمئنة (الينة) .

(٣) الهمداني : نسبة الى همدان : قبيلة باليمن .

(٤) حمي انفه : كان شديد الاباء .

(٥) القفل : الرجوع

فقالوا : مات الحجاج ومات الحجاج ا فمه ا وهل يوجو الحجاج الخير الا بعد الموت ا والله ما يسرني ألا اموت وان لي الدنيا وما فيها ا وما رأيت الله رضي بالتخليد ألا لأهون خلقه عليه ، إبليس . ولقد دعا الله العبد الصالح فقال : « رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي » فاعطاه ذلك الا البقاء . فما عسى ان يكون ، ايها الرجل ا وكلكم ذلك الرجل ا كأني ، والله ، بكل حي منكم ميتاً ، وبكل رطب يابساً ، نُقل في ثياب اكفانه الى ثلاث اذرع طوًلاً في ذراع عرضاً ، واكلت الارض لحمه ، ومصت صديده<sup>(١)</sup> ، وانصرف الحبيب من ولده يقسم الخبيث من ماله . ان الذين يعقلون يعلمون ما اقول ا

### خطبة دينية

خطب الحجاج في اهل البصرة ، فقال ، بعد ان حمد الله واثق عليه :

ان الله كفانا مائة الدنيا ، وامرنا بطلب الآخرة ؛ فليته كفانا مائة الآخرة وامرنا بطلب الدنيا ا

ما لي ارى علماءكم يذهبون<sup>(٢)</sup> ، وجهالكُم لا يتعلمون ، وشراركم لا يتوبون ؟ ما لي اراكم تحرصون على ما كُفيتُم وتُضيعون ما به أُمِرتُم ؟ ان العلم يوشك ان يُرفع ، ورفعه ذهاب العلماء . ألا واني اعلم بشراركم من البيطار بالفرس ؛ الذين لا يقرأون القرآن الا هُجراً<sup>(٣)</sup> ، ولا يأتون الصلاة الا ذُبراً<sup>(٤)</sup> الا وان الدنيا عرض حاضر ، يأكل منها البر والفاجر ؛ الا وان الآخرة أجل مستأخر ، يحكم فيها ملك قادر . الا فاعلموا وانتم من الله على حذر ؛ واعلموا انكم مُلاقوه ليُجزى الذين اساؤا بما عيّلوا ويُجزى الذين أحسنوا بالحسنى ؟ الا وان الخير كله مجذافيره في الجنة ؛ ألا وان الشر كله مجذافيره في النار .

(١) الصديد : ماء الجرح الرقيق المختلط بالدم .

(٢) ذهب : مات .

(٣) الهُجر : القبيح من الكلام ، الهذيان .

(٤) ذُبر الصلاة : منقضاها وآخرها .

الا وان «من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» ؛ واستغفر الله لي ولكم .

### خطبة دينية ايضاً

قال مالك بن دينار : غدوت للجمعة ، فجلست قريباً من المنبر ، فصعد الحجاج ، ثم قال : امرؤ حاسب نفسه ، امرؤ راقب ربه ، امرؤ زور<sup>(١)</sup> عمله ، امرؤ فكر فيما يقرأه غداً في صحيفته ويراه في ميزانه ، امرؤ كان عندهم أمراً وعند هواه زاجراً ، امرؤ اخذ بعنان قلبه كما ياخذ الرجل بخطام جملة ، فان قاده الى حق تبعه ، وان قاده الى معصية الله كفه .

### خطبة دعاء

اللهم ، أرني الغي غياً فأجتنبه ، وأرني الهدى هدى فأتبعه ؛ ولا تكلني الى نفسي فأضلّ ضلالاً بعيداً . والله ، ما أحب ان ما مضى من الدنيا لي بعمامتي هذه ، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء .

### قبل الحج

يا اهل العراق ! اني اردت الحج وقد استخلفت عليكم أبني محمداً ، وما كنتم له بأهل . واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الانصار : فانه اوصى ان يُقبل من محسنهم ، ويُتجاوز عن مُسيئهم ، وانا اوصيته ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مُسيئكم . ألا ، وانكم قائلون بعدي مقالة لا ينعُكم من اظهارها الا خوفي . تقولون : لا احسن الله له الصحابة ! الا ، واني اعجل لكم الجواب : فلا احسن الله عليكم الخلافة !

### خطبة في موت عبد الملك

لما اتاه نبي عبد الملك قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس ! ان الله تبارك وتعالى نعى نبيكم ، صلى الله عليه وسلم ، الى نفسه فقال : « انك ميت ، وانهم ميتون » وقال : « وما محمد الا رسول ،

(١) زور الشيء : حسنه وقومه .



قد خلت من قبله الرسل ؛ افان مات او قُتل انقلبتم على اعقابكم « فمات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومات الخلفاء الراشدون المهتدون المهديون ، منهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان الشهيد المظلوم . ثم تبعهم معاوية ، ثم وليكم البازل<sup>(١)</sup> الذي جربته الامور وأحكمته التجارب مع الفقه وقراءة القرآن ، والمروءة الظاهرة ، واللين لاهل الحق ، والوطء<sup>(٢)</sup> لاهل الزيغ<sup>(٣)</sup> ، فكان رابعاً من الولاة المهديين الراشدين ؛ فاختار الله له مما عنده ، والحقه بهم ، وعهد الى شبهه في العقل والمروءة والحزم والجَلَد ، والقيام بامر الله وخلافته . فاسمعوا له واطيعوه ايها الناس ! واياكم والزيغ ، فان الزيغ لا يبيح<sup>(٤)</sup> إلا باهله ؛ ورأيتم سيرتي فيكم وعرفت خلافتكم وطبيكم ، على معرفتي بكم ؛ ولو علمت ان احداً اقوى عليكم مني ، او اعرف بكم ، ما وليتكم ؛ فاي اي واياكم ! فن تكلم قتلناه ، ومن سكت مات بدائه غماً .

### على اثر مصيبة

اصيب بفقد ولده محمد واخيه محمد ، فقال في خطبة :

ايها الناس ! محمدان في يوم واحد ، اما والله لقد كنت أحبّ انهما معي في الدنيا ، مع ما ارجو لهما من ثواب الله في الآخرة . وايم الله ، ليوشكن الباقي ، منا ومنكم ، ان يبلى ؛ والحى ، منا ومنكم ، ان يموت ؛ وان تُدال<sup>(٥)</sup> الارض منا ، كما أدلنا منها ؛ فتأكل من لحومنا ، وتشرب من دمائنا ، كما مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ؛ ثم يكون كما قال الله : « ونُفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون »<sup>(٦)</sup> .

عزائي نبي الله من كل ميت ، وحسبي ثواب الله من كل هالك اذا ما لقيت الله عني راضياً ، فان سرور النفس فيما هنالك

(١) البازل : الرجل الخبير .

(٢) ويطء الشيء : يبرجله : داسه .

(٣) الزيغ : الميل عن الحق .

(٤) حاق به : احاط به .

(٥) دال الزمان : دار واتقلب من حال الى حال .

(٦) نسل في مشيه : اسرع .

# عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ

٧٤٩ - ؟

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى، شامي الاصل، غير عربي. علم الصبغة في اول عمره في مدن الشام منتقلاً من بلدة الى اخرى، حتى اتصل بمروان بن محمد، وكان عاملاً على ارمينية، فكتب له، ثم لما بويغ لمروان نقله معه فاصبح كاتب الخلافة. وظل يخدمته مخلصاً له، لا يريد مفارقتها، اثناء الثورة الخراسانية وتقدم جيوش ابي مسلم، حتى قُتل مروان. فلجأ عبد الحميد الى صديقه ابن المقفع، وهو لا يزال على الولا. لسيدته. فلم يلبث ان قبض عليه، وقتل سنة ٧٤٩. وقد ترك في اللغة العربية أثراً عميقاً يُذكر كلما ذكرت الاساليب الكتابية؛ فانه كان اول من اطلال الرسائل، ونوع طرق الخطاب مراعاةً لاحوال المخاطبين، وتفان في التخلص والاستطراد، كل ذلك في لغة متينة، وديباجة سهلة، وان ظهرت جملة طويلة بعض الاحيان. ولا شك انه كان لاتصاله بابن المقفع اثر في هذا الاسلوب الجديد.

## آثاره

كان عبد الحميد كاتباً رسمياً للدولة ، فكانت شؤون المملكة تفرض عليه كتابة الرسائل : رسائل ادارية الى الولاة ، ورسائل تنظيمية الى الرعية ، ورسائل تحذيرية او سياسية الى الثائرين على الحكم ، وكثير ما هم في اواخر العهد الاموي . الا ان هذا لم يمنعه من الاضطلاع بالادب فترك رسالة وجهها الى الكتاب ، وم اذ ذاك اهل الادب الذين يخدمون الدولة في المراكز السامية ، لا الذين يؤلفون الكتب والمقالات . وترك ايضاً رسالة طويلة جمع فيها بين الادب وحسن السياسة والاخلاق وهي المعروفة بنصيحة ولي العهد . وقد اتاح الحظ لهاتين الرسالتين ان تبقىا بين الكثير من رسائل عبد الحميد المفقودة ، فنشرنا الاولى منهما بكاملها ، واردفناها بقطعات كثيرة من الثانية ؛ واضفنا اليها مقطعاً من رسالة خاصة كتبها الى اهل ، وهو منهزم مع مروان ؛ وقسماً من رسالة في الشطرنج .

## رسالة الى الكتاب

اما بعد — حفظكم الله ، يا اهل صناعة الكتابة ، وحاطكم ، ووقعكم ،  
وارشدكم ا — فان الله ، عز وجل ، جعل الناس ، بعد الانبياء والمرسلين ، صلوات  
الله وسلامه عليهم اجمعين ، ومن بعد الملائكة المكرمين ، اصنافاً ، وان كانوا  
في الحقيقة سواء ، وصرفهم في صنوف الصناعات وضروب المحاولات الى اسباب  
معاشهم وابواب ارزاقهم . فجعلكم ، معشر الكتاب ، في اشرف الجهات ،  
اهل الادب والمروءات والعلم والرزانة ؛ بكم تنظم للخلافة محاسنها وتستقيم  
امورها ؛ وبمنصائحكم يصلح الله للخلق سلطانهم ، ويعتبر بلدانهم ؛ لا يستغني  
الملك عنكم ولا يوجد كاف الا منكم . فوقعكم من الملوك موقع اسماعهم  
التي بها يسمعون ، وابصارهم التي بها يُبصرون ، والستهم التي بها ينطقون ،  
وايديهم التي بها يبطشون . فأمتعكم الله بما خضكم من فضل صناعتكم ،  
ولا تزع عنكم ما اصفاه<sup>(١)</sup> من النعمة عليكم . وليس احد من اهل الصناعات  
كلها اخرج الى اجتماع خلال الخير المحموده ، وخصال الفضل المذكورة المعدودة ،  
منكم ، ايها الكتاب ، اذ كنتم على ما يأتي في هذا الكتاب من صفتكم .  
فان الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج منه صاحبه الذي يثق به في مهمات اموره  
ان يكون حليماً في موضع الحلم ، فهِيماً في موضع الفهم ، مقداماً في  
موضع الاقدام ، محبباً في موضع الاحجام ، موثقاً للعفاف والعدل والانصاف ،  
كثوماً للاسرار ، وفيّاً عند الشدائد ، عالماً بما يأتي من النوازل ؛ يضع الامور  
مراضعها ، والطوارق في اماكنها ؛ قد نظر في كل فن من فنون العلم فاحكمه ،  
وان لم يُحكمه اخذ منه بمقدار من الحسن ، وأحتال على صرفه عما يهواه من  
القبيح بالطف حيلة واجل وسيلة . وقد علمتم ان سائس البهيمة ، اذا كان بصيراً  
بسياستها ، الشمس معرفة اخلاقها ، فان كانت جموحاً لم يهيجها اذا ركبها ، وان

(١) اصفاه : من ضفا الحوض : فاض من امتلائه .

كانت شوبياً<sup>(١)</sup> أتقأها من قبل يديها ، وان خاف منها شروداً توقأها من ناحية رأسها ، وان كانت حروناً قمع<sup>(٢)</sup> برفق هواها في طرقها ، فان استمرت عطفها يسيراً فيلس<sup>(٣)</sup> له قيادها . وفي هذا الوصف من السياسة دلائل لمن ساس الناس وعاملهم وجرتهم وداخلهم . والكاتب لفضل أدبه وشريف صنيعه ، واطيف حيلته ومعاملته لمن يجاوره من الناس وينظره ويفهم عنه ، او يخاف سطوته ، اولى بالرفق بصاحبه ومداراته وتقويم أوده<sup>(٤)</sup> من سائس البهيمة ، التي لا تُخير جواباً ولا تعرف صواباً ولا تفهم خطاباً ، ألا بقدر ما يصيرها اليه صاحبها الراكب عليها . الا ، فارقوا ، رحمكم الله ، في النظر ، وأعملوا فيه ما امكنكم من الروية والفكر ، تأمنوا باذن الله ممن صحبتوه النبوة<sup>(٥)</sup> والاستئصال والجفوة<sup>(٦)</sup> ، ويصير منكم الى الموافقة ، وتصيرون منه الى المواجهة والشقة ، ان شاء الله تعالى . ولا يجاوزن الرجل منكم في هيئة مجلسه وملبسه ومركبه ومطعمه ومشربه وبنائه وخدمه ، وغير ذلك من فنون امره ، قدر حقه . فانكم ، مع ما فضلكم الله به من شرف صنعتكم ، خدمة لا تحملون في خدمتكم على التقصير ؛ وحفظة لا تحتل منكم افعال التضييع والتبذير . واستعينوا على عفافكم بالقصد في كل ما ذكرته لكم ، وقصصته عليكم ؛ واحذروا متالف السرف وسوء عاقبة الترف ، فانهما يُعقبان الفقر ، ويُذِلّان الرقاب ويفضحان اهلها ، ولاسيا الكُثاب وارباب الآداب . والامور اشباه ، وبعضها دليل على بعض ؛ فاستدلوا على مؤتلف<sup>(٧)</sup> اعمالكم بما سبقت اليه تجربتكم ، ثم اسألكوا من مسالك التدبير اوضحها حجة ، واصدقها حجة ، واحمدها عاقبة . واعلموا ان للتدبير آفة متلفة ، وهو الوصف الشاغل لصاحبه عن انفاذ علمه

- (١) الشبوب : الفرس تجوز رجلاه يديه .
- (٢) قمع : صرفه عما يريد ؛ قهره وذلكه .
- (٣) سلس : كان ليناً منقاداً .
- (٤) الود : الاعوجاج .
- (٥) نبا نبوة : تجافى وتباعد .
- (٦) الجفوة : الغلظ في المباشرة .
- (٧) ائتلف الشيء : أخذ فيه وابتدأه ؛ ومثلها استأنف .



ورويته . فليقصد الرجل منكم في مجلسه قصد الكافي من منطقته ، وليوجز في ابتدائه وجوابه ، وليأخذ بجامع حُججه ؛ فان ذلك مصلحة<sup>(١)</sup> لقلبه ومدفعة للمشغل عن اكثاره . وليضرع الى الله في صلة توفيقه وامداده بتسديده مخافة وقوعه في الغلط المضر ببدنه وعقله وادبه . فانه ، ان ظن منكم ظان ، او قال قائل : ان الذي برز من جميل صنعته وقوة حركته انما هو بفضل حياته وحسن تدبيره ، فقد تعرض بظنه او مقالته الى ان يكلفه الله ، عز وجل ، الى نفسه ، فيصير منها الى غير كاف ، وذلك على من تأمله غير خاف . ولا يقول احد منكم انه ابصر بالامور واحمل لبع ما يكتفي به ، يعرف بغريزة عقله وحسن ادبه وفضل تجربته ما يرد عليه قبل وروده ، وعاقبة ما يصدر عنه قبل صدوره ، فيعد لكل امر عدته وعتاده ، ويهيئ لكل وجه هيئته وعادته . فتنافسوا ، يا معشر الكتاب ، في صنوف الآداب ، وتفقهوا في الدين وابدؤا بعلم كتاب الله ، عز وجل ، والفرائض . ثم العربية فانها ثقاف ألتشكم . ثم أجيدوا الخط ، فانه حلية كتبكم ، وارووا الاشعار ، واعرفوا غريبها ومعانيها وايام العرب والعجم واحاديثها وسيرها ، فان ذلك معين لكم على ما تسمو اليه هممكم . ولا تضيعوا<sup>(٢)</sup> النظر في الحساب ، فانه قوام<sup>(٣)</sup> كتاب الخراج . وارغبوا بأنفسكم عن المطامع ، سنيتها ودينها ، وسفساف<sup>(٤)</sup> الامور ومحاورها ، فانها مذلة للرقاب ، ومفسدة للكتاب . وتزهوا صناعتكم عن الدناءة ، واربثوا بأنفسكم عن السعاية والنسيمة ، وما فيه اصل الجهالات . وايام والكبر والسُخف<sup>(٥)</sup> والعظمة ، فانها عداوة مجتلبة من غير إحنة<sup>(٦)</sup> . وتحابوا في الله عز وجل ، في صناعتكم ، وتواصوا عليها بالذي هو أليق لاهل الفضل والعدل والنبل من

(١) المصلحة : ما يبعث على الصلاح ؛ ما يتعاطاه الانسان من الاعمال الباعثة على نفعه او نفع قومه .

(٢) لا تضيعوا . . . اي لا ضلوا .

(٣) قوام الامر : نظامه وعماده وما يقوم به .

(٤) السفساف : الردي من كل شيء ؛ الامر الحقير .

(٥) السُخف : رقة العقل .

(٦) الاحنة : الحقد .

سلفكم . وان نبا الزمان برجل منكم فاعطوا عليه وواسوه حتى يرجع اليه حاله ويشوب اليه امره . وان اقعده احداً منكم الكبر عن مكسبه ولقاء اخوانه ، فزوروه وعظموه وشاوروه واستظهروا<sup>(١)</sup> بفضل تجربته ، وقديم معرفته . وليكن الرجل منكم ، على من اصطنعه واستظهر به ليوم حاجته اليه ، أحوط منه على ولده واخيه ، فان عرضت في الشغل محمدة فلا يصرفها الا الى صاحبه ؛ وان عرضت مذمة فليحملها هو من دونه . وليحذر السقطة والزلة والملل عند تغير الحال ، فان العيب اليكم ، معشر الكتاب ، اسرع منه الى القراء ، وهو اكم افسد منه لهم . فقد علمتم ان الرجل منكم اذا صحبه من يبذل له من نفسه ما يجب له عليه من حقه ، فواجب عليه ان يعتقد له من وفائه وشكره واحتماله وخيره ونصيحته وكتمان سره وتديير امره ، ما هو جزاء لحقه ؛ ويصدق ذلك تبعاً له عند الحاجة اليه والاضطرار الى ما لديه . فاستشعروا ذلك ، وفقكم الله ، من انفسكم في حالة الرخاء والشدة ، والحرمان والمواساة والاحسان ، والسراء والضراء . فنعمت التسمية هذه من وُسم بها من أهل هذه الصناعة الشريفة . واذا ولي الرجل منكم ، او صير اليه من امر خلق الله وعياله امر ، فليراقب الله عز وجل ، وليؤثر طاعته ، وليكن على الضيف رفيقاً ، وللمظلوم منصفاً ؛ فان الخلق عيال الله ، واجبهم اليه ارفقهم بعياله .

ثم ليكن بالعدل حاكماً ، وللأشراف مكرماً ، وللنبي<sup>(٢)</sup> موفراً ، والبلاد عامراً ، وللرعية متألماً وعن أذاهم متخلفاً . وليكن في مجلسه متواضعاً حليماً ، وفي سجلات خواجه واستقضاء حقوقه رفيقاً . واذا صحب احداً رجلاً فليختبر خلأته ، فاذا عرف حسنها وقبيحها اعانه على ما يوافقه التدبير من مراقبه في صناعته ومُصاحبه في خدمته . فان اعقل الرجلين عند ذوي الالباب من رمى بالعجب وراء ظهره ، ورأى ان صاحبه اعقل منه واجمل في طريقته . وعلى كل واحد من الفريقين ان يعرف فضل نعم الله ، جل ثناؤه ، من غير اغترار برأيه ،

(١) استظهر به : استعان .

(٢) النبي : الخراج .

ولا تركية لنفسه ؛ ولا يكثر<sup>(١)</sup> على أخيه ، أو نظيره وصاحبه وعشيرته .  
 وحمد الله واجب على الجميع ، وذلك بالتواضع لعظمته ، والتذلل لعزته ،  
 والتحدث بنعمته . وأنا أقول في كتابي هذا ما سبق به المثل : من تلزمه  
 النصيحة يلزمه العمل . وهو جوهر هذا الكتاب وغرة كلامه ، بعد الذي فيه  
 من ذكر الله ، عز وجل ؛ فلذلك جعلته آخره ونعمته به . تولانا الله وإياكم ، يا  
 معشر الطلبة والكتبة ، بما يتولى به من سبق علمه بإسعاده وإرشاده ، فان ذلك  
 إليه وييده ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

### من رسالة في نصيحة ولي العهد

إياك وإن يظهر منك قبح بمجلسك ، وتضجر بمن حضرك . وعليك بالتثبت  
 عند سورة الغضب وحمة<sup>(٢)</sup> الأنف وملال الصبر في الأمر تستعجل به ، والعمل  
 تأمر بإنفاذه ؛ فان ذلك سخر سائر وخفة مُردية وجهالة بادية . وعليك بشبوت  
 المنطق ووقار المجلس وسكون الريح ، والرفض لحشو الكلام وترديد فضوله ،  
 والاعتزام بالزيادات في منطقك والترديد للفظك من نحو : « اسمع » ، أو « اعجل »  
 أو « ألا ترى » ، أو ما يلهج<sup>(٣)</sup> به من هذه الفضول المقصرة بأهل العقل ،  
 المنسوبة إليهم بالعي<sup>(٤)</sup> ، الأردية لهم في الذكر<sup>(٥)</sup> . وخصال من معائب الملوك  
 والشوكة عيبها عند النظر إلا من عرفها من أهل الأدب ، وقلها حامل لها مضطلع  
 بثقلها آخذ لنفسه بجوامعها ؛ فأنفها<sup>(٦)</sup> عن نفسك بالتحفظ منها ، وأملك عنها  
 اعتقادك معنيها : كثرة التنخم<sup>(٧)</sup> والتبزيق ، والتحنج<sup>(٨)</sup> والتشاوب ، والتمطي

(١) كثره : فاخره بكثرة المال والعدد .

(٢) حمي الله حمية : عز .

(٣) لهج بالشيء : أغري به فتأثر عليه .

(٤) عبي عياً في المنطق : حصر : لم يقدر على الكلام .

(٥) الذكر : الصيت .

(٦) نفاه عنه : نفاه ودفعه وإزاله .

(٧) تنخم : دفع بشيء من صدره .

(٨) تنحج الرجل : تردد صوته في صدره .

وتنقيض<sup>(١)</sup> الاصابع وتحريكها ، والعبث<sup>(٢)</sup> باللحية والشارب والمخصرة<sup>(٣)</sup> وذؤابة<sup>(٤)</sup> السيف ، والايماض<sup>(٥)</sup> بالنظر ، والاشارة بالطرف الى احد من خدمك بامر ان اردته ، والسرار<sup>(٦)</sup> في مجلسك ، والاستعجال في طعمك وشربك .  
ومنها :

وتعلم ، ان خلوت بسر<sup>(٧)</sup> ، فالقيت دونه ستورك وأغلقت عليه ابوابك ، فذلك لا محالة مكشوف للعامة ، ظاهر عنك ، وان استتوت « بما » و« لعل » و« ما أرى اذاعة ذلك » . فاعلم بما يرون من حالات من يُنقطع به<sup>(٨)</sup> في تلك المواطن ، فتقدم في احكام ذلك من نفسك وسدّ خلله<sup>(٩)</sup> عنك ، فانه ليس أحد أسرع اليه سوء القالة<sup>(١٠)</sup> ولقط<sup>(١١)</sup> العامة ، بخير او شر ، بمن كان في مثل حالك ومكانك الذي اصبحت به من دين الله والامل المرجو المنتظر . واياك ان يُغيز<sup>(١٢)</sup> فيك احد من عامتك وبطانة خدمك بضعة ، يجد بها مساعاً الى النطق عندك بما لا يعتزلك عيبه ، ولا تخلو من لائمه ، ولا تأمن سوء القالة فيه ، ان نجم<sup>(١٣)</sup> ظاهراً وعلان بادياً ، ولن يجتروا على تلك عندك الا ان يروا منك اصفاء اليها ، وقبولاً لها وترخيصاً بها .

ثم اياك ان يُفاض<sup>(١٤)</sup> عندك بشي من الفكاهات والحكايات والمزاح والمضاحك

- (١) أتقض أصابعه وتقبضها : ضرب بها لتصوت .
- (٢) عبث : لعب .
- (٣) المخصرة : شيء كالسوط ، ما يأخذه الملك بيده ليشير به اذا خاطب
- (٤) ذؤابة السيف : علاقته .
- (٥) اومض الرجل : اشار اشارة خفية رمزاً او غمزاً .
- (٦) سارة سراراً : ناجاه .
- (٧) أنقطع بالمسافر : عطبت دابته ، او قدزاده ، فانقطع به السفر .
- (٨) الخلل : المنفرج بين الشيئين .
- (٩) القالة : القول الفاشي في الناس ، خيراً او شراً .
- (١٠) اللقط : الصوت والجلبة ، او اصوات مبهمة لا تفهم .
- (١١) أغمز في فلان : عابه واستضعفه وصغر شأنه .
- (١٢) نجم الشيء : ظهر وطلع .
- (١٣) أفاض القوم في الحديث : اندفعوا .



التي يستخفّ بها اهل البطالة ، ويتسرع نحوها ذوو الجهالة ، ويجد فيها اهل الحسد مقالاً ليعيب يرفعونه ، ولطعن في حق يجحدونه ؛ مع ما في ذلك من نقص الرأي ، ودَرَنَ العرض ، وهَدَمَ الشرف ، وتأثيل<sup>(١)</sup> الغفلة وقوة طباع السوء ، الكامنة في بني آدم كمن النار في الحجر الصلد ، فاذا قدح لاح شره ولهب وميضه ووقد تضرّعه . وليست في احد أقوى سطوة واطهر توقداً واعلى كمنواً واسرع اليه بالعيب ، منها الى من كان في سنك<sup>(٢)</sup> من اغفال<sup>(٣)</sup> الرجال وذوي العنفوان في الحداثة ، الذين لم يقع عليهم سمات<sup>(٤)</sup> الامور ناطقاً عليهم لانحما ، ظاهراً عليهم وسمها ، ولم تحضهم شهادتها مظهرة للعامة فضلوهم ، مذبة حسن الذكر عنهم ؛ ولم يبلغ بهم الصمت في الحركة مستمعاً يدفعون به عن أنفسهم نواطق ألسن اهل البغي ، ومواد ابصار اهل الحسد .

ومنها :

إحفظ من عيونك وجواسيسك ما يأتونك به من اخبار عدوك . وإياك ومعاينة احد منهم على خبر ، إن اتاك به اتهمته فيه او سُوت ظناً عليه ، واتاك غيره بخلافه ، وأن تكذبه فيه وترده عليه . ولعله أن يكون من محضك النصيحة وصدقك الخبر ، وكذبك الاول ؛ او خرج جاسوسك الاول متقدماً قبل وصول هذا من عند عدوك ، ولقد أبرموا امراً ، وحاولوا لك مكيدة وازدادوا منك غيرة<sup>(٥)</sup> ، وإن دفعوا اليك في الامر ثم انتقض بهم رأيهم واختلف عنه جماعتهم ، فأوردوا رأياً واحداً مكيدة وأظهروا قوة وضربوا موغداً ، وأموا مسلماً لعدد اتاهم او قوة حدثت لهم ، او بصيرة في ضلالة شغلتهم ؛ فالاحوال منتقلة بهم في الساعات وطوارق الحادثات . ولكن البسهم جميعاً على الانتصاح وأرجح لهم المطامع ، فانك لم تستعبدهم بمثله . وعدم جزالة المثاوب ، في غير ما استنامة منك الى امر عدوك ، والاغترار بما لم يأتوك به

(١) أثل الشيء : أدمته ، أصله .

(٢) الاغفال ج . الغفل : من لا يرجى خيره ولا ينشى شره .

(٣) السمات : ج . السمة : العلامة .

(٤) الغيرة : الغفلة .



دون أن تعمل رويتك في الاخذ بالحزم والاستكثار من العُدَّة. وأجعلهم أوثق من يقدر عليه ، إن استطعت ذلك ؛ وآمن من تسكن الى ناحيته ، ليكون ما يُبرم عدوك في كل يوم وليلة عندك ، إن استطعت ، فتَنقُض<sup>(١)</sup> عليهم بتدبيرك ورأيك ما لم يرموا<sup>(٢)</sup> ، وتأتيهم من حيث اقدموا ، وتستعد لهم بمثل ما حذروا.

وأعلم أن جواسيسك وعيونك ربما صدقوك وربما غشوك ، وربما كانوا لك وعليك ، فنصحوا لك وغشوا عدوك ، وغشوك ونصحوا عدوك ، وكثير مما يصدقونك ويصدقونه ؛ فلا يبدُرَنَّ منك دُرطة في عقوبة الى احد منهم ، ولا تعجل بسوء الظن الى من اتهمته على ذلك ؛ وأبسط من آمالهم فيك من غير ان تُري أحداً منهم أنك اخذت من قوله اخذ العامل به ، والمتبع له ؛ أو عملت على رأيه عمل الصادر عنه ، أو رددته عليه ردَّ الكذب له والتمُّهم المستخف بما اتاك منه ، فتفسد بذلك نصيحته وتستدعي غشَّه وتجتز عداوته .

إحذر أن يُعرف جواسيسك في عسكريك ، أو يُشار اليهم بالاصابع . وليكن منزلهم على كاتب رسائلك وامين سرِّك ؛ ويكون هو الموجه لهم والمدخل عليك من أردت مشافهته منهم . وأعلم أن لعدوك في عسكريك عيوناً راصدة ، وجواسيس كامنة ، وأن رأيه في مكيدتك مثل ما تكايد<sup>(٣)</sup> به ؛ وسيحتال لك كاحتيالك له ، ويُعدّ لك كأعدادك له . فأحذر ان يشعر رجل من جواسيسك في عسكريك فيباغ ذلك عدوك ، ويعرف موضعه فيُعدّ له المراسد ويحتال له بالمكايد ، فان ظفر به واظهر عقوبته كسر ذلك ثقات عيونك ، وحواله عن تطلب الاخبار من معاذنها واستقصائها من عيونها حتى يصيروا الى اخذها عن عرض من غير الثقة ولا معاينة لغطائها بالاخبار الكاذبة والاحاديث المُرَجفة<sup>(٤)</sup> .

(١) نقض الامر : افسده بعد إحكامه .

(٢) رمَّ الشيء : اصلحه .

(٣) كايد : مكر به .

(٤) ارجف : خاض في الاخبار السيئة والفتن قصد ان يبيح الناس .

وأحذر ان يعرف بعض عيورك بعضاً ، فانك لا تأمن تواطؤهم<sup>(١)</sup> عليك  
وبمالاتهم<sup>(٢)</sup> عدوك واجتماعهم على غشك وكذبتك ، وان يُورط<sup>(٣)</sup> بعضهم بعضاً  
عند عدوك . وأحكم امرهم فانهم رأس مكيدتك وقوام تدبيرك ، وعليهم  
مصادر حربك ، وهم اول ظفرك ؛ فأعمل على حسب ذلك وجنب رجائك به  
نيل املك من عدوك وقوتك على قتالهم ، وانتهاز فرصته ، ان شاء الله .  
فاذا احكمت ذلك وتقدمت فيه واستظهرت بالله وعونه ، فوَلِّ شريك وأمر  
عسكرك اوثق قوادك عندك ، وآمنهم نصيحة واقدمهم بصيرة في طاعتك ،  
واقواهم شكيمة<sup>(٤)</sup> في أمرك ، وامضاهم صريّة ، واصدقهم عفاً ، واجراهم جزاءً ،  
واكفاهم امانة ، واصحهم ضميراً ، وارضاهم صبراً ، واحمدهم خلقاً ، واعطفهم  
على جماعتهم رأفة ، واحسنهم لهم نظراً ، واشدّهم في دين الله وحقه صلابة .  
ثم فوض اليه مقويّاً له ، وابسط من امله مظهرّاً عنه الرضى ، حاملاً منه  
الابتلاء<sup>(٥)</sup> . وليكن عالماً بمراكز الجنود ، بصيراً بتقديم المنازل ، مُجرباً ، ذا  
رأي وتجربة وحزم في المكيدة ، له نباهة في الذكر وصيت في الولاية ،  
معروف البيت ، مشهور الحسب ؛ وتقدم اليه في ضبط عسكرك وإذكا . أحراسه<sup>(٦)</sup>  
في آنا . ليله ونهاره ، ثم حذره ان يكون له إذن لجنوده في الانتشار والاضطراب  
والتقدم للطائفة ، فيصاب منهم غرة يجترئ بها عدوك ، ويسرع إقداماً عليك ،  
ويكسر من افئدة جنودك ، ويوهن من قوتهم ؛ فان إصابة عدوك الرجل  
الواحد من جنودك وعبيدك مطمع لهم منك مُقوِّ لهم على شحذ اتباعهم عليك  
وتصغيرهم امرك وتوهينهم تدبيرك ، فحذره ذلك وتقدم اليه فيه ولا يكون  
منه إفراط في التضيق عليهم والحصر لهم ، فيعتهم أزاله<sup>(٧)</sup> ويشملهم ضنكه ،

(١) تواطأ القوم على الامر : توافقوا .

(٢) مالاؤه على الامر : ساعده وعاونه .

(٣) ورَّطه : القاه في الورطة ، واوقعه في ما لا خلاص منه .

(٤) الشكيمة : الانفة .

(٥) ابتلى : اختبر .

(٦) أذكى النار : اوقدها ؛ وأذكى العيون : ارسلها . الاحراس : ج . الحارس .

(٧) الازل : الضيق والشدة .

ويسوء عليه حالهم وتشتدّ به المؤنة عليهم وتجنّب له ظنونهم . وليكن موضع إنزاله إياهم مستديراً ضاماً جامعاً ، ولا يكون منتشراً ممتدّاً ، فيشُقّ ذلك على أصحاب الاحراس ، ويكون فيه التّهزة<sup>(١)</sup> للعدو ، والبعد من المادة ، إن طرق طارق في فجآت<sup>(٢)</sup> الليل وبغّات<sup>(٣)</sup> . واوعز اليه في أحراسه ومُره فليُولِ عليهم رجلاً ركيناً<sup>(٤)</sup> مُجرباً ، جريّ الاقدام ، ذكي الصرامة ، جلد الجوارح<sup>(٥)</sup> بصيراً بموضع أحراسه ، غير مصانع ، ولا مشفع للناس في التنحي الى الرفاهة والسعة ، وتقدّم العسكر او التأخر عنه ، فان ذلك بما يُضعف الوالي ويوهنه لاستنامته الى من ولّاه ذلك وأمنه به على جيشه .

### من رسالة الى اهله ، وهو منهزم مع مروان

اما بعد ، فان الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالكروه والسرور ؛ فن ساعده الحظ فيها سكن اليها ، ومن عضته بنايها ذمّها ساخطاً عليها ، وشكاها مستريداً لها . وقد كانت اذاقتنا أفاويق<sup>(٦)</sup> استحليناها ، ثم جمعت بنا نافرة ورمحتنا<sup>(٧)</sup> مولية ، فملح عذبها وخشن لينها ، فابعدتنا عن الاوطان وفرقتنا عن الاخوان ؛ فالدار نازحة والطير بارحة . وقد كتبتُ ، والايام تزيدنا منكم بعداً واليكم وجداً ، فان تمّ البلية الى اقصى مدتها ، يكن آخر العهد بكم وبنا ، وإن يلحقنا ظفر جارح من اظفار من يليكم ، نرجع اليكم بذل الإِسار ، والذل شرّ جار . نسأل الله الذي يُعزّ من يشاء ، ويذلّ من يشاء ، ان يهب لنا ولكم ألفة جامعة في دار آمنة ، تجمع سلامة الابدان والاديان ، فانه رب العالمين ، وارحم الراحمين .

(١) التّهزة : الفرصة .

(٢) الفجآت : ج . الفجاءة : ما فاجأك .

(٣) الركين : الرزين ، الوقور .

(٤) الجوارح : ج . الجارحة : العضو من الانسان ، ولاسيما اليد .

(٥) الافاويق : ج . الفيفة : ما اجتمع من الماء في السحاب فهو يطر ساعة بعد ساعة ؛

واسم الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين ؛ يقولون : ارضعني افاويق برّه : خيار احسانه .

(٦) رمحت الدابة : رفته .

### من رسالة في الشطرنج

من رسالة كتبها الى احد الولاة ، فبدأ بذكر الشرائع الدينية ، والفرائض ، وما نهي عنه النبي ، حتى انتهى الى قوله :

... فكان مما قدم اليهم فيه نهي ، واعلمهم سوء عاقبته ، وحذرهم اصره<sup>(١)</sup> ، واوعز اليهم ، ناهياً وواعظاً وزاجراً ، الاعتكاف على هذه التماثيل من الشطرنج ، والمواصلة عليها ، لما في ذلك من عظيم الإثم ومُوبق<sup>(٢)</sup> الوزر ، مع مشغلتها عن طالب المعاش وإضرارها بالعقول ، ومنعها من حضور الصاوات<sup>(٣)</sup> في مواقيتها مع جميع المسلمين . وقد بلغ امير المؤمنين أن ناساً من قبلك من اهل الاسلام قد ألجهم<sup>(٤)</sup> الشيطان بها وجمعهم عليها وألف بينهم فيها فهم متكفون عليها من لدن صبحهم الى مساءهم ، مُلمية لهم عن الصاوات ، شاغلة لهم عما أمروا به من القيام بسنن دينهم ، وأقترض عليهم من شرائع اعمالهم ، مع مداعبتهم فيها وسوء لفظهم عليها . وإن ذلك من فعلهم ظاهر في الاندية والمجالس ، غير منكر ولا معيب ولا مستفطع عند اهل الفقه وذوي الورع<sup>(٥)</sup> والاديان والاسنان منهم . فأكبر امير المؤمنين ذلك واءظمه ، وكرهه واستكبره ؛ وعلم أن الشيطان ، عندما ينس من باوغ إرادته في معاصي الله ، عز وجل ، بمصر المسلمين وجمعهم صراحاً وجهاراً ، أقدم بهم على شبهة هلكة ، وزين لهم ورطة<sup>(٦)</sup> موبقة ، وغرهم بمكيدة حيلة ، إرادة لاستهوائهم بالخدع وأجتيالهم<sup>(٧)</sup> بالشبه والمراصد الخفية المشككة ؛ وكل مقيم على معصية الله ، صُفرت او كُبرت ، مستحلاً لها ، مُشيداً<sup>(٨)</sup> بها ، مظهرًا لارتكابها اياها

(١) الاصر : الذنب .

(٢) اوبق : اهلك .

(٣) المجهم بها : اغراهم بها فتأبروا عليها .

(٤) الورع : التقوى ، اجتناب المعاصي والشبهات .

(٥) الورطة : الوحل ، الهوة الغامضة ، الهلكة .

(٦) اجتالهم : حولهم عن طريق قصد .

(٧) اشاد بالشيء : رفعه بالثناء عليه .



غير حذر من عقاب الله ، عز وجل ، عليها ، ولا خائف مكرورها فيها ، ولا رعب من حلول سطوته عليها ، حتى تلحقه المنية فتختلج<sup>(١)</sup> ، وهو مصر عليها غير تائب الى الله منها ، ولا مستغفر من ارتكابه إياها ، فكم قد اقام على موبقات الآثام وكبائر الذنوب ، حتى مد به مخرم<sup>(٢)</sup> أيامه .

وقد احب امير المؤمنين أن يتقدم اليهم فيما بلغه عنهم ، وأن يُنذره ويوعز اليهم ، ويعلمهم ما في اعناقهم عليها ، وما لهم من قبول ذلك من الحظ ، وعليهم في تركه من الوزر ؛ فأذن<sup>(٣)</sup> بذلك فيهم ، واشده في اسواقهم وجميع أنديتهم وأوعز اليهم فيه ، وتقدم الى عامل شرطك في إنهاك<sup>(٤)</sup> العقوبة لمن رفع اليه من اهل الإعتكاف عليها والاظهار للعب بها ، وإطالة جسده في ضيق وضنك<sup>(٥)</sup> وطرح اسمه من ديوان امير المؤمنين . فافطمهم عما نهجوا<sup>(٦)</sup> به من ذلك ، والتمس ، بشدتك عليهم فيه وإنهاكك بالعقوبة عليه ، ثواب الله وجزاه . وأتباع امير المؤمنين ورأيه . ولا يجدن احد عندك هواده<sup>(٧)</sup> في التقصير في حق الله عز وجل ، والتعدي<sup>(٨)</sup> لأحكامه ، فتحل بنفسك ما يسوءك عاقبة مغيبته<sup>(٩)</sup> ، وتعرض به لغير الله ، عز وجل ، ونكاله<sup>(١٠)</sup> . واكتب الى امير المؤمنين ما يكون منك ، إن شاء الله ، والسلام .

(١) اختلج الشيء : انزعه واجتذبه .

(٢) خرمته الخوارم : مات .

(٣) أذنه بالامر : أعلمه .

(٤) أنهك : بالغ في العقوبة .

(٥) الضنك : الضيق من كل شيء .

(٦) نهج الطريق : سلكه .

(٧) الهواده : اللين والرفق ، المحاباة .

(٨) تعدى الشيء : تجاوزه .

(٩) المغيبة : عاقبة الشيء .

(١٠) النكال : ما نكلت به غيرك كائناً من كان ، ونكل بفلان : صنع به صنيعاً يُبذّر غيره اذا رآه .



## فهرس الكتاب

### الصفحة

١

المقدمة

عصر الجاهلية

٣

امرؤ القيس  
الملحة

٥

١١

طرفة بن العبد  
الملحة

١٣

٢١

زهير بن ابي سلمى  
الملحة

٢٣

٢٩

عنزة بن شداد  
الملحة

٣١

٣٩

الناطقة الذبياني

٤١

الاعتذاريات

٤٧

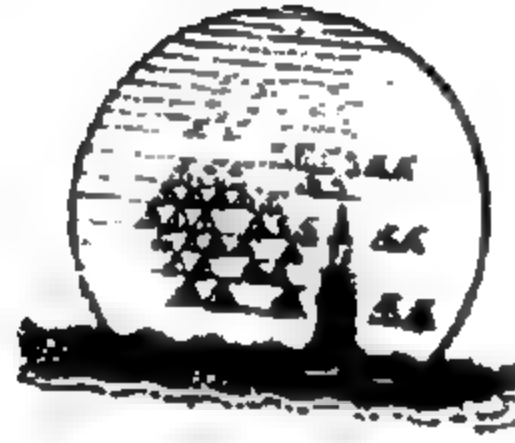
الغسانيات

٥٢

السياسيات

عصر صدر الاسلام

٥٩	الاختل
٦١	الدائع
٧٥	الاهاجي
٨٨	الاوصاف
١٠٣	لـ الفرزدق
١٠٥	الدائع
١١٣	الاهاجي والمفاخر
١٢٥	متفرقات
١٣٩	جـ
١٤١	الدائع
١٥٠	الاهاجي والمفاخر
١٦٩	الغزل والرثاء
١٧٧	عـ عمر بن ابي ربيعة
١٧٩	سـ الغزليات
١٩٧	نـ الرثاء والنشكي
١٩٩	الحجاج بن يوسف
٢٠١	خطبة الولاية
٢٠٣	بمد دير الحجاج
٢٠٥	خطب مقتطفة
٢٠٦	خطب دينية
٢٠٧	في موت عبد الملك
٢٠٨	على اثر مصيبة
٢٠٩	عبد الحميد الكاتب
٢١١	رسالة الى الكتاب
٢١٥	في نصيحة ولي العهد
٢٢٠	الى اهله وهو منهزم
٢٢١	في الشطرنج



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)  
Bibliothèque Alexandrine

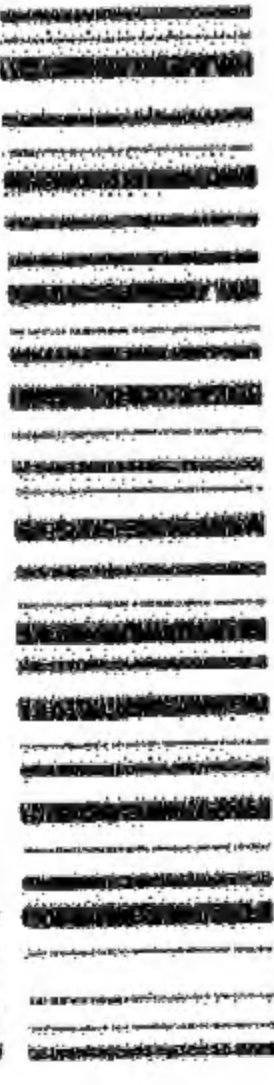








Bibliotheca Alexandrina



0118910